

أوهام التكفيريين

أوهام شنتت الأمة وضيعت فلسطين

تأليف: أحمدفال محمد محمود آل قاضي

أوهام التكفيريين

أوهام هتبه الأمة و خبيثه فلسطين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسل الله وأنبيائه و عباده الصالحين ، و بعد فهذا موجز للرد على الاوهام ، التي شنت الأمة الإسلامية و ضيعت المسجد الأقصى و كل فلسطين!
* كتبه راجي عفو ربه العزيز الغفار ، أخوكم في الله: أبو الفضل ، احمد فال بن محمد محمود آل قاضي ، كان الله له وليا و نصيرا.

قمة الانصاف ان نتحاكم نحن و التكفيريين الى :

أ- قول الله تبارك و تعالي : { قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين}، (سورة البقرة، 111)
ب - و قول النبي صلى الله عليه و سلم : "لو يعطى الناس بدعواهم ، لادعى رجال ، اموال قوم و دماءهم ، و لكن {البينة على المدعى} و اليمين على من انكر" رواه (البخاري و مسلم و البيهقي)

*- فخلطنا مع التكفيريين منبعه قول اكبر انتمهم ب(حوادث لا اول لها) ، و اختراع تلميذه ل(نواقض لإسلام) من لا يؤمن ب(حوادث لا اول لها)!

*- و نحن نقول ان اخراج المسلم من الاسلام ليس مسالة اجتهادية و لا ينبغي ان يكون هدفه الدعاية لمذهب او راي معين، وهنا نذكر التكفيريين بقول امامهم الاكبر في كتابه [درأ تعارض العقل و النقل، ج1]: "ليس لاحد ان ينصب للامة شخصا ، يدعو الى طريقته و يوالى عليها و يعادى ... فهذا من فعل اهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا و كلاما يفرقون به بين الامة ، يوالون على ذلك الكلام او تلك النسبة و يعادون" (ص 272) و قوله ايضا: "و لهذا تجد اقواما كثيرين يحبون قوما لأجل اهواء لا يعرفون معناها و لا دليها ، بل يوالون على اطلاقها و يعادون من غير ان تكون منقولة نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه و سلم و سلف الامة و من غير ان يكونوا هم يعقلون معناها او مقتضاها . و سبب ذلك هو اطلاق اقوال ليست منصوصة ثم جعلها مذهبا يدعى اليها و يوالى و يعادى عليها" ، (ص 271)
*- ثم نتذكر و اياهم هذه الاحاديث:

- 1- عن علي رضي الله عنه، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه و سلم و هو نائم فذكرنا الدجال ، فاستيقظ محمرا وجهه ، فقال: **غير** الدجال اخوف على امتي عندي، **أئمة مضلين** " (ابويعلی)
- 2- عن ابي ثعلبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " البر ما سكنت اليه النفس و اطمأن اليه القلب و الاثم ما لم تسكن اليه النفس و لم يطمئن اليه القلب ، **وان افتاك الناس و افتوك**" (رواه احمد)
- 3 - عن جابر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "ما كان من فتنة و لا تكون حتى تقوم الساعة اعظم من فتنة الدجال" ، (احمد و الحاكم)
- 4- وعن عبيد بن عمير قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "ليصحبن الدجال قوم يقولون انا لنعلم انه كاذب و لكننا انما نصحبه **لناكل** من الطعام و نرعى من الشجر، فاذا نزل **غضب** الله، نزل عليهم جميعا" (مصنف ابن ابي شيبة، ج8) و(تفسير سورة " غافر" من الدر المنثور، للسيوطي)
- 5 - و عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الشهادة في سبيل الله تكفر كل ذنب الا **الامانة** ، يؤتى بالرجل يوم القيامة و ان كان قتل في سبيل الله ، فيقال اد امانتك ، فيقول انى اؤاديتها و قد ذهبت الدنيا ؟ فتمثل له امانته في قعر جهنم ، فيهوى اليها فيحملها على عاتقه ثم اذا اشرف على سفير جهنم نزلت به حتى الهاوية ، فهو يهوى على اثرها ابد الأبدین " ، (و الامانة في الصلاة و في الصوم و في الحديث و اشد ذلك الودائع) ، [ابن ابي حاتم و احمد و الدار قطني و ابن حجر ...]
- 6- و قال حذيفة رضي الله عنه: " لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه اشهى الى المسلمين من شرب الماء على الظميا ، فقال رجل: لم؟ قال: من شدة **البلاء** و جنادع **الشر**" (ابن ابي شيبة)
- 7- وعن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن ، قيل من ، يا رسول الله ؟ قال : " الذي لا يأمن جاره **بوانقه** " متفق عليه ، و في رواية لمسلم : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره **بوانقه** "

[قلت : و لا بوانق أعظم من رمي أهل الشهاداتين بعبادة غير الله تعالى]

*- خاصة ان المسائل التي يعتمد عليها التكفيريون في تكفير اهل الشهاداتين لا تخرج عن اطار الفرحة بنعمة الاسلام ، التي منها مولد و مبعث النبي الرحمة ، صلى الله عليه و سلم ، و حتى لو افترضنا وجود اخطاء في ذلك الفرحة ، فانها لن تصل الي ما يرويه الامام مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " لله اشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحته يارض فلاة ، فانفلتت منه - و عليها طعامه و شرابه - فليس منها ، فاتى شجرة فاضطجع في ظلها ، قد ايس من راحته ، فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده ، فاخذ بخطامها ثم قال - من شدة الفرحة - : "اللهم انت عبيدي و انا ربك" اخطأ من شدة الفرحة "

المحتويات :

2	التقديم.....
4	الفهرست.....
6	لمذا هذا الكتاب؟.....
8	موقف النبي صلى الله عليه و سلم من تكفير من ادعى الاسلام.....
8	الشيخ النجدي يدعى النبوة.....
9	مأساة "حريملا".....
9	دعوى كفر و ردة اهل الحرمين.....
10	مصر كناية الله تعالى.....
10	لماذا يلجأ المسلم الى تكفير المسلمين.....
11	احاديث نبوية تفضح التكفيريين.....
12	تحالف التكفيريين مع الصليبيين ضد المسلمين.....
13	التعريف بفرقة التكفير النجدية.....
15	بدعة التحالف مع سلطة لنشر مذهب.....
15	قصة عمر و هشام رضي الله رضي الله عنهما.....
16	اهل الرأي و اهل الحديث.....
17	تحريف ابن باز للعقيدة الطحاوية.....
19	توفيق الامام الشافعي بين اهل الرأي و اهل الحديث.....
19	سلسلة الدعاة الفاشلين.....
20	عقيدة (حوادث لا اول لها).....
22	نواقض الاسلام المفتراة.....
23	بدعة تثليث التوحيد.....
23	ابن تيمية يصرح بكفر اهل السنة الاشاعرة.....
24	ماهي حاجة الشيخ النجدي للتحالف مع حاكم مشرك؟.....
25	دور ادعياء السلفية فى اسقاط الخلافة العثمانية.....
27	اختراق التكفيريين لجماعتي: الاخوان و التبليغيين.....
28	لكن لماذا نجت جماعة اهل داداه؟.....
29	غسل الدمغة التكفيريين.....
32	مقارنة فظائع التكفيريين بفظائع الحملات الصليبية.....
34	التهم المتبادلة بين الشيخ النجدي و علماء السنة.....
38	الشيخ يتوسل بالموتى.....
39	ضلالة القول بقدرة لغير الله تعالى.....
40	الشيخ النجدي يكفر ائمة اهل السنة.....
41	الشيخ النجدي يكفر عمار بن ياسر.....
43	متى تعبد الاصنام و الاوثان؟.....
44	الشيخ سفر الحوالي ينسف مذهب شيخه فى التكفير.....
46	قضاة مصر و الشام يحاكمون ابن تيمية.....
49	مغالطة ابن تيمية بشأن الطلاق.....
49	عقيدة الصوفية.....
53	من هو ابن تيمية و ما هي العقيدة التى يدعو اليها؟.....
56	رأى الدكتور الهراس فى عقيدة ابن تيمية.....
58	رأى الشيخ الالباني فى عقيدة ابن تيمية.....
60	راي الشيخ ادنو فى عقيدة ابن تيمية.....
61	راي الاشاعرة فى عقيدة ابن تيمية.....
62	راي ابن تيمية فى مذهبي التفويض و التأويل.....

- 64.....موقف انمة الحنابلة من عقيدة ابن تيمية
- 64.....تبرئة الاشاعرة من بهتان ابن تيمية
- 66.....اساليب فرض عقيدة(حوادث لا اول لها)
- 72.....لمحة عن تاريخ التجسيم بين المسلمين
- 74.....تعايش التكفيريين مع الانظمة المستبدة
- 78.....منهم النواصب؟
- 79.....استمرار فتنة المعتزلة فى ثوب حشوي
- 85.....ادلة زيغ و ضلال فرقة التكفير النجدية
- 88.....محنة الامام البخاري مع التكفيريين
- 88.....محنة الامام الطبري معهم
- 89.....محنة الامام النسائي و محنة الامام ابن حبان معهم
- 89.....محنة الصوفية مع التكفيريين
- 92.....اقرار التكفيريين على انفسهم بالشذوذ
- 93.....ادانة الشيخ النجدي بما فى كتبه
- 94.....مأساة علماء الحرمين
- 95.....مآسي متفرقة
- 98.....توثيق نذالة اتباع الشيخ النجدي
- 102.....موقف السلف الصالح من اوهام التكفيريين

*- لماذا هذا الكتاب ؟

*- هذا الكتاب يبين خطورة الوهم في الحكم بالكفر والشرك على أهل الشهادتين وخاصة الأئمة و العلماء ، فخطورة التكفيريين تكمن في تركيزهم الهجوم على العلماء و الأئمة، لانهم اذا اقتعوا الناس بزيغ و ضلال العلماء و الفقهاء ، سهل عليهم رمي المجتمع كله بالكفر و الشرك ، و ابرز مثال على ذلك هو تصريحهم اليوم و امس بكفر و ردة الإمام الأكبر ابي حنيفة ، و تكفيرهم امس للبخاري و مسلم و الطبري و النسائي و ابن حبان و الترمذي و الجزري... و الواقع ان الهدف من رمي علماء الإسلام بالكفر و الردة ، هو **السعي لنشر عقائد زائغة** ، حاربها الامام البخاري ، صاحب الصحيح و الامام مسلم ، صاحب الصحيح و الامام النسائي ، صاحب السنن و الامام الطبري ، امام المفسرين و الامام ابو حنيفة ، امام المذهب و الامام ابوالخير الجزري، امام القراء، صاحب طيبة النشر و تحبير التيسير و غاية النهاية...و غيرهم ، فهؤلاء هم ائمة اهل السنة ، و من لطف الله تعالى ان التهم التي وجهها التكفيريون لهم ذلك الوقت ، لا زالت هي نفس التهم التي يوجهها التكفيريون اليوم لاهل السنة :الاشاعرة و الصوفية و الماتريدية و فضلاء الحنابلة !!!

*- سيبين هذا الكتاب ان التكفيريين كانوا واهمين حين حكموا بكفر الامام البخاري لما قال ان الفاظ العباد مخلوقة ، كما كانوا واهمين حين حكموا بكفر الامام الطبري لما قال ان المقام المحمود ليس هو الجلوس مع معبود التكفيريين على العرش ، و كانوا واهمين لما حكموا بكفر ابن حبان الذي انكرا عقادهم للمحدودية في حق معبودهم ، كما كانوا واهمين اذ حكموا بكفر النسائي لما الف كتاب خصائص الإمام علي - رضي الله عنه -

فقول الإمام البخاري ان الفاظنا مخلوقة ، جسده كتابه " خلق افعال العباد" ، و العبرة فيه ان الامام البخاري يميز بين كلام الله تعالى ، الذي هو صفة ازلية ، و بين تلاوة العباد للقرآن ، و هذا هو نفسه معتقد اهل السنة الاشاعرة و الماتريدية ، اما رفض الامام الطبري لتفسير المقام المحمود بالجلوس مع معبود الحشوية ، فيعني رفضه لعقيدة " حلول الحوادث في غير الحادث" ، و التي تعني رفضه لعقيدة " الحد أو المحدودية" ، و هذا هو معتقد اهل السنة: الاشاعرة و الماتريدية ، اما محنة الإمام النسائي ، فنتبع من تجيله و توقيره لآل البيت و لأولياء و الصالحين ، و هذا هو مسلك الصوفية ، الى اليوم !

المتتبع لنشاط التكفيريين يصطدم لا محالة بتناقضهم و اضطراب حججهم ، حيث انهم يعتمدون على البخاري و مسلم و الطبري و ابن حبان و الطحاوي و البيهقي و النسفي و الشاطبي و الجزري و النووي و العسقلاني و السيوطي و العز ابن عبد السلام و الغزالي و الهيثمي ، ثم يحكمون بزيغ و ضلال العقيدة الاشعرية و الماتريدي التي هي عقيدة هؤلاء الاعلام!

*- وعلى سبيل المثال هذا موريتاني(من بلد الاشاعرة) **يحكم بكفر الشعب الموريتاني** بأكمله بما فيهم ذووه/كما ربوه صغيرا، التسجيل كان متوفرا على اليوتيوب و اصبح متوفرا فقط على بعض صفحات الفيسبوك، و عنوانه: (ما هو الدليل على كفر الشعب الموريتاني)، و يظهر فيه شاب موريتاني ، ينطق بما لفته له أئمة الضلال او تلقفه من كتبهم ، و قبله ظهر من صرح **بكفر الشعب السعودي** قاطبة، { هذان التكفيريان، مقلدان للشيخ النجدي، في نواقضه لإسلام المخالفين لتوهم ابن تيمية تحيز معبوده في جهة العدم }

*- **ذلك أن " الوهم له قوة نفسية عجيبة ، تحوله إلى واقع ، قطعي في نفس المتوهم!"**

و من أمثلة ذلك:

- 1- قول الشقي: " اعدل يا محمد " ، " هذه قسمة ما أريد بها وجه الله "، (البخاري و مسلم)
- 2- و منه ، قول الخوارج: يا علي ، اجب إلى كتاب الله... أو نفل بك ما فعلنا بعثمان ، انه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه " ، (البداية و النهاية ، ج7، ص303)
- 3 - ومنه، تجاهل بغاة الشام لحديث: عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة و يدعونه إلى النار"، (البخاري)

*- و مما لا شك فيه، أن هؤلاء المتنتظعين لم يكونوا كفارا، وإنما حملهم الوهم على ما قالوا أو فعلوا !!!

*- فهل يصدق ذلك على الشيخ بداه و البوصيري و الشيخ محمد سالم و عدود و الشيخ محمد الحسن و أدود، و انصارهم ، الذين وصلهم - بلا شك - قول : ابن جبرين و ابن باز و ابن عثيمين و ابن مندكار و المدخلي و ابن فركوس... أن الاشاعرة و الصوفية و الماتريدية ليسوا من أهل السنة ، و هذا يعني أنهم من أهل الشرك و الكفر و الإلحاد...؟؟

*- أما إن لم يكن هؤلاء الشيوخ واهمين، فهل **كتموا الحقيقة** و غشوا المسلمين {تزيين غير المصلحة}؟

*- فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : { **من كتم علما يعلمه ، جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار** }، (رواه احمد و أبو داود و الحاكم و ابن حبان و ابن ماجه)

*- و قال ابن عباس رضي الله عنهما : "ويل للاتباع من عثرات العالم" ، رواه: [ابن عبد البر (جامع بيان العلم، ج2، ص984) و البيهقي في المدخل ، ص 445 و الشاطبي في الموافقات 3/318]

*- وقال حجة الإسلام - الغزالي -: إن زلة العالم بالذنب قد تصير كبيرة و هي في نفسها صغيرة ، و ذكر امثلة ثم قال :فهذه ذنوب يتبع العالم عليها **فيموت العالم و يبقى شره مستطيرا في العالم، فطوبى لمن اذا مات ماتت معه ذنوبه.** [الشاطبي في الموافقات، 4/174]

*- وقال العز بن عبد السلام : "من نزل بأرض تفسى فيها الزنا ، فحدث الناس عن حرمة الربا ، فقد خان"، [قواعد الاحكام، 2/108]

*- فإما أن تكون سلفية نجد على الحق أو يكون الاشاعرة و الماتريديية و الصوفية على الحق، لأن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال: [إذا قال المسلم لأخيه يا كافر، فقد باء بها احدهما]، (رواه البخاري و مسلم)
*- وقال صلى الله عليه و سلم : [تكفير المسلم ، كقتله] رواه البخاري!!!

*- لا يخرج تكفير المسلم بغير حق ، عن رؤية الفضل عليه، لكن بعض التكفيريين يرى نفسه أولى بالجنة و نعيمها من مخالفه ، و بعضهم يرى نفسه أولى بالدنيا و نعيمها من مخالفه :

*- فالذين يرون أنفسهم أولى بالجنة ، يقطعون بكفر مخالفهم كفرا اكبر، و من هؤلاء:

1- الخوارج الذين يرون أن مخالفهم عصاة، مخلدون في النار، علما أن من مخالفهم من يعلمون انه مبشر بالجنة ، (يا ضربة من شقي ما أفاد بها) لا ليبلغ من ذى الخنس رضوانا)

2 - غلاة الشيعة ، الذين يرون أن أئمتهم أفضل من الأنبياء، و أن مخالفهم كفار مرتدون !!!

3- الكرامية [المجسمة]، الذين يرون كفر من لا يعتقد محدودية و حدود صفات معبودهم !!!

*- أما الذي يرون أنفسهم أولى بنعيم الدنيا فلا يكفرون مخالفهم كفرا اكبر وإنما يوهمون الناس بذلك لغرض منافسة وإقصاء الخصم و من هؤلاء :

أ- أديعاء العلم الذين يتحايلون على الأحكام الشرعية ، فيحلون لأنفسهم و لأتصارهم ما يحرمونه على خصومهم **(مستغرقى الذمة)**

ب - الحكام السياسيون و الموظفون و العمال، الذين يتقاضون أجورا عن أعمال معينة ، فيأخذون الأجور كاملة و يطففون العمل المقابل لها ، أو لا يقومون به إطلاقا ، أو يزورون حقوقا ليأخذوا بها مزايا بلا مقابل ، أو يجمعون بين هذه التحايلات ، خوف الفقر و الفاقة ، و إن ادعوا غير ذلك!!!

*- ملاحظات :

1- المتحايلون على التكفير، اشد ضررا على الأمة من التكفيريين، المصرحين بذلك، لأن المتحايل يدعى انه يحارب النظر في الناحيتين:(الإفراط و التفريط)، لكن تحايله يفتح باب التحايل لغيره ، فيظل التحايل يتواصل حتى يصبح هو الأصل ، و تصبح الأحكام الشرعية ، حبرا على ورق ، و في ذلك هدم للشرعية ، لكنه باسم الوسطية و الاعتدال، و هذه الحالة هي التي ذكرها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله" : كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير و يربو فيها الصغير و يتخذها الناس سنة إذا ترك منها شيء ، قيل تركت السنة ؟ - قالوا ، و متى ذلك ؟ - قال : إذا ذهب علماءكم و كثرت قرأؤكم و قلت فقهاؤكم و كثرت أمراؤكم و قلت أمناءكم و التمسست الدنيا بعمل الآخرة و تفقه لغير الدين " رواه الدارمي و الحاكم

2- و من اضرار المتحايلين ايضا اختراعهم لقاعدة:(مستغرقى الذمة)، التي تعنى ان أي عاص للأوامر الشرعية تتحول أمواله إلى ملكية لعامة للمسلمين ، لكن الامام الأخصري (صاحب الكتاب) يعكس تلك القاعدة على من اخترعها حيث نص على حرمة **الاكل بالشفاعة و بالدين** ، فالجاهل الذي يأكل الحرام لا يستوى مع العالم الذي يأكل الحرام ، ثم ان هذه القاعدة مخالفة لعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم مع المنافقين و مع ثعلبة بن حاطب، الذي منع الزكاة و كان من مؤسسى مسجد الضرار و مخالفة لعمل الخلفاء الرشدين معه، فقصصة ثعلبة اوردها: الطبري في تفسيره و البيهقي في الدلائل و ابن كثير في البداية و النهاية ، و اكد الالوسي - في تفسيره - ان ثعلبة هذا ليس هو الصحابي البديري، بدليل ان البديري استشهد في احد ، بينما المنافق مات في خلافة عثمان رضي الله عن عثمان.

فالمتحايلون استحلوا الاموال بحجة ان اهلها مستغرقو ذمة، بينما النبي صلى الله عليه و سلم و ابوبكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم رفضوا اخذ الاموال المستحقة من مستغرقى الذمة الحقيقيين !

*- و للأسف يندخ اغلب الناس بتلبسات تخلط بين المداراة و الضرورة و بين التحايل على الأحكام الشرعية ، و تناسى هؤلاء المتحايلون أن إخوانهم القاطعين بكفر المجتمع ، لا يعتمدون الوقوع في الإثم ، و إنما حصلت لهم شبه دخل منها الشيطان ، (و هذا هو سبب اختلاف السلف الصالح في الحكم بكفر الخوارج ، كلاب النار) فالمداراة تلتبس بالمداينة و الضرورة تلتبس بالغش و الغلول والغضب قهرا أو حياء!

*- تنبيه : على المتحايلين على الاحكام الشرعية ان يتذكروا جواب الامام الاوزاعي للخليفة ابى العباس السفاح حين

ساله عن اموال ظلمة بنى امية ، حيث قال له : "ان كانت عليهم حراما فهي عليك اشد حرمة!" ، (سير اعلام

النبلاء، 125/7)

*- موقف النبي صلى الله عليه وسلم من تكفير من ادعى الاسلام !!!

التكفير اعني به معاملة من يظهر الإسلام معاملة الكافر المحارب ، فأحق الناس بقول الحق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و معلوم انه صلى الله لم يقبل يقين أجلاء الصحابة في الحكم بكفر من يدعي انه مسلم ، و لو كان رأس النفاق أو رأس الخوارج أو مشركا محاربا ادعى فجأة انه مسلم أو قال ما يدل على ذلك ، و إليكم الأدلة :

1- رأس النفاق ، هو القاتل "لنن رجعا إلي المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل" ... ، لكن ولده - و هو صحابي جليل - طلب الإذن لقتل والده ، فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم قائلا " بل نترفق به و نحسن صحبته ، ما بقي معنا " ، {سيرة ابن هشام ، 2/293 و البداية والنهاية ، لابن كثير ، 4/181}

2- رأس الخوارج ، هو القاتل " اعدل يا محمد، و الله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله " ، و قد طلب احد الصحابة الكرام الإذن ليقنته ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ، لعله أن يكون يصلى " ، فقال الصحابي : " و كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " إنني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس و لا اشق بطونهم " {البخاري و مسلم}

3- مشرك محارب قال - أثناء الحرب - " إنني مسلم : " جاء في حديث يرويه انس بن مالك ، أن سرية أغارت على قوم ، فشد منهم رجل ، فلما حمل عليه الصحابي ، قال "إنني مسلم " ، فقتله ، فمني الخبر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ، صلى الله عليه وسلم "أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة " ، لكن القاتل جاء يعتذر مرة بعد مرة ، قائلا : " يا رسول الله ، و الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل ، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعرف المساءة في وجهه ، و قال : " إن الله عز و جل أبى علي لمن قتل مؤمنا، كرها ثلاثا "

4- صحابي استأذن في قتل ، من يعتقده منافقا !!! ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : "أليس يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؟" فقال الرجل : بلى ، و لا شهادة له - . فقال صلى الله عليه وسلم : "أليس يصلي ؟" . قال : بلى ، و لا صلاة له . فقال صلى الله عليه وسلم : "أولئك الذين نهاني الله عنهم !" اخرجهم :الائمة: مالك و احمد و ابن حبان و البيهقي!

*- هذه الأمثلة ، الأربعة تحدد مجال هذه الرسالة ، بدقة ، ذلك أننا هنا نتناول حرمة قتل من قال " لا إله إلا الله " ، بحجة انه كافر ، فإذا كان رأس المنافقين و إمام كلاب النار و مشرك محارب ، و منافق معلوم النفاق ، يعصمهم النظار بالإسلام من القتل ، كفرا ، فما بالكم بأئمة علماء السنة ؟؟؟ ، و لكن الحشوية لا يعقلون !!!

- زعيم التكفيريين ، يدعى النبوة : - ، و يمكنكم أن تقارنوا بين الحالات الأربعة السابقة و بين منهج التكفيريين اليوم ، فهذا إمام كافة الفرق التكفيرية في العصر الحديث يبين لكم حقيقة " أو هام التكفيريين " ، حيث قال : "أنا أخبركم عن نفسي ، و الله الذي لا إله إلا هو ، لقد طلبت العلم و اعتقد من عرفني أن لي معرفة و أنا ذلك الوقت لا اعرف معنى لا إله إلا الله و لا اعرف دين الإسلام ، قبل هذا الخير الذي من الله به ... وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك ، فمن زعم من علماء "العارض" - الرياض حاليا - أنه عرف معنى لا إله إلا الله أو عرف دين الإسلام قبل هذا الوقت أو زعم عن مشايخه أن أحدا عرف ذلك ، فقد كذب و افتري و لبس على الناس ، و امتدح نفسه بما ليس فيه ، فاتقوا الله ، عباد الله و لا تكبروا على ريبكم و لا نبيكم و احمدوا الله سبحانه الذي من عليكم و يسر لكم من يعرفكم بدين نبيكم صلى الله عليه وسلم ، و لا تكونوا من الذين بدلوا نعمة الله كفرا و أحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها و بنس القرار " . {كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية ج10 ص51}

ملاحظة : الرجل هنا حكم على نفسه وعلى كل علماء الإسلام بالكفر الأكبر ، و أقسم على ذلك أغلظ الأيمان ، و إحسانا منا للظن به ، سنعتبره صادقا فيما قال عن كفر نفسه - فالإقرار سيد الأدلة - ، أما حكمه على غيره بالكفر ، فليس دليلا على كفرهم ، بل العكس ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقسم انه لا يخاف على أمته من الشرك ، لكنه صلى الله عليه وسلم أكد أن من قال لأخيه يا كافر ، فقد كفر احدهما ، و الشيخ النجدي حكم على مستفيضة من العلماء بالكفر الأكبر ، فهو الأحق بذلك ، ففي الحديث " إذا قال الرجل هلك الناس ، فهو اهلكهم " ، {رواه: مالك و احمد و أبو داود

*- و قال عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، في الخوارج : " هم شر الخلق و الخليقة ، انطلقوا إلي آيات نزلت في الكفار ، فجعلوها في المؤمنين " ، {فتح الباري ، 12/282}

*- و قال القاضي عياض (ت544هج) : ".....وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به إلي تضليل الأمة و تكفير جميع الصحابة " . الشفا ، 2/286

*- و معلوم أن الشيخ النجدي هو صاحب "نواقض إسلام المخالفين لابن تيمية" ، التي حددها بعشرة مفتراة ، لم يسبقه أحد إلي اعتبارها أحكام ردة ، طيلة 1150 سنة من تاريخ التشريع الإسلامي !!!

*- فإذا كان الرجل قد حكم بكفر كل علماء السنة الذين يعرفهم ، فحكمه على غيرهم اشد و انكى ، و الأخطر أنه فتح باب الاعتباط في استحلال الدماء المعصومة ، و هو يتحمل عظيم وزره و أوزار مقلديه إلي يوم القيامة ، والغريب أن الرجل - و رغم قسمه بالله على كفر جميع المسلمين - إلا أنه قد رضي دين و أمانة رجل واحد من ذلك المجتمع "المشرك" - حسب فهمه - ، و ذلك الرجل هو أمير قرية " الدرعية " - ابن سعود ، حيث عقد الاثنان تحالفا ، عرف ب"ميثاق الدرعية" ، و ذلك سنة (1157هج/1744م) ، هدف هذا الحلف إلي قتل المسلمين المخالفين للشيخ النجدي و نهب ممتلكاتهم ، بصفتهم كفارا ، مشركين ، بدأت العلاقة بتبعية الأمير للشيخ - حسب نص الاتفاق - ، بحيث يكون الشيخ سلطة تشريع للقتل و النهب و يكون الأمير سلطة تنفيذ ، و

مع الوقت انتزع عبد العزيز الأول هامشا لتشريع القتل والنهب ، و ظل يسلم صلاحيات الشيخ النجدي حتى أرغمه على التقوقع والانزواء ، و بإعلان التحالف مع الصليبيين، أصبح منصب "الشيخ" مجرد وظيفة لإضفاء الصبغة الدينية على عمليات التوسع والقتل والنهب [اشقى الناس من باع آخرته بدنياه و اشقى منه ، من باع آخرته بدنياه الصليبيين]

*- و إليكم بعض الأمثلة التي توضح قناعة الشيخ النجدي بأوهامه و قناعة أنصاره بتشريع استحلال دماء و أموال و أعراض أهل الشهادتين ، بالباطل و العدوان:

1- **مأساة " حريملا "**: هذا مؤرخ تحالف التكفيريين ، حسين بن غنام (ت1225هج/1810م)، يسجل باعتزاز، فتك إمامه بالمسلمين العزل ، ففي كتاب " تاريخ نجد" ص109، قال : "....ثم أخذ المسلمون " حريملا" عنوة ، حيث سار إليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود(هو عبد العزيز الاول) ، في نحو ثلاثمائة رجل ، و معهم من الخيل عشرون ، فلم يملكوا إلا الفرار في الشعاب و الجبال ، و قتل **المسلمون** منهم 100 رجل و **غنموا** الكثير من الذخائر و الأموال ، و قتل من **المسلمين** سبعة ، و دخل **المسلمون** البلدة ، و أعطى عبد العزيز بقية الناس الأمان ، و صارت البلدة **فينا** من الله ، و دورها و نخيلها **غنيمة** للمسلمين ، و **هرب قاضي البلدة** - سليمان بن عبد الوهاب (و هو شقيق الشيخ النجدي) ، و أقبل عبد العزيز بالأموال و الغنائم إلى " الدرعية " ، **فقسمها** الشيخ [النجدي] ابن عبد الوهاب ، متبعا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما كان يصدر عن السلف، و كان **فتح** حريملا، يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الأولى سنة 1187 هـ

*- **قلت**: هذه المأساة هي أفضل تجسيد لأوهام التكفيريين ، فالقرية : مسلمة ، سنية ، و قاضيها شقيق الشيخ النجدي ، و مع ذلك تعامل معاملة الكفار المحاربيين: تزهد مائة روح ، ظلما و عدوانا و تصبغ الممتلكات بين : الفياء و الغنيمة ، و يصرح المؤرخ أن قومه مسلمين و معنى ذلك انه كان يصرح أن سكان القرية " مشركين " ، و معلوم أن كتب فرقة التكفير النجدية تعرضت لعمليات تهذيب مراعاة لرضى الصليبيين!

2- و في الصفحة 106 ، كان ابن غنام ، هذا قد ذكر أن قرية " حريملا " ، قد ارتدت عن الإسلام ، و الحقيقية أن قاضي القرية - و هو شقيق الشيخ النجدي - كان يعارض تكفيره للمسلمين و استحلاله لدمانهم و أعراضهم و أموالهم ، بالإفك و البهتان ، و يبين ذلك للناس ، حيث انه هو مؤلف كتاب " الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية"

3- و في الصفحة 107 يقول ابن غنام : " و في سنة 1166 هـ **ارتد** أهل " منفوحة" و نبذوا عهد **المسلمين** "

4- و قال : " و في سنة 1175 هـ ، ارتد أهل " وثيثه" ، و نقضوا عهد **المسلمين** ، فغزا عبد العزيز **بالمسلمين** " اسبيع " ، لما نقضوا العهد ، فهزمهم و أخذ منهم نحو مائتين من الإبل "

5- و في الصفحة 117 ، قال: " و في سنة 1172 هـ، طلب أهل " المحمل" من الشيخ [النجدي] و الأمير ، **الدخول في الإسلام** و عاهدوهم **على التوحيد** ، فقبلا، على أن يعطوا نصف زرعهم و ربع ثمارهم ، فقبلا"

6- ثم طلب أهل " القصب" ، بعد ذلك **الدخول في الإسلام** ، و أن تجرى عليهم **أحكامه و شرائعه** ، فقبل منهم عبد العزيز ذلك و صالحوه على النخيل بثلاثمائة أحرر "

*- **يتبادر** الى الذهن سؤال يقول: ما هو ذلك **الإسلام** الذي يروج له الشيخ النجدي؟

7- **تكفير أهل الحرمين**: جاء في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج 9 ص 285، من رسالة طويلة بعثها زعيم التكفيريين إلي نائب والي بغداد ، عن الخلافة العثمانية، تكفير **صريح لأهل الحرمين الشريفين** ، هذا نصه " : و الممشى الثالث.... : و قعدت جموع المسلمين حتى و صلت قريبا من "خان ذباله" و كل من لقوه ، وضعوا عليه السيف ، من " خان ذباله "الي البصرة ، أقمنا بها عشرين ليلة ، نأخذ و نقتل من رعاياك : الحاضر و البادي ، انظر رعاياك ، الفلاحين و البوادي ، كم دمرنا من الديار، و لم يبق فيها أثر ، لله الحمد و المنة ... إلى أن قال ... و ما ذكرت من جهة الحرمين الشريفين ،... لما كان أهل الحرمين **آبين عن الإسلام** و ممتنعين عن الانقياد لأمر الله و رسوله، و مقبمين على ما أنت عليه من **الشرك** و الضلال و الفساد ، و جب علينا الجهاد بحمد الله فيما يزيل ذلك عن حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه و سلم ، من غير استحلال لحرمتها

8- **تكفير الخلافة العثمانية** ، التي جمعت شمل المسلمين و أرهقت أعداءهم الصليبيين و الوثنيين ، قرونا متتابعة. : جاء في كتاب" المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد ل(مدحت بن الحسن) ، ص 402 : "فمن لم يكفر الدولة التركية ، و عباد القبور كأهل مكة ، و غيرهم ممن عبد الصالحين.... فهو كافر.... قال الشيخ النجدي في نواقضه لإسلام خصوم ابن تيمية " من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم ، فهو كافر !!!" {**المشركون و الكفار** ، - **عند الشيخ النجدي** ، و مقلديه - ليسوا اليهود و لا النصارى و لا البوذيين و لا المجوس و لا الوثنيين، بل هم المسلمون ، المخالفون لأوهام ابن تيمية! }

*- من خلال هذه النماذج يتضح أن فرقة التكفير النجدية هي احد قرون الخوارج ، كلاب النار، قال عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " ينشأ نساء يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ، كلما خرج قرن قطع ، قال ابن عمر رضي الله عنهما ، سمعته صلى الله عليه و سلم يكرر" كلما خرج قرن قطع " ، أكثر من عشرين مرة ، حتى يخرج في أعراضهم الدجال " ، و في رواية حتى يقاتل آخرهم **مع** الدجال (ابن ماجه و احمد ، بالفاظ متقاربة)

***- مصر كنانة الله :** لن تفوتنا الإشادة بدور مصر [الكنانة] في الذب عن الإسلام و المسلمين :و من ذلك أن مصر هي منطلق:

1- تحرير صلاح الدين الأيوبي للشام من الصليبيين (معركة حطين سنة 583 هج 1187م) ، و القضاء على الدولة الفاطمية و نشر العقيدة " الأشعرية "

2- تحرير المماليك للشام و العراق من المغول (معركة عين جالوت سنة : 658 هج/1260م)

3- تحرير محمد علي باشا للحجاز و نجد من الدولة الأولى لخوارج نجد ، (معركة الدرعية سنة : 1233هج / 1818م)!
- هذه المعارك الثلاثة كانت حاسمة في التاريخ الإسلامي ، فالصليبيون و المغول و خوارج نجد ، كان هدفهم القضاء على الإسلام ، و لقد كان الخوارج اشد ضررا من الصليبيين و من المغول ، لأن قضاءهم على الإسلام كان تحت مظلة إسلامية !
***- لكن لماذا يكفرون اهل الشهادتين؟**

{لعلهم يعبدون غير معبودنا؟ و هذا ليس طعنا في قول العز بن عبد السلام: "لا يكون اختلاف المسلمين في صفات الاله، اختلافًا في كونه خالقهم و سيدهم و المستحق لطاعتهم و عبادتهم"، ذلك ان شيخ اسلام الحشوية صرح ان توحيد الربوبية يشترك فيه المسلمون و المشركون و الملحدون، ثم ان العز ابن عبد السلام اتبع كلامه ذلك بتعجبه من الاشعرية الذين اختلفوا في بعض الصفات و مع ذلك لم يكفر بعضهم بعضا، (القواعد الكبرى، ج1، ص306)، و على كل حال هذا امير المؤمنين في الحديث ابن حجر يجيبنا حيث قال **في فتح الباري (508/1) -** وهو يشرح حديث النبي عن الزقاق الى القبلة - قائلا: " وفيه الرد على من زعم انه على العرش بذاته، و مهما تؤول به هذا جاز ان تتأول به ذلك، و الله اعلم. [و أشار الى انه رد على المعتزلة لقوله "يبصق تحت قدمه] ، {المعتزلة يرون ان معبودهم في كل مكان بذاته، بينما يرى ابن تيمية ان معبوده في مكان واحد بذاته}، و قال ايضا **في الفتح (418/3):** "قال حذاق المتكلمين: ما عرف الله من شبيهه بخلقه او اضاف اليه اليد او اضاف اليه الولد ، فمعبودهم الذي عبده **ليس هو الله** و ان سموه به " ، (و معلوم ان ابن تيمية و حزبه يضيفون **اليد الحقيقية** لمعبودهم و يقطعون بكفر مخالفيهم في ذلك البهتان)

*- لذا فمن المهم أن نعلم أن ادعاء فرقة التكفير النجدية - **خوارج نجد** - أن المسلمين قد ارتدوا عن الإسلام ، ليس قول شذاذهم او جهلتهم، بل هو قول علمانهم وفقهانهم، ذلك ان تصورهم للمعبود و للعبادة مختلف تماما عن باقي المسلمين، و هذه بعض الأمثلة من كتب انتمهم تثبت استهزاءهم بالله تعالى {ألا انهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون}
* - جاء في ، مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج 4 ص 374: "حدث العلماء المرضييون و أولياؤه المقربون أن محمدا رسول الله ، يجلسه ربه على العرش معه"

* - و جاء في شرح ابن تيمية لحديث النزول ، ص: 38 و الله على العرش و ينزل الى السماء الدنيا و لا يخلو منه العرش"
* - و قال قاضي الحريم - ابو يعلى -: "و اعلم انه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره، و أنه يجلسه معه على عرشه و سريره ، بمعنى **يدنيه من ذاته و يقربه منها**"، [ابطال التأويلات، ج2، ص479]
* - و هذه رسالة لتلميذين من تلاميذ الشيخ النجدي ، هما: ابن عيدان و ابن غيب ، موجهة الى فقيه حريملما - الموييس - تقول: "... و يكفيه عن التطويل ان الشرك بالله يخطب به على المنابر، و من ذلك قول الكهمري: "اللهم صل على سيدنا و ولينا، و ملجننا، معاذنا ، ملاذنا"، وكذلك **تعطيل** الصفات في خطب الطيبي، **فيشهد ان الله لا جسم و لا عرض و لا جوهر**، (تاريخ ابن بسام [606/2])

*- و قال ابن قيم الجوزية: "ورد لفظ اليد في القرآن و السنة و كلام الصحابة و التابعين في أكثر من مائة موضع ، و رودا متنوعا ، متصرفا فيه ، مقرونا بما يدل على أنها **يد حقيقية** ، من : إمساك و طي و قبض و بسط و مصافحة و حيثيات و نضح باليد و خلق باليدين و مباشرة بهما و تخمير طينة آدم مختصر الصواعق ص348
* - كما قال، عن الله تعالى: "... وكذلك **مجيبه** اليها قبل يوم القيامة ، حين يقبض من عليها و لا يبقى فيها احد، كما قال النبي صلى الله عليه و سلم "فاصبح **ربك يطوف في الارض** و قد خلت عليه البلاد"، (الروح، ص311)، و علق قائلا: "هذا **حديث** جليل، كبير، **تنادي** جلالته و فخامته على انه خرج من مشكاة **النبوة**"، (زاد المعاد، 554/3)

*- و قال ابن عثيمين ، في مجموع فتاويه ج 10 ص 827 : "قوله تعالى " يوذني ابن آدم" ، أي يلحق بي الأذى ، فالأذية لله ثابتة و يجب إثباتها ، لأن الله أثبتها لنفسه ، فلنسا أعلم من الله بالله ، و لكن ليست كأذية المخلوق"
* - و قال في تعليقه على لمعة الاعتقاد: " ... الواجب في نصوص الكتاب و السنة إبقاؤها على ظاهرها من غير تغيير لأن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، و لأن تغييرها عن ظاهرها قول على الله بلا علم و هو حرام ، مثال ذلك ، قوله تعالى : " بل يدها مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء " ، فان ظاهر الآية **أن الله يدين حقيقتين** ، يجب إثبات ذلك ، فان قال قائل المراد بهما القوة ، قلنا له ، هذا صرف للكلام عن ظاهره ، و لا يجوز القول به لانه قول على الله بلا علم "

* - و على الرغم من هذا الإنسجام الظاهري لهذه **الوثنية** إلا أن التناقض يلزمها ، لإنعدام معيار ينظمها ، فمثلا نجد أن اكبر أئمتها المعصومين - ابن تيمية - يناقض نفسه ، حين قال: " أما الرؤية فالذي ثبت في الصحاح عن ابن عباس ، انه قال : " رأى محمد ربه بفؤاده مرتين " ، و عائشة أنكرت الرؤية ، فمن الناس من جمع بينهما ، فقال ، أن عائشة أنكرت رؤية العين و ابن عباس أثبت رؤية الفؤاد... و لم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح أنه رآه بعينه و ليس في الأدلة ما

يقتضى أنه رآه بعينه ، و لا يثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب و لا في السنة ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر ، قال : سألت رسول الله ، هل رأيت ربك ؟ فقال : نور إني أراه ... "مجموع الفتاوى (ج 6 ص 509)

* - و مع ذلك نجد ابن تيمية نفسه يقول في "بيان تلبسه" (ج7ص290): " و هذا يدل على أنه رآه في صورة شاب أمرد ، دونه ستر من لؤلؤ ، كأن قدميه في خضرة.... فيقتضي أنها رؤية عين ، كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة ، جعد ققط في روضة خضراء " - ثم إن ابن تيمية علل كونها رؤية عين ، بقوله أن الرؤية القلبية لا مزية فيها لأنها مشتركة] ، **قلت**: لا فرق هنا بين المنام و اليقظة ، لأن الآية تقول: (انى ارأى فى المنام انى اذبحك) !

*- كما نجد أن تفسير ابن عثيمين للوجه يناقض تفسير ابن تيمية له ، حيث أن ابن تيمية ، قال أن المراد بالوجه في قوله تعالى " فأينما تولوا فثم وجه الله" ، هو القبلة ، لأن الآيات جاءت في سياق بيان القبلة * - بينما قال ابن عثيمين : " و الاظهر أن المراد بالوجه في الآية وجه الله الحقيقي ، و المعنى " إلی أي جهة تتوجهون فثم وجه الله سبحانه ، لأن الله محيط بكل شيء !!!

*- كما نجد تناقضا قويا بين الإمامين المعصومين في وثيقتهم - ابن باز و ابن عثيمين - ، فابن باز يثبت ظلا ، استنادا إلى حديث " سبعة يظلهم الله في ظله " ، مع علمه بحديث " من نفس عن غريمه او محاه عنه ، كان في ظل العرش يوم القيامة" [رواه : احمد] ، في حين أن ابن عثيمين يصرح أن ذلك الفهم " فهم حمار " ، لأنه يقتضي أن تكون الشمس فوق ما تخيلوه معبودا لهم ، و يستند هو الآخر إلى فهم حشوي لنص مقدس (الله نور السماوات و الأرض) ، مع علمه بنص أخريقول : (.. و سخر لكم ما فى السماوات و ما فى الارض...) !!!

*- احاديث نبوية تفضح فرقة التكفير النجدية :

إذا كان الشيخ النجدي و حليفه - أمير الدرعية - ، يستحلان دماء و أعراض و أموال أهل الشهادتين ، بحجة الكفر و الشرك ، فإن المسلمين يعتبرون الشيخ النجدي إمام ضلالة ، متنطعا ، زانعا ، داعية الى مذهب كفري ، و يتهمون الأمير بالظلم و الجور ، و السفه ، و هذه بعض أدلتهم:

1 - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أخوف ما أخاف عليكم : رجل قرأ القرآن حتى رنبت عليه بهجته و كان ردعا للإسلام ، انسلخ منه ، و نبذه وراء ظهره ، و **سعى على جاره بالسيف و رماه بالشرك** " ، قال حذيفة : قلت يا نبي الله ، أيهما أولى بالشرك: الرامي أم المرمي؟ قال صلى الله عليه وسلم: " بل الرامي " رواه : ابن حبان في الصحيح و البخاري في التاريخ و الطحاوي في مشكل الآثار و البزار في المسند

2 - و عن عياض الانصاري رضي الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا اله الا الله كلمة كريمة لها عند الله مكان ، و هي كلمة من قالها صادقا ادخله الله بها الجنة ، و من قالها كاذبا حقت دمه و أحرزت ماله ، و لقي الله غدا فحاسبه " ، (مسند البزار ، [مجمع الزوائد، ج1، ص26]

*- و في رواية عن أنس رضي الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا إله إلا الله ، كلمة عظيمة ، كريمة على الله تعالى ، من قالها مخلصا ، استوجب الجنة و من قالها كاذبا عصم ماله و دمه و كان مصيره النار " . {تفسير الألويسي}

3- و في حديث طويل ، عن سعيد بن المسيب ، انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه ، يتحدث عن وسوسة أصابت كبار الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان مما قاله عثمان رضي الله عنه: " فاقبل أبو بكر و عمر حتى أتيا فسلما جميعا ، فقال أبو بكر : جاءني أخوك عمر فزعم انه مر عليك فسلم فلم ترد السلام؟ قال عثمان: فقلت والله ما شعرت بك حين مررت و لا سلمت ! فقال أبو بكر : صدق عثمان . ولقد شغلك عن ذلك أمر؟ فقال عثمان : فقلت : اجل ! قال ابوبكر: ما هو ؟ قال عثمان: قلت ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و لم أسأله عن نجاة هذا الأمر ! فقال أبو بكر: قد سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ! عثمان : فقلت بأبي و أمي اخبرني بها ؟ فقال أبو بكر : قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قبل منى الكلمة التي عرضتها علي عمي فهي له نجاة . (مسند الامام احمد (ج1، ص6) و (كشف الأستار للهيثمي (ج1 ص7-8)

4 - و عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب و رجل قام الى امام جابر فامرته و نهاه ، فقتله" ، (الحاكم ، 3/215)

5- و عن عمرو بن عوف الأنصاري - في حديث طويل - أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لفقرء الأنصار : ابشروا و أملاوا ما يسركم ، **فو الله ما الفقر أخشى عليكم** ، و لكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها ، كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم " متفق عليه

6 - و عن شداد بن أوس ، أنه بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرته ، فأبكاني ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : أتخوف على أمتي الشرك و الشهوة الخفية " ، قال ، قلت يا رسول الله ، أتشرك أمك من بعدك ؟ قال نعم ، **أما إنهم لا يعبدون شمسا و لا قمرا و لا حجرا و لا وثنا** ، و لكن يراؤون بأعمالهم" رواه أحمد

- 7- و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة و وزراء فجرة و أمناء خونة و فقهاء فسقة ، سمتهم سمت الرهبان و ليس لهم رعية أو قال رعه ، فيلبسهم الله فنتنة غرباء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم " مجمع الزوائد ، ج 5 ص 233
- 8- و عن نافع ، عن ابن عمر ، رضي الله عنهم ، قال ، أن رسول صلى الله عليه و سلم ، قال : لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، فيسومونكم سوء العذاب ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم !!! (البخاري و الطبراني) ، و في رواية للترمذي و احمد: [أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم]
- 9- و عن أبي أمامه رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : إن روح القدس نفث في روعي ، أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها و تستوعب رزقها فاتقوا الله و أجملوا في الطلب ، و لا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله ، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته {حلية الأولياء}
- 10- و عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، عن أبيه ، قال : سمعت أبي يذكر أن أباه سمع أبا بكر و هو يقول : قلت : يا رسول الله : أنعمل على ما فرغ منه ، أم لشيء مؤتلف ؟ قال " بل على أمر قد فرغ منه " ، قال " فقيم العمل ، يا رسول الله ؟ قال : " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " {احمد و البخاري و مسلم و الترمذي و غيرهم}
- 11- و عن جندب رضي الله عنه ، أن رسول الله عليه و سلم ، حدث أن رجلا قال : " و الله ، لا يغفر الله لفلان " و أن الله تعالى ، قال : من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان ؟ فإني قد غفرت لفلان و احببت عمك " ، مسلم
- 12- و عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : " قال رجل فإذا مات فاحرقوه و اذروا نصفه في البر و نصفه في البحر ، فو الله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين ، فأمر الله البحر فجمع ما فيه و البر فجمع ما فيه ، ثم قال : لم فعلت ؟ قال : من خشيتك و انت اعلم ، فغفر له " متفق عليه
- 13- و عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه **مقال** ذرة من كبر " ، قال رجل : إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنا و نعله حسنا " ، فقال : " إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر : **بظر الحق** و **غمط الناس** " رواه مسلم
- 14- و عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها اجر خمسين ، قالوا منا او منهم ؟ قال **بل منكم** . (الترمذي و ابن ماجه و الطبراني و البخاري)
- 15- و عن أبي هريرة ان أبا جمعة قال : تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و معنا أبو عبيدة بن الجراح فقال : يا رسول الله احد خير منا ، اسلمنا و جاهدنا معك ؟ قال : " نعم ، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي و لم يروني " ، (مسند احمد و مستدرک الحاكم)
- *- هذه الأحاديث صريحة في وجوب حسن الظن بأهل لا إله إلا الله ، محمد رسول الله و في كون النبي صلى الله عليه و سلم ، لا يخاف على أمته لا من الشرك و الكفر و لا من الفقر و إنما من الأئمة المضلين و من فتنة المال ، و رغم ذلك فإن فرقة التكفير النجدية ، لم تردع بها ، حيث ثبت أنها تحالفت مع الصليبيين ضد جميع جيرانها المسلمين و ضد الخلافة العثمانية ، و رمتهم بالشرك و الكفر !!!
- *- التحالف مع الصليبيين ، بدل جهادهم :**
- جاء في المجلد رقم 2140 من الوثائق البريطانية - التي كانت سرية - " في 15\10\1914 وجهت وزارة الهند البريطانية رسالة إلى " شكسبير " بأن عليه أن يسافر بأسرع فرصة ممكنة و يتصل بابن سعود في الحال و يستخدم نفوذه للوصول إلي هدفين :
- 1- منع وقوع اضطرابات بين الأوساط العربية نتيجة الإجراءات التي ستقوم بريطانيا باتخاذها في الخليج و الأراضي العربية التي تقع تحت النفوذ التركي
- 2 - التأكيد بأن لا يقوم العرب بمساعدة الأتراك إذا قامت الحرب بينهم و بين بريطانيا " .
- *- و في 26\12\1915 و قع عبد العزيز مع المقيم البريطاني " الكولونيل " برسي كوكس " معاهدة " دارين " التي دخلت بموجبها فرقة التكفير النجدية تحت حماية بريطانيا الصليبية ، حيث جاء في بندها الأول : قبول بريطانيا لابن سعود حاكما على نجد و الإحساء و القطيف و الجبيل ، مقابل أن لا يكون مخاصما لبريطانيا بوجه من الوجوه !!!
- و جاء في بندها الثالث : يتعهد ابن سعود بالامتناع عن مخابرة أو اتفاق أو معاهدة أية حكومة أو دولة **أجنبية** ، و عليه **إبلاغ** بريطانيا عن محاولات الدول الأخرى التدخل في الأقطار الخليفة لها. (**جاسوس** برتبة ملك **سلفي**)
- و جاء في بندها السادس : يتعهد ابن سعود - **كما تعهد آباؤه من قبل** - بان يتحاشى الاعتداء على أقطار : الكويت و البحرين و مشايخ : قطر و سواحل عمان ، التي تحت حماية الحكومة البريطانية
- * - و بموجب ذلك منحت بريطانيا لعبد العزيز مساعدة سنوية قدرها : ستون ألف " جنيه استرليني / باوند " ، و أصبحت فيما بعد مائة ألف ، كما منحت ثلاثه آلاف بندقية و أربعة مدافع !
- و جاء في المجلد الثالث من تلك الوثائق ، ص 658 : "...اسمحوا لي ان ابدى اننى سبق ان رجوت سعادتكم ان ترسلوا لنا مدربا يرينا كيفية استعمال المكايين ، و قد اخبرت سعادتكم ايضا عن العتاد الخاص بالمدافع ، فقد نفذ كل ما كان معي في معركتى مع العجمان ، و اننى اطلب من سيادتكم : اما ان ترسلوا لي المدافع المذكورة او العتاد الذى يصلح للمدافع

الموجودة ، و رأيكم هو الافضل ، و ارجو مواصلة رعايتكم لهذا الصديق المخلص" ،(رسالة من عبد العزيز آل سعود الى برسي كوكس، المقيم البريطاني في الخليج ، بتاريخ : 17/6/1917)
 * - و يقول الجاسوس البريطاني - الشيخ الحاج، جون فيلبي :- "اخبرني شريف مكة باتصالات سرية بين ابن سعود و بين فخرى باشا - قائد الحامية التركية للمدينة المنورة - المحاصر من قبل قوات الانجليز و قوات الشريف - و الواقع ان ابن سعود لم يخبرني فقط ، بل ارسلها الي!!! (نفس الوثائق)
 * - و في مقابلة مع قناة الجزيرة، قال الامير طلال بن عبد العزيز آل سعود ، عن الراتب الذي كان ابوه يتقاضاه من الانجليز: "معقول، الانجليز يعطوه راتب لوجه الله ؟ لا، لا هم اعطوه لغرض، لا شك في ذلك"
 * - ثم أن النفوذ الأمريكي ، دفع بالملك " السلفي" عبد العزيز، إلى الدخول تحت ولاية صليبية أقوى من بريطانيا ، حيث عقد مع الرئيس الأمريكي، فرانكلين روزفلت"، يوم 142\1945 م ، اتفاقا لمدة 60 سنة ، عرف باتفاق "اكوينسي"، تتعهد الولايات المتحدة فيه بالحماية اللامشروطة للاسرة الحاكمة ، مقابل توفير ما تستحقه الولايات المتحدة على المملكة من الإمداد بالطاقة ، و تم تجديد مضمون الاتفاق سنة 2005 م ، في عهد الرئيس جورج بوش !!![المصدر : واي باك ميشن، 11\8\2016]

- الهدف من هذا الكتاب : مما سبق يتضح لنا أن فرقة التكفير النجدية مقتنعة بكفر كافة المسلمين و ردتهم عن الإسلام ، و أنهم عدوها الأول، و على ذلك **فهدف هذه الدراسة** المتواضعة هو الذب عن أعراض علماء السنة الذين كفرتهم و لازالت تكفرهم هذه الفرقة الزانغة ، و ستركز الدراسة حول تفنيده و إبطال الأدلة و الحجج التي اعتمدت عليها هذه الفرقة في استحلال دماء و أعراض و أموال أهل الشهادتين ، و على ذلك سنتعرف من خلال هذه الدراسة على:

أ - التعريف بهذه الفرقة (فرقة التكفير النجدية)

ب - التعرف على التهم التي تبادلها علماء الحرمين مع موفد الشيخ النجدي!

ج - التعرف على التهم التي وجهها قضاة الشام و مصر لابن تيمية - الامام المعصوم - عند الشيخ النجدي!!!

أ - التعريف بهذه الفرقة :

تعرف هذه الفرقة ب"الوهابية النجدية" ، تأسست سنة: 1157 هج / 1744م ، بموجب اتفاق الدرعية ، بين الشيخ النجدي ابن عبد الوهاب و أمير الدرعية ابن سعود ، حيث اتفقا على استحباحة دماء و أعراض و أموال أهل الشهادتين بحجة الكفر و الشرك بالله العظيم!!!

* - الشيخ النجدي : هو ابن عبد الوهاب ، ولد سنة 1115 هج / 1701 م، و توفي سنة: 1206 هج/ 1792م، وهو من بني تميم ، قبيلة ذي الخويصره ، و التي هي من مضر ، و هو من أهل القرآن ، لكنه عرف بالتنطع و سوء الفهم! - اما امير الدرعية : فهو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن **مرخان** ، من قبيلة عنزة التي هي من ربيعة ، مات سنة : 1179 هج

/ 1760 م ، و هو كبير قرية الدرعية ، التي هي قرية صحراوية ، يعيش أهلها على التلصص و قطع الطرق !
 * - و ليس غريبا أن يكون الشيخ من مضر و الأمير من ربيعة و هما من أهل الإيل في وادي حنيفة ، الملعون ، و في نجد الزلازل و الفتن ، و الشيخ داعية إلى مذهب الكرامية - المجسمة - [و النبي صلى الله عليه و سلم يقول : ألا إن الإيمان ههنا (و أشار إلى اليمن)، و إن القسوة و غلظ القلوب ، في الفدادين ، عند أصول أذنان الإيل ، حيث يطلع **قرنا** الشيطان في ربيعة و مضر]، أخرجه البخاري و مسلم

- ملاحظة : نشأ الشيخ النجدي في مجتمع حنبلي ، تمي محافظ و المعروف عن الحنابلة التشدد و الصرامة ، خاصة في مجال العقيدة ، غير أن الشيخ النجدي فضحه الله ، حيث ادعى أن ذلك المجتمع المتطرف في الالتزام و التزم ، مجتمع وثني مشرك يعبد الأجار و الأشجار و القبور ، و أخذ على عاتقه نشر الإسلام بين أولئك الحنابلة المتشددين، و كأنه يقول لباقي المسلمين: "إياك أعنى و اسمعي يا جارة"

* - بدأ الشيخ هجومه بهدم البنية الفوقية للمجتمع الحنبلي ، فحكم بكفر العلماء ، مما يعنى بطلان جميع العقود الاجتماعية و التجارية ، و الهدف هو خلق نواة صلبة لمجتمعه المنشود!!!

* - و لفرط قناعته بأوهامه ، تحدى عقول الجميع ، فكيف يتصور عاقل شيوع الشرك و عبادة القبور في مجتمع حنبلي ؟ و من المعلوم أن قرية الشرك و عبادة القبور التي حاكها الشيخ النجدي - المتهم أصلا بالتنطع و سوء الفهم -، لم يسبقه إليها أحد ، و معلوم أن " نجد " ليست من جزر الكاريبي و لا أدغال إفريقيا و لا كهوف سيبيريا ، بل هي في ملتقى الطرق بين الشام و العراق و مصر و اليمن ، و لها صلات علمية وثيقة بالحواضر العلمية في تلك البلاد . [انظر كتب: (مفاهيم يجب أن تصحح "و" داعية و ليس نبيا" و "علماء نجد ، خلال ثمانية قرون " و "نجد قبيل الوهابية")]

* - و من المعلوم أن الشرك و عبادة القبور لن تحصل بين عشية و ضحاها ، و فوق ذلك يعتبر الشرك بالله تعالى من أكثر الأمور خفاء و اشتباها ، فكيف ساع للشيخ النجدي بناء أحكام ردة و كفر علماء السنة على أمر في غاية الخفاء ، حيث روى البخاري في الأدب المفرد ، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي بكر رضي الله عنه : **" و الذي نفسي بيده ، للشرك أخفى من ديبب النمل ، ألا أدل على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله و كثيره ؟ قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك و أنا اعلم و أستغفرك لما لا اعلم "** ، (قلت: الخفاء هنا بالنسبة للشخص نفسه و معنى ذلك أن حكم غيره عليه بالشرك ، تنطع و تهور و تهلكه)

*- غير أن استهتار الشيخ النجدي بالعقول ، نابع من ظروف نشأته بين بداءة نجد الأجلاف ، و لا أدل على ذلك من قوله عن الدولة الفاطمية: " بنو عبيد القداح ، الذين ملكوا المغرب و مصر ، في زمن بني العباس ، **كلهم** يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، و **يصلون...** فلما أظهروا مخالفة الشريعة دون ما نحن فيه ، **أجمع العلماء** على كفرهم و قتالهم ، و أن بلادهم بلاد حرب ، و غزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان" (كشف الشبهات "ص:40/41)

*- هذا النص القصير ، يشتمل على عدة مغالطات ، مقصودة للترويج لمشروع الشيخ النجدي:
1- قال أنهم يشهدون الشهادتين، و هذا غير صحيح ، فبعض أئمتهم ادعى الألوهية و اغلب علمانهم ادعى أن أئمتهم أفضل من الأنبياء، و هذا ينافي الشهادتين!!!

2- قال ب"إجماع العلماء على أن بلادهم بلاد حرب" ، و هذا كذب صريح ، فمن هم العلماء الذين اجمعوا على أن مصر أو تونس أو الشام ، قد صارت بلاد حرب؟؟

3- قال : "و غزاهم المسلمون "، **قلت:** فمن هم المسلمون الذين غزوا الدولة الفاطمية و قضوا عليها؟
* (إنهم الأشاعرة و الصوفية) ، نعم الأشاعرة و الصوفية ، هم الذين قضوا على الدولة الفاطمية ، حيث أن صلاح الدين الأيوبي - الصوفي الأشعري - تحالف مع الفاطميين ضد الصليبيين ، ثم تمكن من استبدال الدعاء للفاطميين بالدعاء للخلافة العباسية ، ثم فكك التنظيمات الفاطمية و ألغى شعارهم و طقوسهم الخاصة ، دون كبير جلبة أو انهار دماء ، و قرر تدريس الفقه السني و العقيدة الأشعرية ، و معلوم أن الشيخ النجدي ، يعتبر الأشاعرة فرقة ضالة ، منحرفة عن الإسلام تقليدا لشيخه ابن تيمية ، فكيف يعتبرهم مسلمين يحاربون البدع و الضلالات؟؟؟ (الغاية تبرر الوسيلة: الرجل يلقى الأكاذيب حتى لا يكون شاذا في تنطعه و بهتانه)

*- و عموما ، سنرى من خلال هذه الرسالة أن خلاف هذه الفرقة مع المسلمين يرجع إلى شذوذ ابن تيمية و شذوذ الشيخ النجدي و مخالفتهم لإجماع علماء السنة، و سنرى أن ذلك الخلاف يتركز من جهة ابن تيمية في:

1- دعواه أن آيات و أحاديث الصفات ليست من المتشابه

2- دعواه أن حديث " لا تشد الرحال " يحرم الركوب لزيارة المقابر

3- دعواه أن العالم قديم النوع و أن صفات معبوده حادثة الأحاد!!!

- فقولته أن آيات و أحاديث الصفات ، ليست من المتشابه ، يمكنه من إثبات: الصورة و **الجهة** و التأثير!

- و لإبطال دعواه ، هذه سنثبت من كلامه هو أنه لا يثبت جهة حقيقية ، بل إنه حاول إثبات جهة عدمية ، و العدم ليس إثباتا ، بل هو نفي ، و إذا بطلت الجهة ، تداعت أوهامه في العقيدة متتابعة ! {فأثبات الجهة ، هو حجر الزاوية في فلسفة ابن تيمية ، فهو يعلم ان تصريحه بالجسمية سيضابق دعوى مشركى قريش، حيث انهم سألوا النبي صلى الله عليه و سلم عن المادة المكونة للمعبود الذى يدعوهم لعبادته ، هل هي: الزبرجد أم الياقوت أم الذهب أم الفضة؟ (انظر اسباب نزول سورة الاخلاص)، ذلك ان الجسم يرجع بالبداهة الى **مادة** تكون قواما له ، فلم يبق امام ابن تيمية مجال للمغالطة غير الجهة {
*- أما تحريمه لشد الرحال ، لزيارة المقابر ، فلتنطعه لم يفهم أن حديث" لا تشد الرحال "، كان للترغيب في المساجد الثلاثة ، و من فهم منه الحصر و الحرمة ، حرم عليه شد الرحل للجهاد و طلب العلم و التجارة و غيرها ، و تخصيص المقابر تنطع و تعسف !

*- اما مساواته بين صفات معبوده و بين المخلوقات، في القدم النوعي، فذلك خوفا على معبوده من البطالة ، فهو يبحث عن اجابة على سؤالين حيرا الفلاسفة ، وهما (كيف كان الحال قبل خلق الكون؟، و لماذا خلق الكون؟) ، فهده عقله المجرد الى أن الكون لا بداية له، لأنه عبارة - عنده - عن تفاعلات بين صفات معبوده!

*- أما من جهة الشيخ النجدي ، فالخلاف منحصر في زيارة المقابر و التوسل بالصالحين ، فهو يعتبر ذلك عبادة للقبور، و نحن سنثبت **من كلامه هو** أن زيارة المقابر و التوسل بأصحابها ، مسألة فقهية و ليست عقدية ، و هذا يعني أنها تدور بين الحلال و الحرام ، و لا تدور بين الإيمان و الشرك، و اخطر ما فيها هو المعصية و التكفير بها من عمل الخوارج و الشيخ النجدي يتهرب منهم مع أن نجاته مستحيلة قطعا)

*- **تنبيه:** تلاحظون أن الدعوة النجدية ، قامت على أساس تعريف الناس بحقيقة"لا إله إلا الله" و تعريفهم بالإسلام ، و الواقع أن ميدان نجاحاتها لا يمت بصلة إلى الهدفين السابقين ، فالشيخ النجدي ، فعلا نجح في تحويل ملك آل "مرخان" من قرية صحراوية منسية إلى مملكة"سلفية" ، تبنت جزيرة العرب ، و تنزعم العالم بأكبر قوة استهلاكية لمنتجات المصانع الصليبية ، كما نجح في تضليل الرأي الإسلامي العام بشأن العقيدة الكرامية ، حيث تعتبر اليوم هي العقيدة السلفية ، و يعتبر ابن تيمية - الذى مات سجيما بسبب عقيدته - هو إمام ذلك السلف !!! ، أما معنى" لا إله إلا الله " و معنى الإسلام ، فلم يفلح في تغيير مفهوم المسلمين له !!!

*- لكن هذه النجاحات الظاهرية للشيخ النجدي تعتبر استدراجا له و لفرقتة، فلولا تنازلاته لحكام زمانه لما توفر له سيف حقق به ما عجز عنه أشياخه: ابن تيمية و الدارمي و البربهاري و الأهوازي و الهروي ... غير أن ذلك السيف لم يكن صدقة سر، لا يتبعتها أذى ، حيث لم تمض الأيام حتى ارتهنت بريطانيا ذلك السيف بما يلائم مصالح تاجها ، و هذا هو سبب ثورات : إخوان من أطاع الله و الجهيمن و أسامة و الزرقاوى و الظواهري و البغدادي صحيح أن ذلك السيف لم يترك به الشيخ النجدي للمسلمين الكثير من الخيارات فمن قاوم ، يهدر دمه و تكون ممتلكاته غنيمة ، و من استسلم كان

فيما (الرقاب و الأموال)، و من انتفض أو ثار ، كان مرتدا لا توبة له ، و من أراد السلامة ، فعليه أن يشهد على نفسه و على ذويه بالكفر الأكبر و يخلق عنه شعر الشرك و يعلن الدخول في الدين الذي لم يخرج منه أصلا ، ثم يلتزم بدفع الجزية ، غير أن تشريع الشيخ النجدي للاعتباط في سفك الدماء المعصومة قد فتح الباب واسعا لغيره من المنتطعين و كلاب النار ، فالثورات السابقة لم تكن بسبب عمالة الأمير للصليبيين (فذلك لن يفوت عصابات" إخوان من أطاع الله "، الذين هم حرسه الشخصي و وزراؤه و قادة فيالقه و ألويته) ، بل كانت بسبب ان الامير دعا الى توقيف ما توهموه جهادا في سبيل الله ، مع أن الأمير هو المستفيد الأكبر من استمرار ذلك الوهم ، إلا أن الأوامر البريطانية لا يمكنه مخالفتها لعلمه بسوء عاقبة تمادى أسلافه في القتل و النهب ، حيث جلبوا سخط القوات المصرية التي دمرت - في سبع سنين - ما شيدته أو هام الشيخ النجدي في أكثر من سبعين سنة !!!

*- لكن ماهي حاجة الشيخ النجدي للتحالف مع سلطة من مجتمع مشرك ؟

تشرب الشيخ النجدي بالأفكار الشاذة لابن تيمية ، لذا تحالف مع سلطة لفرض فهمه للإسلام، و لم يكن أمامه سوى الحكم بكفر علماء زمانه ، ليتسنى له إقناع المسلمين أنهم كانوا كافرين ، لأن مخالفتي ابن تيمية، لم ينقلوا لهم إلا الخرافات و الأباطيل و الكذب و البهتان!!!

و فات الشيخ النجدي أن المسلمين مروا بفتن عظيمة ، استدعت ظهور من يحكم عليهم بالكفر و يستحل قتالهم ، مثل **الفتنة الكبرى** التي أفضت الى مذبحة الحرة و استباحة المدينة المنورة و حصار مكة المكرمة و قصف الكعبة بالمنجنيق و تذبذب ذرية النبي صلى الله عليه و سلم في " كربلاء" ، فجميع علماء المسلمين حيال هذه الفتن ، إما مبرر أو ساكت ، [مع أنهم يعلمون ان **معاوية** كان زعيم الفتنة الباغية بشهادة النبي صلى الله عليه و سلم ، و مع علمهم بقول الله تعالى : "...فقاتلوا التي تبغى حتى تفيئ الى امر الله ..."] ، و مع ذلك لم يقل عالم واحد بكفرهم و ردتهم ، أخرى أن يستحل دماءهم و أعراضهم و أموالهم ، على ان سكوت هؤلاء العلماء لا يعنى رضاهم بتلك الفظائع و الجرائم ، و إنما:

أ - خوف انتمهم من إحداث الفتن (قال عثمان رضي الله عنه : "و الله لأن أقدم فتضرب عنقي ، أحب إلي من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض.) ، [المعجم الكبير 1/8]

ب - تسليم عامتهم الأمر لولاة الأمر . (نقم ابن مسعود على عثمان - رضي الله عنهما- ترك القصر و مع ذلك تابعه في الصلاة و قال: "الخلاف كله شر") . [مناسك ابوداود، و مصنف عبد الرزاق و الطبراني (6/386) و البيهقي(3/143)]

*- بدعة التحالف مع سلطة لفرض مذهب :

أنمة المذاهب السنية الأربعة عاشوا في زمن فساد و لاة الأمور ، و مع ذلك لم يعلنوا الحرب على السلطة الحاكمة و لم يتحالفوا معها ، لفرض مذاهبهم ، بل إنهم تعرضوا للتعذيب و الإهانة من طرف سلطات زمانهم لإمتناعهم عن مجاراتها! - فأبو حنيفة ضرب أشد الضرب (رفض تولى القضاء) ، و مالك جلد حتى المرض [لا يمين على مكره] ، و احمد سجن و عذب (القول بحدوث القرآن) ، و الشافعي اتهم و أقيل من العمل (حب آل البيت)!!!

*- ذلك ان هؤلاء الأنمة كانوا يخافون على أنفسهم من وساوس الخناس ، فهم علماء و ليسوا أنبياء ، فالإمام مالك عرض عليه " المنصور " ، فرض مذهبه بالقوة ، فأمتنع لعلمه أن رأي مجتهد لا يلزم مجتهدا آخر ، و الإمام الشافعي هو القائل: " رأيي صحيح يحتمل الخطأ و رأي غيري خطأ يحتمل الصواب " ، و تعدد المذاهب في إطار المذهب السني دليل على الاختلاف مكفول و الإكراه مرفوض!!!

*- و للعلم فهؤلاء الأنمة متبعون غير مبتدعين ، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أثناء خلافته لقيه رجل له قضية ، فسأله عمر "ماذا صنعت؟ - فقال الرجل : قضى لي علي بن أبي طالب بكذا ، فقال عمر : لو كنت أنا لقضيت بكذا " - فقال الرجل : "و ما يمنحك و الأمر إليك ؟ " - فقال عمر : لو كنت أردك إلى كتاب الله أو إلى سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ، لفعلت ، و لكني أردك إلى رأيي ، و الرأي مشترك . (مناهج الفقهاء في استنباط الأحكام و اسباب اختلافهم ، د. عبد الرحمن بدوي و كتاب "أعلام الموقعين" لابن الزرقيل)

و يشهد لهذا حديث ، أخرجه احمد و الدارمي و أبو داود و الترمذي ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ، لما بعثه إلى اليمن ، قال له : "كيف تقضى إذا عرض عليك قضاء ؟ قال أقضى بكتاب الله ، قال: فان لم تجد في كتاب الله ؟ قال : بسنة رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ، قال : فان لم تجد في سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيي لا ألو " ، قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم على صدري ، و قال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله "

*- قصة عمر و هشام ، رضي الله عنهما:

*- كما تشهد له أيضا ، قصة عمر و هشام ، رضي الله عنهما (قرشيان) ، التي منها ، قول عمر "فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان ، على حروف لم تقرننيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أقرأ ، يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعت ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ ، يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقراني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه " البخاري و مسلم

*- و حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " أنزل القرآن على سبعة أحرف ، و المرء في القرآن كفر ، (ثلاثاً) ، ما عرفتم منه ، فأعملوا به ، و ما جهلتم منه ، فردوه إلي عالمه " ، و في رواية عن ابن مسعود ، عن علي رضي الله عنهما ".... إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرئ فإنما أهلك من كان قبلكم ، الاختلاف "....

- و مما يدل ايضاً على اختلاف مناهج الصحابة رضي الله عنهم قول الامام ابن المديني (ت234هـج) : " لم يكن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من له صحبة يذهبون مذهبه و يفتون بفتواه و يسلكون طريقه ، الا ثلاثة:ابن مسعود و زيد بن ثابت و ابن عباس".(كتاب :علل ابن المديني،ص42)

*- و للتوفيق بين ما يتبادر الى اذهان الحشوية من تناقض بين هذه النصوص(النهى عن الاختلاف مع انهم اختلفوا)، نقول: إن الصحابة الكرام فهموا أن النهي عن الاختلاف ، إنما يعنى النهي عن ذلك الاختلاف المفضي إلي التضليل و التكفير و الاقتتال ، بدليل أنهم اختلفوا بعد ذلك { حول موته صلى الله عليه وسلم و كيفية تغسيله و الصلاة عليه و من يتولى الامر بعده صلى الله عليه وسلم (خلاف السقيفة)، ثم بعث جيش أسامة و حرب الردة و تدوين القرآن و جمع الناس على مصحف واحد و لو كان النهي مطلقاً لما اختلفوا نهائياً !!!

*- أهل الرأي و أهل الحديث:

*- هذا النهج التوفيقى ، أفرز اتجاهين سلفيين ، متكاملين ، هما: **اتجاه الرأي و اتجاه الحديث!!!**

1- اتجاه الرأي : تزعمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه - و إن كان قد عرف عن عثمان و علي و ابن عباس - رضي الله عنهم - ، و ذلك رغم مقولته المشهورة: " يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول لكم ، قال رسول الله ، فتقولون : قال أبو بكر و عمر "، والتي رد عليها **عروة بن الزبير**، قائلاً : "هما ، أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و اتبع لها منك" (القصة، رواها: الامام احمد و الطبراني و الطحاوي و الهيثمي و ابن عبد البر و ابن حزم)

*- و حتى ابن عمر ، فإنه سئل عن شيء فعله ، أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا أو شينا رأيته ؟ قال : " بل شيء رأيته" (اعلام الموقعين عن رب العالمين ، ص51)

*- و منه جواب **الحسن البصري** : عن سؤال (أرأيت ما تفتي به الناس ، أشيء سمعته أم برأيتك ؟) ، فقال : لا والله ما كل ما نفتي به سمعناه ، ولكن رأينا لهم خير من رأيهم لأنفسهم!

*- و منه ما ذكره الإمام **أحمد عن عبد الله بن مسعود** أنه قال : " إن الله اطلع في قلوب العباد فرأى قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاختره لرسالته . ثم اطلع في قلوب العباد بعده فرأى قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاخترهم لصحبته ، **فما رآه** المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن ، و **ما رآه** المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيح " ، (اخرجه الامام احمد و حسنه و البزارو الطيالسي و الطبراني)

*- و يشهد لكل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ... من أتيتم عليه خيراً و جبت له الجنة و من أتيتم عليه شراً و جبت له النار ، **أنتم شهداء الله في الأرض** ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض" (البخاري و مسلم)

*- إذا إمام مدرسة الرأي ، هو الخليفة الراشد ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و **عنه أخذ** القول بالرأي عبد الله بن مسعود ، حيث جاء في رسالة عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة : "....إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر ، أميراً ، و عبد الله بن مسعود معلماً و وزيراً ، و هما من النجباء ، من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، من أهل بدر ، فاسمعوا ، و تعلموا منهما ، و اقتدوا بهما ، فقد آثرتمك بعبد الله بن مسعود على نفسي" ، (الحاكم في المستدرک)

كما جاء في كتاب عمر رضي الله عنه ، لأبي موسى الأشعري : " الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب و السنة ، اعرف الأشباه و الأمثال ، ثم قس الأمور عند ذلك ، فأعد إلي أحبها إلي الله ، و أشبهها بالحق ، (الدار قطني و البيهقي)

*- **و عن** عبد الله بن مسعود ، أخذ علقمة بن قيس النخعي(ت60هـج)، **و عن** علقمة أخذ إبراهيم بن يزيد النخعي (ت96هـج) ، **و عن** إبراهيم أخذ حماد بن أبي سليمان (ت120هـج)، **و عن** حماد أخذ الإمام أبو حنيفة (ت150 هـج) ، ذلك الإمام الذي تكفره فرقة التكفير النجدية ، بنقل عن عبد الله بن احمد بن حنبل ، و الغريب أنهم ، لا يستحون من ادعاء أنهم على العقيدة الطحاوية ، التي هي عقيدة أبي حنيفة ، حيث أن أبا جعفر الطحاوي (ت321 هـج) ، يقول عن كتابه - العقيدة الطحاوية - : " هذا بيان عقيدة أهل السنة و الجماعة ، على مذهب فقهاء الملة : **أبي حنيفة** بن ثابت الكوفي و أبي يوسف ، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، و محمد بن الحسن الشيباني "

*- ثم إن الطحاوي استبق الأحداث ، و نسف أسس العقيدة الكرامية ، و كأنه يقول لإبن تيمية : " ويلك ، لا تفتري على الله الكذب.. " ، و إليكم رأي الإمام الطحاوي في عقيدتي (المحدودية و حدوث الصفات) ، اللتين هما أساس ، العقيدة **الكرامية** :

1 - فعن المحدودية ، يقول: " ... و تعالى عن **الحدود و الغايات** و الأركان و الأعضاء و الأدوات ، لا تحويه الجهات الست ، كسائر المبتدعات "

2- و عن حدوث الصفات (حلول الحوادث في غير الحادث) ، يقول: " مازال بصفاته قديماً قبل خلقه ، لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفاته ، و كما كان بصفاته **أزلياً**، كذلك لا يزال عليها **أبدياً** ، و الروية حق - لأهل الجنة. بلا إحاطة و لا كيفية"

* - و من المعروف سعي ادعياء السلفية إلى تحريف العقائد المخالفة لأوهام ابن تيمية ، كتحريفهم للطحاوية و لمعة الاعتقاد و السفارينية و غيرها، و خير مثال على ذلك هو كتاب (التببيات السلفية على أوهام العقيدة الطحاوية)، لمحمد بن حامد بن عبد الوهاب و كتاب (التعليقات الاثرية على العقيدة الطحاوية ، لأئمة الدعوة السلفية)، لأحمد يحيى الزهراني
* **تحريف ابن باز للطحاوية:**

قال في تعليقه على نفي الطحاوي للمحدودية و حدوث الصفات السابق: "هذا الكلام فيه إجمال ، قد يستغله أهل التأويل و الإلحاد في أسماء الله و صفاته ، و ليس لهم بذلك حجة ، لأن مراده رحمه الله ، تنزيله الباري سبحانه ، عن مشابهة المخلوقات ، لكنه أتى بعبارة مجملة ، تحتاج إلى تفصيل حتى يزول الاشتباه ، فمراده ب"الحدود" ، يعنى التي يعلمها البشر ، فهو سبحانه لا يعلم **حدوده** إلا هو سبحانه .. إلى أن قال: فمراده بالجهات الست ، الجهات المخلوقة ، و ليس مراده نفي علو الله و استواءه على عرشه " ، ثم استنتج خلاصة تقول " فمراده رحمه الله ، تنزيهه عن مشابهة المخلوقات في: حكمته و صفاته الذاتية، من: الوجه و اليد و القدم و نحو ذلك "

* **ملاحظات: 1- الفهامة ابن باز يعتقد أن الطحاوي لا ينفي " الحد " مطلقا ، بل ينفي " الحد الذي يعلمه البشر " ، و نسي ابن باز أن الطحاوي ، كان يرد على حشوية زمانه ، الذين يكفرون منكر اعتقاد الحد ، (قال الهروي : سألت يحيى بن عمار ، عن ابن حبان البستي ، قلت : رأيتك ؟ قال ، كيف لم أراه ، و نحن أخرجناه من سجستان ، كان له علم كثير و لم يكن له كبير دين ، قدم علينا ، فأنكر الحد لله ، فأخرجناه من سجستان) ، [نور الدين الهيثمي: منبع الزوائد]
2- و قوله أن الطحاوي إنما ينفي الجهات المخلوقة ، يدل على تقليده الأعمى لابن تيمية في "الجهة العدمية" ، فهل يتصور عاقل وجود جهات غير مخلوقة ؟؟؟**

3 - تفسير ابن باز ل"الغايات" ب"الحكمة" ، يدل على أنه لا يعي ما يقول ، فهل كان الطحاوي ينفي الحكمة ؟؟؟
4 - استنتج ابن باز من قول الإمام الطحاوي: "...تعالى عن الحدود و الغايات و الأركان و الأعضاء .." ، أنه يثبت: الوجه و اليد و القدم و غيرها ، وإنما ينفي المشابهة فيها ، و هذا بهتان عظيم!!!
*- والحقيقة أن الإمام الطحاوي ، كان يرد على أسلاف ابن باز اعتقادهم ، الجسمية و الأعضاء و التأثير في حق الله تعالى ، و لكن الحشوية لا يعقلون !!!

*- **اما دعوى هذه الفرقة التكفيرية أنها على مذهب أهل الحديث**، ففرية لا يصدقها أهوج ، فكيف يصدق عاقل أن أهل الحديث يقولون ب"حوادث لا أول لها!" ، التي هي قمة الرأي المحرم شرعا ، بل هي صريح الكفر!
*- فمدرسة أهل الحديث أو اتجاه"أهل الحديث" يرجع إلى العبدلة :ابن عمر و ابن عباس و ابن عمرو ، رضي الله عنهم ، و عن هؤلاء أخذ :سعيد بن المسيب و عروة بن الزبير و القاسم بن محمد و خارجة بن زيد و سالم بن عبد الله بن عمر و أبان بن عثمان بن عفان و أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف و أبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام و سليمان بن يسار و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

*- و قد تلخصت آراء هؤلاء في مذهب الإمام مالك بن أنس ، و من المعروف أن عبد الرحمن بن القاسم قال:"سألت مالكا ، عن يحدث بالحديث الذي قالوا : إن الله خلق آدم على صورته، "فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا و نهى أن يتحدث به أحد ، فقيل له إن ناسا من أهل العلم يتحدثون به - !فقال من هم ؟ فقيل :محمد بن عجلان عن أبي الزناد ، فقال:"لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء ، و لم يكن عالما " ، و ذكر أبا الزناد ، فقال : " انه لم يزل عاملا لهؤلاء حتى مات ، و كان صاحب عمال يتبعهم "

*- و قال ابن عبد البر في التمهيد 143/7 : "و قد روى محمد بن الجبلي - و كان من ثقات المسلمين بالقيروان - قال حدثنا جامع بن سواده بمصر ، قال حدثنا مطرف عن مالك بن أنس ، انه سئل عن الحديث عن " الله ينزل في الليل الى السماء الدنيا " ، فقال : " ينزل امره " ، و في سير اعلام النبلاء ، للذهبي : " قال بن عدي :حدثنا محمد بن هارون بن حسان ، حدثنا صالح بن ايوب ، حدثنا حبيب بن ابي حبيب ، حدثني مالك قال:ينزل ربنا-تبارك و تعالى - امره ، اما هو فدائم لا يزول " ،

*-فما يدعيه ادعياء العلم من هذه الفرقة على مذهب الإمام مالك ، يضحك تكاليف غرة الصامدة ، و منه أن قول مالك "الاستواء معلوم" بمعنى انه الجلوس ،ففرية ليست يتيمية ، لأن اشتداد غضب مالك و طرده للسائل دليل على رفضه القاطع للخوض ، ثم أن تفسيره لحديث "يونس بن متى" ساطع قاطع للريب ، و خرافة الحشوية مروية عن ابن نافع الصانع و أمثاله من الضعفاء المجروحين ، و في اصحاب مالك كفاية !!!

*- و الدليل على انحراف فرقة التكفير النجدية عن عقيدة أهل السنة ، أن ابن قدامه - الذي هو خصم للاشاعرة - قد وافقهم في تفسير قول الإمام مالك "الاستواء معلوم" ، - التي يتكلمون عليها - فقال : و قولهم الاستواء غير مجهول " ، **أي غير مجهول الوجود** ، لأن الله تعالى أخبر به ، و خبره صدق ، فكان غير مجهول **لحصول العلم به** ، و قد روي " الاستواء معلوم " {تحريم النظر،ص59}

*- و أما عبارة ابن أبي زيد القيرواني التي عولوا عليها ، في قوله:"و انه فوق عرشه المجيد بذاته" ، حيث تلقفوا عبارة "بذاته" انتصارا لأوهام مجانينهم ، و هذا ينم عن الجهل المكعب، لأن تلك العبارة شذ بها عن مذهب الأشعري ، وهي منفردة لا تجدي في نسج مذهب !!!

* - و لتفنيد هذه الشبهة -من داخل المذهب التيمي - ،ننقل لكم كلاما قيما للشيخ محمد الحسن أدو في كتابه الاسماء و الصفات(20/3،السلسلة رقم 1) ، حيث يقول : "درج كثير من العلماء في العصور المتأخرة على إطلاق كلمة "ذات الله " على ما يقابل صفاته سبحانه وتعالى، وهذا المعنى غير معروف في لسان العرب ولا في المصطلحات الشرعية، ولا تضاف كلمة "ذات" إلى الأعلام إلا شذوذاً، إلى أن قال : "و من أطلق عبارة "ذات الله " من القدماء فإنما يقصد **سبيله أو ملته أو شرعته** " ، و للعلم فالشيخ أدو ، هنا يشرح نظماً للشيخ محمد سالم ول عدود ، والغريب ان ذلك النظم مخالف حقيقة لعقيدة ابن تيمية مخالفة صريحة و شديدة ، و سنرى بعض ذلك ان شاء الله تعالى)!!!

*- و أما تعويلهم على رأي ابن عبد البر(ت463هج) في الأشاعرة، فلعلهم لم يطلعوا على كتابه "الإتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة ، الفقهاء" ، حيث لم يذكر فيه الامام احمد ، الذي تدعى هذه الفرقة له العصمة، اما ابن عبد البر، فلا يعتبره فقيهاً ، و إنما رواية للحديث، وهي درجة دون الفقيه بمراحل ، فإذا صدقوا تقوله على الاشاعرة ، فلينظروا هل لا زال أميناً!

*- و تعويلهم على ابن حزم (ت384هج) يعني جهلهم بتفضيله للمنطق الارسطي على القياس الفقهي!!!

*- و بالنسبة لتعويلهم على ابن خويزمنداد ، فابطله بحث رائع بعنوان "تفنيد الاعتداد بقران ابن خويزمنداد" ، يقول صاحبه : " قال القرطبي في تفسيره6/105: قال أبو عمر بن عبد البر ما أعرف كيف أقدم ابن خويزمنداد على أن جعل الصحيح من المذهب ما ذكر وعلى خلاف جمهور السلف وعامة الفقهاء وجماعة المالكيين " !!، كما قال في نفس التفسير(8/173): "قاله ابن خويزمنداد وحكاة عن المذهب وهذا لا ينبغي أن يعول عليه " ، ولما عزى ابن خويزمنداد لمالك أن خبر الواحد يفيد العلم ، نازعه فيه المازري بعدم وجود نص له فيه " ، كما في تدريب الراوي (175)، وقال ابن حجر في الفتح (2/223) عن رفع اليدين مع التكبير في المواطن الثلاثة : "و حكاة ابن خويزمنداد عن مالك وهو شاذ" وقال ، في الفتح(4/122): "ونقل ابن خويزمنداد عن الشافعي مسألة ابن سريج (اعتبار الحساب الفلكي)، والمعروف عن الشافعي ما عليه الجمهور " ، وقال ابن حزم في (الأصول والفروع، ص150): "وقد أدى السخف والضعف والجهل بحدود الكلام ممن يقع في نفسه أنه هو عالم وهو المعروف بخويزمنداد المالكي أن جعل للجنادات تمييزاً " ، وقال في (الإحكام 4/441): "وقد ذكر رجل من المالكيين، يلقب بابن خويزمنداد أن للحجارة عقلاً!! ولعل تمييزه يقرب من تمييزها، وقد شبه الله قوما زاعوا عن الحق بالأنعام وصدق تعالى إذ قضى أنهم أضل سبيلاً منها "

*- اما تعويلهم على قول ابن قدامة : " و لا نعرف في اهل البدع طائفة يتكتمون على مقالاتهم و لا يتجاسرون على اظهارها الا الزنادقة و الاشعرية " ، (المناظرة في القرآن، ص35)

- فتحداهم ان يذكروا لنا المقالات التي يتكتم عليها الاشاعرة و لا يتجاسرون على اظهارها؟ - هذا محض افك و بهتان، فالامر لا يتعدى كون الاشاعرة يقلدون الامام مالك بن انس - و غيره من ائمة اهل السنة - في تجنب الخوض في المتشابه ، حذراً على عقائد البسطاء ان يتسرب اليها التشبيه او الشك ، {قال اشهب :سمعت مالك بن انس يقول : اياكم و البدع ، قيل يا ابا عبد الله: و ما البدع؟ قال : اهل البدع ، الذين يتكلمون في اسماء الله و صفاته و كلامه و علمه و قدرته، لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة و التابعون}{عقيدة السلف و اصحاب الحديث للصابوني}

اما ابن قدامة ، فيكيّفه انه مؤلف كتاب "**الصرط المستقيم في اثبات الحرف القديم**" ، وهو كتاب يثبت وجود قديم مع الله تعالى ، لان الحرف لا يمكن ان يكون صفة بأي حال ، و لكن الحشوية اعماهم التصعب حتى اوقعهم في شر اعمالهم !!!

*- اما تشدقهم بدم السلف الصالح لعلم الكلام ، فانما ينبئ عن جهلهم بحقيقة عقيدة ابن تيمية [حوادث لا اول لها]، و جهلهم بتقسيم السلف الصالح لعلم الكلام الى محمود و مذموم، فهذا مالك بن انس يقول عن شيخه عبد الله بن يزيد بن هرمز [ت148هج]: "كان بصيراً **بالكلام** ، و كان يرد على اهل الاهواء ، و كان من اعلم الناس بما اختلف فيه من هذه الاهواء " ثم قال: "جلست الى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة ، و استحلفني ان لا اذكر اسمه في الحديث" ، (سير اعلام النبلاء ، ج6، ص380)، و هذا البيهقي يقول عن ذم الشافعي لعلم الكلام: "...انما يعنى - و الله اعلم - اهل الاهواء الذين تركوا الكتاب و السنة و جعلوا معولهم عقولهم و اخذوا في تسوية الكتاب عليها و حين حملت اليهم السنة زيادة بيان لنقض اقوالهم، اتهموا روايتها و اعرضوا عنها " ، [مناقب الشافعي] ، و قد استشهد ابن تيمية ، بهذه الاقوال و بغيرها في [درء تعارضه]

*- **ملاحظة:** تعتمد هذه الفرقة في عقائدها الزانغة على الاحاديث الضعيفة و الموضوعة، و في ذلك مخالفة خطيرة للسلف الصالح:

1- فعن المغيرة بن شعبه ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " ان كذبا علي ليس ككذب على احد ، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار..... " رواه البخاري

2- جاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض، و في الجامع لابن ابي زيد القيرواني و في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي وفي الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي :

أ. ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال: " اخرج على رجل روى حديثاً العمل على خلافه "

ب. ان ابا الدرداء رضي الله عنه قيل له: قد بلغنا خلاف ما تقول، فقال : و انا قد بلغني ذلك، و لكني ادركت العمل على غيره !

ج - قول سفيان بن عيينة : " الحديث مضلة الا للفقهاء " ، و علق ابن ابي زيد القيرواني قائلاً: يريد ان غير الفقهاء قد يحمل شيئاً على ظاهره ، و له تأويل من حديث غيره او دليل يخفى عليه او متروك او يجب تركه مما لا يقوم به الا من استبحر و تفقه " ، و علق الهيتمي قائلاً: "و معناه ان الحديث كالقرآن في انه قد يكون عام اللفظ ، خاص المعنى و عكسه و منه ناسخ و منسوخ و منه ما لم يصاحبه عمل و منه مشكل يقتضي ظاهره التشبيه كحديث [ينزل ربنا] و لا يعرف

معنى هذا الا الفقهاء ، بخلاف من لا يعرف الا مجرد الحديث ، فانه يضل فيه كما وقع لبعض متقدمي "اهل" الحديث، بل متأخريهم ،كابن تيمية و اتباعه"

د - ان رجلا سأل ابن عقدة(ابو العباس،ت332هج) عن حديث ، فقال : اقلوا من هذه الاحاديث ،فانها لا تصلح الا لمن علم تأويلها ،فقد روى يحيى بن سليمان ان ابن وهب قال : لقيت ثلاثمائة و ستين عالما ولولا ان الله انقذني بمالك و الليث لزللت ، فقيل له كيف ذلك ؟ قال:اكثر من الحديث فحيرني ، فكننت اعرض ذلك على مالك و الليث ، فيقولان لي: خذ هذا و دع هذا "

*- قال ابن ابي الزناد:كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء و يسالهم عن السنة و الاقضية التي يعمل بها،فما كان منها لا يعمل به الغاه ، و ان كان مخرجه من ثقة"

*- قال ابن ابي اويس:سمعت خالي مالك ابن انس يقول:ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن تاخذون دينكم ، لقد ادركت تسعين ممن يقول "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم"،فما اخذت عن احدهم شيئا ، و ان كان احدهم لو اؤتمن على بيت مال ،لكان امينا،الا انهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن، فلما قدم علينا ابن شهاب ، كنا نزدحم عليه"،ثم فسر ذلك بقوله:..فمنهم من كان **يكذب** في احاديث الناس و لا يكذب في علمه، و منهم من كان **جاهلا** بمعاني ما عنده، و منهم من كان **يرمي** برأي سوء!"

****-** في هذا الجو تفهم مقولة الامام الشافعي: "**اذا صح الحديث فهو مذهبي**"، فهي تعنى اذا صح العمل بالحديث فهو مذهبي،بدليل ان الامام الشافعي و غيره من كبار الانمة خالفوا احاديث صحيحة ، و هذا هو سبب تأليف كتب من قبيل: مختلف الحديث و مشكل الآثار و مشكل الحديث ...

***- الإمام الشافعي يوفق بين الاتجاهين المتكاملين،** (اتجاه الرأي و اتجاه الحديث):

- قال القاضي عياض في" ترتيب المدارك (91/1) ، متحدثا عن الإمام الشافعي:"... يريد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما نحتاج إليه، وتبنى أحكام الشرع عليه، وأنه قياس على أصولها ومنزوع منها، وأراهم كيفية انتزاعها والتعلق بعقلها وتبنيها، فلم أصحاب الحديث أن صحيح الرأي فرع للأصل، وعلم أصحاب الرأي أنه لا فرع إلا بعد أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولاً."

*-و قال ابن خلدون في المقدمة(2/831) : " ثم كان بعد مالك بن انس ، محمد بن إدريس الشافعي ، رحل إلى العراق ، من بعد مالك ، و لقي أصحاب أبي حنيفة و اخذ عنهم ، و مزج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق ، و اختص بمذهب، و خالف مالكا في كثير من مذهبه "

***- سلسلة الدعاة الفاشلين:**

*- اما الشيخ النجدي ، فهو مقلد ، لحشوية الحنابلة الذين خالفوا الإمام احمد و افتروا عليه ، و سببوا فتنا طالت المذاهب السنية الأربعة ، فالشيخ النجدي كان حلقة في سلسلة دعاة - فاشلين - لعقيدة التشبيه و التجسيم ، بدأت تلك السلسلة بالمفسر المشهور **مقاتل بن سليمان** (ت150هج)، الذي حشا تفسيره بالتشبيه و التجسيم {سنذكره لاحقا بصفته راند مذهب التجسيم} ، ثم مرت السلسلة ب :

1- الحسين بن علي الأهوازي (ت446هج)لذى استدلل بحديث موضوع على ان معبوده خلق نفسه من عرق الخيل !!! **قلت :** " هذا الكفر الصريح لا يحتاج فيه الى دليل نقلي،لأن العقل يعقل صاحبه عن المهالك و اخطرها الاستهزاء بالله تعالى!!!"

2- عثمان بن سعيد الدارمي السجزي (ت280هج)،[صاحب الرد على المرسي]، يقول هذا المجسم عن معبوده : "ولو قد شاء لاستقر على ظهر بعوضة **فاستقلت** به بقدرته و لطف ربوبيته ،**فكيف** على عرش عظيم أكبر من السماوات والأرض؟ ، فكيف تنكر أيها النفاخ(النفاخ) أن عرشه **يقله**؟(بيان تلبس ابن تيمية ، ج 2 ص 243)-أثنى ابن تيمية على هذا المجسم وحث على قراءة كتبه لما فيها من العقيدة الكرامية التي أصبحت سلفية!

- و للعلم فالدارمي المجسم،غيرالحافظ الدارمي(ابن بهرام) صاحب السنن،(الذي توفي سنة 255هج)

3- القاضي أبو يعلى[قاضي الحرير]، محمد بن الحسين بن الفراء، (ت458هج)، صاحب كتاب "إبطال التاويلات" ، و هو كتاب صريح التجسيم !!!

*- قال عنه ابن الأثير : و في شهر رمضان منها توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ، و مولده سنة ثمانين و ثلاثمائة و عنه انتشر مذهب احمد رضي الله عنه و كان اليه قضاء الحرير ببغداد بدار الخلافة و هو مصنف كتاب ابطال التاويلات ، اتى فيه بكل عجيبة و ترتيب ابوابه يدل على التجسيم المحض ، تعالى الله عن ذلك و كان ابن تيمي الحنبلي يقول:"**لقد خري أبو يعلى الفراء على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء !!**" ، [الكامل في التاريخ،8/378]

*-و فيه يقول معاصره أبو محمد رزق الله ، شيخ الحنابلة و رئيسهم في بغداد (ت488هج) : " لا رحمه الله ، فقد بال في الحنابلة البولة الكبرى التي لا تغسل" ، [الوافي في الوفيات، ج3،ص8] و قال عنه ايضا:"لقد شان المذهب شيئا قبيحا لا يغسل إلى يوم القيامة" ، [دفع شبه التشبيه]

*- ونقل أبو بكر بن العربي ان أبا يعلى هذا كان يقول: " ألزمني ما شئتم فإني ألزمته إلا اللحية والعورة" ، [العواصم ج1، ص209\210]

*- و تجب الإشارة إلى أن أبا يعلى هذا يصرح **بكفر المجسمة** ، لذا فهذه الفرقة تأخذ عليه ذلك ، مع أنها تنشر كتابه "إبطال التاويلات" ، لما فيه من شناعات التشبيه و التجسيد !

*- وللعلم فأبو يعلى المجسم ، هو غير الإمام أبي يعلى الموصلى [احمد بن علي] ت307هج، صاحب المسند المشهور!
4- ابن الزاغوني : هو أبو الحسن ، علي بن عبيد الله (ت527هج) ، صاحب كتاب "الإيضاح في أصول الدين " ، قال فيه
أن صوت القارئ للقرآن هو صوت معبوده !!! ، (ص، 410) وفيه ظلمات أخرى !!!

5- **البربهاري** ، الحسن بن علي بن خلف (ت329هج)، ذكر ابن الاثير أن البربهاري هذا هو سبب فتن بغداد و التي
أسفرت عن تدخل السلطة العباسية أيام " الخليفة الراضي ، (ت329هج) **بمرسوم** يوبخ مجسمة الحنابلة على قولهم
بالتشبيه والتجسيم ، جاء فيه : إنكم تزعمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين، وهينتكم
الرذيلة على هينته، وتذكرون الكف والأصابع والرجلين، والتعلين المذهبين، والشعر القطط، والصعود إلى السماء،
والنزول إلى الدنيا، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ...إلى آخر ما ورد في المرسوم من الزيغ
والضلال والمخازي والفضائح، وقد كان هذا المرسوم والتوقيع من الخليفة العباسي ضد أصحاب أبي محمد
البربهاري"، **قلت:** {وقعت فتنة القرامطة في زمن البربهاري هذا، و اقتلعوا الحجر الاسود و قتلوا الحجيج و ارتكبوا
الفظائع ، و لم يتجرأ هذا الدعي على تحريض الناس عليهم او السعي في جمع كلمة المسلمين، بل ظل ملتزما بمذهبه
الشاذ في تكفير المخالفين له من المسلمين و التحريض عليهم ، و هذا ما ورثه منه تلامذته - الحشوية - الى اليوم !!!}

*- وكان للبربهاري هذا دور كبير في محنة إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري (ت310هج)
*- **وعن البربهاري قال -زميله- في الحشو -أبو يعلى :** ...وسمعت أخي أبا القاسم -نصر الله وجهه -يقول :لم يكن
البربهاري يجلس مجلساً إلا ويذكر فيه أن الله عز وجل يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم **معه على العرش ، والقعود
والمماسة وصف الأجسام !**

6- محمود ابن أبي القاسم الدشتي (ت665هج)صاحب كتاب "اثبات الحد لله تعالى و انه قاعد و جالس على عرشه "،
المذيل برد ابن تيمية على منكر الحد !!!

*- كما مرت هذه السلسلة بأخطر أئمة هذه الفرقة :ابن تيمية و تلميذه ابن قيم الجوزية!!!
7- **ابن تيمية :** لما أوشكت هذه السلسلة على الانقراض قيض الله لها شيخا اكبر، طعم عقاندها الحشوية بأطروحات
فلسفية لابن كرام و ابن الهيصم ، و غاص في الميتافيزيقيا حتى توهم انه أجاب على حيرة الفلاسفة حول أصل الكون ،
ذلك الشيخ الأكبر هو ابن تيمية (ت728هج/ 1328م) الذي جمع عقائد التجسيم و التشبيه في فرضيته المعروفة
ب" **حوادث لا اول لها**" ، و التي تعنى أن المخلوقات قديمة بالنوع حادثة من حيث أفرادها ؟ و من سوء حظه **انه جعل
صفات معبوده داخلة ضمن المخلوقات** ، حيث جعلها قديمة النوع حادثة الأحاد ، فقلد الكرامية في قولها بحدوث صفات
معبودها ، و قلد الفلاسفة في قول بعضهم بقديم المادة ، و هذا الخلط لم يسبقه إليه مسلم و لا كافر !

8- ابن قيم الجوزية، :محمد بن أبي بكر ،الزرعي (ت751هج) ، دبح هذا المجسم قصيدة طويلة سقيمة ،في تكفير
المنزهين لله تعالى عن مشابهة المخلوقات ، فرد عليه الإمام تقي الدين السبكي الكبير.- علي بن عبد الكافي - (ت756هج /
1355م) بكتاب [السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل] قال فيه: "...انتهى كلام هذا **الملحد** ، **تبا له** و قطع الله دابر
كلامه ، انظر هذا الملعون كيف أقام طوائف الشافعية والمالكية والحنفية الذين هم قدوة الإسلام وهداة الأنام في صورة
الملاحدة الزنادقة، المقرين على أنفسهم باتباع فرعون وهامان وأرسطو وابن سينا، المقدمين كلامهم على القرآن، وأن
رانده لعنه الله ولعن سائلهم عما يقوله أهل الحديث فنسبوههم إلى ما نسبوههم إليه، وأنه لذلك انحل عن الأديان وخلع ربة
الإيمان ...فما أراد هذا إلا أن يقرر عند العوام أنه لا مسلم إلا هو وطائفته التي ما برحت ذليلة حقيرة، وما أدري ما يكون
وراء ذلك من قصده الخبيث، فإن الطعن في أئمة الدين طعن في الدين، وقد يكون هذا فتح باب الزندقة ونقض الشريعة،
ويأبى الله ذلك والمؤمنون، ...جماعة من الزنادقة يكون مبدأ أمرهم خفيا حتى تنتشر ناره ويشتمل شناره، نسأل الله
العافية .فينبغي لأئمة المسلمين وولاة أمورهم أن يأخذوا بالحزم، ويحسموا مادة الشر في مبدئه قبل أن يستحكم فيصعب
عليهم رفعه، ثم إن هذا الوقح لا يستحيي من الله ولا من الناس، ينسب إلى طوائف المسلمين ما لم يقولوه فيه وفي
طائفته وهو يزعم بكذبه أنه متمسك بالقرآن ...بل هو زيادة من عنده كذب فيها على الله وعلى رسوله، فهل وصلت
الزندقة والملاحدة والطاعنون في الشريعة إلى أكثر من هذا، بل ولا عشر هذا، وإيهامه الجهال أنه هو المتمسك بالقرآن
والسنة لينفق عندهم كلامه، ويخفي عنهم سقامه "....ثم برهن السبكي على نفي الجهة بتفسير الإمام مالك لحديث "يونس بن
متى" ، و استنتج أن قول ابن قيم الجوزية ، يعنى كفر الإمام مالك فقال : فانظر أن مالكا رضي الله عنه -وناهيك به-، قد فسر
الحديث بما قال هذا المتخلف النحس:إنه الحاد ،فهو الملحد عليه لعنة الله، ما أوقفه وما أكثر تجراه، أخزاه الله "

*- و بذلك يتضح أن صاحب النونية ينعم بما لا يفهم ، لكنه يتوهم أن ابن تيمية معصوم ، و هنا سنبيين لكم حقيقة عقيدة
ابن تيمية التي ينتمى عليها دعياؤ السلفية و هي المعروفة ب[عقيدة حوادث لا اول لها] !!!
*- **عقيدة "حوادث لا أول لها":**

هي اخطر بدع ابن تيمية ، و هي في الأصل فرضية فلسفية قديمة ، صيغت للبرهنة على نفي الحاجة لوجود خالق ، اذ
تفترض ان جنس الموجودات قديم لا اول له ، اما افرادها فحادثة لا الى النهاية ، و معلوم ان ابن تيمية قد قال في مجموع
فتاويه ، ج6، ص258 : " انا و غيرى كنا على مذهب الآباء نقول في الاصلين بقول اهل البدع ، فلما تبين لنا ما جاء به
الرسول ، دار الامر بين ان نتبع الرسول ، او نتبع ما الفينا عليه آباءنا ، فكان الواجب اتباع الرسول" ، و هذا يعنى انه
يرى ان علماء زمانه قد افسدوا عقائد المسلمين ، لذا تبني ابن تيمية تلك الفرضية الفلسفية ، ولكي يدخلها للحظيرة
الاسلامية سطا على معبود الكرامية ، الذي تحدث في ذاته صفات لا اول لحدوثها ، فصارت الموجودات و صفات ذلك

المعبود ، تشترك في كونها قديمة من جهة و حادثة من اخرى ، و لنقل هذا المزيج العبثى الى الاطار السنني الحنبلي ،
اعتد ابن تيمية على :

- 1- قول الامام احمد : " لم يزل الله متكلمًا اذا شاء " ، فجعل - ابن تيمية - المشيئة دليلا على حدوث الصفة !
- 2- جمع ابي يعلى الفراء بين نفي و اثبات الامام احمد للحد في حق الله تعالى !
- 3- تأكيد امامه البربهاري ان المقام المحمود هو جلوس النبي صلى الله عليه و سلم مع معبود الحشوية على العرش !

*- انظر حقيقة هذه العقيدة في الصفحات [من 50 الى 60]

*- و الحقيقة ان المعتقد (الجديد/القديم) ، أعنى :حوادث لا اول لها ، بادى العوار ، فالحوادث يستحيل أن تكون بلا أول ، لأن حدوثها يعنى أن لها أول ، أما تفلسف ابن تيمية في التفريق بين النوع و أفراده ، فحماقة ، لأن معرفة النوع تتوقف على معرفة فرد منه ، فالنوع إذا لم يكن معروفا بفرد منه كان مجرد تصور و افتراض، و مع ذلك يمكن التساؤل- فلسفيا -عن الأسبقية بين :الماهية والوجود ، و هذا ما جسده الجدل البيزنطي حول "البيضة و الدجاجة" ، ولكن ليس من الإنصاف بناء خلاف بين المسلمين في اصول العقيدة حول جدل فلسفي لا ساحل له !

*- و من شؤم فرضية (حوادث لا أول لها) ، أنها فضحت فرية انتساب هذه الفرقة لمذهب للإمام احمد ، فالإمام احمد عذب اشد العذاب ليقول بحدوث فعل الكلام و ليس صفة الكلام ، يقول الإمام احمد : " قال لي عبد الرحمن القرزاز :كان الله و لا قرآن ؟، فقلت له :أ كان الله و لا علم ؟

قلت : {الإمام أحمد هنا يصرح أن القرآن قديم لأنه من علم الله ، بل إن ابن كثير نقل تكفير الإمام احمد لمن يقول بحدوث القرآن [البداية و النهاية ، ج 10 ص 361] ، و قد استشهد البخاري بحديث "زينوا القرآن بأصواتكم" ، على أن القراءة من أفعال العباد ، و هذا يعنى أن أئمة السلف الصالح يفرقون بين المعنى القديم و اللفظ الحادث ، و هذا هو مذهب الأشاعرة و الماتريدية و عليه إجماع المفسرين للآية "ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون"....، قال حرب الكرماني، سألت إسحاق بن إبراهيم (ابن راهويه) ، فقال "قديم من رب العزة ، محدث إلى أهل الأرض" ، [فتح الباري، ج 13، ص 415] {

*- **ملاحظة :** قول الله تعالى: " و ان احد من المشركين استجارك، فأجره حتى يسمع كلام الله"....،فيها هدم لما ذهب اليه حشوية الحنابلة، الذين يستبشعون التأويل و يشنعون مقولة [ان الالفاظ حكاية او تعبير بشري عن المعنى الازلي]، الا اذا فهموا من هذه الآية ان الله سبحانه و تعالى،كلم المشركين مباشرة، و مثلها الآية {...فلما جاءها نودي ان بورك من في النار و من حولها و سبحان الله رب العالمين}، لا مفر للمسلم من تاويل هذه الآية ،و مثلها الآية: {و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و وجد الله عنده فوفيه حسابه و الله سريع الحساب}، و الآية: {...و قال انى ذاهب الى ربي سيهدين...}

*- و نتيجة لتهافت عقائد ابن تيمية لجأ هو و أنصاره إلى قاعدة مفادها أن "افضل وسيلة للدفاع عن الوهم هي الهجوم على الخصم ، بتشكيكه في ثوابته العقلية ، ثم بذل الجهد في مغالطته حتى يقتنع بأنه كان كافرا، و هنا يمكن تلقينه و إعداده ليكون تكفيريا ينقع بما لا يفهم !!!

*- وعلى كل حال اضطراب الحجج هو الذي جعل أتباع هذه الفرقة يضخمون خلافات شائعة و معروفة ، ليجعلوا منها كفرا بواحا ،خدمة لفرض العقيدة الكرامية ، فمثلا ،خلاف العلماء حول الصفات الخيرية ، يجعلونه خلافا حول وجود الله تعالى ! و كذلك الخلاف حول تحية المسجد قبل المغرب او وقت خطبة الجمعة و دعاء الاستفتاح و القنوت و مدة صلاحية التيمم و جلسة الاستراحة و القبض و السدل و قراءة البسملة و رفع اليدين في غير تكبيرة الاحرام....يجعلون هذه الخلافات خلافات حول قبول السنة أو رفضها، فيكون المخالف لأوهام أئمتهم كافرا في الحالتين ، لأنه إن وافق رواية خالف أخرى ، فلا مهرب له من الكفر إلا أن يظهر التبعية لأوهام ابن تيمية ، حينها يمكن التغاضي عن مخالفاته لأن الاختلاف في إطار المذهب الكرامي جائز ، فكل يؤخذ من كلامه و يرد إلا [ابن تيمية] ، عند الحشوية !

*- {المسألة الخلافية يتخذونها منفذا لتكفير خصومهم، و العقيدة الكفرية، يجعلونها هي المتشابه}

*- و من دلائل عجز الإنسان و قصوره ، انك ترى الرجل العاقل المختار -الذي يدعى التجبر في الدين -يجهد نفسه في الدفاع عن هذه العقيدة البينة البطلان ، فلو افترضنا أن ابن تيمية حادث و نوعه قديم ، بمعنى انه ما من ابن تيمية إلا وقبله ابن تيمية لا إلى أول ، فهذا يجعل ابن تيمية غير مسؤول عن تصرفاته نظرا لتعدد أفراده، أما لو أراد بالنوع بني آدم ، فمعلوم أن لهم أول و لهم آخر ، و هذا ايضا ينافي قول ابن تيمية نفسه بتسلسل المخلوقات في الماضي و المستقبل معا - خوفا على معبوده من البطالة - !!!

*- و يجب أن اذكر المدافعين عن الوهم ، ب:

1 - قول الإمام الشافعي: من انتهض لمعرفة مدبره فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطل وإن اطمأن لموجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحد" ، رواه البيهقي ، و هي عبارة إمام الحرمين [ت 478 هج] ، التي لخص بها العقيدة المنجية من النار(العقيدة النظامية ص 23)

2- قول يحيى بن معاذ الرازي (ت 258 هج)، حين سئل عن الله تعالى، فقال: "اله واحد ، فقيل له:كيف هو؟ قال:ملك قادر ، فقيل له:ابن هو؟ قال :بالمرصاد !، فقيل له:ليس عن هذا سألتك !!!فقال:عن صفة الرب اجبتكم" ، [حلية الاولياء]

3- ملخص قصة الامام المزني مع الامام الشافعي :قال المزني(ت 264 هج)، قلت للشافعي(ت 204 هج): " هجس في ضميري مسألة في التوحيد ، فما الذي عندك؟ فغضب، ...ثم سألتني عن مسألة في الوضوء فاخطأت فيها، ففرعها على

اربعة اجزاء ، فلم اصف في شيء منها ، فقال لى : شيء تحتاج اليه فى اليوم خمس مرات ، تدعه ، و تتكلف علم الخالق؟!»، (تاريخ الاسلام للذهبي، ج14، ص 319)

*- نواقض الإسلام المفتراة :

تحايل الشيخ النجدي على عقول سفهاء نجد، فأوهمهم انه لا يقول بفلسفة ابن تيمية (حوادث لا اول لها) ، و انه إنما يحارب الشرك و المشركين ، و لذا فعل العمل ب"نواقض اسلام المخالفين لأبن تيمية" ، و لم تغنه أحكام الردة المدونة في كتب الفقه المنقحة بالدرس و التمحيص طيلة ألف و مائة سنة و زيادة ، و الحقيقة أن غرضه من هذه النواقض غير بعيد عن غرض شيخه - ابن تيمية - من تثليث التوحيد ، فالتنطعان يترتب عليهما الحكم على المخالف بالكفر الأكبر مع أن السلف الصالح لم يقب عن أسباب لإخراج أهل لا إله إلا الله من الإسلام ، و هذا من أوضح الأدلة على قصور فهم التكفيريين ، و أنهم أهل أغراض فاسدة !!!

*- و الغريب ان الشيخ النجدي، احتج انه أخذ هذه النواقض من كتاب الإقناع ، يريد أن يقول انه لم يبتدعها، و لكنه نسي انه هو نفسه ، قال ان اكثر فى كتابي : **الإقناع و المنتهى** مخالف لمذهب الإمام احمد و نصه فضلا عن نص رسول الله (صلى الله عليه و سلم)!!، [حاشية الروض المربع، شرح زاد المستقنع، ج1/ص17]

*- **قلت:** هذه النواقض لم يعمل بها فقيه واحد على مدى التاريخ الاسلامي، فكيف تكون دستورا لتشريع القتل و النهب ، باسم الدين الاسلامي؟ الحقيقة التى يخفيها الشيخ النجدي و اذنايه ، هي ان تلك النواقض ليست اكثر من استخلاصات للإمام موسى الحجاوي [ت968هج] ، (صاحب الإقناع فى فقه الإمام احمد)، استخلصها من كتاب الصارم المسلول ، لابن تيمية ، فالقضية برمتها ترجع الى التعطش لسفك الدماء سعيا لفرض تخرصات ابن تيمية ، بدليل ان الصارم المسلول ، كان هدفه الرد على النصارى الذين يسبون رسول الله صلى الله عليه و سلم [و ليس المسلمين] ، ثم ادخل فيها ابن تيمية بعض احكام الردة المعروفة، فالقضية ليست من اختراع ابن تيمية و لم يصف لها جديدا ، حيث ان مشكلة سب النصارى للنبي صلى الله عليه و سلم، سبقت ابن تيمية بكثير جدا و لازالت قائمة الى اليوم!

*- ثم ان تلك النواقض هي احكام عامة و مبهمه، و قابلة لاكثر من تفسير، بل انها بمثابة مقولة الحرورية "ان الحكم الا لله" ، و قد كفانا الامام علي رضي الله عنه مؤونة الرد عليها بقوله: {كلمة حق اريد بها باطل}، و هذه النواقض هي: [1- الشرك : و هو مسالة قلبية ، (هلا شققت عن قلبيه)، و معلوم ان المنافقين كانوا مشركين و مستهزئين ، و قد عاملهم النبي صلى الله عليه و سلم معاملة المسلمين}، ثم ان الشرك عند ادعياء السلفية ليس هو الشرك بالله تعالى! { 2- من جعل بينه و بين الله وسائط : هذا تعبير غامض ، فالانبياء و الملائكة و العلماء و الدعاء و التوسل و الصلاة و الصوم و الصدقة ، كلها وسائط بيننا و بين الله تعالى، و لكن يشترط فيها الاخلاص لله تعالى و هو عمل قلبي (افلا شققت عن قلبه) }

{ 3- "من لم يكفر المشركين" ، اولا من هم المشركون ؟ (قال ابن عمر عن كلاب النار : " هم شرار الخلق ، انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار ، فجعلوها فى المؤمنين)!!! و قال الضحاك بن مزاحم: " لا تكونوا كاهل النهروان ، تأولوا آيات من القرآن فى اهل القبلة ، و انما نزلت فى اهل الكتاب ، فجهلوا علمها ، فسفكوا بها الدماء و انتهبوا الاموال و شهدوا علينا بالضلالة ، فليكن يعلم القرآن، فانه من علم فيم انزله الله لم يختلف فى شيء منه " }

{ 4- " من اعتقد ان هدي غير النبي صلى الله عليه و سلم اكمل و ان حكم غيره احسن " ، هذا اجاب عنه الخليفة الراشد علي رضي الله عنه حين رد على الحرورية - اسلاف الشيخ النجدي - قائلا: " كلمة حق اريد بها باطل " ، فلا يوجد مسلم واحد يقول بهذا الهراء ، و هو مثل جميع تلك النواقض الخرافية ، فان كان الشيخ النجدي صادقا ، فليخرج لنا كلام مسلم واحد يقول بهذه السخافات ، و نتحدى اذنايه الاحياء بمثل ذلك !!! }

{ 5- " من ابغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم و لو عمل به " ، هذا اجاب عنه القرآن الكريم فى خطاب للمؤمنين : " كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى ان تکرهوا شيئا و هو خير لكم }

{ 6- " من استهزأ بشيء من دين الله " ، اين وجدت احدا من خصوم ابن تيمية يستهزئ بدين الله تعالى ؟ هيا : اذكر الكتاب و الصفحة ! }

{ 7- " السحر " ، اولا عرف لنا السحر ، و فرق بينه بين خرق العادة الذى يحصل للانبياء و الصالحين: شعر النبي صلى الله عليه و سلم و قميص يوسف و عصا موسى و ناقة صالح و احضار عرش بلقيس و احياء الموتى!!! }

{ 8- " مظاهرة المشركين و معاونتهم على المسلمين " ، هذا اجاب عنه القرآن الكريم : ".... و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا و ان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم و بينهم ميثاق و الله بما تعملون بصير" و حديث : " شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ، لو دعيت لمثله فى الاسلام لأجبت " }

{ 9- " من اعتقد ان بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة الاسلام " ، اين وجدت خصما لابن تيمية يقول بهذا البهتان ؟ اذكر الكتاب و الصفحة }

{ 10- " الاعراض عن دين الله " ، خصوم ابن تيمية هم الذين رفضوا قوله ب(حوادث لا اول لها)، و التى هي الاعراض عن دين الله ، و نحن نتحدى ادعياء السلفية ان يذكروا لنا دليلا واحدا على ان الاشاعرة او الصوفية او الماتريديية يدعون الى الاعراض عن دين الله ، كما فعل ابن تيمية حين حكم بكفر نفاة تحيز معبوده فى جهة العدم }

*- ملاحظات:

- 1- تشترك هذه النواقض المفتراة في تجاهلها لحديث { انما الاعمال بالنيات....}، البخاري و مسلم!
- 2- كما تشترك في كونها مجرد تحايل من الشيخ النجدي لفرض تخرصات ابن تيمية، فهي فعلا قد تنقض الاسلام و قد لا تنقضه، لكن الفيصل في ذلك هو نية و قصد صاحبا، و هي في ذلك مثل تعدد الطلاق في المجلس الواحد، و هي قضية حسمها النبي صلى الله عليه و سلم بحديث: **"ادروا الحدود بالشبهات"** و حديث: **"من حلف ، فقال في حلفه "واللات و العزى" ، فليقل: لا اله الا الله"**، (صحيح البخاري)
- 3- تكفير ادعاء السلفية لمخالفهم يناقض تكفير امامهم المعصوم - ابن تيمية - للمتعبين - امثالهم - حين قال: **"...كم يتعصب لمالك او الشافعي او احمد او ابى حنيفة، و يرى ان قول هذا المعنى هو الصواب الذى ينبغى اتباعه دون قول الامام الذى خالفه ، فمن فعل ذلك كان جاهلا، ضالا، بل قد يكون كافرا ، فانه ان اعتقد انه يجب على الناس اتباع واحد بعينه من هؤلاء الائمة دون غيره فانه يجب ان يستتاب فان تاب و الا قتل"**، (مجموع الفتاوى (105/2)
- 4- ثم ان نواقض الشيخ النجدي هذه تكفره و تكفر شيخه المعصوم ابن تيمية : **1-** فهذا الشيخ النجدي يقول عن نفسه: **"و اذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذى على قبر الجيلاني او الصنم الذى على قبر احمد البدوي ... فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر اليها؟..."**، (الدرر السنوية في الاجوبة النجدية، (60/1) . **2-** و هذا ابن تيمية يقول: **"..فلو قدر انه سجد قدام وثن و لم يقصد بقلبه السجود له ، بل قصد السجود لله بقلبه ، لم يكن ذلك كفرا ، و قد يباح ذلك اذا كان بين مشركين يخافهم على نفسه ، فيوافقهم في الفعل الظاهر و يقصد بقلبه السجود لله"**، (مجموع الفتاوى، (120/14)

*- و لأئمة أهل السنة ردود قوية على هذه النواقض المفتراة ، حيث فندها ونقضها بالتفصيل علامة الشام، د. عبد القادر الحسين و الشيخ صلاح الدين ابراهيم، من الاقصى الشريف و المحامي - نايف آل منسي - ، و الشريف - حاتم العوني - من السعودية، و غيرهم كثير جدا !!!

*- كما يمكن الرجوع لنقد لطيف لها للشيخ محمد الحسن أدو، و ان كان احد التكفيريين - الخوارج - قد رد عليه ردا وقحا و تافها انتصارا منه للمساكين الذين أفحمهم الشيخ ادو و أقمهم حنظلا !!!

*- و اغرب الغرائب انى رأيت فيديو، للشيخ عدنان العرعور (و1368: هج1948م) - سوري، من ادعاء السلفية - يقول : ان مجموعة منهم دخلوا عليه وقالوا : **"مرحبا"** ، فقال لهم ، **لماذا ترون انى كافر؟** فقالوا: لانك لا تكفر ابن باز و الابنابى و من لا يكفر الكافر فهو كافر ، و هؤلاء لا يكفرون ملوكهم و أمراءهم ، الكفار] ، فقال لهم : هل تكفرون من لا يكفر تارك الصلاة ؟ قالوا : نعم ، نكفره و نكفر من لا يكفره !!! فقال لهم : إذا الامام احمد كافر - عندكم - ، لانه لا يكفر ابا حنيفة و مالك و الشافعي، الذين لا يكفرون تارك الصلاة !!! ، و الامة كلها كفار ، لأنها لا تكفر هؤلاء الائمة الاربعة الكفار - حسب هذا الفهم - فبهتوا ! {نواقض الإسلام المفتراة من هذا النوع المرتجل ، الساذج} !!!

*- **ملاحظة :** اوضح علامات ادعاء السلفية هي انهم **لا يسلمون على غيرهم** ، تقليدا للحرورية الذين قالوا لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - : **"مرحبا بك يا ابن عم رسول الله"** ، و لم يسلموا عليه ، لانهم يعتبرونه مرتدا !!!

*- بدعة تثليث التوحيد:

من المعلوم ان ابن تيمية فاضل بين توحيد الربوبية و توحيد الالهية و توحيد الاسماء و الصفات، فاعتبر ان توحيد الربوبية فطري في النفس البشرية و انكاره مجرد مكابرة {ففرعون و همان و نمرود، موحدون توحيد ربوبية - عند ابن تيمية}، بينما قال ان توحيد الالهية هو مناط التكليف، و هو الذى يثبت به الاسلام، اما توحيد الاسماء و الصفات - عند ابن تيمية و حزبه - فيعنى اثبات المشابهة بين الخالق و المخلوق، و يكتبون بنفي المماثلة ، التى لا يدعيها اسخف البشرية عقلا ، بينما قال اهل السنة (الاشاعرة و الماتريدية) **بالمخالفة للحوادث**، التى تنفي المشابهة في الاسماء و الصفات و الافعال بين الخالق و المخلوق من كل وجه، بحيث لا يبقى الا الاشتراك اللفظي!

*- ففي اطار سعي ابن تيمية لفرض "حوادثه التى لا اول لها"، قال ان توحيد المسلمين هو مجرد الاقرار بوجود الله تعالى [توحيد الربوبية] وان ذلك هو عين توحيد الملحين و المشركين، و انه لا يدخلهم الاسلام اصلا، و انما التوحيد المطلوب عند ابن تيمية هو توحيد الالهية او الالهية، الذى يعنى عبادة الله تعالى، و لعله نسي عبارة {أتعبد من لا تعرف}؟، و نسي حديث سؤال الملكين! و لا يمكن ان نقول ان ابن تيمية جهل ان التوحيد عند الاشاعرة و الماتريدية و الحنابلة هو التصديق القلبى، و بما انه لا سبيل لنا للتأكد مما فى القلب، فان القول و العمل يدلان عليه {هلا شققت عن قلبه} * - و لنا ان نتساءل عن معنى حديث {كل بدعة ضلالة و كل ضلالة فى النار}، الذى يتذرع به ادعاء السلفية ، كيف عميت عليه نواقض الشيخ النجدي للاسلام و تثليث ابن تيمية للتوحيد؟ ام ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نسي هذه النواقض و هذا التثليث؟ ام ان علماء السنة اهلها حتى جاء ابن تيمية فى القرن الثامن الهجرى ليذكر الناس بها ثم جاء الشيخ النجدي فى القرن الثانى عشر الهجرى ليفرضها بالقوة؟ ثم ما مصير المسلمين قبل القرن الثانى عشر الهجرى، هل هم فعلا مرتدون كما قال الشيخ النجدي ام انهم مجرد اهل فترة كما قال بعض انصاره ؟

*- تصريح ابن تيمية بكفر الاشاعرة:

يغالط بعض انصار ابن تيمية حين يدعون انه قال: **"..و اما لعن العلماء - الاشعرية - فمن لعنهم عزرو و عادت اللعنة عليه ، و العلماء انصار فروع الدين و الاشعرية انصار اصول الدين "** ، (مجموع الفتاوى، ج4، ص17/16 !

و الواقع انه كان مجرد ناقل لذلك الكلام عن سلطان العلماء - بانع الامراء - العز بن عبد السلام (ت660 هج)، ليستشهد به على مقولة: **"...انما نفقت الاشعرية عند الناس بانتسابهم الى الحنابلة..."**، لكن لو ان ذلك المغالط كان امينا لذهب الى

الصفحة: 158/ 159 من نفس الكتاب لينقل الحقيقة ، التي هي قول ابن تيمية: "...فيقال لهؤلاء **الجهمية - الكلابية** ، كصاحب هذا الكلام ابي محمد و امثاله :-كيف تدعون طريقة السلف ، و غاية ما عند السلف ، ان يكونوا موافقين لرسول الله صلى الله عليه و سلم ؟...الى ان قال: " و ابو محمد و امثاله قد سلخوا **مسلك الملاحدة**،الذين يقولون ان الرسول لم يبين للناس الحق **في باب التوحيد**، و لا يبين للناس ما هو الامر عليه في نفسه،بل اظهر للناس **خلاف الحق** ، و الحق: اما **كتمه و اما انه لم يكن عالما به**"

*- **تعليق:** هكذا يدافع ابن تيمية عن وثنيته بتكفيره لمن لا يحمل آيات و احاديث الصفات على ظاهرها، فيقول ان المنزهين لله تعالى عن مشابهة الخلق يقولون ان الرسول صلى الله عليه و سلم اما كتم الحقيقة او كان جاهلا بها،...لكن ما هي تلك الحقيقة ؟ للجواب على هذا يكفي ان نعلم ان ابن تيمية ينكر وجود المجاز في الاصلين، لذا فهو يعتقد ان معبوده جسم على صورة انسان، و له نفس الاعضاء و يحتاج الى حيز يتحرك من خلاله، هذا ما فهمه ابن تيمية من نصوص المتشابهة، خلافا لكل علماء السنة، انظر (الصفحات: 54 الى 66) من هذا الكتاب!!!

*- **و بذلك نكون قد الممنا بالظروف التي دفعت الشيخ النجدي الى التحالف مع سلطة من مجتمع مرتد، يعبد الاصنام و الاوثان، و بقي ان نعرف لماذا رضي امير العيينة بالتحالف مع من يحكم بالكفر الاكبر على الأمير و آيائه و اجداده !!!**

*- فماهي حاجة الأمير اذا إلى التحالف مع الشيخ النجدي ؟

*- حاجته تنبع من وضعيته كزعيم لقرية الدرعية التابعة - ذلك الوقت - لقرية العيينة التابعة بدورها لأمانة الإحصاء ، و ليكم توقع الدرعية بالنسبة للجزيرة العربية !

*- **الدرعية** : هي قرية من قرى منطقة "العارض" و العارض جزء من إقليم نجد و إقليم "نجد" هو احد الأقاليم الثمانية المولفة للجزيرة العربية حسب التقسيم الإداري الذي أقرته الخلافة العثمانية سنة 923هـ / 1517م !!!

*- منطقة العارض تضم قرى: (الرياض والعيينة و **الدرعية** و حريمل و الجبيلة و عرق و منفوحة و حار سبيع)، التي يجمعها وادي حنيفة الملعون "الذي لا يزال أهله في شر من دجالهم" **مسيلمة الكذاب** .

- **و منطقة العارض** هي جزء من إقليم نجد "الزلازل و الفتن الذي يطلع منه قرنا الشيطان ، و نجد هذا يضم المناطق التالية: وادي الدواسر- و الفرع - و ذى الحريق - و الخرج - و **العارض** - و المحمل - و سدير - و الوشم - و القصيم - و جبل شمر .

*- **الجزيرة العربية تضم الأقاليم التالية** : الحجاز - و تهامة - و اليمن - و حضرموت - و عمان - و الإحصاء - و البحرين - و نجد . كانت **نجد** خلال الحكم العثماني تابعة إداريا **للإحصاء** لضآلة أهميتها فهي منطقة صحراوية تعج باللصوص الذين يتوارثون قطع الطرق كأجدي مهنة مدرة للدخل ، و أغلب الفرق الشريرة خرجت من نجد: فرقة مسيلمة الكذاب و فرقة سجاح و تتابع خروج موجات الخوارج كلاب النار الذين كلما قطع لهم قرن نبت قرن ثم نهلت ثورة الزنج من خبرات النجديين في الفتك بالمسلمين ، اما القرامطة فكانوا نبتة نجدية بامتياز .

- تلقف زعيم قرية "الدرعية" فكرة شيطانية من زوجته (موضه) مفادها أن فرصة التحالف مع الشيخ النجدي -المطروء من قرية "العيينة" بضغط من أمير الإحصاء -كنز استراتيجي "أعلى من مبارك"

- و نتيجة لهذا الرأي أصبح أمير قرية الدرعية ملكا "سلفيا" على: نجد و الحجاز و تهامة و الإحصاء ، دون ان ننسى **بركات التحالف مع الصليبيين !!!**

*- تم اعتبار قرية الدرعية ، هي القرية الوحيدة المسلمة في العالم ، لذا تجب الهجرة إليها و لو من مكة المكرمة و المدينة المنورة ، و بذلك أصبح الشيخ النجدي هذا مسيحا دجالا، انخدع به خلق كثير ، و قد ساهمت عوامل كثيرة في انطلاء حقيقة هذه الدعوة التكفيرية على كثير من سذج المسلمين ، رغم أن منهجها هو منهج الخوارج في الاقناع(قتل الخصم لإقناع البقية) ، و عقيدتها هي نفسها العقيدة الكرامية و منطلقها هي منطقة نجد الزلازل و الفتن ، و جل أتباعها من حديثي السن ، يقتلون أهل الإسلام و يتركون أهل الأوثان ، يكثر من العبادة ، يتخذون من حلاقة شعر الرأس علامة لهم ، هم اصحاب الدولة ، لا يفون بعهد و لا ميثاق ، يدعون الى الحق و ليسوا من اهله ، اسماؤهم الكنى و نسبتهم القرى ، شعورهم مرخاة كشعور النساء ، و قد كانت حلاقة شعر الرأس شائعة في أوائل هذه الفرقة حتى أنهم يجبرون الناس عليها ، و عند ما أفحم سعود بن عبد العزيز بأنهم يتخذون من حلاقة الرأس علامة و شعرا ، و يعتبرونه شعر الشرك ، و هي من علامات الخوارج ، و لم تظهر في فرق الخوارج بشكل لافت قبلهم ، قال: **فألذى نفعه و لا نكره ، انه لما رزقنا الله الإسلام ، و قام القتال بيننا و بين أعدائنا و قع مقاتلة عظيمة و معركة و اختلط المسلمون و الكفار ، فحاذر المسلمون على بعضهم من بعض و كثير منهم اختار التحليق** " - الدرر السنية في الاجوبة النجدية (ج 9 ص 280)

*- نظم هذا الحلف غارات سلب و نهب ، سماها "غزوات" ، لم يسلم منها الحرمان الشريفان ، حيث تدعى هذه الفرقة فتحهما بعد الردة و الشرك ، أيقن اصحاب هذه الفرقة أنهم المسلمون و حدهم ، فشبهوا أنفسهم بالصحابة الكرام و شبهوا زعيمهم برسول اله صلى الله عليه و سلم !

*- **عاشت هذه الفرقة في الارض فسادا اكثر من 70 سنة بسبب انشغال الخلافة العثمانية بجبال الثلاثي الصليبي الاخطر - روسيا ، ابريطانيا ، فرنسا - ، غير أن احتلال التكفيريين للحرمين ، فرض على الخليفة العثماني "سليم بن مصطفى (ت 1223هـ / 1808م) ، أن يقتطع من ميزانية الخلافة -المرهقة أصلا- ، ما يكفي لقطع دابر القوم التكفيريين، الذين فشل**

الجيش العراقي مرتين في إلزامهم بحدود الشرع الحنيف ، و هنا حصل ما لم يكن متوقعا ، حيث أن شابا البانيا ، يتيما [محمدعلى، ت 1265هـ / 1849 م] كان يبيع التبغ في إحدى المدن الألبانية ، جذب شفقة قائد سرية عسكرية ، فالحقه بالجيش ، و مع مرور الأيام وصل ذلك المجند إلى مصر، وبمشيئة الله تعالى ، أصبح ذلك اليتيم المشرد هو الوالي العثماني الذي سينتشر بدمير الدرعية وكر الخوارج، فلهذا الأمر من قبل و من بعد!

وبقضاء الجيش المصري على حلف الأمير و الشيخ بدأت - خلف الكواليس الصليبية - مرحلة الحلف الثلاثي :الأمير و المقيم الصليبي و الشيخ المحلل، حيث تم توجيه أنظار مؤسس المملكة "السلفية" ، عبد العزيز بن عبد الرحمن، إلى استجداء الكويت - حيث استقر به اللجوء - كي تتوسط له عند أسيادها الصليبيين ليقبلوه عميلا ضد الخلافة العثمانية ، و المفارقة أن الكويت و غيرها من المشيخات الخليجية أجبرها ، حلف الشيخ النجدي مع أمير الدرعية على التحالف مع الصليبيين ، و هذه المرة أخذوا العهود و الموائيق من عبد الرحمن ، لكنها كانت مواعيد عرقوب !

*- و بالفعل نجحت الوساطة الكويتية ، حيث أفضى الحلف النجدي الصليبي إلى بدء العد التنزلي لسقوط الخلافة العثمانية، التي كانت تعاني بالفعل من هجمات تحالف صليبي خالص يضم بريطانيا وروسيا وفرنسا و إن وجدت هذه الخلافة في ألمانيا سندا من نوع ما ، غير أن دخول الحليف النجدي للنادي الصليبي قد غير اللعبة ، حيث مكن الصليبيين من إيجاد جيش عقائدي إسلامي يرى قتل المسلمين قرابة إلى الله تعالى ، و هي مقدمة على قتال الصليبيين ، و هذا ما سهل إسقاط الخلافة العثمانية ، و احتلال القدس تنفيذا لوعد "بلفور" ، و خوفا من فشل هذه العملية البالغة الأهمية ، تم عقد معاهدة "سايس - بيكو" ، بين اعداء الاسلام:فرنسا و بريطانيا أما روسيا فشغلتها الثورة البلشفية إلى حين!

*- **جاء في حديث قدسي** :{....و إنى اعطيتك لأمتك ان لا اهلكهم بسنة عامة و ان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم ، يستبيح بيضتهم ، و لو اجتمع عليهم من بأقطارها ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا و يسبى بعضا..} ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " :و إنما أخاف على امتي الانمة المضلين ، و إذا وضع السيف في امتي ، لم يرفع عنها الى يوم القيامة .." ، قلت : و معلوم ان سلفية نجد لا شغل لهم سوى التحريض على قتل المسلمين ، حتى انهم سيقاثلونهم مع الدجال !

*- **حاجة الاميرالى الحلف مع الصليبيين :**

لما تيقن الأمير استحالة مواصلة خداع الجيش الذي كونه خصيصا لقتل المسلمين بصفتهم كفارا مشركين ، فكر في توطيد علاقته بالصليبيين ، تحسبا لأسوأ الاحتمالات ، لكن الصليبيين ليسوا بساذجة الحشوية ، فهم يريدون أفعالا لا أقوالا ، و هدفهم الوحيد هو تحرير القدس من المسلمين ، و مع ذلك لهم خبرة طويلة بالتعامل مع العملاء و يدركون حساسية موقف الزعيم الذي يدعى التدين ، و يتخذة مطية للعيش !

*- و هكذا تمكن الصليبيون من توجيه الفرقة النجدية للقضاء على آل الرشيد -أحلاف العثمانيين -في الرياض و ما حولها و طرد شريف مكة منها لأنه رفض التعاون التام مع الصليبيين ، و في النهاية تمكن الصهاينة -في حكومة الإمبراطورية التي كانت لا يغيب عنها الشمس -من الاحتفال في لندن بتحرير القدس من المسلمين ، و تسليمها لعصابات "الهاغانا" تنفيذا لوعد بلفور و الغريب أن التحرير تم بجيوش إسلامية هذه المرة :جيش من مصر و جيش من مسلمي الهند و جيش من العراق و فرق من الحجاز و الشام ، و ذلك بفضل الفرقة النجدية التي أقتعت قادة المجتمعات المحلية في المنطقة بوجوب التحالف مع الصليبيين حفاظا على العقيدة الإسلامية من أوهام ابن تيمية و حفاظا على أرواح علماء الإسلام ، ذلك أن فرقة التكفير النجدية ركزت جهودها على قتل العلماء و حرق المكتبات ، و تحريف الكتب ، خلقت أرضية للعقيدة الكرامية !!!

*- و يظهر هذه الفرقة المشؤومة، أمكن تفسير حديث ، ثوبان ، حيث قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها" ، فقال قائل :و من قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل انتم يومئذ كثير ، و لكنكم غناء كغناء السيل ، و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، و ليقذفن في قلوبكم الوهن" ، فقال قائل :يا رسول الله و ما الوهن ؟ قال : "حب الدنيا ، و كراهية الموت" أخرجه الإمام احمد و أبو داود ...

*- و يشهد لذلك أن هجمات التتر (المغول) و الحروب الصليبية، و على الرغم من أنها جاءت في أحلك فترات التشرذم و الاختلاف ، إلا أن المسلمين استطاعوا تجميع شتاتهم و الوقوف في وجه هذه الهجمات ، بل دحرها رغم تواضع الإمكانيات و كثرة التحديات ، و السبب الحقيقي هو خلق الأمة من أمثال الشيخ النجدي إقرن الشيطان ، الذي أقدم على شناعة إقناع الرعايا بوجوب قتل العلماء المخالفين لأوهامه بصفتهم كفارا مشركين !

*- **دور فرقة التكفير النجدية في اسقاط الخلافة العثمانية و ضياع القدس !!!**

تمثل ذلك الدور في :أ- تكفيرهم لها ب- تحويل النزاع حول فلسطين من نزاع بين المسلمين و الصهاينة الى قضية تخص الفلسطينيين ج- منع قيام كيان سياسي يجمع كلمة المسلمين .

أ- حكموا على الخلافة العثمانية بالكفر و الشرك - قال ابن بشر(من اشهر مؤرخى فرقة التكفير النجدية)، عن احداث سنة 1226هـ:" و فيها اجمع امراء الروم [بمعنى الخلافة العثمانية] على المسير الى الحجاز، و اعدوا جميع آلات الحرب :من السفن و المدافع و العنابر و البنادق وكل ما يحتاجون اليه ...فاجتمع العسكر من اسطنبول و نواحيها و ما دونها الى الشام والرئيس المقوم لذلك الامر من جهة الروم،صاحب مصر - محمد علي باشا- فسير العساكر برا بحرا و كانوا اربعة عشر الفا،فجمع لهم سعود ثمانية عشر الفا،....و كثر القتلى في المسلمين و في الروم ..و في سنة 1227هـ ، فتح

اهل المدينة المنورة للروم باب البلد ، فلم يدر المرابطة الا و الرمي عليهم من داخل البلد ، فانحاز المرابطة من **جنود المسلمين** الى القلعة ، فنصب الروم عليهم العنابر و المدافع ، فكانت القنبرة اذا سقطت وسط القلعة اهلكت خلقا ، فكثر فيها المرضى و الجرحى ، فطلبوا الامان ، فانزلوهم من القلعة بالامان و هلك من **المسلمين** اربعة آلاف.."(تاريخ نجد).
* وقال الدكتور محمد عوض الخطيب فى كتابه (صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث) ص 214 ، ان الامير عبد الله بن سعود ، ارسل سنة (1817م) رسالة الى المقيم البريطاني فى البصرة ، جاء فيها : "كيف تطلب منى ان نرد ما اغتتمناه من اهل مصر و جده و اليمن و شحر و المكلا و مسقط و البصرة و فارس ، انهم كلهم اعداؤنا و سنقاتلهم اينما ثقفناهم تنفيذا لأوامر الله و الله اكبر" ، كما بين الكاتب ان هذا هو ايضا رأى سعود ، فقد وجه رسالة مماثلة سنة 1810م ، الى حكومة الهند البريطانية ، قال فيها : "ان سبب الخصومات بينى و بين من يسمون انفسهم "مسلمين" هو انحرافهم عن كتاب الخالق و رفضهم الامتثال لنبيهم"

*- لكن كيف كانت الخلافة العثمانية ؟

شكلت الخلافة العثمانية امتدادا لأفكار "الوزير السلجوقى" نظام الملك (ت 485هـ)، الذى هو راند النهضة الإسلامية ، المتمثلة فى {المدارس النظامية}، التى رسخت العقيدة الإسلامية و أحييت روح التضحية بالغالى و النفيس نصرة للاسلام و اهله ، و بفضلها تصدى اهل السنة للافكار الزائغة لكل من: [المعتزلة و الحشوية ، و المجسمة و القدرية و الباطنية و الرافضة و الحشاشين و الصليبيين...].

ظلت الخلافة العثمانية تحكم العالم الاسلامي زهاء ستة قرون... و اكبر دليل على جهل ادعاء السلفية بالتاريخ الاسلامي هو ان نظام الملك و نور الدين زنكي و صلاح الدين الايوبي ، كانوا اشاعرة، صوفية ، و سلاطين الامبراطورية العثمانية و سلاطين امبراطورية الهند الاسلامية ، كانوا ماتريديية ، صوفية ، و هؤلاء هم الذين حققوا للامة الاسلامية امجادا يعجز اللسان عن وصفها، و منها على سبيل المثال الانتصارات التالية :

- 1- انتصار معركة "ملاذ كرد" سنة 463هـ ، الذى حققته السلطنة السلجوقية ضد الامبراطورية البيزنطية (كان جيش المسلمين 20 الفاً فى مقابل 200 الف بيزنطي) انهزم البيزنطيون شر هزيمة !!!
- 2- انتصار معركة "فارنا" ، سنة 1444م، الذى حققه الجيش العثماني ضد اتحاد الملوك و الكنائس الصليبية ، و هو الذى مهد الطريق لفتح القسطنطينية ، و المعجز فيه انه جاء بعد اجتياح "تيمور لنك" للعالم الاسلامي و اسقاطه للدولة العثمانية (سنة 1404م) !!!
- 3- انتصار معركة "جالديران" ، (سنة 1514م)، ضد الامبراطورية الصفوية ، الذى اوقف المد الشيوعي الهادف الى القضاء على الاسلام !!!
- 4- انتصار معركة "خانوه" سنة 1527م، حيث استطاع ظهير الدين بابر، ب 12 الف مسلم ان يهزم 100 الف مقاتل هندوسي ، هذا الانتصار مهد لقيام امبراطورية اسلامية فى الهند دامت ثلاثة قرون !
- 5- انتصار معركة "ابروزة" ، سنة 1538م، (الذى حققه جيش عثماني غالبية من الجزائر و تونس و ليبيا) ضد العصابة الصليبية ، و الذى مهد الطريق للسيادة الاسلامية على المحيط الاطلسي و البحر الابيض و البحر الاحمر و المحيط الهادى لفترة طويلة من الزمن !!!
- 6- انتصار "جنتي قلعت" ، سنة 1915م ، ضد بريطانيا و فرنسا و استراليا و نيوزيلندا ، الذى برهن ان المسلمين لا يعوقهم غير فرقة التكفير النجدية (فشواهد قبور الشهداء فيه تضم كثيرا من الجنسيات العربية و الافريقية) !!!

*- **ملاحظة:** حال فرقة التكفير النجدية عبر عنه ابن حزم (ت 456هـ)، حين قال: "...و اعلموا رحمكم الله ان جميع فرق الضلال لم يجر الله على ايديهم للمسلمين خيرا و لا فتح بهم من بلاد الكفر قرية و لا رفع للاسلام بهم راية ، و ما زالوا يسعون فى قلب نظام المسلمين و يفرقون كلمة المؤمنين و يسلون السيف على اهل الدين و يسعون فى الارض مفسدين" ... [الفصل فى الملل و النحل، 4/171]

*- جاء فى كتاب (صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ، ص 213): "ان علماء الدرعية ، عقدوا اجتماعا قرروا فيه ان الانجليز على دين النصارى و هم اهل كتاب و جهادهم غير واجب "

ب * تحويل النزاع حول فلسطين الى قضية تخص الفلسطينيين: {علما ان الجامعة العربية و منظمة المؤتمر الإسلامى تم تأسيسهما خصيصا لتوحيد جهود المسلمين للدفاع عن فلسطين}

* - جاء فى ص 233، من كتاب [صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث]: "و الحق ان معارضة الشريف حسين ل"وطن قومي لليهود فى فلسطين" و رفضه توقيع معاهدة "فرساي" باعد بينه و بين الحكومة الانجليزية"

*- و جاء فى ص 241، منه : "و عندما قامت الثورة الفلسطينية سنة 1936م، ارسل الملك عبد العزيز ابنه فيصل رفقة **جون فيليبى** الى القدس ، حيث خاطب فيصل قادة الثورة قائلا: "حينما ارسلنى والدي عبد العزيز فى مهنتى هذه اليكم ، كانت فرحتى كبيرة بلقاء هؤلاء الثوار لايبرهم ان جهودهم لن تذهب سدى ، فتورثكم قد اثمرت اهتمام صديقتنا بريطانيا العظمى ، التى اكدت لوالدى انها لن تخيب آمال **الشعب الفلسطيني** ، و بناء على ما عرفت من صدق نوايا بريطانيا استطيع ان اقسام لكم **بالله** ان بريطانيا صادقة" ...

الإ ان الشاعر الفلسطيني - عبد الرحيم محمود ، اجابه قائلا:

يا ذا الامير امام عينك شاعر \$ ضمت على الشكوى المريرة اضلعه

المسجد الاقصى! اجنت تزوره \$ ام جنت من قبل الضياع تودعه
حرم تباع لكل او كع آبق \$ و لكل افاك شريد اربعة
وغدا و ما ادناه لا يبقى سوى \$ دمع لنا يهمي و سن نقرعه

*- و في ص 242، قال: "و عندما اخذت تتردد وجهات نظر تطالب الجامعة العربية باتخاذ موقف ضد الانحياز الامريكي لليهود ، ابرق عبد العزيز في 28/8/1945 الى ممثله في الجامعة العربية يقول : "انا اسمع دندنة عند العرب ، قصدهم اجتماع هيئة الجامعة ، لتبحث مسألة فلسطين ! انا هذا ما هو من رايي ، و لا فائدة فيه ، لانه ايش يبحث في المؤتمر ؟ عقد صلح او اعلان حرب !ثم اردف قائلا : انا ارى ان ينتخبوا شخصين ، واحد يذهب لأمريكا و الآخر الى ابريطانيا ، و يطرحوا الأمر اللائق بالموضوع ، هذا هو الاحسن و اللطف ، حتى يتضح الامر و نعرف ايش هو ، ثم اوصى بعدم الإساءة لأمريكا و ابريطانيا ، بل امر بمدحهم و استعطافهم "

*- و في ص 244، قال: " و عندما قامت الحرب 15/5/1948، لم يستطع الملك عبد العزيز مقاومة الموقف الجماهيري ، فارسل أقل من 200 جندي ، تحتم ارسالهم للتدريب في مدارس الجيش المصري ، اما الامداد العسكري ، فقد تحدث عنه رئيس اللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية - طه الهاشمي - قائلا : "ابرت لنا الحكومة السعودية عن اسلحة معدة لانجاد فلسطين ، فارسلت الحكومة السورية طائرات لاحضارها ، و بعد فرزها و تبويبها ، تبين انها غير صالحة للاستخدام ، فهي عتيقة و صدنة ، و مع ذلك بدون ذخائر، حتى ان بعضها يرجع الى الحملة المصرية على الوهابية في بداية القرن 19 "

*- و في ص 234، اكد الكاتب ان ابن سعود كان آلة عسكرية تحركها ابريطانيا لاجبار العراقيين على قبول الانتداب سنة 1925، و في ص 235، بين انه كان وسيلة الضغط البريطانية على امام اليمن - يحيى حميد الدين - لقبول الانتداب و فصل عدن ، و ذلك سنة 1933...

- وهذا مؤرخ صليبي يحدثنا عن حالهم قبل تعاونهم مع فرقة التكفير النجدية :
يقول "ديفيد فرومكين"، في كتابه [نهاية الدولة العثمانية]: ان حكومة الهند البريطانية خطت للوصول الى القدس عن طريق احتلال العراق ، فارسلت ثلاثة من اخطر و اشرس جنرالاته (بيرسی كوكس و ديلايين و تاونسند)، مع جيش من المخبرين و المرجفين و العملاء و الخونة ، و كتائب عسكرية مزودة باحدث المعدات ، فاحتلت البصرة بسهولة و يسر ، يوم 22 نوفمبر سنة 1914، و لم تعلم ان ذلك كان مجرد طعم ، حيث وقعت تلك الجحافل الصليبية بين فكي كماشة لقائد جيش الخلافة العثمانية - خليل باشا - ، فكانت النتيجة: سقوط اكثر من 30 الف قتيل صليبي و استسلام باقي الجيش ، يوم 27/4/1916، دون قيد او شرط ، لذا قطعوا ازيد من ستمائة ميل زحفا على الاقدام المكبلة بالحديد ، الى الاناضول ، حيث ارغم الناجون من تلك الرحلة على العمل سخرة في السكة الحديدية !!!

*- غير ان بركة تعاون الجيش البريطاني مع فرقة التكفير النجدية مكنته من اجتياح المدن العراقية الواحدة تلو الأخرى حتى دخل بغداد يوم 11/3/1917م، و قد تمثل اخطر أدوار فرقة التكفير النجدية تلك المرة في الإرجاف و التخذيل بالإشاعات بكفر الأتراك و بان قتالهم مقدم على قتال الصليبيين ، لذلك شن سكان البدو و الأرياف والمدن حرب عصابات مستمرة ، على الوحدات العسكرية التركية ، مما عجل عزل بعضها عن بعض و قطع خطوط إمدادها و أربك مخططاتها !

ج - منع قيام كيان سياسي او عسكري يهدف الى جمع كلمة المسلمين :

- الامثلة على هذا كثيرة و منها :- افشال دور كل من : الجامعة العربية (تاسست 1945م)، و منظمة المؤتمر الاسلامي 1969م، { و كأن هذه المنظمات و غيرها انما اسست لغرض تبذير اموال الشعوب، و لا شك ان ذلك يخدم المصالح الصليبية لا اكثر من ذلك !!! }

*- كيف تم اختراق جماعة الاخوان المسلمين و جماعة الدعوة و التبليغ ؟

*- تم اختراق جماعة الاخوان المسلمين و جماعة الدعوة و التبليغ عن طرق اقتناع الكثير من ادعياء العلم بان فرقة التكفير النجدية لا تجسد ولا تجسم معبودها و لا تكفر المسلمين و لا تناصر الصليبيين ، - رغم ان هذه امور بديهية لا يجادل فيها الا مغفل -، طبعاً الاقناع هنا تم بطرق ملتوية تدخل فيها الرشوة و الابتزاز و خلق اعداء افتراضيين !

*- فجماعة الاخوان المسلمين، ظهرت بسبب الغاء "اتاتورك" للخلافة العثمانية ، فكانت اقوى و انجع تنظيم لاهياء الخلافة الاسلامية، و انتشر صيتها بسرعة مذهلة، في مصر و فلسطين و اليمن و سوريا و السودان .. لكن الصليبيين فطنوا لدورها الفكري و الجماهيري، فتم توجيه عبد الناصر، للفتك بها ، كما امروا آل سعود باحتضانها **لتمبيعها**، فحصل ذلك بانجع طريقة و اكثرها احترافية، فتلك الجماعة التي كانت اشعرية ، صوفية ، اصبحت رأس الحربة في محاربة الاشعرية و التصوف، [اخطر ما يخشاه اعداء الاسلام] هذا لا يحتاج الى دليل ، و مع ذلك فهذا كتاب "عقيدة الامام الشهيد حسن البنا" تعليق و تحقيق : رضوان محمد رضوان، متوفر على الشبكة و صغير الحجم (80 صفحة)، يشهد ان عقيدة مؤسس الجماعة مخالفة جذريا لعقيدة ابن تيمية ، بل تعتبرها كفرا.

*- عرضت كتاب "أوهام التكفيريين"، على أستاذ لغة عربية و هو امام و خطيب مسجد و عمدة لبلدية في انواكشوط و هو ينتمي لجماعة الاخوان المسلمين ، فعارضني بحجة ان ابن تيمية و الشيخ النجدي زكاهما "بده اول البصيري و ول عدود ..."، ثم اردف ان الامام الاشعري رجع الى العقيدة التي يسمونها "سلفية"، عقيدة حوادث لا اول لها - (فهذا الأستاذ الذي يعتبره الكثيرون قدوة و مرشداً، لا يرى بأمر عينيه ان الوهابية النجدية هي اقوى ادوات الصليبيين في

محاربة الاخوان المسلمين في مصر والشام والسودان وغيرها ، ثم انه لا يميز ابجديات الخلاف في العقيدة، ففرية رجوع الاشعري [ت324هج] ينفيها كون المخالف له هو امام ادعياء السلفية - البريهاري [ت329هج]، الذي فسر الاستواء بالجلوس على العرش و فسر المقام المحمود باجلاس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش مع معبود الحشوية ، و هذا الخلاف لا زال مستمرا الى اليوم، فهل يستطيع أي انسان ان يثبت قول الاشعري او أي من انصاره بهذا الكفر الصريح والاستهزاء بالله سبحانه وتعالى ؟ **فإلى أي مذهب رجع الاشعري اذا ؟** فلا يوجد في العقيدة السنية الا مذهب الاشعري او مذهب البريهاري او مذهب الماتريدي

*- اما جماعة الدعوة والتبليغ ، فهي جماعة صوفية ، حنفية، ماتريديية ، اسسها محمد الياس، سنة1924م، [علماء انها شقيقة **طالبان**، عدو أمريكا الاول، مما يعني انها عدو للمملكة السلفية]، الا ان ظروف نشأتها بين غالبية هندوسية ، فرضت عليها اختصار الإسلام في المحافظة على الشعائر الظاهرة ، و قد تم اختراقها فصارت تحارب التمدد و التصوف و تقترب من مسلك ادعياء السلفية، و قد حدثت احدها منتسبيها و هو مفتش تعليم - ينبغى ان لا يكون امعة - ان احد انمة "السلفية النجدية" في موريتانيا و يدعى (ول حبيب الرحمن) صرح له انهم لا يكفرون المسلمين، لأن تكفير المسلم يشترط فيه العلم و النية (أي ان يكون عالما وقاصدا)، و هذا ينسف نواقض الشيخ النجدي لاسلام اهل الشهاداتتين. و لعل هذا الاستاذ و هذا المفتش - اللذان يسعيان لتلميع ادعياء السلفية، لا يعلمان انهما كافرين، مشركين عند ادعياء السلفية ، لمجرد انتماتهما للجماعتين!!!

*- **ملاحظة:** اذا كان امثال جماعة التبليغ و قادة جماعة الاخوان، قد تم تحريف مبادئهم الاساسية خدمة لاوهام ابن تيمية و اوهام الشيخ النجدي، فلا لوم على العامة، البسطاء، السذج ، و من ذلك اني قرأت كتاب "السلفية و اعلامها في موريتانيا" للمؤلفه الطيب بن عمر بن الحسن الجكني، (الرجل عامي في العقيدة)، و كتابه يتألف من 588 صفحة من المغالطات و الترهات، حيث ادعى ان دولة المرابطين كانت على عقيدة "حوادث لا اول لها"، كما ادعى ان الشيخ كمال الدين - محمذن لمجيدري بن حبل - كان اماما من انمة دعوة التكفير النجدية ، و من بهتانه ان قال ان الشيخ بابيه ول الشيخ سيديا كان يقول بالتحيز في الجهة العدمية، هذا الافك و البهتان قد يصدقه من لا يعرف حقيقة ابن تيمية و حقيقة الشيخ النجدي، قرن الشيطان، طبعا ادعياء السلفية يغالطون بشأن عقيدة ابن تيمية، فيسمونها "العقيدة السلفية"، لكنها في الواقع هي عقيدة "حوادث لا اول لها" و عقيدة "التحيز في الجهة العدمية"

و للرد على سفاهات هذا الرجل اقول ان دولة المرابطين كانت على عقيدة اهل السنة و الجماعة الاشاعرة و ساذكر الادلة، اما دعوى ان لمجيدري كان داعية الى مذهب الشيخ النجدي قرن الشيطان ، فيكذبه ان لمجيدري كان مدافعا شرسا عن الشيخ الاكبر ابن عربي الحاتمي ، صحيح انه جهل علم الكلام و يصرح بالعداوة لإمام اهل السنة - المختار بن بونه - لكن ذلك لا يخرج عن الاطار الاشعري لكونه مفوضا لمعاني ما تشابه من آيات و احاديث الصفات ، كما ان الشيخ بابيه ول الشيخ سيديا، شيخ طريقة صوفية و ابن شيخها- صحيح ان له انتقادات شديدة على المسلمين عامة و على ذوي قرابته خاصة، لكنها لا تصل الى تكفيرهم ثم انه ليس مجسما و لا حشويا، و هو صوفي طريقي و معلوم ان عقائد الصوفية لا تخرج عما في كتاب "التعرف لمذهب اهل التصوف، للكلايذ (ت380هج)" و كتاب الحكم العطانية لابن عطاء الله (ت709هج)، و هما خاليان تماما مما يخالف العقيدة الاشعرية ، عقيدة اهل السنة على مر العصور!

*- اما عقيدة دولة المرابطين فهي عقيدة تفويض العلم بالمتشابه من الصفات مع نفي الكيفية، و هذا احد مسلكي العقيدة الاشعرية ، ثم ان جواب ابن رشد الجد على رسالة امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين عن الاشاعرة تفصل النزاع في القضية، و هذا نص الرسالة و نص جوابها :- قال امير المسلمين: "ما يقول الفقيه، القاضي الاجل ، ابو الوليد ، وصل الله توفيقه و تسديده و نهج به الى كل صالحه طريقه ، في ابي الحسن الاشعري و ابي اسحاق الاسفراييني و ابي بكر الباقلاني و ابي بكر بن فورك و ابي المعالي الجويني و ابي الوليد الباجي ، و نظرانهم **ممن ينتحل علم الكلام...**

*- فاجاب ابن رشد الجد : "تصفت - عصمنا الله و اياك - سؤلك و وقفت عليه ، فهؤلاء الذين سميت من العلماء هم انمة خير، ممن يجب بهم الاقتداء لانهم قاموا بنصر الشريعة و ابطلوا شبه اهل الزيغ و الضلال و اوضحوا المشكلات و بينوا ما يجب ان يدان به من المعتقدات ، فهم بمعرفتهم باصول الديانة ، العلماء على الحقيقة لعلمهم بالله عز و جل و ما يجب له و ما يجوز عليه و ما ينفي عنه ، اذ لا تعلم الفروع الا بعد معرفة الاصول ، فمن الواجب ان يعترف بفضائلهم و يقر لهم بسبقهم ، **فهم الذين عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله:** "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تاويل الجاهلين، و لا يعتقد انهم على ضلالة **الا غبي، جاهل او مبتدع زانغ"**

*- عرفنا ان الظروف السياسية ارغمت جماعة الاخوان على مهادنة عقائد ابن تيمية و تنطع الشيخ النجدي، كما عرفنا ان سذاجة طرح جماعة التبليغ، دفعت بها الى سوء الظن بالصوفية و الاشاعرة ،

لكن لماذا لم يتم اختراق "جماعة اهل داداه"؟

*- جماعة "اهل داداه"، هي ايضا جماعة صوفية اشعرية ، احتضنتها المملكة "السلفية" فترة من الزمن، لكن منتسبيها مقتنعون بمبادئها ، فقد حدثت الشيخ "احمد ول الخضر" - و هو امام و خطيب مسجد و شيخ محظرة - و ينتمي للجماعة، انه كان يقيم مع شيخه في المملكة السلفية، و صليا الصبح في الحرم المكي، ثم جلسا يستمعان لمحاضرة لشيخ نجدية يزدحم عليه الانصار و المستفتون، فورد عليه سؤال يقول "هل الصوفية مسلمون؟"، فاجاب بعصب شديد "

لا، لا، لا، الصوفية كفار، مشركون ، يجب قتلهم ، و من وجد صوفيا وجب عليه قتله" ، و منذ ذلك الوقت تقلص تواجد "اهل داده في مملكة المتناقضات ...

***- لكن هل وقف خبث فرقة التكفير النجدية على المجازر التي رافقت ظهور الشيخ النجدي او على التنظير الذي مثلته مرحلة ما بعد "اخوان من طاع الل؟؟؟"**

***- لا ، لم يقف هذا الدور الخبيث على أوائل التكفيريين النجديين و الدليل :الحرب الباردة على ارض أفغانستان و ارض العراق و الثورات المضادة للربيع العربي !!!**

***- فالحرب التي افتعلتها روسيا في أفغانستان استدعت ردا أمريكيا، لذا تحركت المنابر و مصافي البترول التكفيرية بإشارة من خلف الأطلسي-طبعاً -و كذلك الحرب المفتعلة بين العراق و إيران ، و كذلك دعم الثورات المضادة للربيع العربي !**

***- و لم تتضح هذه الصورة إلا في 11 سبتمبر ، حيث فهم عقلاء المفسدين في الأرض أن اللعب بالنفط و البارود و النار قد يخرج عن السيطرة !**

***- فبعد 9/11 بدأت مهمة إبطال مفعول مسرحية الجهاد الأفغاني - التي طبلت لها أبواق التكفيريين ردحا طويلا من الزمن متجاهلين الاحتلال الصهيوني لأولى القبلتين و ثالث الحرمين و مسرى خير المرسلين - و بعد دراسة معمقة لإفرازات ذلك "الجهاد"، جاءت الأوامر بإحراق أفغانستان الموبوءة ، غير أن عشرات آلاف المخدوعين كانوا قد غادروا أفغانستان بالفعل ، و أما البقية التي نجت من سطوة (B52) فقد احتجزت لهم حكومتا :أل("أف بي أي" و "سي أي أي") جميع غرف المنتجع الكوبي(غوانتامو) ، حيث ينعمون ب"الأمن التام" من الهروب و من المعاملة القانونية !!!**

***- أما المملكة "السلفية" فعاملت العاندين من مهمة "الجهاد الأفغاني" باقسا أساليب الريبة و الشك، فأرغمتهم على الاختيار بين السجن أو اللجوء خارج ارض الإسلام الوهابي الأمريكي !!**

***- أما الحرب العراقية الإيرانية ، فلا تقل وضوحا عن "الجهاد الأفغاني" ، فصدام حسين لما أرادت أمريكا دعمه - بهدف إضعاف أقوى خصمين لإسرائيل -أوعزت إلى المنابر و المصافي التكفيرية بما يناسب ، و باتفاق الروس و الأمريكان على إيقاف تلك الحرب ، مالت نفس المنابر و المصافي إلى نقيض عملها السابق و بأوقح الأساليب !**

***- أما ثورات الربيع العربي فيكفيها منها أن مجرد تصريح الرئيس محمد مرسى بالوقوف مع غزاة المحاصرة ، جاءت الأوامر من خلف الأطلسي للمنابر و المصافي بوجود دعم جيش "الكفتة" ، [طبعاً أمريكا تخاف على لقيطتها المحاصرة بين المسلمين(الديمقراطية الصهيونية)]**

***- غسل ادمغة التكفيريين:**

خطورة هذه الفرقة هي أنها تعمل على **غسل ادمغة أنصارها** ، و لا يتورع علماؤها عن تفسير القرآن و الحديث و أقوال السلف بما يلائم **حاجة الوقت** ، فقد جاء في كتابهم "الدرر السننية في الاجوبة النجدية" ج 9 ، ص 209، و سنل الشيخ محمد بن عبد اللطيف ، و الشيخ سليمان بن سحمان ، و الشيخ صالح بن عبد العزيز و الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف و كافة علماء العارض عن العجمان و الدويش و من تبعهم ، حيث خرجوا من بلدان المسلمين ، يدعون أنهم مقتدون بجعفر بن أبي طالب و أصحابه رضي الله عنهم ، حيث خرجوا من مكة مهاجرين الى الحبشة ؟

***- فاجابوا :هؤلاء الذين ذكرهم السائل ، و هم :العجمان و الدويش و من تبعهم ، لا شك في كفرهم و ردتهم ، لأنهم انحازوا إلى أعداء الله و رسوله ، و طلبوا الدخول تحت ولايتهم ، و استعانوا بهم ، فجمعوا بين الخروج من ديار المسلمين ، و اللحاق بأعداء الملة و الدين ، و تكفيرهم لأهل الإسلام ، و استحلل دمانهم و أموالهم .**

و جاء في ص 211 ، "أما الدهينة ، و الخضري ، و ولد فيصل بن حميد ، و أتباعهم ، الذين قدموا من عند ولد الشريف ، يدعون إلى ولايته ، فهؤلاء لا شك في ردتهم و الحال ما ذكر لأنهم دعاة إلى الدخول تحت ولاية المشركين ، فيجب على جميع المسلمين جهادهم و قتالهم ، و كذلك من أوامهم و نصرهم ، فحكمه حكمهم "

***- ملاحظة : من هما :الدويش و العجمان ؟ و من هو ولد الشريف ؟ و من هم المشركون الذين يكفر من دخل تحت ولايتهم ؟**

***- الدويش ، هو فيصل بن سلطان الدويش ، زعيم قبيلة مطير ، اما العجمان :فاسم قبيلة ، ينحدر منها ، الزعيمان : سلطان بن بجاد و زيدان بن حثلين ، فالحكم بالردة و الكفر على الدويش و العجمان يعني الحكم على "جيش اخوان من أطاع الله" بأكملها ، (ولكن الحشوية ، لا يعقلون)، فالملك عبد العزيز، هو الذي أنشأ ذلك الجيش من العدم ، حيث استثمر الدعم البريطاني في خلق قوة ضاربة ، مفصولة تماما عن محيطها الإسلامي ، حيث أقام مستوطنات ، سماها "الهجر" ، لأن أهلها هجروا مجتمعاتهم المرتدة و الكافرة و المشركة ، و تم تكوينهم برعاية خبراء و مستشرقين ،-بريطانيين بدثار سلفي - أفهموم الدين الجديد ، فبدؤوا سنة 1912م ، بتأسيس هجرة "الإرطانية" ، للزعيم فيصل الدويش ، ثم "الغطف" ، للزعيم سلطان بن بجاد ، ثم "الضرار" لقبيلة العجمان ، و تتابع تأسيس الهجر حتى تم إجبار كافة قبائل البدو على التجمع في أكثر من " 70 هجرة " ، معزولة .إصدق حذيفة رضي الله عنه حين قال: **من احب ان يعرف أصابته فتنة ام لا، فليُنظر، فان كان يرى حلالا كان يراه حراما ،فقد اصابته فتنة** ، مستدرك الحاكم**

*- في هذا الجو نشأ أسلاف "داعش"، فكيف سيتم إقناعهم بأنهم كانوا على ضلال؟؟؟ فبعد العزيز آل سعود، خذعهم خديعة مجلة، حيث كان يعتبر أعمالهم جهادا في سبيل الله، و اليوم صار يسميها، تلصصا وقطع طريق و حرابة . {الحكومة "السلفية" تولت دور الابوين في تحريف فطرة سكان الهجر، فاصبحوا ما بين حشوي و كرامي، و كلهم قرامطة، [كل مولود يولد على الفطرة ...]!!!

*- أما الشريف فهو شريف مكة (الملك حسين)، و هو سليل الأشراف الذين توارثوا إدارة شؤون مكة المكرمة، من طرف الخلافة العثمانية، منذ فترة طويلة !!!

*- أما المشركون الذين يكفر من دخل تحت ولايتهم، فهم أشراف مكة و حكام الكويت، أما بريطانيا و أمريكا، فالدخول تحت ولايتهم واجب، لأن نشر العقيدة الكرامية، لا يتم إلا به !!!

*- **ملاحظة:** أشراف مكة المكرمة و أمراء الكويت، تحالفوا مع الصليبيين، خوفا من بطش الشيخ النجدي و مرتزقته - و مع ذلك لم يقاتلوا الخلافة العثمانية بحجة الردة والكفر الأكبر، و لم يسعوا لفرض مذهب معين على حساب مذاهب أخرى، بل كانوا يقاتلون لأهداف سياسية و اقتصادية، فهم بغاة وليسوا خوارج، بخلاف فرقة التكفير النجدية التي هي اتحاد بين الخوارج و البغاة !!!

*- فالفرقة النجدية تستغل التكفير لأغراض سياسية: فالدويش و بن بجاد و بن حثلين، كانوا اخطر قادة جيوشها، و لكن، لما خالفوا الأمير أصبحوا كفارا، مشركين !!!، و الكويت و العراق و مصر و الأردن و الشام في ذلك الوقت كفار مشركون، لأنهم في نزاع مع الأمير، و اليوم هم مسلمون لان الصليبيين ألزموا الأمير بالمصالحة معهم !!!

*- خلف صلح بريطانيا بين فرقة التكفير النجدية و جيرانها المسلمين، حالة من الارتياب و الشك لدى قادة جيوش هذه الفرقة، حيث أن هذه الجيوش مدربة خصيصا على الفتك بالمسلمين حصرا، فكيف ستبرر لهم توقف "الجهاد"، لذا عقد هؤلاء القادة اجتماعا في "هجرة الأرطانية"، سنة 1926م، لندارس الأوضاع، و بعث قائدهم - فيصل الدويش - رسالة إلى الملك "السلفي" عبد العزيز "جاء فيها: "...لقد منعتني من غزو البدو، و هكذا أصبحنا لا مسلمين، نحارب الكفار و لا أعرابا بدوا يغير بعضنا على الآخر و نعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر، فمنعتنا من ديننا و دنيانا"، الرسالة تعبير صادق عن حقيقة العصاة التكفيرية، فهم في الأصل لصوص، و الشيخ النجدي هو المحلل، الذي جعل التلصص جهادا، و الآن يأتي الأمر- البريطاني - باعتبار أعمالهم جرائم، يعاقب مقترفها !!!

*- و على الرغم من هذا التكفير المتبادل فان الطرفين متفقان على إمامة و عدالة الشيخ النجدي و إمامه المعصوم "ابن تيمية"، فهذا الخلاف، منبعه خلاف حول التقية، فبعض خوارج نجد، يوجبون تقية الصليبيين، و البعض، يعتبر ذلك، كفرا صريحا!

*- و من لطف الله تعالى أن هذه الفرقة تتبجح بنشر فضائحتها و مخازيها لقناعتها بأوهام الشيخ النجدي، فجميع كتب العقيدة و الدعوة و التاريخ مشحونة بالدعاية للعقيدة الكرامية و بالتكفير و ترويح القتل و النهب، حتى أن مؤرخ التكفير (ابن غنام) -الذي نقل مأساة حريملا السابقة- تعمد الكذب، على رسول الله صلى الله عليه و سلم، حين اعتبر هذه المأساة، سنة لرسول الله صلى الله عليه و سلم، في حين أن رسول الله صلى الله عليه و سلم "دفع ديات قوم "خثعم" الذين، قتلهم خالد -رضي الله عنه -ظنا منه أنهم كاذبون، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد "عندما قتل قوم "جذيمة"، هذا القياس ينبي عن الحقد الأسود الذي تكنه هذه الفرقة للمسلمين، فخالد رضي الله عنه كان يقاتل كفارا محاربيين، و لكنه توهم أنهم، إنما ادعوا الإسلام تقية، و مع ذلك لم يقبل النبي صلى الله عليه و سلم اعتذاره، في حين أن الشيخ النجدي، يقاتل مسلمين مخالفين لأوهامه و ليسوا مشركين اطلاقا، و الغريب أن هذه الكتب لا تذكر حادثة واحدة ضد جيوش الصليبيين المشركين المحاربيين حقيقة الذين كانوا يجوبون المنطقة شرقا و غربا، فالهدف الحقيقي هو قتل المسلمين و ترويعهم و نهب ممتلكاتهم لإجبار بقيتهم على اعتناق العقيدة الكرامية لا أكثر، و لم تكن شروط الاعتناق قاسية - :فما على العضو الجديد سوى تكفير نفسه و والديه و حلق شعر رأسه، ليصبح مجاهدا يتربح إحدى الحسنين و لم يكن الأمر غريبا على بداة نجد الذين اعتادوا النهب و السلب و القتل و قطع الطرق بصفتهم لصوص الصحراء فكيف و قد أصبحت هذه الفطائع جهادا يثاب فاعله!

*- **و اليكم هذه الأدلة من كتاب الكواشف الجليلة:**

1- إثبات تحالف فرقة التكفيرية النجدية مع الصليبيين، جاء من داخل هذه الفرقة، و هذه شهادات بعض المنشقين، مقتطفة من كتاب: (الكواشف الجليلة في كفر الدولة السعودية)، لأبي محمد المقدسي، حيث قال: "..... يقول جهيمان رحمه الله تعالى في رسالة (الإمارة و البيعة و الطاعة، ص 29): و أقرب مثال و أوضحه مؤسس دولتهم -يقصد الثالثة هذه -الملك عبد العزيز و المشايخ الذين كانوا معه في سلطانه، وهم ما بين موافق له و معزز له بما يشاء و آخر ساكت عن باطله، و آخر التبس عليه الأمر فقد دعا "الإخوان" رحمهم الله الذين هاجروا من القرى المختلفة هجرة لله عز و جل دعاهم إلى البيعة على الكتاب و السنة فكانوا يجاهدون ويفتحون البلاد ويرسلون له بما للإمام من الغنائم والخمس والفيء ونحو ذلك على أنه إمام المسلمين. ثم لما استقر سلطانه، وحصل مقصوده والى النصارى. ومنع مواصلة الجهاد في سبيل الله خارج الجزيرة، فلما خرجوا لقتال المشركين في العراق الذين يدعون عليا وفاطمة والحسن والحسين مع الله، لقبهم هو ومشايخ الجهل الذين معه لقبوهم باسم يكرهه أهل الإسلام وهو "الخوارج" مع أن الإخوان لم يخرجوا عليه ولم يخلعوا يدا من طاعة وإنما لم يطيعوه حينما أهم عن الجهاد، وبعدهما لقبهم بالخوارج حمل إخوانهم الذين لم يخرجوا معهم على قتالهم، ... فلما التقوا في ساحة القتال حمل كل من الفريقين على الآخر وكل منهم "ينتخى" ويقول "

صبي التوحيد وأنا أخو من أطاع الله "فيا لها من "مصيرة" دامية. وقبل ذلك أرسل للشريف حسين بكتاب يقول فيه: حسين يا خوي أنت في نحورهم وأنا في ظهورهم ، فلما قتلهم وشتتهم واستقر سلطانه الجبري والى النصارى وعطل الجهاد في سبيل الله وانفتح من

منير التوحيد والجهاد (٢٩ الكواشف الجليلة في كفر الدولة السعودية
عندما وصل الشيخ الجليل الذي كان يحدث القوم هذه الحكاية عند هذا المقطع كانت عيناه تذرفان الدموع وهو يقول:
صدق والله ابن بجاد شوفوا أسواق الرياض اليوم... أه... "قال سلطان بن بجاد كلماته تلك في صدر القرن الرابع
عشر ونحن اليوم في أوائل القرن الخامس عشر... في ذلك الوقت كان الإنجليز- النصارى أمثال: "فيلبي والكابتن
شكسبير" ٨ يقدون على أخى نوره (يعنى عبد العزيز) ، حليفهم الوفي وهم يرتدون الكوفيات وأغطية الرأس العربية
المعروفة... ولا يتجرون على المجاهرة بارتداء أزيانهم وقبعاتهم الإنجليزية خوفاً من بأس "الإخوان" عليهم، مراعاة
لعبد العزيز وسياسته في التلبس والضحك على "الإخوان" واستغلالهم... كيف لا!! وهو قد تربى في الكويت في كنف
مبارك الصباح وتعلم منه أساليب المكر والكيد والغدر والخديعة، وشاهد بأم عينه كيف يتعامل الخونة مع أوليائهم،
وكيف ينصر الإنكليز عملائهم ،...، ويمضي ذلك الشيخ الجليل في حديثه فيقول: أنه كان في حضرة عبد العزيز بن سعود
في زمن وقعة (السبله) التي قضى فيها عبد العزيز غدرًا على قيادات الإخوان... حين جاء البشير صارخاً "ذبحنا
الإخوان.. ذبحنا الإخوان"، يقول الشيخ: وكان في حضرة عبد العزيز يومها قوم يترددون عنده كثيرا ، يرتدون اللباس
العربي وعيونهم زرق كعيون "البسس!!، فما كان منهم حين سمعوا بخبر ذبحة الإخوان إلا أن قاموا فألقوا بالكوفيات
جانبا، وأخرجوا قبعاتهم الإنجليزية المعروفة فارتدوها... إعلاناً ببدء عهد جديد .
يقول الشيخ: "فزعت يومها وتر وعت... وفررت عن ابن سعود.. مع أنني كنت من المقربين عنده الذين قل ما يفوتهم
مجلس من مجالسه "

النشر أبواب مغلقة. ثم واصل السير على نهجه أبناؤه من بعده حتى وصلت بلاد المسلمين إلى ما وصلت إليه اليوم من
النشر والفساد. فنقول الآن: أين الحكم بالكتاب والسنة الذي ادعى الحكم به أول ملكهم ويدعيه كل من تجددت له بيعة
منهم؟؟.. وإن طالت بك حياة لتجدن الولد يشابه أباه ويشعلون الحرب بين المسلمين (يعنى الوهابية) ويسيروا بعضهم
على بعض... أه "مختصراً .

٨) الكابتن شكبير قتل في صفوف ابن سعود في معركة "جرباب" على أيدي قوات ابن الرشيد الموالية للعثمانيين ،
المقاتلة لعبد العزيز عميل الإنكليز. وكان شكسبير يساعد عبد العزيز ويوجهه وينصره ويدير أموره ويشير عليه في تلك
المعركة وغيرها "

*- ثم يضيف في ص "103: هذا والذي قبله من أسباب الخلاف بين الإخوان وبين عبد العزيز عميل الأمريكان
والإنكليز، فالإخوان كانوا يرون كفر الرافضة (يعنى إيران) وقتالهم ويعدون الكويت وغيرها من الدول حولهم دول كفر
يجب قتالها وعبد العزيز قد عاهد بريطانيا أن لا يعادي أو يقاتل تلك الدول المتعاهدة معها "

*- إقلت: عليكم ان تلاحظوا ان لغة الكاتب ، ليست شنيعة في التكفير- و ذلك راجع الى ضعف و تشردم التكفيريين ، في
زمنه ، حيث انقسموا الى موالاة و معارضة ، و هو من المعارضة ، التي تطاردها اقوى المخابرات العالمية بتحريض من
المملكة "السلفية" ، فالرجل يجمع الانصار للسراب ، المتوهم {

*- تفيدنا هذه الشهادة : بحصول الانشقاق ، ثم تبين أن سببه هو دعوة عبد العزيز إلى توقيف قتل المسلمين و نهب
ممتلكاتهم ، و طبعا عبد العزيز لم يوفق الظلم و الجور توبة و رجوعا إلى الحق ، بل بسبب الأوامر البريطانية !!!
*- كما تفيدنا بتعود أفراد هذه الفرقة على الكذب و الافتراء ، فهذا القرمطي يرى أن قومه لم يخرجوا على أميرهم ، رغم
انه يعلم أنهم حكموا بكفره و رذته و وجوب قتاله !!!

*- فتعمد الكذب و الإفك لا يطرح مشكلة لهذه الفرقة لأنهم كما قال الخليفة الراشد علي رضي الله عنه : "قوم أصابهم فتنة
فصموا و عموا" !!!

- فهذا إمامهم الشيخ النجدي نفسه يرأسل شريف مكة ، بأسلوب العبد المطيع و التابع الذليل ، ففي كتاب " تاريخ نجد "
لاين غنام ،(ص135) يقول الشيخ النجدي : ".... إن الكتاب لما وصل إلى الخادم ، و تأمل ما فيه من الكلام الحسن ،
رفع يديه إلى الله بتأييد الشريف ، حيث كان قصده نصر الشريعة المحمدية ، و من اتبعها و عداوة من خرج عنها ، و
هذا هو الواجب على ولاة الأمور ، و لما طلبتم طالب علم ، امتثلنا الامر و أحق بذلك هم و أولاهم أهل البيت الذي
بعثه الله منهم و شرفهم على أهل الأرض ، و أحق أهل البيت بذلك من كان ذريته صلى الله عليه و سلم ، و غير ذلك
يعلمه الشريف اعزه الله ، ، إن غلمانك ، من جملة الخدام ، ثم انتم في حفظ الله تعالى و رعايته " ، كان هذا جواب
رسالة بعث بها الشريف ، احمد بن سعيد \ أمير مكة ، سنة 1185 هج ، يطلب فيها من الفرقة المشؤومة إرسال علماء
للمناظرة مع علماء الحرمين !!!

***- ونفس الأسلوب نجده عند عبد الرحمن بن سعود مع الخلافة العثمانية ، حيث جاء في كتاب (تاريخ الكويت، ص 179)،** لرشيد عبد الرحمن ، نص رسالة من عبد الرحمن آل سعود إلى نقيب أشراف البصرة ، تقول : "إننا خدام محسوبون على الدولة العلية ، و انه لما صار علينا ما صار من غدر ابن الرشيد و خيانتة ، لم نلجأ إلا إلى الله تعالى ثم إلى عدالة أمير المؤمنين آدم الله مجده ، و نحن في كل مكان و حال من الأحوال بحول الله نؤدي الخدمات لحضرة أمير المؤمنين بأذلين الجد والاجتهاد فيما سيحصل به رضاه ، منقادين إلى أوامر الدولة العلية (5 صفر 1320 هـ).

*- و على ذلك فجرانم و فظائع هذه الفرقة متنوعة و متواصلة و موجهة أساسا ضد المسلمين ، و هو ما يذكر بجرانم الحرورية و الأزارقة و القرامطة و الحشاشين ، الذين أسرفوا في الاحتيال لقتل أهل لا إله إلا الله و نهب ممتلكاتهم بحجة أنهم ارتدوا عن الإسلام و أصبحوا كفارا مشركين ، و قتالهم مقدم على قتال الكفار الأصليين ، فإنا لله و إنا إليه راجعون!

*- لكن ما رأيكم لو قارنا كتابات خوارج القرن الثاني عشر الهجرى هذه بأسلافهم خوارج القرن الاول الهجرى او حتى قارناها بكتابات مؤرخين صليبيين تحدثوا عن حروبهم المقدسة ؟

***- مقارنة فظائع سلفية نجد بفظائع الحملات الصليبية :**

عندما نقارن بين حقد الوهابية (ابن غنام و ابن بشر و مؤلفي الدرر السنية في الأجوبة النجدية ..)، بحقد مؤرخين صليبيين هما "رينيه كروسي" و "زابوروف" ، نجد البون شاسعا، فهذا "زابوروف" يقول: "إن حمامات الدم، وعمليات النهب الشاملة المقترفة في القدس قد حجبت المآثم والوحشيات المقترفة في أنطاكية". ثم يضيف: ".....والمجازر وعمليات النهب والسلب تخللتها الصلوات المحمومة أمام قبر السيد المسيح، ومن الصلوات كان الفرسان ينتقلون في الحال إلى الأعمال الدموية، كانوا يقتلون الجميع من رجال ونساء، وأطفال وشيوخ، وأصحاء ومقعدين، وفي المسجد الأقصى ذبح الصليبيون ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص، وهذا العدد يذكره على كل حال شهود العيان اللاتين"، "ولم يكن ثمة مكان كان بوسع المسلمين أن يتحاشوا فيه القتل، وكانوا يسحقون رؤوس الرضع على الحجارة".

*- أما "رينيه كروسي" فيقول: "وهكذا تم سقوط القدس بأيدي الصليبيين إثر اقتحام مروع بذل فيه "كودمزواري بديون" كل قواه، و عرض نفسه للموت بجسارة ، ولكن أعقب ذلك - مع الأسف - مذبحه بشعة لسكان المدينة من المسلمين، وكانت آثار هذه المذبحة لا إنسانية وقاسية سياسياً، فإن مسلمي القدس كانوا من النوع الذي يشكل عقبة كأداء أمام الفاطميين لاحتلال باقي مدن الساحل الفلسطيني "

- فهذان الصليبيان يؤلمهما القتل و الترويع و النهب ، أما النجديون فيمجدون القتل المجرمين !!!

- علما أن الحملات الصليبية تصدى لها الأشاعرة و الماتريدية و الصوفية و لا يذكر مؤرخ واحد أي دور للحشوية أو الكرامية ، في مجابهة الحملات الصليبية و التنترية التي كادت تؤدي بالوجود الإسلامي في المنطقة ، في حين أن فرقة التكفير النجدية ، خدمت المستعمر الصليبي حين ركزت على الإشاعرة و الماتريدية و الصوفية ، بالقتل و الإفك و الافتراء و التشكيك و التمويه، فمثلا هذا احد مؤرخي فترتها الأخيرة (الانبطاح) ، و هو ليبي يدعى "الصلابي" يولف كتبا تاريخية تمجد جهود آل زنكي و آل صلاح الدين الايوبي و الاتراك العثمانيين و خاصة محمد الفاتح و فتحه للقسطنطينية ، و هو يعلم يقينا أنهم :اشاعرة و ماتريدية و صوفية ، و مع ذلك يوهم القارئ ، وكأنه يقول "هؤلاء آبائي " و هو حقيقة مثل مؤرخي اسبانيا، عند ذكرهم للمآثر المعمارية الخالدة في الأندلس ، فهذا الرجل ، لا يذكر مصطلحات الأشاعرة و الصوفية و الماتريدية إلا باعتبارهم أهل بدعة و كفر و شرك و خمول و تواكل ، و أنهم أصل البلاء و منبع التخلف و التقهقر و العمالة للصليبيين و غيرهم من أعداء الأمة ، و هذا ليس غريبا إذا علمنا أنمة هذه الفرقة يتمدون الكذب و التمويه ، لنشر و فرض باطلهم ، و ما ذلك إلا لأنهم يعلمون أن جمهورهم من العامة و البسطاء الذين اقتنعوا بجرمة الاستدلال و التعقل ، و إنما المهم أن تكون الكلمة ذكرها أمام من أنتمهم و لو ضد محل الشاهد ، حيث تجد مثلا في كتاب " الدر السنية في الأجوبة النجدية " ، ج1ص، 226: ... و هي أننا نقر آيات الصفات و أحاديثها على ظاهرها ، و نكل معناها مع اعتقاد حقائقها - إلى الله تعالى ، فإن مالكا و هو من أجل علماء السلف ، لما سنل عن الاستواء ، قال :الاستواء معلوم و الكيف مجهول و الإيمان به واجب!!! ، قلت: [انا اتحدى أي عاقل من ادعاء السلفية ان يشرح لنا عبارة (نقر بآيات الصفات على ظاهرها و نكل معناها مع اعتقاد حقائقها الى الله تعالى)] كما نجد في الصفحة 228، منه : " ... ثم إننا نستعين على فهم كتاب الله ، بالتفاسير المتداولة ، المعتمدة ، و من أجلها لدينا: تفسير بن جرير و مختصره ، لابن كثير الشافعي ، و كذا البغوي و الخازن و الحداد و الجلالين و غيرهم ، و على فهم الحديث بالأئمة المبرزين :العسقلاني و القسطلاني على البخاري و النووي على مسلم و المناوي على الجامع الصغير" ، قلت: [معلوم أن:البغوي و الخازن و الجلالين و الحداد ...و العسقلاني و القسطلاني و النووي و المناوي ...كلهم اشاعرة ، بالإضافة الى ان الطبري كافر عند مجسمة الحنابلة و ابن كثير موافق للاشاعرة ...]

- مقارنة فرقة التكفير النجدية بأسلافها من الخوارج :

تعامل فرقة التكفير النجدية مع المسلمين علمانهم و عامتهم هو نفس تعامل الخوارج مع صحابة شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة، و أمر ، بالاقتداء بهم، و معلوم أن سلف الخوارج و إمامهم هو الشقي ذو الخويصرة

التميمي المشار إليه في حديث أبي سعيد الخدري الذي فيه: "...فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، مخلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال: يا رسول الله، اتق الله، فقال: ويحك أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟

*- و من ضنضه خرجت طائفة القراء الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه بحجة الكفر ، فقد أورد الطبري أن بعضا من زعماء الخوارج اشتركوا في مقتل عثمان ، وهم الذين افشلوا الصلح في حرب "الجمل" ، - وهم الذين اجبروا الخليفة الإمام علي رضي الله عنه على التورط في شرك التحكيم في حرب صفين ، حيث ان جيش الشام المنشق ، لما أحس الهزيمة رفع المصاحف للتحكيم ، وقالوا : " هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، من لثغور الشام بعد أهله ؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ فقال الناس:" لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله ، فقال لهم علي رضي الله عنه " : عباد الله ! امضوا على حكم وصدقكم ، فإنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، أنا أعلم بهم منكم ، والله ما رفعوها إلا خديعة ، ووهنا ومكيدة ، ثم قال:" إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب ، فإنهم قد عصوا الله ونسوا عهده " ، فقال مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من القراء:" يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه ، وإلا دفنناك برمتك إلى القوم ، أو نعمل بك ما فعلنا بابن عفان ، إنه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه ، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك . قال : فأحفظوا عني نهيي إياكم ، وأحفظوا مقاتلكم لي ! "

*- و بعد التحكيم ، كتب إليهم : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس ، أما بعد : فإن هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله ، واتبعوا أهواءهما بغير هدى من الله ، فلم يعملوا بالسنة ، ولم ينفذوا للقرآن حكماً ، فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون ، فإذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوه إلينا ، فإنا سائرون إلى عدونا وعدوكم ، ونحن على الأمر الأول ، الذي كنا عليه والسلام .

- و عن تحكيم الرجال قال لهم : ألم يأمرنا الله تعالى بتحكيم الرجال في ثمن ارنب لو قتلها محرم ؟ و تحكيم الرجال في الصلح بين الأزواج؟ و تحكيم النبي صلى الله عليه و سلم لمعاد بن جبلو عن سبي المقاتلين له قال لهم: أيكم يسبي ام المؤمنين ؟

فكتبوا إليه : أما بعد : فإنك لم تغضب لربك ، وإنما غضبت لنفسك ، فإن شهدت على نفسك بالكفر ، واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك ، وإلا فقد نابذناك على سواء {إن الله لا يحب الخائنين}

*- و هنا ينس علي رضي الله عنه من أمر الخوارج و اعد العدة لقتال بغاة الشام ، و لما بلغه أن الناس يرون أن قتال الخوارج أهم وأولى . قال لهم رضي الله عنه : " دعوا هؤلاء ، وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كما يكونون جبارين ملوكا ، ويتخذوا عباد الله حولا... " ، **قلت :** و هذا ما حصل بالفعل ، حيث ذكر المؤرخون على ان مسلم بن عقبة المري ، دعا اهل المدينة المنورة الى البيعة على انهم **خول** (عبيد) ليزيد ، يحكم في اهلهم و دمائهم و اموالهم بما شاء" ، [تاريخ الطبري ، 493/5 ، المحاسن و المساوي للبيهقي ، ص65 و الكامل لابن الاثير ، 118/4]

*- لكن الخوارج شاغلوه عن قصده ، بسفكهم الدماء و قطعهم الطريق ، و من اشنع فظائعهم ، قتلهم لعبد الله بن خباب بن الأرت رضي الله عنهما ، فقصدهم و قتلهم شر قتلة و شئت شمل بقيتهم ، و ترك قتال البغاة حتى حين !

*- **ملاحظة :** لو كان لادعاء السلفية ان يتعظوا لاعتبروا بآيات ربانية حدثت اثناء تعامل الإمام علي رضي الله عنه مع اسلافهم - خوارج حاروراء و بغاة الشام ، حيث جاء في مسند الامام احمد ، ج1 ، ص87:" ان الحرورية نقموا على علي رضي الله عنه انه انسلخ من قميص البسه الله له و اسم سماه به و حكم الرجال في كتاب الله تعالى ، فقال علي رضي الله عنه : " و نقموا علي ان كاتب معاوية (كتب علي بن ابي طالب) ، و قد جاءنا سهيل بن عمرو و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديبية " ، قصة سعي النبي صلى الله عليه و سلم في الصلح مع مشركي قريش - التي وردت في البخاري و مسلم - تكررت مع علي رضي الله عنه ، فكما لم يعترف مشركو قريش بالرسالة النبوية ، لم يعترف والي الشام المنشق باجماع الصحابة على بيعة علي كرم الله وجهه ، و كما قبل النبي صلى الله عليه و سلم محو صفته ، اقتدى به علي رضي الله عنه .

قلت : { و الآية هنا هي ان عليا رضي الله عنه ، هو كاتب صلح الحديبية ، و لما امتنع من محو صفة النبي صلى الله عليه و سلم ، قال له النبي صلى الله عليه و سلم : " ان لك مثلها ، تعطيها و انت مضطهد " ، [تاريخ الاسلام للذهبي ، ص390 ، و دلائل النبوة ، للبيهقي ، ج4 ، ص147] ، **فائدة :** علي رضي الله عنه ، فضل الادب على الإمتثال ، كما فعل الصديق رضي الله عنه ، حين قال له النبي صلى الله عليه و سلم : " ما منعك ان تثبت اذ امرتك ؟ " ، فقال : " ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم !!! " ، (البخاري)

*- و هذه محاوراة بين زعيمين من زعماء الخوارج توضح منهجهم أكثر : و هي رد من نافع بن الأزرق على رسالة من نجدة بن عامر ، و فيها : " و عبت علي ما دنت به من اكفار القعدة و قتل الأطفال و استحلال الأمانة و هؤلاء **كمشركي العرب** لا تقبل منهم جزية ، وليس بيننا وبينهم إلا السيف أو الإسلام ، و أما استحلال أمانات من خالفنا ، فإن الله أحل لنا أموالهم كما أحل لنا دماءهم ، فدمائهم حلال طلق ، و أموالهم في للمسلمين ، فأتق الله و راجع نفسك ... " { تاريخ الطبري (ج4 ، ص 436 و 438) ، و الشهرستاني - الملل و النحل - ، (ج1 ، ص121:123) ، و البغدادي - الفرق بين الفرق - (ص83)

*- و رغم إجرام الخوارج و لؤمهم ، إلا أن الإمام عليا رضي الله عنه عاملهم معاملة المسلمين ، حيث قال لهم: "أما إن لكم علينا ثلاثا - ما صحبتونا - لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا، وإنما ننتظر فيكم أمر الله ! " [تاريخ الطبري ، ج5، ص64]

*- وذكر ابن عبد البر أن الإمام عليا - رضي الله عنه - سئل عنهم: أكفار هم؟ قال: من الكفر فروا - قيل: فمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، قيل فما هم؟ قال: هم قوم أصابتهم فتنة، فعموا وصموا، وبغوا علينا، وقاتلونا فقاتلناهم !!! [الاستذكار، ج2، ص501]

*- **التهم التي تبادلها زعيم هذه الفرقة مع علماء الحرمين:** هم يتهمونه بتكفير المسلمين و التنطع في فهم الشرع ، و هو يتهمهم بالتوسل و الاستغاثة و البناء على القبور !!!

- لما تفاقم خطر فرقة التكفير النجدية ، طلب شريف مكة المكرمة ، احمد بن سعيد ، من الشيخ النجدي إرسال وفد للتفاوض مع علماء مكة المكرمة ، و في سنة 1185 هـج ، أرسل الشيخ النجدي وفدا ترأسه ، عبد العزيز الحصين ، و بمحضر العلماء والشريف-مثلا للخلافة العثمانية - ، قال رئيس وفد التكفيريين : " ...ان نسبة التكفير إلينا بالعموم زور وبهتان علينا أما هدم القباب التي على القبور فحق ؛ أما دعوة الصالحين و الاستغاثة بهم و طلب الشفاعة منهم فهو من الشرك و لا يجادل عن جوازه إلا ملحد أو جاهل، (تاريخ بن غنام، ص136)

*- و للرد على هذا المفاوض :

أ- قال إن نسبة التكفير بالعموم ، إليهم إفك و بهتان !!!

*- و أنا اسأله ما معنى قسم شيخك - المعصوم - ب(الله الذي لا إله إلا هو) ، أنه و أشياخه و أشياخهم و كل علماء العارض ، كانوا يجهلون معنى(لا إله إلا الله) و معنى الإسلام ، قبل ، أمر خصه الله تعالى به دون غيره؟؟؟

- كما أسأله أليس من تكفير المسلمين نقله "في كتاب "الرسائل الشخصية (ص 277) : عن شيخه ابن تيمية ، قوله عن الآية : " اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله " ان رسول الله صلى الله عليه و سلم فسرها و الانمة من بعده بهذا الذي تسمونه "الفقه" و هو الذي سماه الله شركا و اتخاذهم اربابا ، لا اعلم بين المفسرين خلافا في ذلك "كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية، (ج 2، ص 59)

- **قلت:** اين تفسير السلف ل"الفقه" بأنه الشرك؟ هذه فرية صلعاء، ذلك أن إمام المفسرين من أهل السنة، محمد بن جرير الطبري (310 هـج) ، قال في تفسيره ، أن عدي بن حاتم ، قال : انتهيت إليه (صلى الله عليه و سلم) و هو يقرأ "اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله " ، قال ، فقلت يا رسول الله ، إنا لسنا نعبدهم ! ، فقال أليس يحرمون ما احل الله ، فحرمونه ، و يحلون ما حرم الله ، فحرمونه ؟ قال ، قلت : بلى !قال ، فتلك عبادتكم لهم !!!

*- **قلت:** إذا امكن تنزيل تلك الآية على المسلمين فان فرقة التكفير النجدية هي الانسب لذلك ، لانها تتخذ ابن تيمية ربا من دون الله تعالى، حيث تقلده في تكفيره لنفاة تحيز معبوده في جهة العدم ، كما تقلد الشيخ النجدي، في تكفيره للمسلمين بنواقض استحدثها ما انزل الله بها من سلطان، ثم يدعى افكا و بهتانا ان كتب الفقه لا يجوز العمل بها لانها مستحدثة " ، (الحشوية لا يعقلون)

*- وايضا ماذا يفهم من قوله تعالى: "و ما كان المؤمنون لينفروا كافة ،فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين" ، و قوله جل من قائل: "و اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ، و لو رده الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم.." ، وقال صلى الله عليه و سلم : " اللهم فقه في الدين و علمه التأويل"؟

*- و من لطف الله تعالى أن الإمام السفاريني(ت1188 هـج) له رد خطير على الشيخ النجدي إمام أدياء السلفية ، و قد طبع ذلك الرد تحت عنوان " جواب العلامة السفاريني على من زعم ان العمل غير جائز بكتب الفقه ، لأنها محدثة " و هو رد رائع و مختصر !!!

*- و أنا اسأله ايضا :ما معنى قول الشيخ النجدي في كتابه "فتاوى و مسائل" ص11 : " ان الله سبحانه لما اظهر شيئا من نور النبوة في هذا الزمان و عرف العامة شيئا من دين الاسلام وافق ان ترأس على الناس رجال من اجهل العالمين و ابعدهم عن معرفة ما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم ، يدعون انهم يعملون بالشرع و لا يعرفون شيئا من الدين الا شيئا من كلام بعض الفقهاء في البيع و الاجارة و الوقف و المواريث و كذلك في المياه و الصلاة و لا يميزون بين حقه من باطله و لا يعرفون مستند قائله ، و اما العلم الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه و سلم فلم يقفوا منه على عين و لا اثر ، فقد تزاومت بهم الظنون ، و مصداق هذا كله ان الداعي(يعنى نفسه) لما امرهم بتوحيد الله و نهاهم عن عبادة المخلوقين انكروا ذلك و اعظموه و زعموا انه جهالة و ضلالةفهؤلاء الذين يزعمون انهم علماء اشتد انكارهم علينا لما تكلمنا بذلك و زعموا انه دين و مذهب خامس و انهم لم يسمعهو من مشايخهم"

*- و في(ص: 233) من الرسائل الشخصية ، للشيخ النجدي ، صرح بأنه ما كفر الا المشركين ، حيث قال : " ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ، و نحن ما كفرنا الطواغيت و اتباعهم الا بالشرك ، و انت رجل من اجهل الناس ، تظن ان من صلى و ادعى انه مسلم لا يكفر "

*- **ملاحظة :** إذا لم يكن هذا تكفيرا لعموم المسلمين، فلا يوجد تكفير أصلا !!!

*- الغريب ان تهمة الشرك هي نفس تهمة اوائل الخوارج لصحابة كرام مشهود لهم بالجنة (عثمان و علي)، فالخوارج لم يتهموا (عثمان و لا عليا رضي الله عنهما)، بالسرقه و لا شرب الخمر و لا التولى يوم الزحف و لا قذف المحصنات ... ، بل اتهموهما بالحكم بغير ما انزل الله ، و هو ما يسميه اوائل الخوارج العدول عن حكم الله ، و من لطف الله تعالى ان هذا هو الذى يسميه ادعياء السلفية (الشرك فى التشريع) و هو اكبر اسباب تكفيرهم للمجتمعات المسلمة !!!

ب - البناء على القبور :- معلوم ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، كانت تصلى دائما فى بيتها و فيه قبور- و لم ينكر عليها احد ذلك العمل ، فما هو الجديد اليوم ؟
*- جاء فى "سير اعلام النبلاء"، ج 3 ص 136، فى ترجمة العباس رضي الله عنه ".... و على قبره ، اليوم قبة عظيمة ، من بناء خلفاء بني العباس "

- كما جاء فى : ج 16 ص 432، منها : "....بني على قبر أبي عوانة رضي الله عنه ، مشهد ، يزار " *- فالامر كان شائعا و معروفا ، منذ ألف و مائة و خمسين سنة قبل ظهور الشيخ النجدي ، و بشهادة ، الذهبى ، و هو غير متهم عند ادعياء السلفية!!!

*- ثم إن توسعة المسجد النبوي فى عهد بني أمية ، دخلت بموجبه الروضة الشريف فى المسجد ، فعليهم أن يبدعوا عمر بن عبد العزيز!!! {الذى هدم بيوت امهات المؤمنين ، توسعة للمسجد النبوي الشريف ، الحادثة نقلها ابن كثير فى "البداية و النهاية، ج5، ص82-83 ، نقلا عن الامام الطبري}

*- و قال النووي (ت676هـ) فى (تهذيب الأسماء و اللغات) ج1، ص 346 : "قال السمعاني : "قبر شعيب عليه السلام ، فى حطين ، بساحل الشام " ، و هذا الذى قاله السمعاني مشهور ، معروف ، عند أهل بلادنا ، و على قبره بناء و وقف ، يقصده الناس ، من المواضع البعيدة للزيارة و التبرك " !!!

- وقال فى الصفحة 336 - فى ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنه : ".... كان يريد عمر رضي الله عنه ، فى فتح دمشق ، و وصل المدينة فى سبعة أيام و رجع فى يومين ، ببركة دعائه عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم !!! *- و قال فى نفس الكتاب ، ج 2، ص 79، عن الإمام مالك : "و قبره بباب البقيع و عليه قبة"

ج - التوسل و الإِسْغَاة بالصالحين هو معتمد مذهب أهل السنة عموما ، و خاصة الحنابلة :

- التوسل سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقد جاءه رجل أعمى يطلب الدعاء له بالشفاء ، فصرفه النبي صلى الله عليه و سلم الى التوسل بذاته الشريفة ، صلى الله عليه و سلم ، حيث ، أمره بالوضوء و صلاة ركعتين ، ثم يقول : "اللهم انى أسالك و أتوجه اليك بنبيك محمد ، نبي الرحمة ، يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى لتتقضى لي ، اللهم فشفعه فى " ، أخرجه احمد فى المسند و البخاري فى التاريخ الكبير و الترمذي فى سننه و النسائي فى عمل اليوم و الليلة ، و ابن خزيمة فى صحيحه ، و ابن أبي حاتم و الطبراني و أبو نعيم و الحاكم و البيهقي

*- و منه توسل عمر بالعباس ، رضي الله عنهما : "اللهم انا كنا **نتوسل** اليك **بنبينا** صلى الله عليه و سلم، فتسقينا و انا **نتوسل** اليك **بعم** نبينا ، فاسقنا.. "، صحيح البخاري، {قلت: هذا صريح فى التوسل بالذوات ، و ليس بالدعاء}

*- و منه ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه ، " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :..... الله الذى يحيى و يميت و هو حي لا يموت ، اغفر لأمي ، فاطمة بنت أسد و لقتها حجتها و وسع عليها مدخلها ، بحق نبيك و الأنبياء الذين من قبلى ، فإنك ارحم الراحمين " ، رواه ، الطبراني و الترمذي و البيهقي!!

*- و من التوسل ، حديث ام سليم الذى فيه " فجعلت تنشف ذلك العرق ، فتعصره فى قواريرها ، ففرغ النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : ما تصنعين يا ام سليم؟ فقالت: يا رسول الله ، نرجو بركته لصبيانا ، قال : اصبت" رواه مسلم

*- و منه حديث عبد الله بن موهب ، الذى فيه : ارسلنى اهلى الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم ، بقدر من ماء فيه شعر من شعر النبي صلى الله عليه و سلم ، كان اذا اصاب الانسان عين او شيء بعث اليها مخضبه" رواه البخاري] **ما ذا سيفعلون بالعرق و الشعر ، سوى التوسل ببركتهما الى الله تعالى ؟**

*- و منه حديث عتبان بن مالك ، الذى فيه: صل يا رسول الله فى بيتى مكانا اتخذه مصلى ، فقال صلى الله عليه و سلم: " اين تحب ان اصلى لك من بيتك؟" رواه البخاري

*- و منه قول اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما: "هذه - تعنى جبة - كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها ،- كان النبي صلى الله عليه و سلم يلبسها - ، فنحن نغسلها للمرضى ، نستشفى بها" رواه مسلم * - ومن التوسل ، إرسال يوسف عليه السلام ، قميصه لشفاء أبيه - يعقوب عليهما السلام!

*- و منه قصة نبي الله سليمان عليه السلام ، مع (الذى عنده علم من الكتاب) ، الذى قال " انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك " ، و لم يستنكر القرآن ذلك التصرف ، بدليل قوله تعالى " فما رآه مستقرا عنده ، قال هذا من فضل ربي ، ليبلونى أشكر أم أكفر ، و من شكر فإنما يشكر لنفسه ، و من كفر فإن ربي غني ، كريم " ، و قد قال ابن عباس رضي الله عنهما ، ان (الذى عنده علم من الكتاب) هو " آصف " ، و أنه كان كاتباً لنبي الله سليمان ، عليه السلام ، و قال محمد بن اسحاق ، أنه آصف بن برخيا ، و أنه كان صديقا يعلم الاسم الأعظم !!!

*- فى صحيح البخاري " باب من استعان بالضعفاء و الصالحين فى الحرب " **فهل كان البخاري مشركا ؟**

*- عن مصعب بن سعد ، قال : رأى سعد بن أبي وقاص ، أن له فضلا على من دونه ، فقال : يا رسول الله ، أريت الرجل يكون حامياً القوم و يدفع عن أصحابه ، أ يكون نصيبه كنصيب غيره؟ فقال ، النبي صلى الله عليه و سلم : "بتكلمك أمك ، يا ابن أم سعد ، و هل ترزقون و تنصرون الا بضعفانكم ؟" ، رواه الامام احمد ، { التبرك نوع من انواع التوسل !!! }
*- و عن انس قال : "لقد رايت رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الحلاق يحلقه - و طاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل " صحيح مسلم {فهل تجوز عبادة شعر النبي صلى الله عليه و سلم ؟}
*- و قال النووي عن حديث: {تقسيم النبي صلى الله عليه و سلم ، شعر حلقته بين الصحابة}: " من فوائد الحديث ، التبرك بشعره صلى الله عليه و سلم و جواز اقتنائه للتبرك " ، [شرح لصحيح مسلم ، 54\9]
*- التوسل و الإِسْغَاة بالصالحين هو معتمد مذهب الحنابلة (انظر، مجلدات " سير أعلام النبلاء " و " البركة و التبرك ") ،
[لأن الإِسْغَاة هي توسل مجازي] !!!

*- علق محمد حبيب الله بن مايبا على تبرك الصحابة بشعر و اظفار النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : " ...فيه أقوى دليل ان التبرك به صلى الله عليه و سلم كان امرا مطردا شائعا بين الصحابة و التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، و حينئذ فلا ينكره الا من لم تخالط بشاشة الايمان قلبه و كان من الزنادقة او الملحدين " [زاد المسلم، ج5 و6 ، ص: 503]
*- قول الامام احمد: " ...فضلت الطريق، فجعلت اقول: يا عباد الله دلوني على الطريق، فلم ازل اقول ذلك حتى وقفت على الطريق " ، كتاب: مسائل الامام احمد ، رواية ابنه عبد الله !

*- و لا اظن ادعياء السلفية يجهلون قصة الاعرابي الذي شكوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم القحط ، فمد صلى الله عليه و سلم يديه يدعو و ما ردهما حتى تهطل المطر، ثم بعد ذلك جاء الناس يضحون خوف الغرق ، فقال صلى الله عليه و سلم: "اللهم حوالينا و لا علينا" ، فاتجاب السحابة عن المدينة و احدث حولها كأنه الإكليل ثم ضحك صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه ثم قال : " الله در **ابي طالب** ، لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله ؟ فقال علي رضي الله عنه، كأنك تريد قوله : و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل ... ، فقال صلى الله عليه و سلم : اجل ، القصة رواها: البيهقي في دلائل النبوة و ابن حجر في الفتح وغيرهما !

*- قال الامام الشافعي: "آل النبي ذريعتي & وهم اليه وسيلتي. ارجو بهم اعطى غدا & بيدي اليمنى صحيفتي [الصواعق المحرقة للهيتمي، ص500] ، وقال: "انى لا تبرك بأبى حنيفة و أجيب قبره كل يوم زائرا، فاذا عرضت لى حاجة، صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله عنده ، فتقضى سريعا" . [الهيتمي/الخيرات الحسان، ص72] ، و يكفى من الثبوت نقل الخطيب البغدادي للقصة فى تاريخ بغداد(123/1)

*- قال الامام البخاري: "...و صنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم فى الليالي المقمرة..." ، [تاريخ بغداد- تهذيب الكمال - سير اعلام النبلاء- فتح الباري]

*- قال النابغة الجعدي (ت65هـ): "فيا قبر النبي و صاحبيه الا يا غوثنا لو تسمعونا" ، (الاستيعاب ، لابن عبد البر، ج4، ص1518) ، ديوان النابغة الجعدي، ص12) ، فى قصيدة له يعتب فيها على ابي موسى الاشعري، لما عزره حد دعوى الجاهلية ، و معلوم ان النابغة هذا كان قد سعد بقول النبي صلى الله عليه و سلم : "لا فضض الله فاك" ، و من شعر هذا النابغة بحضرة رسول الله صلى الله عليه و سلم: "و انى لاشنقى بروية جارها اذا ما لقاؤها علي تعذرا
*- و جاء فى شعب الايمان للبيهقي، باب الثبات للعدو و ترك الفرار من الزحف: قال محمد بن اسحاق، سمعت ابا اسحاق القرشي يقول: كان عندنا رجل بالمدينة اذا رأى منكر لا يمكنه تغييره اتى القبر فقال: "أيا قبر النبي و صاحبيه الا يا غوثنا لو تعلمونا"

*- قال ابن حبان : "...زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، قتل بالكوفة سنة ثنتين و عشرين و مائة ، و صلب على خشبة ، فكان العباد يأوون الى تلك الخشبة بالليل ، يتعبدون عندها ، و بقي ذلك الرسم عندهم بعد ان حدر عنها، حتى قل من قصدها لحاجة ، فدعا الله عند موضع الخشبة الا استجيب له" ، (مشاهير علماء الامصار، ص81)

*- و قال ابراهيم الحربي (ت285هـ): "قبر معروف الكرخي الترياق المجرب" ، [تاريخ بغداد122/1] و [صفوة الصفوة183/2]
*- و جاء فى وصية ابن قدامة (ت620هـ): "...استحباب أن يقول المحتاج " اللهم إني أسألك و أتوجه اليك بنيك محمد صلى الله عليه و سلم نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي ، فيقضى لي حاجتي .. " ، [ص 47 من الوصية]

*- و من تناقضات ابن تيمية قوله : "ولذلك قال احمد فى منسكه الذى كتبه للمروزي ، انه يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم فى دعائه" ، (مجموع الفتاوى ، ج2 ، ص422) حاول ابن تيمية ان يخلط التوسل بالقسم على الله تعالى ، لكنه خاب و خسر !

*- قال الذهبي عن ابن فورك: "...الامام العلامة ، الصالح ، شيخ المتكلمين ، ابو بكر ، محمد بن فورك.... حدث عنه ابوبكر البيهقي و ابو القاسم القشيري قال عبد الغافر فى سياق التاريخ: "الاستاذ ابوبكر ، قبره بالحيرة يستسقى به و مشهده بالحيرة يزار و يستجاب الدعاء عنده" ، (سير اعلام النبلاء، 215/17)

*- قال ابن حجرالهيتمي: "ثم السؤال به صلى الله عليه و سلم ليس سؤالاً له حتى يوجب اشراكا ، و انما هو سؤال لله تعالى يمن له عنده قدر علي و منزلة و مرتبة رفيعة و جاه عظيم... و يكفى فى هوان منكر ذلك ، حرمانه اياه ..."
(الجواهر المنظم فى زيارة القبر المعظم ، ص111 ، مطبعة مديوني)

*- و من ذلك أن البهوتي ، الخلوئي ، الحنبلي (ت1088هـ) قال فى بغية الناسك ، ص: 131: "و قد جنتك مستغفرا من ذنبي ، مستشفعا بك الى ربي ، فاشفع لى يا شفيع الامة ، و اجرنى من النار ، يا نبي الرحمة"

*- والطامة الكبرى ، التي تصعق سلفية نجد ، هي قول السفاريني (ت1188هج): "...و لقد قلت في ذلك المعنى **مستغيثا** بالنبي صلى الله عليه وسلم ، و **أشكو له**" ، [البحور الزاخرة 1/662]

- [السفاريني هو مؤلف "العقيدة السفارينية ، التي تدعي سلفية نجد أنهم متمسكون بها]،فاين يهربون؟
 ى*- و اغرب الغرائب أن أقوال ،سليمان،الصرصري الحنبلي(ت716هج) قد أيدت وعضدت حجج شمس الدين الجزري (ت711هج)،في تفنيده لدعوى ابن تيمية أن التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم شرك و كفر،حيث قال: "قال الله تعالى :**"فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه...."**...و هي استغاثة بمخلوق ، و قد أقر موسى عليها الإسرائيلي ، و أقر الله تعالى موسى على ذلك..... و إذا جاز أن يستغاث بموسى فمحمد صلى الله عليه وسلم أولى...إلى أن قال " و قد صنف أبو عبد الله النعمان كتاب " مصبح الظلام في المستغيثين بخير الأنام"، و حصل إجماع أهل عصره على تلقيه بالقبول ، فالمنكر لذلك مخالف لإجماع ذلك العصر....ثم قال " و إذا جازت الاستغاثة بالحي ، فهي بالميت الأفضل أولى ، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون !!!

*- و هذا ابن مفلح (ت763هج)- افقه تلامذة ابن تيمية -، يقول :- " ...يجوز ان **يستشفع** الى الله تعالى برجل صالح ..."(الفروع،2/159)، و هذا **المرداوي**(ت885هج)،يقول:"يجوز التوسل بالرجل الصالح،على الصحيح من المذهب"، الانصاف،2/456)، و هذا **مرعى الكرمي**(ت1033هج)،يقول :- "و كذا ابيح توسل بصالحين"،(غاية المنتهى،2/316)
 *- و معلوم أن هؤلاء الأئمة ما كانوا مبتدعة و لا منتظعين ، و انما اقتدوا ، ب:

1- الحديث القدسي،الذي في البخاري و مسلم ، المعروف بحديث الشفاعة العظمى: {...يا محمد ارفع رأسك و قل يسمع لك و سل تعط و **اشفع** ،**تشفع** ...}،و السؤال الذي يوجه هنا لادعاء السلفية هو:هل يجوزالشرك يوم القيامة ؟
 2- و قول النبي صلى الله عليه وسلم "ان الرجل يسألني الشيء فامنعه حتى تشفعوا فتؤجروا" (سنن النسائي) ،و حديث "اشفعوا تؤجروا و يقضي الله على لسان نبيه ما شاء" (البخاري و مسلم)، [علق ابن مایابا قائلا: " يؤخذ من هذا الحديث انه عليه الصلاة و السلام يجب توسل الناس به الى الله تعالى مطلقا في حياته الدنيوية و البرزخية و يوم القيامة"]،(زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري و مسلم،ج6،ص426)
 3- و ما جاء في تاريخ الطبري[293/3] و الكامل لابن الاثير[221/2] و البداية و النهاية لابن كثير[465/7]، ان شعار **الصحابه** - رضي الله عنهم - في حروب الردة ، هو: **{يا محمدا}**.

*- و ما جاء في التاريخ الكبير للامام البخاري(304/7) و دلائل النبوة للبيهقي (47/7) وفتح الباري(412/2) و الاصابة في تمييز الصحابة[216/6] و تاريخ دمشق لابن عساكر(345/44) و البداية و النهاية لابن كثير[104/7] و الاستيعاب لابن عبد البر(ترجمة عمر)، و غيرها : من ان وزير امير المؤمنين لبيت المال - مالك الدار - قال: " ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر رضي الله عنه،فجاء رجل [بلال بن الحارث المزني] الى **قبر** النبي صلى الله عليه و سلم و قال: "يا نبي الله استسق لأمتك فانهم قد هلكوا"، فاتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام ،فقال: ايت عمر فافقرنه مني السلام و اخبره انهم مسقون و قل له:عليك بالكيس، الكيس، فبكى عمر و قال : يا رب ، ما آو الا ما عجزت عنه " ، و في رواية عن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من مزينة سألته اهله ان يذبح لهم شاة،فقال:ليس فيهن شيء، فالحوا عليه ، فذبح شاة ،فاذا عظامها حمر،فقال: **يا محمدا** ، فلما امسى رأى في المنام ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له :- " ابشر بالحيا،انت عمر ، فافقرنه مني السلام و قل له:ان عهدي بك وفي العهد شديد العقد ، فالكيس ،الكيس يا عمر"، فجاء حتى اتى باب عمر ،فقال لغلامه: استأذن لرسول رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فاتى عمر ،فاخبره ، ففزع عمر ، ثم سعد المنبر ،فقال للناس: انشدكم بالذى هداكم للاسلام، هل رأيتم مني شيئا تكرهونه؟ فقالوا : اللهم، لا ، و عم ذلك ؟فاخبرهم بقول المزني - بلال بن الحارث - ففطنوا و لم يفتن عمر،فقالوا انما استبطأك في الاستسقاء ، فاستسق بنا..."

4- قصة ، ربيعة بن كعب الاسلمي ، و فيها أن رسوله الله صلى الله عليه و سلم ، قال له :- " سلني " ، فقال : اسالك مرافقتك في الجنة !!! فقال صلى الله عليه و سلم ، أو غير ذلك ؟ فقال : هو ذاك ! فقال له النبي صلى الله عليه و سلم "اعنى على نفسك بكثرة السجود " ، القصة رواها ،مسلم ، و زاد الإمام احمد ، عبارات منها " فانت من الله بالمنزلة التي أنت بها" ، و قصة رد عين قتادة [مغازي الواقدي1\242]

5- قصة عجوز بنى اسرائيل ، التي قال فيها النبي صلى الله عليه و سلم إن موسى عليه السلام ، قال للعجوز " و ما حكمك ؟ قالت:" أن اكون معك في الجنة " ،فكره أن يعطيها ذلك ، فاحى الله اليه " أن اعطها حكمها" ،[رواها الحاكم في المستدرک و ابويعلی الموصلي في مسنده]

- { و معلوم أن الجنة ، ليست من المسائل التي يقدر عليها البشر - حسب فهم حشوية - فليس أمامهم إلا الإقتداء بذي الخويرة ، أو قبول المجاز!!! }

6- ذكر الطبري في تفسير قوله تعالى " و كان ابوهما صالحا"،ان ابن عباس - رضي الله عنهما- قال:حفظا بصلاح ابيهما و ما ذكر منها صلاح"

7- **تلاعب ابن تيمية بحديث " عام الفتق" !!!**

لم يعجب ابن تيمية بقصة توسل الصحابة بقبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأراد طمسها فعامله الله تعالى بنقيض قصده ،، حيث أكد وجود **كوة** في اعلا الحجرة الشريفة دون ان يبين الغرض منها، فقال في (اقتضاء الصراط المستقيم، ج2، ص197/198): "...بل خرج عمر بالعباس فاستسقى به و لم يستسقى عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم، بل قد روي ان عائشة رضي الله عنها كشفت عن قبر النبي صلى الله عليه و سلم لينزل المطر، فهو رحمة تنزل على قبره ، و لم تستسقى و لا استغاثت هناك، و لهذا لما بنيت حجرته على عهد التابعين - بابي هو و امي - صلى الله عليه و سلم تركوا **كوة** في اعلاها الى السماء و هي الى الآن باقية فيها، موضوع عليها مشمع على اطرافه حجارة تمسكه..."

***- تنبيه:** اسئلة موجهة الى ادعياء السلفية: لماذا لم يتوجه عمر رضي الله عنه مباشرة الى الله تعالى، و فضل ان يتخذ واسطة ؟ و لماذا كشفت عائشة رضي الله عنها عن القبر الشريف و لم تتوجه الى الله تعالى؟ مع انها لا يجهلان قول الله تعالى: {واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان، فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون...}

***- الحقيقة التي حاول ابن تيمية اخفائها بوب لها الامام الدارمي في سننه:** [باب: **ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه و سلم بعد موته**]، اورد فيه قصة التوسل بقبر النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال: "عن ابي الجوزاء ، قال :فقط اهل المدينة فحطوا شديدا، فمشكوا الى عائشة رضي الله عنها ، فقالت : انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، فاجعلوا منه كوى الى السماء، حتى لا يكون بينه و بين السماء سقف، قال: ففعلوا، فمطرنا حتى نبت العشب و سمنت الابل حتى تفتقت من الشحم، فسمي **عام الفتق**!"

***- قال ابن قدامة في "المعنى" ، ج2، ص115:** "و لا يتبع دلالة المشرك بحال، و ذلك لان الكافر لا يقبل خبره و لا روايته و لا شهادته ، لأنه ليس بموضع امانة.... و قال: و لا يقبل خبر الفاسق لقلته دينه و تطرق التهمة اليه ، و لانه ايضا لا تقبل روايته و لا شهادته" !!!

***- فإذا كانت الاستغاثة و التوسل الى الله تعالى بعباده الصالحين شركا و كفرا و ردة ، حسب زعم الفيلسوف ابن تيمية و تلميذه الشيخ النجدي، قرن الشيطان، فسيكون عمر الفاروق و وزيره و خالد بن الوليد و اصحابه رضي الله عنهم و احمد بن حنبل و ابراهيم الحربي و ابن قدامة و الصرصري و البهوتي و ابن مفلح و المرادوي و الكرمني و السفاريني ، كفرة مشركين ، لا تقبل شهادتهم و لا تحل الرواية عنهم، و بما ان ذلك القول يناقض الثواب المقطوع بها (ينفى وجود مذهب حنبلي، و ينفى كون عمر- رضي الله عنه - خليفة راشدا)، و جب ان نبحت عن احتمال آخر و هو احتمال كذب الفيلسوف ابن تيمية و تلميذه قرن الشيطان النجدي!!!**

***- الشيخ النجدي يجيز التوسل بالموتى !**

***- القنبلة الناسفة لاهوام الحشوية :** أن البحث قادنا الى أن إمامهم المعصوم - الشيخ النجدي قرن الشيطان - ، نفسه لا ينكر التوسل بالموتى !!!

- حيث جاء في كتاب : **"فتاوى و مسائل" للشيخ النجدي** (من جمع و تصحيح :صالح بن عبد الرحمن الاطرم و محمد عبد الرزاق الدويش)، ص 68، اجابات للشيخ النجدي، تتم عن سخافة عقله و تنطعه في الفهم ، ففي الاجابة العاشرة نجده يهدم مذهبه بالكامل ، حيث سئل عن قولهم: (لا بأس بالتوسل بالصالحين)، و قول الامام احمد : " يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم خاصة مع قولهم :انه :لا يستغاث بمخلوق ، فقال : "الفرق ظاهر جدا ، و ليس الكلام مما نحن فيه فكون بعضهم يرخص بالتوسل بالصالحين و بعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه و سلم و اكثر العلماء ينهى عن ذلك و يكرهه فهذه المسألة من مسائل **الفقه** و ان كان الصواب عندنا قول الجمهور من انه **مكروه** فلا ننكر على من فعله و لكن انكارنا على من **دعا لمخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى** و يقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر او غيره يطلب فيه تفريج الكربات و اغائة اللهفان و اعطاء الرغبات ، **فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين ، و لا يدعو مع الله احدا و لكنه يقول في دعائه :اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين او يقصد قبر معروف(يعنى الكرخي) او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه"**

***- قلت:** فقله: "هذا المسألة من مسائل الفقه" ، أخرجت الموضوع برمته من مجال العقيدة إلى مجال الفقه ، و في هذه الحالة يكون أقصى ما في التوسل أن يكون حراما و ليس ردة و شركا أكبر، و هذا ما اشار له الشيخ النجدي بأنه لا ينكره على من فعله ، فأنكاره، إذا يتعلق بنية و قصد المتوسل ، و هذا هو نفسه نهج الخوارج ، حيث أن الشيخ النجدي اعتمد على ما توهمه دليلا وهو اصلا ليس دليلا ، كاعتماد الخوارج على ما تخيلوه أدلة و ليس فيه ، ما يصلح ليكون دليلا ، فمثلا ، استدلوا على وجوب قتل عثمان رضي الله عنه ، و دليلهم أنه لا يعمل بكتاب الله تعالى ، و استدلوا على وجوب قتل علي كرم الله وجهه ، بقبوله للتحكيم ، و معلوم أنهم هم الذين أرغموه رضي الله عنه على قبول التحكيم !!!

أما كون الخوارج يكفرون مرتكب المعصية ، فهذا لا ينطبق على النجدات الذين هم اشرس الخوارج ، و ايضا ، فإن ارتكاب المعصية ليس مانعا من الكفر و الردة ، فالمعصية ، هي مخالفة الأوامر و النواهي ، و من استحل ذلك أو ادعى جوره فهو كافر، بلا شك ! - لكن مشكلة الشيخ النجدي جاءت من تقسيم التوسل إلى :- **توسل بالميت - و عبادة للميت** ، و الغريب، بل المحير هو الكيفية التي ميز بها بين النوعين ، فاعتبر احدهما شركا اكبر و أسس عليه مذهبه في استحلال

دماء و اعراض و اموال المسلمين، و غض الطرف نهائيا عن الاحتمال الآخر مع انه هو الوارد ، بل هو المطلوب شرعا ، لأن المجتمع مجتمع مسلم ، و فوق ذلك ، يعتبر الشرك من اكثر الامور خفاء و غموضا !!!!
 * - و الغريب أن المعنى الصحيح للتوسل عند الشيخ النجدي هنا هو نفس المعنى الذي يقصده المسلمون ، في مشارق الارض و مغاربها ، أما من ادعى غير ذلك فيلزمه الدليل ، مع أنه أساء الظن بالمسلمين ، ثم حتى لو وجد الدليل القطعي ، فإنه يكون قد ارتكب ما لم يأذن الله تعالى فيه لمحمد صلى الله عليه و سلم مع المنافقين !!!
***- ملاحظة :**

يأتي نكير الشيخ النجدي و شيخه الحراني على **التبرك** :- الاستغاثة و التوسل - من باب الحرص على التوحيد و محاربة الشرك بالله تعالى ، و كان الأولى أن يلوموا أنفسهم لو كانوا يعقلون ، فهم الذين يدعون أن الاسباب لها تأثير ذاتي ، بل يشنعون على الأشاعرة قولهم أن التأثير الحقيقي إنما هو لله تعالى ، الذي خلق الخلق و خلق أعمالهم ، فالإمام المعصوم لفرقة التكفير النجدية - ابن تيمية - يقول في (مجموع فتاويه ، ج 8 ، ص 136): " و من قال أن قدرة العبد ، و غيرها من الاسباب ، التي خلق الله بها المخلوقات ، ليست أسبابا ، أو أن وجودها كعدمها ، و ليس هناك إلا إقتران عادي ، كإقتران الدليل بالمدلول ، فقد جحد ما في خلق الله و شرعه من الاسباب و الحكم و العلل !!! "
 * - انتبهوا الى أنه قال أن الاسباب "خلق الله بها المخلوقات" - ثم أكد ذلك في موضع آخر (الفتاوى الكبرى، ج1، ص274) قائلا: "..... و الله سبحانه ، خلق الاسباب و المسببات و جعل هذا سببا لهذا ، فإذا قال قائل : إن كان مقدورا حصل بدون السبب ، و الا لم يحصل ، جوابه : أنه مقدور **بالسبب** ، و ليس مقدورا **بدون** السبب " ، و في (ج3، ص112)، من مجموع فتاويه، قال ابن تيمية: "...قال تعالى: "يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام"، و قال تعالى: "يضل به كثيرا و يهدى به كثيرا"، فأخبر انه يفعل **بالاسباب** ، و من قال انه يفعل **عندها لا بها** ، فقد خالف ما جاء به القرآن و انكر ما خلق الله **من القوى و الطباع**..."

***- قلت :** و هذا يعني أن ابن تيمية يقف في صف الملاحدة ، الذين ينكرون "المعجزة" ، و يجعلونها نوعا من السحر و التلاعب بالعقول ! بل ان ابن تيمية ذهب **ابعد** من ذلك فهو يرمى من خلال سفاسته هذه، الى تدعيم عقيدته المعروفة ب(حوادث لا اول لها) ، حيث قال في كتابه "نقد مراتب الاجماع، 303"، معارضا تكفير ابن حزم لمخالف الاجماع: " و الاعجب من ذلك حكايته الاجماع على كفر من نازع انه سبحانه **لم يزل وحده** و لا شيء غيره معه"... الى ان قال " و ليس في خبر الله ان خلق السماوات و الارض و ما بينهما في ستة ايام ، ما ينفي وجود مخلوق قبلهما ، و لا ينفي انه خلقهما من **مادة كانت قبلهما**... ". - ثم قال في كتابه "النبوات، ص322": "و المشهود، المعلوم للناس انما هو احداثه لما يحدثه من **غيره** لا احداثا من **غير مادة**، و لهذا قال تعالى: "و لقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا" و لم يقل **خلقتك لا من شيء**...
 * - وايضا في كتاب النبوات ، ص319 ، قال: "و الاشعرية عندهم ان البناء و الخياط و سائر اهل الصنائع ، لم يحدثوا في تلك المواد شيئا ، و يقولون ان تلك المصنوعات كلها مخلوقة لله ، ليس للانسان فيها صنع ،.... و هم لا يشهدون للرحمن احداثا و لا افناء ، بل انما يحدث عندهم الاعراض و هي تفتنى بانفسها ، لا بافئانها لها.."
 * - و في (ص328)، خلص الى مقصوده فقال: "فالحادث مسبوق بالامكان و لا بد له من محل ، و لهذا لم يذكر الله قط انه احداث شيئا **الا من شيء** ، و الذي يقول ان جنس الحوادث حدثت لا من شيء ، هو كقولهم انها حدثت بلا سبب حادث ، مع قولهم انها كانت ممتعة، ثم صارت ممكنة من غير **تجدد سبب** ، بل حقيقة قولهم: **ان الرب** صار قادرا بعد ان لم يكن من **غير تجدد شيء يوجب ذلك** ، و هذه الامور كلها من اقوال الجهمية ، اهل الكلام المحدث ، المبتدع، المذموم ، و هو بناء على قولهم : "انه يمتنع **حوادث لا اول لها**".

***- قلت :** كل ما قاله ابن تيمية هنا عن الاشاعرة ، كذب ، بل بهتان و افك، و الا لكان ذكر النقول من اقوالهم ، لا من وساوسه و هلاوسه،... بل هم مقلدون للامام البخاري و غيره ائمة اهل السنة في التمييز بين افعال الخالق و افعال المخلوق، فالعباد يحاسبون على ما كسبت ايديهم و لا ينفي ذلك ان الله تعالى هو خالقهم و خالق اعمالهم (اقوالهم و افعالهم)، قال تعالى: {اليوم تجزي كل نفس بما كسبت، لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب}، و قال تعالى: "واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون"

***- و للتذكير :** فانا لا اعتقد ان ادعاء السلفية يجهلون آيات من قبيل: {و ما تشاؤون الا ان يشاء الله} ، - و احاديث من نوع ما يرويه أبو عبد الرحمن السلمي قال : كنا جلوسا مع النبي الله صلى الله عليه و سلم ، و معه عود ينكت به الأرض ، و قال : "ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة ، فقال رجل : من القوم ألا نتكل ، يا رسول الله ؟ قال: {لا ، اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ، ثم قرأ" فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسيسره ليسرى و أما من بخل و استغنى و كذب بالحسنى فسيسره للعسرى } (صحيح البخاري)

التناقض الصارخ :- يجب على ادعاء السلفية ان يشرحو للمسلمين كيف يجوز التبرك بابن تيمية بل كيف يجوز له هو ان يعلق تيمية ؟ ام ان التناقض ملازم لمذهبهم ؟
 * - قال ابن كثير في ["البداية و النهاية" ، ج14] ، عن ابن تيمية : " و شرب جماعة الماء الذي فضل عن غسله و اقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به و دفع في الخيط الذي كان فيه الزنبق ، و الذي كان في عنقه - بسبب القمل - مائة و خمسون درهما ... " **قلت :** الشاهد ان "شيخ الاسلام" كان يتكل على تيمية الزنبق لدفع صولة القمل !

*- و قال ابن الزفيل: "...و اما من حصل له الشفاء باستعمال دواء رأى في منامه من وصفه له، فكثير، و قد حدثني غير واحد ممن كان غير مانئ الى شيخ الاسلام ابن تيمية، انه رآه بعد موته، و سأله عن شيء اشكل عليه من مسائل الفرائض، و غيرها، فاجابه، و بالجملة فهذا امر لا ينكره الا من هو جاهل بالارواح و احكامها.."(كتاب الروح، ص96)

*- **بدعة القول بقدرة لغير الله تعالى:** عدم تحرير معنى العبادة، حمل ادعياء السلفية على الاشرار بالله تعالى من حيث توهموا انهم يحاربون الشرك و الكفر، فعندما فصلوا بين العمل و النية اوقعهم الله تعالى في شر اعمالهم، حيث انهم بنوا عقائدهم على فهم سطحي للسنة النبوية جعلوه **حاكما** على فهمهم السطحي للقرآن الكريم، فصارت عقائدهم جزرا مستقلة بعضها عن البعض، فضلوا و اضلوا، اعادنا الله و اياكم من الزيع و الاحاد!

*- اما اهل السنة فعملوا القرآن حاكما على السنة، فانسق منهجهم في العقيدة، و لنضرب مثلا على تباين المنهجين بحديث [..اذا استعنت فاستعن بالله]، فادعياء السلفية، فهموا منه ان للمخلوق قدرة مستقلة عن قدرة الخالق، بدليل انهم استنبطوا منه قاعدة تقول ب(حرمة الاستعانة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه غير الله)!

*- اما اهل السنة ففهموا ذلك الحديث في اطار قول الله تعالى {... قل ان الامر كله لله ...}، و حديث(انما الاعمال بالنيات)، ثم ان آخر الحديث المذكور يفسر اوله؛ حيث قال: (و اعلم ان الأمة لو اجتمعت على ان **ينفعوك** بشيء، لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ..)، و معنى ذلك ان قدرة العبد لا تخرج بأي حال عن قدرة و مشيئة الله تعالى، لذا قال، اهل السنة **بالكسب** الذي يعنى ان مسؤولية العبد عن اعماله تتبع لنيته و قصده، و ما عليه سوى تحرى الاخلاص في القول و العمل ثم يسأل الله تعالى التوفيق - ان كان مؤمنا حقا - فالاسباب بشقيها (الظاهر و الباطن)، لا تعدو ان تكون وسائل غير مضمونة يستعملها المخلوق (في الحق و الباطل)، و الفاعل الحقيقي هو الله تعالى، فما شاء كان و ما لم يشأ لا يكون! *- ثم ان قاعدة الحشوية السابقة تعارض قول الله تعالى: 1- "و استعينوا بالصبر و الصلاة"، و هو امر الهي بالاستعانة بمخلوق لا قدرة له اصلا، 2- و قوله تعالى: "و تعاونوا على البر و التقوى...."

*- كما تعارض احاديث: 1- روى الترمذي و احمد و الحاكم، {عن ابي خزامة عن ابيه، قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت: يا رسول الله أرئت رقى نسترقى بها و دواء نتداوى به و نقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: هي من قدر الله}، 2- روى البخاري و مسلم حديثا فيه: (من كان في **عون** اخيه كان الله في عونه)، 3 - حديث ابي هريرة الذي فيه: "...قالوا: و ما حق الجار؟ قال: اذا سالك فاعطه و اذا استعانك فاعنه...")

*- على ان حديث (وصية النبي صلى الله عليه و سلم لابن عباس)، فهم منه اقطاب التصوف ترك الاسباب الظاهرة مطلقا و من ذلك ما في المنتظم لابن الجوزي و مشكاة الاقتباس لابن رجب و غيرهما من قصص رائعة كقصة الحسن بن سفيان الفسوي، الذي قال عن رفاقه: "...و قد عزموا على المسالة لشدة الضرورة، فاقترعوا على من يسأل لهم، فخرجت عليه هو، قال: فتحيرت و دهشت و لم تسامحنى نفسي بالمسالة، فذهبت الى زارية المسجد اصلى ركعتين و ادعو الله لكشف الضر .. فلم افرغ من الصلاة حتى دخل رجل معه خادم، في يده منديل، فقال: ايكم الحسن بن سفيان؟ قال: فقلت: انا هو! فقال ان الامير بن "طولون" يقرنكم السلام و يستسمحكم و قد بعث اليكم بما يكفي لنفقة الوقت (مائة دينار لكل واحد منهم) و هو زائركم غدا، قال: فتعجبنا و سألناه عن السبب، فقال: ان الامير رأى في المنام مناديا يقول له: "قم فادرك الحسن بن سفيان و اصحابه، فانهم منذ ثلاثة ايام جياح"، و هم في المسجد كذا، ... قال الحسن بن سفيان: فاصلحنا حالنا و سافرنا من مصر تلك الليلة خشية ان يطلع الناس على اسرارنا، فيكون في ذلك ارتفاع اسم و انبساط جاه، و يتصل ذلك بنوع رياء و سمعة.."

*- و قصة اسحاق ابن عباد البصرى التي قال فيها انه سمع في النوم مرارا هاتفا يقول: "اغث الملهوف! قال: فسالت اهلى هل من من جيراننا محتاج؟ فقالوا: لا علم لنا به، قال: فركبت الى البصرة و معي ثلاثمائة درهم، فدخلت مسجدا، فاذا رجل يصلى، فلما احس بي انصرف، فقلت له: يا عبد الله، في هذا الوقت و في هذا الموضوع؟ ما حاجتك؟ قال لزمى دين: مانتا درهم،... فاعطاه الثلاثمائة درهم، و قال له: انا اسحاق بن عباد، فاذا نابتك نانبة، فانتنى، فان منزلى في موضع كذا. فقال: رحمك الله! اذا نابتنى نانبة، **فزعت الى من اخرجك** في هذا الوقت، حتى جاء بك الينا!!!!" *- **قلت:** و هذا بعيد جدا عن فهم التكفيريين، المنتطعين، الذين ساء ظنهم بعباد الله الصالحين!

*- **خلاصة المسألة:** ان "الكسب الاشعري" ليس نفيا لقدرة العبد و انما هو نفى تأثيرها مع الله تعالى، و السبب هو ان العبد و قدرته كليهما مخلوقان لله تعالى، و لتوضيح هذه المسألة، ميز اهل العلم الشرعي - من غير الحشوية و الكرامية - بين **قضاء** الله تعالى الذي (هو سجل غيبي تم فيه تدوين مقادير الخلق كلها قبل خلقها بخمسين الف سنة) و بين **المقضي** الذي هو اثر القضاء او هو فعل العبد (او هو الكسب الاشعري)، فمثلا، لو ان شخصا اعتدى عليه مجرمون، و سببوا له خسائر، فالذى يجب الايمان به هنا هو ان هذا الامر من قدر الله تعالى و قضائه، و لا يتذرع الشخص، ب(لو انى فعلت او فعلت)، اما الرضى بهذه الجريمة فغير واجب، بل الواجب استنكارها و السعي لمعاقبة الجناة!!!

*- و الغريب ان ابن تيمية استشهد بقول الله تعالى (و الله حبيب اليكم الايمان و زينه في قلوبكم و كره اليكم الكفر و الفسوق و العصيان)، ليقول: "و معلوم ان الله سبحانه **اذا جعل** في قلب العبد ارادة للفعل و محبة لم يكن ذلك جيرا"، (درا) تعارض العقل و النقل، ج1 ص256)، و هذا هو نفسه مذهب اهل السنة الاشاعرة، فالفاعل في الحقيقة هو الله تعالى، فهو سبحانه و تعالى وحده الذى يهيئ للعبد كل اسباب الفعل و الترك ثم **يجعل** في قلبه ارادة و محبة لذلك الفعل او الترك، و معنى ذلك ان ابن تيمية لا يعدو ان يكون [لابس **ثوبي زور**]، و يوضح ذلك انه و انصاره الى اليوم لا يخالفون اهل السنة

الإشاعة في فهم قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال مكتوب بين عينيه "كافر" يقرأه كل مؤمن كاتب و غير كاتب) ، فالله تعالى يخلق الرؤية و الفهم للمؤمن و لو كان اميا و يحجبها عن الشقي و لو كان عالما ذكيا فطنا!!!

***- أئمة أهل السنة مشركون، كفار!**

لم يتوقف تنقيب أئمة هذه الفرقة عن وسيلة يخرجون بها أهل الشهادتين من دائرة الإسلام، حتى أن الشيخ النجدي هذا هو مؤلف كتاب كشف الشبهات الذي يقول فيه: " و للمشركين (يعنى علماء السنة) شبهة أخرى يقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على أسامة قتل من قال لا اله الا الله و قال :أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله ؟ - و قال :أمرت ان القاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، و أحيث أخرى في الكف عن قاتها و مراد هؤلاء الجهلة (يعنى ورثة الانبياء) أن من قالها لا يكفر و لا يقتل و لو فعل ما فعل [هذا كذب صريح، المسلم يقتل ، حدا و يقتل كفرا ، و لكن الأمر يحتاج إلى قضاء عادل و محايد و نزيه] ، فيقال لهؤلاء الجهلة (يعنى العلماء) معلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود و سباهم و هم يقولون لا اله الا الله [هذا هو البيهتان !!!] و هل قاتلهم بسبب الكفر أم بسبب غدرهم و خيانتهم ؟ * - و أما قولهم لئله الا الله ؟ فقد أبطله النص القرآني الصريح ، - قال تعالى : " و قالت اليهود ، عزير ابن الله .. " ، و قال جل من قائل : " و قالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله و أحبائه ... " ، فقول بعض اليهود "للا اله الا الله" ليست فيه حجة لقتل اهل الشهادتين] ، و أن الصحابة قاتلوا بنى حنيفة و هم يشهدون أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و يصلون و يدعون الاسلام (هل كان مسيلمة المنتبئ، الدعي الكذاب و سجاج المتنبئة الكافرة المجرمة، يشهدون فعلا أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله ؟!) و كذلك الذين حرقهم علي بن ابي طالب (يعنى أن أهل النهروان الذين ادعوا أن عليا رضي الله عنه - هو معبودهم ، كانوا يشهدون أن لا اله الا الله؟؟؟!!!) ، و هؤلاء الجهلة (يعنى العلماء) يقررون أن من أنكر البعث كفر و قتل و لو قال لا اله الا الله (القتل هنا إقامة لحد الردة) و أن من جحد شيئا من أركان الإسلام كفر و قتل و لو قالها (قتل لأنه مرتد و ليس لأنه منزه)! فكيف لا تتفعه لو جحد فرعاً من الفروع (هذه ليست فروعاً يا متعطشا للورطات) و تتفعه إذا جحد التوحيد الذي هو أساس الدين و رأسه (يقصد تشبيهه الله تعالى بخلقه :الأعضاء و التحيز و التاثر) و لكن أعداء الله (يعنى العلماء) ما فهموا معنى الأحاديث (و فهمتها انت، الحشوي؟) ، كتاب كشف الشبهات(ص 45)!

*- من يسميهم الشيخ النجدي هنا المشركين و الجهلة هم كبار علماء الإسلام الذين اعتبروا هذه الأحاديث مانعة من قتل من أظهر ما يدل على أنه مسلم ، بحجة أنه كافر!!!
* - و إليكم بعض أقوال هؤلاء الأئمة :

1- الامام الشافعي: (كتاب الأم، باب ما يحرم به دم الانسان) ، حيث ذكر هذا الإمام في حكم الزنديق إذا تاب قال :يقبل قوله إذا رجع و لا يقتل و احتج بالاية : " اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة " .، فامر الله تعالى رسوله، أن يدع قتلهم لما يظهرون من الإسلام و كذلك الزنديق إذا اظهر الإسلام كان في هذا الوقت مسلما و المسلم غير ميدل ، قال صلى الله عليه وسلم : " ألا شققت عن قلبه " ، ثم قال : " و اخبر عز و جل عن المنافقين و انهم في الدرك الاسفل من النار، و حكم فيهم جل ثناؤه في الدنيا بان ما اظهروا من الإيمان - و ان كانوا به كاذبين - فانه لهم جنة من القتل ،... فكان بينا من حكم الله عز و جل و حكم رسوله صلى الله عليه وسلم ، أن ليس لأحد ان يحكم على احد بخلاف ما اظهر ... فوجب على من عقل عن الله ان يجعل الظنون كلها معطلة فلا يحكم على احد بظن .. " ، و نقل ان عمر رضي الله عنه شك في رجل فقال له : " مؤمن انت ؟ قال: نعم ، فقال عمر: انى لأحسبك متعوذاً ! - فقال الرجل: أما في الإيمان ما أعاننى ؟ - فقال عمر: بلى !

2- و قال الإمام القرطبي - وهو يعلق على حديث ابن عباس حول قتل المسلمين لصاحب الغنيمة : " و إنما سقط القتل عن هؤلاء لأجل أنهم كانوا في صدر الإسلام و تأولوا أنه قالها متعوذاً و خوفاً من السلاح ، و أن العاصم قولها مطمئناً ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه عاصم كيفما قالها و لذلك قال لأسامة : " أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ " و ذلك لا يمكن ، فلم يبق إلا أن يبين عنه لسانه ، و في هذا من الفقه باب عظيم: و هو أن الاحكام تناط بالمظان و الظواهر لا على القطع و الإطلاع على السرائر "الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص51"

3- و نقل ابن حجر في "فتح الباري، كتاب الديات"، عن النووي و القرطبي في الكف عن قال لا اله الا الله، خلاصة تقول: "ان النبي صلى الله عليه وسلم ، انكر على اسامة تركه العمل بما ظهر من اللسان ، بدليل عبارة [أفلا شققت عن قلبه]، و كانه قال له [التنظر هل اعتقدها بقلبه]، و نقل قول القرطبي: {ان في ذلك دليلاً على (الكلام النفسي)}، و معلوم لغير الحشوية ان قول القلب هو المعول عليه في الإيمان !!!

4- الامام الخطابي الذي قال عن "حديث أسامة" : "فيه من الفقه أن الكافر إذا تكلم بالشهادة وإن لم يصف الإيمان وجب الكف عنه والوقوف عن قتله سواء أكان بعد القدرة أم قبلها ،... و فيه انه لم يلزمه الدية - مع انكاره عليه - و يشبه ان يكون المعنى ان اصل دماء الكفار (المحاربين) الاياحة و كان عند اسامة انه مستعذب، فقتله لانه كان مأموراً بقتله ، فإخطأ و الخطأ عن المجتهد موضوع " [معالم السنن، باب: على ما إذا يقتل المشركون]

5- القاضي عياض ، قال عن هذا الحديث: "وهذا بخلاف إجراء الأحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل ، لظهورها بالشهادة الشرعية " [شرح النووي، لصحيح مسلم، 104/2]

***** - تكفير الشيخ النجدي لصحابي جليل :**

لا تستغربوا تكفير الشيخ النجدي لأنمة أهل السنة و فقهاءهم، **فالرجل كفر صحابيا** برأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و اليكم ما جاء في (الدرر السننية في الأجوبة النجدية ، ج 10، ص9) يقول الشيخ النجدي: "اعلموا أن الأدلة على **تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله** أو صار مع المشركين على الموحدين (يعنى مقلديه) و **لو لم يشرك** ، أكثر من أن تحصر من كلام الله و كلام رسوله و كلام أهل العلم، و أنا أذكر لكم آية من كتاب الله **أجمع أهل العلم على تفسيرها وأنها في المسلمين** و أن من فعل ذلك فهو **كافر في أي زمان كان** ، قال تعالى " **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ** ".....إلى آخر الآية وفيها ... " **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.....** " ، فإذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لَمَّا فَتَنَهُمْ أَهْل مَكَّة ؛ وذكروا : أن الصحابي **إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه** ، مع بغضه لذلك و عداوة أهله ، لكن خوفا منهم ، **أنه كافر بعد إيمانه** ، فكيف بالموحد (يعنى انصاره) في زماننا ، إذا تكلم في **البصرة** أو **الإحساء** أو **مكة** أو غير ذلك خوفا منهم، لكن قبل الإكراه ؟ فإذا كان هذا **يكفر** فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار من جملتهم ؟ فكيف بمن أعاتهم على شركهم ، وزينه لهم ؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحدين **(يعنى انصاره)** ، و حثهم على لزوم دينهم **(يعنى حث انصار الشيخ النجدي على لزوم دين أهل مكة؟)** ؟

*- و اليكم تفسير القصة من كلام محمد ابن جرير الطبري على اعتبار أنه أوثق التفاسير عند ابن تيمية "الامام المعصوم عند هذه الفرقة "

يقول الامام محمد بن جرير الطبري (ت310هج) : حدثنا ابن عبد الأعلى، قال : ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر، فعدّ بوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا فشقوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟** قال : مطمئنا بالإيمان . قال النبي صلى الله عليه وسلم: **" فَإِنَّ عَادُوا فَعَدَّ "**

*- و بالنسبة لفرية كفر أهل مكة نذكر المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ينس ان يعبد في جزيرة العرب عامة ، و مكة هي افضل جزيرة العرب و زعيم الدجاجلة -الاعور- لا يدخل مكة المكرمة ، و الدين يارزالي الحجاز ، كما تارز الحية إلى حجرها ... و معلوم أن نجد الزلازل و الفتن ليست هي الحجاز، و على ذلك ، فيمكن للشيخ النجدي ان يعتبرها دار شرك و كفر !!!

- **ملاحظة:** هل تعلمون لماذا تجرأ الشيخ النجدي على تكفير صحابي مشهود له بالجنة و تكفير الإمام الشافعي و الخطابي و النووي و القرطبي و ابن حجر؟؟؟ و لماذا حشد الادلة على وجوب قتل أهل الشهاداتتين ، حتى أنه احتج بقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، لبعض اليهود الذين ، حاولوا اغتياله صلى الله عليه وسلم - بنى النصير- و إخوانهم الذين نقضوا العهد، اثناء الحرب - بنى قريظة -، يستشهد بذلك على قتاله هو لأهل السنة المخالفين لأوهام ابن تيمية !!!

- هو يتكل على سطحية اتباعه في الفهم و تقليدهم الاعمى ، لكل ناعق ، فلولا ذلك لم يفصح نفسه ، بأمور مشهورة و متداولة ، ثم إنه هو نفسه لا يمكنه ان يستغني عن : الشافعي و لا النووي و لا القرطبي و لا ابن حجر....، فكيف يصنفهم بالمشركين و أعداء الله و الجهلة؟

- **خصوم الكرامية ، ليسوا مشركين :**

*- الشيخ النجدي و سلفه الخوارج -كلاب أهل النار- انطلقوا من قاعدة صحيحة في حال كون المعنى كافرا مشركا ، ثم يعمونها لتشمل المسلم الموحد ، فمثلا قول الشيخ النجدي: **"إذا أشرك بالله** " ، صحيحة و ثابتة، غير ان المغالطة جاءت من التطبيق ، **فخصوم الكرامية** ليسوا مشركين، بل هم علماء الأمة المحمدية التي نزل فيها قوله تعالى : **" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ، فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ..... "**

- قالت أم المؤمنين - عائشة رضي الله عنها - ، كلهم في الجنة :أما السابق فمن مضى على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهد له بالجنة ، وأما المقتصد فمن أتبع أثره من أصحابه حتى لحق بهم وأما الظالم فمثلي ومثلكم ! كما روي أنها قالت : "السابق الذي أسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي أسلم بعد الهجرة والظالم نحن!

*- وروي أبو عثمان النهدي قال :سمعت عمر بن الخطاب ، قرأ على المنبر " ثم أورثنا الذين اصطفينا من عبادنا " الآية فقال :قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "سَابِقْنَا سَابِقٌ وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ!!

- و قال ابن عباس رضي الله عنهما :يريد بالعباد أمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، ثم قَسَمَهُمْ وَرَتَّبَهُمْ فَقَالَ : (فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ)

- و قال أسامة بن زيد ، رضي الله عنهما:قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- " كلهم من هذه الأمة "

*- **أما الشيخ النجدي و أبناءه و أحفاده و انصاره فمضرون على أن المسلم ، لا يحسن به الظن ولا تحمل أفعاله و أقواله على أحسن المحامل ، فهو عندهم كافر ، بل كافر محارب !**

حيث جاء في كتابهم "الدرر السننية في الأجوبة النجدية " ج 2 ، ص:981: سنل الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، إذا كان في البلدة وثن يدعى من دون الله ، و لم ينكر ، هل يقال هذه بلدة كفر ؟ أو بلدة اسلام ؟

فاجاب : لا ينبغي الجزم باحد الامرين ، لاحتمال ان يكون في البلدة جماعة على الاسلام مظهرين ذلك ، فان هذه الدعوة التي ظهرت **بنجد** ، و مكنها الله بالجزيرة ، قد قبلها اناس ، كما بلغنا عن الافغان ، و الصومال ، أن في كل منهما طائفة تدين بالتوحيد ، و تظهره ، و قد يكون غيرهم كذا كذلك ، **لأن هذه الدعوة** قد شاعت في كل البلاد ، و قرووا **مصنفات** شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، فيما اجاب من عارضه ، و قد بلغنا من ذلك عن بعض اهل الأقاليم ، ما

يوقف! الدرر السنية في الاجوبة النجدية (ج 2 ص 981) ، وقال: قد بلغنى ان بعض الناس ، يقول : "في الاحساء من هو مظهر دينه ، لا يرد عن المساجد والصلاة " ، و أن هذا عندهم هو اظهار الذين ! ، وهذه زلة فاحشة ، غايتها ان اهل بغداد و منبج ، و اهل مصر ، قد اظهر من هو عندهم دينه ، فإنهم لا يمنعون من صلى ، و لا يردون عن المساجد ! فيا عباد الله : أين عقواكم ؟ فإن النزاع بيننا و بين هؤلاء ، ليس هو في الصلاة ، وإنما هو في تقرير التوحيد ، و الامر به ، و تقبيح الشرك و النهي عنه ، و التصريح بذلك ، كما قال امام الدعوة النجدية : اصل دين الاسلام و قاعدته أمران : الاول : الامر بعبادة الله وحده لا شريك له ، و التحريض على ذلك ، و الموالاته فيه ، و تكفير من تركه . الامر الثاني : الإنذار عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له ، و التغليظ في ذلك ، و المعاداة فيه ، و تكفير من فعله - ! هذا هو اظهار الدين ، يا عبد الله بن حسين (الدرج 2 ص: 985)

*- قلت : صحيح انه يجب الإنذار عن الشرك ، و المعاداة فيه و تكفير من فعله و سنفترض جدلا صدق دعواك الآئمة في كون المسلمين قد ارتدوا عن الاسلام ، لكن ماذا سنفعل بكون النبي صلى الله عليه و سلم ، كان يعلم ردة المنافقين و كفرهم ، و مع ذلك لم يستبح دماءهم و اموالهم ؟؟؟

*- ثم ان تعريفكم للشرك تعريف هلامي خرافي ، فالشرك قضية قلبية ، لا يطلع على حقيقتها الا اعلام الغيوب ، و ما تسمونه عبادة الاوثان لا يعدو كونه زيارة للمقابر ، فمن قال لكم انهم يعبدون هذه القبور ، و لكن صدق أبو أيوب الانصاري ، في قوله ، جَنَّتْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ آتِ الْحَجْرَ ، سَمِعَتْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ : " لا تَبْكُوا عَلَى الدِّيْنِ اِذَا وَلِيَتْهُ اَهْلُهُ ، وَلَكِنْ ابْكُوا عَلَيْهِ اِذَا وَلِيَتْهُ غَيْرُ اَهْلِهِ "

*- متى تعبد اللات و العزى ؟ :

*- هل يصدق عاقل وجود وثن يعبده المسلمون ؟- هذا الكلام لا يصدر الا عن خارجي يعنى بما لا يفهم ، فمعنى هذا الكلام ان كل المسلمين كفار مشركون الا من صدق تخرصات الشيخ النجدي !

*- هذا تكذيب لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، فعن ام المؤمنين عائشة رضی اللہ عنہا قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا يذهب الليل و النهار حتى تعبد اللات و العزى " فقلت : يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله " هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الاحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون " ان ذلك تاما ؟ قال : " انه سيكون من ذلك ما شاء الله ! ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آباؤهم " رواه مسلم

*- و لكن هذه الفرقة اصابتها فتنة اصمتها و اعمتها ، حيث جاء فى الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ج1، ص 319، قول الشيخ عبد الرحمن بن حسن: " فاذا كان العلماء فى وقتنا هذا وقبله فى كثير من الامصار ما يعرفون من معنى لاله الا الله الا توحيد الربوبية كمن كان قبلهم فى عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ، و ابن القيم و ابن رجب ، اغتروا بقول بعض العلماء من المتكلمين : ان معنى لاله الا الله تعنى القادر على الاختراع و بعضهم يقول : الغنى عن سواه المقتدر اليه ما عداه و الله سبحانه بين لنا معنى هذه الكلمة فى مواضع كثيرة قال تعالى: " واذ قال ابراهيم لابيه و قومه اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فاته سيهدين ، و جعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون " فعبّر عن هذه الكلمة بمعناها و هو نفي الشرك فى العبادة و قصرها على الله وحده . و قال عن اهل الكهف " و اذ اعتزلتموهم و ما يعبدون الا الله " فاذا كان هذا التوحيد الذى هو حق الله على العباد قد خفي على اكابر العلماء فى ازمة سلفت فكيف لا يكون بيانه اهم الامور ؟ " الدرر السنية 311/1.

*- قلت : ما اسهل الكذب و الافك ، كيف يكون علماء الاسلام لا يعرفون الا توحيد الربوبية، الذى اخترعه المجسم ابن بطه الكعبري (و من اجاز له التفريق بين الرب و الاله ؟)

*- هذا التفريق عزف عليه ابن تيمية و مقلدوه، حيث جاء فى مجموع فتاوى ابن تيمية (142/3 و 380/14) : "فتوحيد الالهية يتضمن فعل المأمور و ترك المحذور ... و هذا التوحيد هو الفارق بين الموحدين و المشركين ... اما توحيد الربوبية فقد اقر به المشركون و كانوا يعبدون مع الله غيره ... فكان حجة عليهم "

*- و يقول ابن الزفيل : "لذا كان توحيد الالهية هو المنجى من الشرك ، دون توحيد الربوبية بمجردة ، فان عباد الاصنام كانوا مقرين بان الله وحده خالق كل شيء و ربه و مليكه "، (عدة الصابرين، ص350)

*- ملاحظة :

دعوى ان المشركين كانوا موحدين، توحيد ربوبية نسفها ابن الزفيل من حيث لا يشعر ، حين قال:..فليس مع المكذبين بالقيامة الا مجرد تكذيب الله و رسوله و تعجيز قدرته و نسبة علمه الى القصور و القدح فى حكمته ، و لهذا اخبر الله تعالى عن انكر ذلك بانه كافر بربه ، لم يقر برب العالمين، فاطر السماوات و الارض.. (اعلام الموقعين، 128/1)

*- لكن هل يعلم ابن الزفيل ان "الفاطر" تعنى الخالق من العدم ؟ *- {جاء فى تفسير ابن كثير ، عن ابن ابي حاتم عن ابن عباس، فى قوله تعالى {فاطر السماوات و الارض}، قال : بديع السماوات و الارض، و جاء فى تفسير الطبري: " حدثنى يونس ، قال، اخبرنى ، ابن وهب ، قال: قال ابن زيد: "بديع السماوات و الارض، قال: هو الذى ابتدع خلقهما و لم تكونا شيئا" ، ثم ان هذا الامر يزيد وضوحا تفسير الطبري لقول الله تعالى : " اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده و هو

اهون عليه و له المثل الاعلى فى السماوات و الارض.. "قال الطبري: و الذى له هذه الصفات تبارك و تعالى ، هو الذى **يبدأ الخلق من غير اصل** ، فينشئه ، و يوجد بعد ان **لم يكن** شيئا"

***- على ان تثليث التوحيد ابطلته نصوص صريحة مثل قوله تعالى :**

{ .. - "وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا الا الدهر.."

- "واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت"

- "ذرونى اقتل موسى و ليدع ربه..."

- "أرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟"

- "فحشر فنادى ، فقال **انا ربكم** الاعلى ..."، " ما علمت لكم من **اله** غيرى "

- و قول **سحرة** فرعون: "...أما **رب** العالمين، **رب** موسى و هارون"

***- و أما من السنة**، فعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال عن الميت : "... فيأتيه ملكان شديدا الانتهاز، فينتهرانه و يجلسانه ، فيقولان له : **من ربك** ؟ ما دينك ؟ و من نبيك ؟ " ، راه احمد و ابو داود و الحاكم

***- يتضح من الآيات ان بعض الناس ينفى وجود خالق لهذا الكون، و بعضهم يشكك فى وجوده و بعضهم يؤمن بآرباب متعددين و بعضهم يرى نفسه ربا و إلها، و قاصمة ظهر ادعياء السلفية جاء بها حسن خاتمة سحرة فرعون!**

***- اما حديث البراء** فينسف فلسفة ابن تيمية و يحققها، مثبتا ان توحيد الربوبية هو المنجى من عذاب الله تبارك و تعالى، لأن معرفة الرب الحق هى محل الافتراق بين اهل الجنة و اهل النار، و هذا يعنى انها تتضمن معرفة الاله المستحق للعبادة ، ثم ان الافاك عبد الرحمن لم يستشهد على بهتانه باقوال من وصفهم بالعلماء الكفرة، فمنهم هؤلاء العلماء من المتكلمين الذين قالوا ذلك ؟

***- بل الواقع ان ابن تيمية توهم ان الإيمان بالله تعالى لا يتحقق الا بالعمل، و على هذا الوهم اسس قاعدة "تثليث التوحيد"** ، و حكم على مخالفه بان ايمانهم لا يتجاوز ايمان مشركى قريش(توحيد الربوبية) !

***- و لو ان ابن تيمية** حرره هذه المسألة لم ينزلق الى هذه الهاوية، ذلك ان الايمان : **اعتقاد و قول و عمل** ، فالاعتقاد يغنى عن صاحبيه و هما لا يغنيان عنه، لأن القول قد لا يكون عن قناعة ، فيحصل **النفاق**، و العمل قد يخالف الشرع فيكون **معصية**، {و هذا يعنى ان التنقيب عن معتقدات الناس بدعة فى الدين و هى من اصول الخوارج، بدليل ان المنافيين و العصاة **يسترهم** الاسلام الى يوم القيامة، قال تعالى" اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون، اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون" }، [قال الطبري: "حدثنا بشر، حدثنا يزيد ، حدثنا سعيد عن قتادة : "جنة"، ليعصموا بها دماءهم و اموالهم" !

***- و بذلك يكون حكم ابن تيمية على مخالفه انهم لم يحققوا توحيد الألوهية، حكم باطل اذ اعتمد فيه على انهم يتوسلون بالنبي صلى الله عليه و سلم و يزورون الروضة الشريفة، و هذا - عنده - يهدم الايمان، و كان عليه ايضا ان يحكم على سجد الملائكة لآدم و سجد نبي الله يعقوب و ابناؤه ليوسف، بانه شرك و كفر!!!**

***- اما خلط و خبط عبد الرحمن بن حسن - السابق - فعجيب** ، ذلك ان المنزهين قالوا ان المعبود بحق هو الغنى عن الخلق ، و لا اظن ان ابن حسن يدعى خلافا فى ذلك !! الا اذا كان يرى العرش مكانا يحتاجه معبود الحشوية للجلوس و الراحة!!!

***- اذا هذه هي حقيقة هذه الفرقة التكفير اولا ، ثم الافتراض و الاحالة الى مجهول !!!**

***- اقول :** اما المتكلمون فنوعان ، نوع يدافع عن تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق ، و نوع يدافع عن اعتقاد المحدودية و حدوث الصفات فى حق الله تعالى ، و كلهم يستخدمون الادلة النقلية و العقلية ، و من المفهوم ان يلجأ اضعفهم حجة ، و اقلهم ورعا ، الى تكفير خصمه !

***- لكن القضية** تحمل بعدا آخر و هو ان هذا الاتهام تشكيك فى صحة نقل الشريعة، لأن تثليث التوحيد ليكون لغزا يمكن بواسطته رمي الناس بالكفر ، لم يكن معروفا قبل ابن بطة و تلميذه ابن تيمية، مع ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يعلق معرفة الله تعالى و عبادته على ابن بطة و لا على ابن تيمية و لا الشيخ النجدي -عدو الله و رسوله -، فهذا الاستدراك ردة و خروج من ربة الاسلام ، و الفكرة اساسها خلق مبرر لنصرة العقيدة الكرامية ، لا أكثر ...

***- فحتى لو** افترضنا ان الناس وصلوا لجهالة جهلاء لا يعرفون فيها من الاسلام الا هذه الكلمة ، و لا يعرفون لها معنى مهما كان ، لكانت لهم نجاة من النار، هذا ما أكده حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ، و من المؤكد أن النقل عن "حمار" لحذيفة أولى بالثقة و الاعتبار من أوهام الشيخ النجدي الذى شهد على نفسه بالكفر من غير اكرامه ! ***- فعن حذيفة ، رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : "يُدرَسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشَى الثُّوبِ، حَتَّى لَا يَدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيْسَرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفٌ مِنَ النَّاسِ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْعَجُوزُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَحَنَّنْ نَقُولَهَا".** فقال له صلّة: ما تعني عنهم "لا إله إلا الله" ، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك لا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة، ثم ردها عليه ثلاثاً، كل ذلك يعرض عنه حذيفة، و أقبل عليه في الثالثة، فقال : **يا صلّة ! تنجيهم من النار**، (قالها ثلاثاً) ، [سنن ابن ماجه و مستدرک الحاكم]

*- حال مقلدي ، الشيخ النجدي ، عبر عنه ، حديث حذيفة ، حيث قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : "تعرض الفتن على القلوب ، كالحصير ، عودا ، عودا ، فأى قلب أشربها ، نكتت فيه نكتة سوداء ، و أي قلب أنكرها ، نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير القلوب على قلبين :ابيض مثل الصفا ، لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض ، و الآخر أسود ، مربادا ، كالكوز مجخيا ، لا يعرف معروفا ، و لا ينكر منكرا ، إلا ما أشرب من هواه " ، رواه مسلم

*- سفر الحوالي يهدم مذهب شيخه:

أغرب المفاجآت أن تنفيذ اوهام الشيخ النجدي جاء من داخل فرقته ، فهذا أحد اخطر أعمدة التكفير النجدي ، يقرب الطاولة على شيخه ، و لا تعرف ، ما ذا سيقول الشيخ النجدي لو وجد نفسا الآن من وطرقاته و سمع تلميذه في التكفير (سفر الحوالي) ، يقول: "قال عمر رضي الله عنه "لو أنني بعثت جيشاً فحاصروا حصنا من العجم، فخرج اليهم رجل من الحصن المحاصر، فرفع يديه إلى السماء وأشار بإصبعه، فقتلهم المسلمون -لقتلتهم، أو وديتهم" أي ،إما أقتلهم أو أدفع دياتهم -لأنه أشار بالتوحيد،وهي قرينة تدل على الإسلام .**فهذا هو القول الصحيح** ، فلو رأينا إنسانا يصلي فهو مسلم، لأنه فعل خصيصة من خصائص الاسلام .هذا بالنسبة للفرد، وبالنسبة للدار نعرف أنها دار إسلام أو دار كفر بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يبعث الجيش أو السرية في الليل، فيبيتون قريبا من العدو، فإن سمعوا الأذان وإلا أغاروا فالبلد الذي يؤذن فيه هو بلد إسلام،....فأثبت الاسلام للإنسان يثبت **على القول الصحيح** بأي شيء من خصائص الاسلام، وعادات المسلمين... "،(شرح العقيدة الطحاوية لسفر الحوالي،ص98)

*- هذا الدكتور الذي يرى نفسه متخصصا في "العقيدة" ، ينسف مذهب شيخه نفسا، فتعليقه السابق جاء في شرحه للعقيدة الطحاوية،[و الحقيقة ان ذلك الكتاب هو تحريف على تحريف ابن أبي العز للعقيدة الطحاوية]. *- من سمع هذا الكلام الطيب، و لم يقرأ "ذلك الشرح، لهذا الدكتور "الطيب" ، و لا كتاب (عقائد الأشاعرة) للمخبول - سفر الحوالي - يتربس لديه أن القوم مظلومون، فهم لا يكفرون إلا الكفار، و لكن الزمن تغير بفضل الدعوة الكرامية أعنى الوهابية أعنى السلفية النجدية !!!

*- **و الحقيقة ان التكفير ملة واحدة بوجهين** :الوجه الكالح مثله المنهج الاصلي للفرقة و الذي لا زالت تتبناه داعش و أخواتها ، و وجه آخر، تعرض لعمليات تجميل بريطانية، هو الذي تتبناه المملكة "السلفية"، رسميا ، و هدفه نشر العقيدة الكرامية ، بالدعاية و الترويج و الابتزاز بالمساعات المالية وو في المقابل تشويه خصوم الكرامية بالكذب و الافتراء و الفبركة ...و اغراق العالم بالمدارس و المعاهد و الكتب و الفضائيات المتخصصة في العقيدة الكرامية ! *- فالدكتور هنا حذر مما يثير حفيظة "العم سام-"ولي النعمة -، و لكنه لئلا ينسف مذهب فرقته من حيث يدري أو لا يدري ، فبناء على اقواله السابقة يكون الشيخ النجدي و كل انصاره ، مجرمو حرب تجب مقاضاتهم في جرائم لا تسقط بالتقادم خاصة ، ،نهم يمثلون سلطة لا زالت قائمة ، فكل من قتلهم هذه الفرقة في الفترة الممتدة من [1744 م إلى 1934م]،هم مسلمون ، و لا تعرف لهذه الفرقة معركة واحدة مع غير المسلمين ، اطلاقا !!!

*- الاختلاف واضح بين الشيخ النجدي و تلميذه "الصفر !!!" ، لكن ما هو السبب ؟

*- السبب معروف و هو التعديل الصليبي لمنهج الشيخ النجدي بما يلائم مصالح التاج البريطاني ، فالدكتور "سفر"نشأ بعد التعديل ، و هذا ما يعطينا صورة من داخل الفرقة ، فالقضية برمتها مصالح ، فزمن الشيخ النجدي كانت السلطة لا تتعدى قرية الدرعية التابعة لقرية العيينة التابعة بدورها للاحساء ، و زمن "سفر" هو زمن المملكة السلفية التي انقضت لقوى الصليبية ، من الإضمحلال و التلاشي ، بعدما سحقتها القوات المصرية ، فأمرأوها و علماءها يعرفون حق المعرفة أن عدوهم الاول هو وجود راية اسلامية توحد المسلمين ، لذا فلن ينسوا الجميل الذي قدمته بريطانيا الصليبية و لازالت تبذله للحفاظ على هذه الفرقة التي مكنت بريطانيا من تحقيق مستحيل عجزت عنه الجيوش الصليبية مجتمعة ، طيلة مئات السنين، هذا العهد الصليبي هو الذي مكن جلالة الملك "السلفي" عيد العزيز من أن يقول لأحفاد و أنصار الشيخ النجدي : "لا تظنوا يا **إخوان**" أن لكم قيمة كبيرة عندنا ، لا تظنوا أنكم ساعدتمونا و أننا نحتاج إليكم ، قيمتكم يا إخوان في طاعة الله ثم طاعتنا ، فإذا تجاوزتم ذلك كنتم من المغضوب عليهم - أي و الله -، لا تنسوا أن ما منكم رجل إلا و ذبحنا أباه أو أخاه أو ابن عمه ، و ما ملكناكم إلا بالسيف ، و السيف لا يزال بأيدينا ، إن كنتم يا "إخوان" لا ترعون حقوق الناس ، لا و الله ، لا قيمة لكم عندنا في تجاوزكم ، أنتم عندنا مثل التراب ، أنتم ما دخلتم في طاعتنا رغبة بل قهرا ، و إني و الله أعمل فيكم السيف ، إذا تجاوزتم حدود اللهلقد بلغني ان كثيرا منكم غير راض عني و عن حكومتي ، و لكنني لست ممن يتخلون تحت الضغط و القوة عن عروشهم "،(امين الريحاني، سيرة الملك عند العزيز)،، كان هذا خطاب سنة 1924م ، و ذلك ان بريطانيا امرت عبد العزيز بوقف اعتداءات "قطعان" إخوان من اطاع الله "على الكويت و العراق و الشام التي هي أحلاف للصليبيين في مهمة اسقاط الخلافة العثمانية، (معاهدة سايس-بيكو، لتقاسم العالم الاسلامي)، واحتلال فلسطين تنفيذا وعد "بلفور" ، فرفض الاخوان أمر عبد العزيز لأنهم توهوا أنفسهم مجاهدين في سبيل الله بأعمالهم الخبيثة :من قتل للمسلمين و نهب ممتلكاتهم و رأوا أن وقف هذا الإجرام ، ردة و كفر ، حتى انهم كفروا عبد العزيز، و هذا ليس بسبب عمالته للصليبيين ، بل لأنه أمر بوقف تطبيق أباطيل الشيخ النجدي ، القضية بقتل اهل لا اله الا الله و ترك اهل الصلبان ، **صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القائل : "يقتلون اهل الاسلام و يدعون اهل الاوثان** - فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها فقسمها صلى الله عليه وسلم بين أربعة : الاقرع بن حابس الحنظلي و بين عيينة بن بدر الفزاري و بين زيد

الخيال الطائي ثم أحد بنى نبهان و بين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بنى كلاب ، قال :فغضبت قريش و الأنصار ، و قالت يعطى صناديق **نجد** و يدعنا ، فقال صلى الله عليه و سلم : "إنما **أتالفهم** ، قال :فاقبل رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين نأتى الجبين ، **كث اللحية ، مخلوق** ، قال : اتق الله يا محمد ، فقال صلى الله عليه و سلم : و من يطع الله اذا عصيته ؟ أيامنى الله على اهل الارض و لا تأمنونى ؟ قال فسأل رجل قتله احسبه خالد بن الوليد ، قال :فمنعه صلى الله عليه و سلم ، فلما ولى قال صلى الله عليه و سلم : إن من ضئضى هذا أو فى عقب هذا قوما يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم ، يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون أهل الاسلام ، و يدعون أهل الاوثان ، لنن أدركتهم قتلهم قتل عادهم "

*- غير أن تنفيذ اوهام الشيخ النجدي سبق تلميذه العاق "سفر" بكثير فهذا أخوه المعاصر له **سليمان ابن عبد الوهاب** يقول في الرد على **غلو أخيه ومنهجه في التكفير بالظن**: " ... لا يكفر حتى تقام عليه **الحجة** التي يكفر تاركها، وأن **الحجة** لا تقوم إلا **بالإجماع القطعي لا الظني**، وأن الذي يقيم الحجة الإمام أو نائبه... وأن المسلم المقر بالرسول إذا استند إلى نوع شبهة تخفى على مثله :لا يكفر، وأن مذهب أهل السنة التحاشي عن تكفير من انتسب إلى الإسلام . "ويقول أيضا" :ولتعلموا أن هذه الأمور التي تكفرون بها، وتخرجون المسلم بها من الإسلام، ليست كما زعمتم أنه الشرك الأكبر، شرك المشركين، الذين كذبوا جميع الرسل في الأصلين، وإنما هذه الأفعال التي تكفرون بها من فروع هذا الشرك، ولهذا من قال من العلماء أنها شرك، وسماها شركاً -عدماً في الشرك الأصغر، ومنهم من لم يسمها شركاً وذكرها في المحرمات، ومنهم من عد بعضها في المكروهات، كما هو مذكور في مواضعه من كتب أهل العلم، من طلبه وجده -". كما قال عن أخيه :ابتلى الله الناس بمن ينتسب الى الكتاب و السنة و يستنبط من علومهما ، و لا يبالي من خالفه ، و إذا طلب منه أن يعرض كلامه على أهل العلم لم يفعل ، بل يوجب على الناس الأخذ بقوله و بمفهومه ، **و من خالفه فهو كافر**، هذا و هو ليس فيه خصلة واحدة من خصال الإجتهد ، و لا و الله عشر واحدة ، **و مع ذلك راج كلامه على كثير من الجهال**"،[الصواعق الالهية فى الرد على الوهابية]

*- هكذا نكون قد فندنا شبه موفد الشيخ النجدي قرن الشيطان [عبد العزيز الحنين]، و مع ذلك لا بد ان نرد على شبهة عدم تطبيق "الشريعة" التي يتذرع بها التكفيريون للتلبس على البسطاء و السذج ، فنقول و بالله التوفيق ان تطبيق الشريعة تابع لفهمها الذي حصره ائمة اهل السنة فى المذاهب الفقهية الاربعة و التي هي كفر و شرك عند ادعاء السلفية ، و مع ذلك نحتج عليهم بكلام امامهم المعصوم - ابن تيمية - الذى قال فى فتاويه (219-218/19): "...و كذلك النجاشي هو وان كان ملك النصرى ، فلم يطعه قومه فى الدخول فى الاسلام ، بل انما دخل معه نفر قليل و لهذا لما مات لم يكن هناك من يصلى عليه ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة ... و قال:(ان اخا لكم صالحا من اهل الحبشة مات)، **متفق عليه** و كثير من شرانع الاسلام او اكثرها لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك: فلم يهاجرو لم يجاهد و لا حج البيت ، بل قد روي انه لم يصل الصلوات الخمس و لا يصوم رمضان و لا يؤدى الزكاة الشرعية... فالنجاشي و امثاله سعداء فى الجنة و ان كانوا لم يلتزموا من شعائر الاسلام ما لا يقدر على التزامه"

*- و حتى لا يحتج علينا ادعاء السلفية بالتشكيك فى اسلام النجاشي، ننقل لهم قصة اسلام عمرو بن العاص على يدي النجاشي من اوثق المصادر عندهم - مسند الامام احمد (1777)، و سيرة ابن هشام،(278/2)، و ملخص القصة ان عمرو بن العاص جاء بهدية كبيرة للنجاشي ثم طلب منهم تسليم رسول الله صلى الله عليه و سلم ليقتله، فغضب اشد الغضب و قال له: "اتسالنى ان اعطيك رسول رجل يأتية الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى، لتقتله ؟ ففرغ عمرو ثم قال: "أكذلك هو؟" فقال النجاشي: ويحك يا عمرو، اطعنى و اتبعه ،فانه و الله لعلى الحق و ليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون و جنوده " ، قال عمرو: افتايعنى له على الاسلام؟ قال :نعم، فبسط يده فبايعته على الاسلام *- لكن على ادعاء السلفية ان يجدوا لشيوخهم الاكبر مخرجا مما جاء فى تفسير الطبري لسورة النساء، أنه: "...لما اسر العباس و عقيل و نوفل، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس : افد نفسك و انبي اخيك" ، فقال يا رسول الله، ألم نصل قبلك و نشهد شهادتك ؟ قال: "يا عباس، انكم خاصمتم فخصمتم ، ثم تلا : "لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها، فأولئك ماواهم جهنم و ساعات مصيرا" ، فيوم تزلت هذه الآية كان من اسلم و لم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر ، الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا، قال ابن عباس: "كنت انا و امي منهم ..."

*- **التهم التى وجهها علماء السنة لابن تيمية : (نقلها لكم من كتابه "التسعينية")**

لما كان ابن تيمية فى السجن ، و صلته رسالة تختصر الإتهامات الموجهة اليه ، و هذا نص الرسالة: " ..الذى يطلب منه أن يعتقد: أن ينفى الجهة عن الله و التحيز و أن لا يقول أن كلام الله تعالى حرف و صوت قائم به ، بل هو معنى قائم به ، و أنه سبحانه لا يشار إليه بالأصابع إشارة حسية ، و يطلب منه أن لا يتعرض لأحاديث الصفات و آياتها عند العوام و لا يكتب بها إلى البلاد و لا فى الفتاوى المتعلقة بها .." كتاب التسعينية ، لابن تيمية ، ج1، ص 113

*- التهم هي :أ- ادعاءه الجهة !!! ب- ادعاءه النطق بالحرف و الصوت، فى حق الله تعالى !!! ج- خوضه فى المتشابه *- هذه التهم محل اتفاق بين علماء السنة ، و سترون أن ابن تيمية سيرد عليها بالنحاي و التشكيك فى المسلمات و الثوابت !

*- ففى الصفحات 113: و 114 و 116 و 118 و 121، من كتابه "التسعينية -" كان مختصر جوابه أنه: " لا يقول إلا ما **إجمع** عليه السلف، و صرح أنه صاح بأعلى صوته: "**يا مبدلين ، يا مرتدين ، يا زنادقة** "

*- ثم قال: "قول القائل: لا يتعرض لأحاديث الصفات و آياتها عند العوام و لا يكتب بها الى البلاد و لا فى الفتاوى المتعلقة بها - !أما إن يريد بذلك أنه **لا تتلى** هذه الآيات و هذه الأحاديث عند عوام المؤمنين !فهذا مما يعلم بطلانه بالإضطرار من دين الاسلام ، بل هذا القول إذا أخذ على إطلاقه فهو **كفر صريح** ، فإن الأمة مجمعة على ما علموه بالإضطرار من تلاوة هذه الآيات فى الصلوات ...و استماع جميع المؤمنين لذلك و كذاك تلاوتها و إقراؤها و استماعها خارج الصلاة هو من الدين الذى لا نزاع فيه بين المسلمين و كذلك تبليغ الأحاديث "

*- و فى بداية الصفحة 194 من ج 1، خلص إلى مقصوده قائلًا: "فصارت الجهمية الذين **ينفون** عن الله **الجهة** و **الحيز** مقصودهم **أنه ليس فوق العرش رب و ليس فوق السماوات إله** و الجهمية الذين يقولون إنه **فى** الموجودات يثبتون له **الجهة** و **الحيز** - !فبينت فى الجواب بطلان قول فريقى الجهمية (النفاة و المثبتين -1: (فإن نفاتهم لا يعبدون شيئا) **يعنى** **الإشاعرة و الماتريدية، 2- و مثبتتهم يعبدون كل شئى ! (يعنى الصوفية)!!!**

*- **ملاحظة** : هذه الفقرة هي اخضر ما يتهرب منه ادعياء السلفية من خزعلات ابن تيمية ، فهي توازى عندهم قوله بتحيز معبوده فى جهة العدم ، فتناقضه فيها هو اقوى دليل على انه مخرف ، فلا شك انكم تلاحظون تناقضه حين حكمه بكفر نفاة الجهة و مثبتتها فى نفس السياق، لكن ذلك طبيعي فمذهب الرجل هو **التناقض** ، ففى منهاجه (ج3/ص63) يقول: "ان المتاول الذى **قصد**ه متابعة الرسول صلى الله عليه و سلم ، لا يكفر و لا يفسق اذا اجتهد فاختأ !!!

*- كما انه قال فى مجموع فتاويه: "... ثم ذلك المحرم للحلال و المحلل للحرام ان كان مجتهدا **قصد**ه اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم ، لكن خفي عليه الحق فى نفس الامر ، و قد اتقى الله ما استطاع ، فهذا لا يواخذ الله بخطنه بل يشيبه .."، مجموع فتاوى ابن تيمية، 70/7، (كتاب الايمان، 67)

*- هو هنا يحيل الحكم على صحة او فساد الاجتهاد الى **قصد** المجتهد، و هذا يعنى ان أي شخص يمكنه ان يدعى الاجتهاد لان قصده الحق لا غيره، و هذا ينسف تكفيره السابق لنفاة الجهة و مثبتتها ، لان قصدهم ربما كان حسنا ، و لا يوجد احد اعلم منهم بقصدهم !!!

*- **اثباته للجهة** : و فى الصفحة 192، يستنبط من مجموعة نصوص كان قد سردها و فسرها بما يلائم أوهامه ، قال: "و ليس فى شئ من ذلك نفي **الجهة** و **التحيز** عن الله و لا وصفه بما يستلزم لزوما بينا نفي ذلك ، فكيف يصح مع كمال الدين و مع كون الرسول قد بلغ البلاغ المبين ، أن يكون هذا من الدين و الإيمان ثم لا يذكره الله و رسوله قط ؟ - ثم يضيف: إنى قد قلت لهم ،قائل هذا القول إن اراد أنه ليس فى السماوات رب و لا فوق العرش إله و أن محمدا لم يعرج به الى ربه ، و أن ما فوق العالم إلا العدم المحض ، فهذا باطل ، مخالف لإجماع سلف الأمة و أئمتها ، و هذا المعنى هو **الذى يعنيه جمهور الجهمية من مشايخ الممتحنين** و نحوهم، يصرحون به فى كلامهم و كتبهم "

*- **ملاحظة** : انتبهوا الى عبارة "و ليس فى شئ من ذلك (القرآن و السنة) نفي الجهة و التحيز عن الله و لا وصفه بما يستلزم لزوما بينا نفي ذلك! ، ثم انتبهوا الى انه افترض اسوأ الاحتمالات، و بنى عليها حكما بكفر علماء السنة ، و كان من المفترض على مثله أن يحسن الظن بالناس و خاصة العلماء ، فلحوم العلماء مسمومة...حيث قال قائل هذا القول **إن**"، فهذا مجرد احتمال ، ثم اتبعه بالاستنتاج " : و هذا المعنى هو الذى يعنيه جمهور الجهمية من مشايخ الممتحنين (الذين سجنوه) " *- ثم نبز المشايخ الذين سجنوه بلقب "الجهمية"، جمعا و فرقههم بين النفي و الإثبات ثم جمعهم فى صفة الكفر، فهم ، أن اثبتوا الجهة كفروا ، و إن نفوها كفروا !فلا مهرب لهم من الكفر ! - فما ذا يريد ابن تيمية ، منهم؟ ، *- يريد منهم إثبات الجهة و التحيز بشرط المبانة الحسية(بالمسافة) !!!

*- و هنا سؤال مهم: من هم الجهمية الذين ارهق ابن تيمية نفسه فى الرد عليهم(كتاب" تلبس الجهمية"؟ الحقيقة المرة هي ان الجهمية لا وجود لهم فى زمن ابن تيمية مطلقا ، و انما هي المغالطة و الضحك على ذقون الحشوية ، فابن تيمية بذل كل طاقاته فى ذلك الكتاب ليدافع عن سلفه - الكرامية - الذين فضحهم الامام الرازي(ت606هج)بكتابه "اساس التقديس " ، ثم ان ابن تيمية هو الاقرب للجهمية ،الذين يقولون ان معبودهم متحيز بذاته فى كل مكان ، بينما ابن تيمية يقول ان معبوده متحيز فى مكان واحد ،اما الاشاعرة ينفون التحيز مطلقا ، بل يكفرون معتقده !!!

*- ثم ان ابن تيمية اكد **تكفيره** لمنكر التحيز، فى مجموع فتاويه ج6/ص343، حيث قال : "وأما قولهم": الذى نطلب منه أن يعتقد أن ينفي عن الله التحيز " ، فالجواب من وجوه: أحدها: أن هذا اللفظ ومعناه الذى أرادوه ليس هو فى شئ من كتب الله المنزلة من عنده، ولا هو مأثور عن أحد من أنبياء الله ورسله، ولا خاتم المرسلين، ولا غيره، ولا هو أيضاً محفوظ عن أحد من سلف الأمة وائمتها أصلاً "...وإذا كان بهذه المثابة، وقد علم أن الله أكمل لهذه الأمة دينها، وأن الله بين لهذه الأمة ما تنقيه، كما قال: "**اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** " ، وقال: "**مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ** " ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم ، بين للأمة الإيمان الذى أمرهم الله به، وكذلك سلف الأمة وائمتها ، علم بمجموع هذين الأمرين: أن هذا الكلام ليس من دين الله، ولا من الإيمان، ولا من سبيل المؤمنين، ولا من طاعة الله ورسوله ، وإذا كان كذلك فمن التزم اعتقاده فقد جعله من الإيمان والدين ، **وذلك تبديل للدين** ، كما بذل من بذل من **مبتدعة** اليهود والنصارى، و**مبتدعة** هذه الأمة دين المرسلين " ، و بيانه للوجه الثانى ، قال: " وكيف يجوز أن يدعى الناس ويؤمروا باعتقادٍ في أصول الدين ليس له أصل ع من جاء بالدين .. **هل هذا إلا صريح تبديل الدين؟**

*- حاول ابن تيمية هنا ، الإدعاء أن خصومه هم الذين دعوا الناس إلى معتقد مبتدع ، ولكنه ، لم يبين ما هو ذلك المعتقد الذى أوجب الأشاعرة على الناس إعتقاده؟؟؟ و الحقيقة أن ابن تيمية ، هو من ابتدع معتقد تحيز معبوده فى جهة العدم ، ثم حكم بكفر مخالفه ، أما الأشاعرة ، فتمثل دورهم فى منع ابن تيمية من نشر معتقده الفاسد !!!
*- **و الغريب المثير للشك** ، هو أن البحث قادنا إلى أن ابن تيمية ، لا يثبت **جهة** أصلا ، رغم مجهوده الكبير فى الدفاع عن اثباتها ، بل تكفير المخالف له فى ذلك !!!

*- ففى مجموع الفتاوى وجدنا أنه لما لزم بأن أخذه بظاهر نصوص المتشابه يفضى به إلى القول **بقدم الجهة و احتياج معبوده** إليها ، ما كان منه إلا أن ارتجل أجابات خطيرة ثم اصر عليها ، أعادنا الله و إياكم من الخذلان!!!
*- ففى الجزء السادس من الفتاوى، ص39، قال: "فإذا قال قائل: "هو فى جهة أو ليس فى جهة؟ قيل له الجهة أمر موجود أم معدوم؟ فإن كان أمرا موجودا ، و لا موجود إلا الخالق و المخلوق ، و الخالق بان عن المخلوق ، لم يكن الرب فى جهة **موجودة مخلوقة**، و إن كانت الجهة أمرا معدوما بأن يسمى **ما وراء العالم** جهة ، فإذا كان الخالق مبينا للعالم ، و كان **ما وراء العالم** جهة مسماة و ليس هو **شيئا موجودا** كان **"معبوده"** فى جهة **معدومة** بهذا الاعتبار، لكن لا فرق بين قول القائل: هو فى **معدوم** ، أو قوله: ليس فى شئ **غيره** ، فإن المعدوم ليس شيئا باتفاق العقلاء "
*- **ملاحظة:** مصطلح **"ما وراء العالم"**، مجرد افتراض للمقارنة بين العالم و بين **مجهول** ، و أخشى أن يتوهم ابن تيمية و أنصاره إمكانية عقد مقارنة بين العالم و بين معبودهم !
تعليق: العالم هو مجموع المخلوقات، و عهدى بابن تيمية يقول أنها قديمة النوع حادثة الآحاد ، فكيف يتصور عقل وجود وراء "القديم النوع" ، ثم ان افتراضه هذا مبني على افتراض وجود اطار او فضاء مشترك يشمل معبوده و العالم ، بحيث يكون احدهما فى جهة من الآخر ، و هذا سخيف جدا ، لان معبوده سيكون اصغر من ذلك الفضاء المشترك !!!

*- وفى منهاج ابن تيمية ص263، قال عن الاحتياج: "و قد قدمنا أن لفظ الجهة يراد به أمر موجود و أمر معدوم : فمن قال أنه فوق العالم كله لم يقل أنه فى جهة موجودة إلا أن يراد **بالجهة العرش** ، و يراد بكونه فيها أنه عليها ، ...و على هذا التقدير ، فإذا كان فوق الموجودات كلها ، و هو غني عنها لم يكن **عنده جهة وجودية** يكون فيها فضلا عن أن يحتاج إليها..."

| **قلت:** هو هنا يقول ان العرش جهة عدمية و يجعل "فى" بمعنى "على"، فى تخبط عجيب ، مع اننا نعلم ان ادعاء السلفية يكفرون من ينفى ان يكون الله تعالى فى السماء، مع انهم يقولون ان العرش ليس فى السماء، بل محيط بها، فهل وجود العرش - عند ابن تيمية و حزبه - و جود حقيقي ام عدمي؟، و هل هو فى السماء ام محيط بها؟ الجواب هنا سيحل الاشكال، المتعلق بفهم المجسمة لمرتكزات حكم ابن تيمية و اسلافه بالكفر على اهل الشهادتين !
*- و فى مجموع الفتاوى ، ج1، ص 263، يدافع عن الكرامية قائلا : " فمن فهم عن **الكرامية** و غيرها من طوائف **الإثبات** أنهم يقولون إن **"معبود ابن تيمية"** محتاج إلى العرش فقد افترى عليهم ، كيف و هم يقولون إنه كان موجودا قبل العرش ، فإذا كان موجودا قائما بنفسه قبل العرش ، ألا يكون مستغنيا عن العرش ؟ و إذا كان **"معبوده** ابن تيمية" ، فوق العرش ، لم يجب أن يكون محتاجا إليه ، فإن الله خلق العالم بعضه فوق بعض و لم يجعل عاليه محتاجا إلى سافله " ***- قلت :** القيام بالنفس هنا يراد به الغنى المطلق ، و هذا يناقض تفسير الاستواء بالكون على العرش حقيقة ، كما يناقض كون النزول هو النزول المعروف ، و يناقض كون العرش لا يخلو من معبود ابن تيمية !!!

*- **التعليق:** فمعبود ابن تيمية إذا متحيز فى جهة **العدم** ، أي أن تحيزه عدمي، أي لا يتحيز أصلا !!!
- كل هذا اللف و الدوران فرارا من إشكال "قدم الجهة"، التى هي مسألة جلية ، خاصة أن ابن تيمية محاصر بمجتمع كبير من العلماء(الشام ومصر)، و ليس فى المجتمع النجدي -، أما غير الجلي، فهو قصد ابن تيمية من هذه المراوغات البينة البطلان !!! و هنا نتذكر قول امير المؤمنين فى الحديث - ابن حجر العسقلاني - أن العلماء افترقوا فى ابن تيمية ، ثلاث طوائف : فمنهم من نسبه للتجسيم و منهم من نسبه للنفق و منهم من نسبه للزندقة ، و لم يذكر أن منهم طائفة نسبه لمشيخة الإسلام !!!

*- فبا عقلاء اتقوا الله فى أنفسكم و أفيقوا من سباتكم ، اكبرشيوخكم "المعصومين" يتهافت فى أصول العقيدة ، يكفر علماء الاسلام ، لأنهم ينفون تحيز الحنان المنان فاطر السماوات و الارض ، فى **جهة العدم المعدوم** ، يا ناس أين تذهبون بأنفسكم ، [استفتت قبلك و لو افتاك الحشوية و المجسمة ، فربما تقول ، غدا "لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا ، فقلته" !!!]

*- و الحقيقة أن الافتراضات التى افترضها ابن تيمية و جعلها أدلة للحكم بكفر مخالفه ، بعيدة كل البعد عن الصحة ، فلا يوجد بين العلماء الذين حكموا عليه بالسجن، من ينفى و جود الله تعالى اطلاقا ، و نفي الجهة و الحيز التى يتكل هو عليها ليست أدلة على كفر هؤلاء العلماء ، بل هي أدلة ، على صحة معتقدهم ، فهم يعبدون موصوفا لا يتصوره العقل ، و إنما عرفت صفاته بالوحي ، غير ان مشكلة ابن تيمية، هي أنه يشترط على معبوده أن يخضع لأحكام الزمان و المكان ، ليتمكن العقل من تصويره !!! [عن أبي بن كعب، ان النبي صلى الله عليه و سلم ، قال - فى تفسير قوله تعالى - و ان الى ربك المنتهى - قال " : لا فكرة فى الرب" ، و علق البغوي قائلا " وهذا مثل ما روي عن ابى هريرة ، مرفوعا " : تفكروا فى الخلق و لا تتفكروا فى الخالق"]

* قال حبر الامة عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما: "...ما فرق هؤلاء، يجدون رقة عند محكمه و يهلكون عند متشابهه"، ذلك انه رضي الله عنه ، قرأ حديث "تحاتت الجنة و النار"، و لما وصل الى ان النار لا تمتلى حتى يضع الله فيها رجله او قال: قدمه، انتفض رجل، فكان هو المقصود، لانه لم يتحمل القدم او الرجل ، لانه يهلك عند المتشابهه ، { و فيها حجة على ابن تيمية ، الذى يدعى ان آيات و احاديث الصفات ليست من المتشابهه ، و الحجة على لسان من قيل فى حقه : اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل..}، (المستدرك على الصحيحين)

* قال الامام احمد "مهما تصورت ببالك ، فالله بخلاف ذلك"، (عقيدة احمد للتيمي)، و قال ابن الجوزي (597هج): "ما عرفه من كيفية، و لا وحده من مثله ، و لا عبده من شبهه ، المشبه اعشى و المعطل اعمى" ، (كتاب المدهش، ص 138)
* فالمنزهون لله تعالى- عن مشبهة الخلق - يثبتون الاستواء بالنص الصريح ، و ينفون التحيز، لأن معبودهم "ليس كمثل شئ" و ابن تيمية فى الحقيقة يوافقهم ، لأنه لا يثبت جهة اصلا !، و لو تأتى لعلم أن تكفيره لهم مبني على الاوهام و التخيلات، كما أن خلفه -الشيخ النجدي -، لا ينكر التوسل بمبديا ، لكنه يشترط على المتوسلين ، أن **يعتقوا العقيدة الكرامية** و إلا فهم مشركون ، لأن توسلهم فى الحقيقة عبادة للقبور، كما رأينا، و لكن أنصار الشيخ النجدي يجهلون ، حقيقة الخلاف بين ابن تيمية و علماء السنة ، كما أن اعلهم ، لا ناقة له و لا جمل فى القضية برمتها ، و إنما سمع المروجين يقولون شيئا فقالوه ، "و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"

* اما ادعاء ابن تيمية ان الصوفية يثبتون الجهة و التحيز ، فانشاء ... لان أغلب كلام المتصوفة فى مجال الشطح غير مفهوم لأنصارهم ، فكيف ساغ لخصمهم فهم مقاصدهم ، و إصدار حكم بكفرهم ، مع أن نفس الحكم لم يقبله رسول الله صلى عليه و سلم من كبار الصحابة بحق رأس النفاق و لا إمام الخوارج كلاب النار، و على كل حال أكرر قول الحسن البصرى: "القوم غدا خصماء"

* غير أن خلاف ابن تيمية - الامام المعصوم عند هذه الفرقة - مع علماء زمانه اوسع من (الجهة و التحيز)، حيث أنه خالف إجماع علماء السنة حول مسائل بالغة الخطورة و منها:

- 1- تشبيهه لصفات الله تعالى بصفات خلقه ! 2- قوله بقاء النار و دخول الكافرين الجنة !
- 3- ادعاءه ان آيات و احاديث الصفات ليست من المتشابهه ! 4 - تفسيره للمتشابهه على انه على ظاهره اللغوى المعهود
- 5 - تجريمه لمذهبي التفويض و التأويل ! 6 - اسقاطه قضاء الصلاة عن من تعمد تركها ! 7 - نفيه لوجود المجاز فى الأصلين ! 8 - تحريمه الركوب لزيارة الروضة الشريفة او لزيارة المقابر ! 9 - حطه من مكانة الخليفة علي كرم الله وجهه ! 10- تجهاله لتعدد الطلاق فى المجلس الواحد !

* مغالطة ابن تيمية بشأن الطلاق :

*- و لا بد ان انبه الى مغالطة ابن تيمية بشأن الطلاق ، حيث ادعى ان السنة هي ان الطلاق اذا وقع ثلاثا بكلمة واحدة، فهو رجعي ، و هذا اعتمادا منه على قول ابن عباس رضي الله عنهما: "كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابى بكر و سنتين من خلافة عمر ، طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر ان الناس قد استعجلوا فى امر كان لهم فيه اناة ، فلو امضيناه عليهم ، فامضاه" ، فهم ابن تيمية - لتنتطعه - ان عمر الفاروق قد اتبع هواه و ابتدع ، و لم يعلم ان عمر رضي الله عنه فهم ان الناس قد فسدوا فى زمنه ، لذا سد ذريعة التلاعب بالميثاق الغليظ ، فحمل عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم على ارادة تأكيد الطلاق الواحد ، لا على تعدده ، لان النبي صلى الله عليه و سلم ، علم ان رجلا طلق امراته ثلاث تطلقات جميعا ، فقام عضبان، ثم قال: " أيلعب بكتاب الله و انا بين اظهركم ؟" ، حتى قام رجل و قال: يا رسول الله اقتله؟ (رواه النسائي)

*- فعمد رضي الله عنه لم يكن مبتدعا ، و انما فرق الله به بين الحق و الباطل ، و حتى لو ابتدع ، فان الامة مأمورة بالافتداء ببذعته {عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، و عضوا عليها بالنواجذ ، و اياكم و محدثات الامور ..} ، فابن تيمية هو الذى احدث فى الدين و لبس على الناس، حين قال فى مجموع فتاويه، ج3، ص: 224 "... و كذلك اذا طلقها ثلاثا بكلمة واحدة فى ظهر واحد ، فهو محرم عند جمهور العلماء ، و تنازعوا فيما يقع، فقيل يقع بها ثلاثا و قيل لا يقع الا واحدة ، و هذا هو الاظهر الذى دل عليه الكتاب و السنة" ، و قال :- " و لم ينقل احد عن النبي صلى الله عليه و سلم ، باسناد ثابت انه الزم بالثلاث لمن طلقها جملة واحدة و حديث ركائة ضعيف عند أئمة الحديث" (مجموع الفتاوى، 8/416)

*- هذا مع ان ابن تيمية لا يجهل ان فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، هو الذى عليه عمل المذاهب السنية الاربعة، و يؤكد ذلك فتاوى كبار الصحابة رضي الله عنهم ، فهذا عبد الله بن عباس اتاه رجل فقال : طلقت امرأتى مائة مرة ، و انما قلتها مرة واحدة ، فتبين منى بثلاث، ام هي واحدة ؟ فقال : " **بانث بثلاث** و عليك و زر سبعة و تسعين" - و قال مالك بن انس: بلغنى ان رجلا جاء لابن مسعود رضي الله عنه ، فقال: طلقت امرأتى ثمان تطلقات، فقال له : و ماذا قيل لك؟ قال : قيل لى: انها قد بانث منى ، فقال: صدقوا...."

*- و قد ربط ابن حجر بين المتعة و الطلاق الثلاث ربطا ممتازا ، فقال : "تحريم المتعة و ايقاع الثلاث، للاجماع الذى انعقد فى عهد عمر على ذلك ، و لا يحفظ ان احدا فى عهد عمر خالفه ، فالمخالف بعد هذا الاجماع منابذ له ، و الجمهور على عدم اعتبار من احدث الاختلاف بعد الاتفاق" ، [فتح المنعم شرح صحيح مسلم 75/6]

*- و قد قال العلامة ، الشيخ احمد الدردير (ت1201 هج/1786م) : "و الطلاق يقع ثلاثا ، خلافا لابن تيمية ، فانه ضال ، مضل ، خرق الاجماع وسلك مسالك اهل الابتداع" ، [شرح اقرب المسالك {الشرح الصغير} ، ص77] ، و انظرا ايضا [حاشية الصاوى (ت1241 هج) عليه ، ج5 ، ص284]

*- عقيدة الصوفية و تعريفهم لعلم الكلام :

*- قبل ان نتعرف على ملامح العقيدة الصوفية ، يجدر بنا أن نسمع شهادة امام حشوي بحقهم ، حيث قال ابن الزفيل : "قال **الشافعي** رضي الله عنه : صحبت الصوفية ، فما انتفعت منهم الا بكلمتين ، سمعتهم يقولون : الوقت سيف فان قطعته و الا قطعك ، و نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، قلت : يالهما من كلمتين ، ما انفعهما و اجمعهما و ادلهما على علو همة قائلهما و يقظته ، و يكفى فى هذا ثناء الشافعي على طائفة هذا قدر كلماتها .." ، [مدارج السالكين ، ج3 ، ص : 124/125 ، (تحقيق المعتمد بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت)]

*- ثم نتعرف على موقف اهل التصوف من **علم الكلام** - ذلك ان بعض الادعياء - من الطرفين - يسيوون لأنفسهم بتجنيهم - جهلا - على الطرف الآخر ، و اليكم الحقيقة التى يجهلها الكثيرون ، فهذا اشهر اقطاب التصوف ، يعرفنا على "**علم الكلام**" حيث قال : ".... و علماء هذا العلم رضي الله عنهم ، ما وضعوه و صنفوا فيه ما صنفوا ، ليثبتوا فى انفسهم العلم بالله ، و انما وضعوه ارداءا للخصوم الذين جحدوا الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد صلى الله عليه و سلم ، خاصة ، او حدوث العالم ، او الاعادة الى هذه الاجسام بعد الموت او الحشر او النشر و ما يتعلق بهذا الصنف و كانوا كافرين بالقرآن ، مكذبين به ، جاحدين له ، فطلب **علماء الكلام** إقامة الأدلة عليهم ، على الطريقة التى زعموا انها ادتهم الى ابطال ما ادعينا صحته ، خاصة ، حتى لا يشوشوا على العوام عقاندهم ، فمهما برز فى ميدان المجادلة بدعي ، برز له **أشعري** ، أو من كان من اصحاب **علم النظر** ، و لم يقتصر على السيف ، رغبة منهم و حرصا على ان يردوا واحد الى الإيمان و الإنتظام فى سلك أمة محمد صلى الله عليه و سلم ، **بالبرهان** ، اذ الذى ياتي بالامر المعجز على صدق دعواه ، قد فقد ، و هو الرسول صلى الله عليه و سلم ، فالبرهان قائم مقام تلك المعجزة ، فى حق من عرف ، فإن الراجع بالبرهان اصح اسلاما من الراجع بالسيف ، فان الخوف يمكن ان يحمله على النفاق ، و صاحب البرهان ليس كذلك ، فلهذا رضي الله عنهم ، وضعوا **علم الجواهر و العرض** لا غير ".... ، (الفتوحات ، ج 1 ، ص 60) * - و هذه عقائد اهم ائمة التصوف :

*- فهذا الشيخ عبد القادر الجيلانى (ت561 هج) ، رضي الله عنه [الذى تدعى هذه الفرقة بهتانا انها تقلده] ، يقول ، عن الله تعالى : " ليس بجسم فيلمس و لا بجوهر فيحس و لا بعرض فينقضى و لا ذى تركيب وآلة ، أو ماهية و تحديد " الغنية ج1 ، ص121 ، [بينما ابن تيمية يصرح ان ما لا يكون جسما لا يكون الا عدما ، (بيان تبيسه ، 9(1) و 93(1)]

*- و قال ايضا : " و ينبغى اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل و أنه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود و المماسية ، كما قالت **المجسمة و الكرامية** و لا على معنى العلو و الرفعة ، كما قالت الاشعرية ، و لا على معنى الاستيلاء و الغلبة ، كما قالت المعتزلة ".... ، الغنية ، ج1 ، ص 124} و هذا هو صريح التفويض ، الذى هو شر الأقوال عند ابن تيمية ، حيث جاء فى كتابه [درأ تعارض العقل و النقل] : "فتبين ان قول - اهل التفويض - الذين يزعمون انهم متبعون للسنة و الاثر - ، من شر اقوال اهل البدع و اللاحاد !!!"

*- و قال ايضا : "الحمد لله الذى كيف الكيف ، و تنزهه عن الكيفية ، و أين الأين و تعزز عن الاينية ، و وجد فى كل شئ و تقدر عن الظرفية ، و حضر عند كل شئ و تعالى عن العندية ، إن قلت أين ؟ فقد طلبه بالآينية ، و إن قلت كيف فقد طلبته بالكيفية ، و ان قلت : متى ؟ فقد زاحمته بالوقتية و إن قلت ليس ؟ فقد عطلته عن الكونية ،" (، الفيوضات الربانية ، ص 41 و كتاب "شواهد الحق" للشيخ للنبهاني) ، [بينما ابن تيمية و انصاره يثبتون لصفات معبودهم كيفية ، مجهولة]

*- و هذا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه (ت590 هج) ، يقول : "القدوس على العرش استوى من غير تمكن و لا جلوس" ثم يقول : " الحمد لله الذى تنزهه عن الحد و الاين و الكيف و الزمان و المكان ، المتكلم بكلام قديم ازلي ، صفة من صفاته ، قائم بذاته ، لا منفصل عنه و لا عائد اليه و لا يحل فى المحدثات و لا يجانس المخلوقات و لا يوصف بالحروف و الاصوات ، اللهم انا نوحك و لا نحدك و نؤمن بك و لا نكيفك و نعبدك و لا نشبهك و نعتقد ان من شبهك بخلقك لم يعرف الخالق من المخلوق ..." ، (عقيدة ابي مدين)

*- و هذا الشيخ احمد التجاني رضي الله عنه (ت1230 هج) ، يقول : " ذاته جل جلاله متعالية مقدسة على جميع حدود الجرم و الجسم و لوازمه و مقتضياته ، من دخول و خروج و قرب و بعد و اتصال و انفصال و تحيز و اختصاص بجهة ، و احاطة بالظرفية أو الصورة أو لون أو كبير أو صغر ، الى ما يتبع ذلك من كونه جامدا أو سيالا أو متحركا أو ساكنا أو ملء العالم أو فى جزء منه الى غاية حدود الجسم و هى كثيرة ، و لذا لا يقع عليه الوهم و العقل لأنهما فى وقت الفكر لا يخرجان عن قيود الجسم و لوازمه ..." (جواهر المعانى ، 1\235)

*- و هذا الشيخ محمد بن متالى (ت1287 هج) رضي الله عنه يقول :

و موقن وجود رب و اعترف & بالعجز عن ادراكه فقد عرف
اذ ليس ذنب فوق ذنب الخائض & بالفكر في ذات العلي الخافض
ما انفك حادث عن الجهل به & فاين للمخلوق علم ربه

الى ان يقول :

اذ طرق المعرفة الكبار & عيان أو مثال أو آثار
فأول منعه الجبار & إذ قال لا تدرکه الأبصار
و الثاني ايضا لم يصح في العقل & لقوله ليس له من مثل
لم يبق بعد ذا سوى آثار & قدرته في العالم السيار

*- و هم في الحقيقة تابعون لا مبتدعون فهذا الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله : " حرام على العقول أن تمثل الله تعالى ، و على الأوهام أن تحد ، و على الظنون أن تقطع ، و على النفوس أن تفكر و على الضمان أن تعمق ، و على الخواطر أن تحيط ، إلا ما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم " ، [طبقات الشافعية ، 40/9]
*- و من المعروف أن هذه الفرقة تفتري على أهل التصوف إفا ينفيه المتصوفة بشدة ، و يقولون إن أنتمهم تم الكذب عليهم أو اسين فهم مقاصدهم!!!

*- حيث نسب الى الصوفية : السحر و الابتداع في الدين!!!

*- ففرية السحر اشتبه امرها على الناس مع [علم الكتاب] ، الذي ورد ذكره في القرآن ، و استعان به بني الله سليمان عليه السلام ، فالصوفية و غيرهم من المسلمين تعلموا ذلك العلم لضرورات حدثت لما تولى شرار الناس زمام امور المسلمين ، منذ تولى الفاجر يزيد بن معاوية مقاليد السلطة ، حيث سن سنة هتك الاعراض و زهق الارواح و نهب الممتلكات في اقدس الاماكن عند المسلمين ، و لا زالت تلك السنة مستمرة الى اليوم ، فكان لزاما على الناس بذل جهد للحفاظ على ارواحهم و اعراضهم و اموالهم!

*- كما ان السحر يلتبس بخرق العادة ، و من ذلك ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ان الله تبارك و تعالى قال: "من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ، و ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ، و لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ، فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشى بها ، و لئن سألتني لأعطينه و لئن استغذني لأعيزنه" ، (رواه البخاري)

*- ثم ان ابن تيمية نفسه اورد في (مجموع فتاويه ، ج4 ، ص 377) ، حديثا قدسيا يقول : " يا عبدي ، انا اقول للشيء كن فيكون ، اطعني اجعلك تقول للشيء كن فيكون ، يا عبدي انا الحي الذي لا يموت ، اطعني اجعلك حيا لا تموت" ، {مع ان هذا النص جاء في كتاب [فتوح الغيب] ، للشيخ عبد القادر الجيلاني ، رضي الله عنه ، ص: 108 ، بصيغة " قال الله عز وجل في بعض كتبه" ، و هذا عند الحشوية صريح الكفر }

*- اما فرية الابتداع في الدين ، فاشهر ما نسب للصوفية منها هو: 1- الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم بغير المأثور ، 2- الاجتماع للذكر ، 3- وهب ثواب قراءة القرآن للميت 4- الرقية و تعليق الحروز ، 5- القول بالتصرف بالكون { الاقطاب و الابدال و الاوتاد } ، 6- الروى و المنامات !!!
*- الرد:

1- الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم بغير الصيغة الابراهيمية: عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال: "من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت ، فيلقل: اللهم صل على محمد النبي الامي و ازواجه امهات المؤمنين و ذريته و اهل بيته ، كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد" ، (مسلم و ابو داود) ، و معلوم ان الامام علي رضي الله عنه له صلاة مشهورة جاء فيها: "اللهم داحي المدحوات و جبار القلوب على فطرتها اجعل شرانف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك ، الفاتح لما اغلق و الخاتم لما سبق...." [ذكرها الامام الطبري و جاءت في تفسير ابن كثير للآية { ان الله و ملائكته يصلون على النبي ... }]

*- كما ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، له صلاة مشهورة ، منها: "اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على سيد المرسلين .." ، (الطبري و ابن كثير ، ايضا)

*- و قال الامام الشافعي في مقدمة رسالته : " اللهم صل على سيدنا محمد الذي انقذتنا به من الضلالة "

2- اما الاجتماع للذكر ، فادلته كثيرة و منها ، الحديث الرباني الذي فيه : " و من ذكرني في ملا خير منه" ، و منها حديث : " لا يقعد قوم يذكرون الله عز و جل الا حفتهم الملائكة و غشيتهم الرحمة و نزلت عليهم السكينة و ذكرهم الله فيمن عنده" [مسلم] ، و منها حديث ابو الدرداء : لبيعن الله اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر من لؤلؤ ، يغبطهم الناس ، ليسوا بانبياء و لا شهداء ، قال ابو الدرداء: فجتنا اعرابي على ركبتيه ، فقال: يا رسول الله ، جلهم لنا نعرفهم ؟ قال: هم المتحابون في الله ، من قبائل شتى ، يجتمعون على ذكر الله ، يذكرونه "

3- اما قراءة القرآن و وهب ثوابه للميت ، فهو من قبيل الصدقة و الحج عنه { قال صلى الله عليه و سلم : " حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة" و قال " رأيت لو كان عليها دين ؟... اقضوا الله فان الله احق بالوفاء " ، و قد جاء في مسند الامام احمد: " يس قلب القرآن ، لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك و تعالى و الدار الآخرة الا غفر له ، اقرؤها على موتاكم "

*- و جاء في كتاب الروح ، لابن الزفيل ، ج1 ، ص: 24-23 : " قال الخلال : اخبرني الحسن بن احمد الوراق ، حدثني علي بن موسى الحداد - و كان صدوقا قال : كنت مع احمد بن حنبل و محمد بن قدامة الجوهري ، في جنازة ، فلما دفن الميت ، جلس

رجل ضرير يقرأ. عند القبر، فقال له احمد: يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة، فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل: يا ابا عبد الله، ما تقول في مبشر الحلبي؟ قال: ثقة، قال: كتبت عنه شيئا؟ قال: نعم، قال فاخبرني مبشر عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة و خواتمها، و قال: سمعت ابن عمر يوصى بذلك. فقال احمد: فارجع، و قل للرجل ان يقرأ، و قال الحسن بن الصباح الزعفراني: "سألت الشافعي عن القراءة عند القبر، فقال: لا بأس به"، و ذكر الخلال عن الشعبي ان الانصار كانت اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره، يقرؤون عنده القرآن"

4- اما الرقية و الحروز، فعن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: يا رسول الله انك نهيت عن الرقية، و انا ارقى من الحية، قال: "قصها علي"، فقصها عليه، فقال: "لا بأس، هذه موثيق، وعنه ايضا قال: "جاء خالي من الانصار، فقال "يا رسول الله انك نهيت عن الرقية، و انا ارقى من العقرب"، قال: "من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل" [رواه مسلم]، و روى النسائي و الترمذي ان عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما كان يعلق تعاويذ نبوية على من لم يبلغ من بنيه، و نقل الامام احمد ان الامام الشعبي قال: "لا بأس بالتعاويذ من القرآن يعلق على الإنسان!" * و جاء في فتح الباري للعسقلاني (ج6، ص142): "... هذا كله في تعليق التمانم و غيرها مما ليس فيه قرآن و نحوه، فأما ما فيه ذكر الله، فلا نهى فيه، فإنه انما يجعل للتبرك و التعوذ باسماء الله و ذكره..." * و جاء في كشف القناع، للشيخ منصور البهوتي، [ج2، ص77]: "... قال القاضي ابو يعلى بن الفراء: ... يجوز حمل الاخبار المانعة على اختلاف الحاليين: فهي اذا كان يعتقد انها النافعة له و الدافعة عنه، فهذا لا يجوز لان النافع هو الله، و الموضوع الذي اجازته: اذا اعتقد ان الله تعالى هو النافع و الدافع، و لعل هذا خرج على عادة الجاهلية من اعتقاد ان الدهر يغيرهم، فكانوا يسبوناه.."

5- و بالنسبة للتصرف بالكون، فاذا كان الامام الطبري و الامام ابن كثير، و غيرهما ذكروا ان ابليس - عليه لعنة الله - كان له ملك السماء الدنيا و الارض و ما بينهما، (تاريخ الطبري، ج1، ص55، و تفسير ابن كثير، ج1، ص128)، فما بالكم بعباد الله الصالحين؟؟؟

*- و ها انا انقل لكم راي ابن تيمية في الاقطاب و الاوتاد، و تفضيله للاولياء على الملائكة و تعظيمه لقبور الصالحين!

*- حيث جاء في كتابه النبوات، ج1، ص213: "و قد يكون احياء الموتى على يد اتباع الانبياء، كما قد وقع **لطانفة** من هذه الامة، و الخلاصة ان للاولياء **التصرف بالكون**، لكن تصرفهم مرتبط باذن الله، فلا نقول ان تصرفهم منفصل عن ارادة الله، كما قال تعالى: "و لسليمان الريح تجري بامرهم الى الارض التي باركنا فيها"، فاجراء الريح بامر سليمان عليه السلام منوط بارادة الله، و كما قال تعالى - عن سيدنا عيسى عليه السلام - "...: "و رسولا الى بنى اسرائيل، اني قد جنتكم بأية: اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير فانفخ فيه فيكون طائرا باذن الله و ابرئ الاكهم و الابرص و احيى الموتى باذن الله..."، مع ان هذه الافعال لا يستطيع احد فعلها الا الله، لكن الله اعطاه التصرف فيها باذنه !!!" * - و في مجموع فتاويه، ج4، ص379، يفضل علماء بنى آدم على الملائكة، و يستشهد بالاقطاب و الابدال، حيث قال: "... و قد قالوا ان علماء الآدميين - مع وجود المنافي - احسن و افضل، ثم هم في الحياة الدنيا يلهمون التسبيح، كما يلهمون النفس، و اما النفع المتعدى و النفع للخلق و تدبير العالم، فقد قالوا تجرى ارزاق العباد على ايديهم و ينزلون بالعلوم و الوحي و يحفظون و يمسكون و غير ذلك من افعال الملائكة، و الجواب ان **صالحى البشر لهم مثل ذلك و اكثر**.... و اين هم ممن يدعون الى الهدى و دين الحق؟ و اين هم من قوله صلى الله عليه و سلم: ان من امتى من يشفع فى اكثر من ربيعة و مضر؟ و اين هم من الاقطاب و الاوتاد و الاغواث و الابدال و النجباء؟

*- و لا اراه ينكر قصة عبد الله بن ثوب مع النار التي اوقدها له العنسي الكذاب، و لم تحرقه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانى فى امة محمد صلى الله عليه و سلم من صنع به كما صنع ابراهيم الجليل"، القصة رواها: ابن حبان و ابو نعيم و ابن قدامة و ابن عبد البر وغيرهم!!!!

*- و عن قبور الصالحين، قال فى (اقتضاء الصراط المستقيم، ص374): "... و كذلك ما يذكر من الكرامات و خوارق العادات عند قبور الانبياء و الصالحين، مثل نزول الانوار و الملائكة عندها... و **شفاعة** بعضهم فى جيرانه الموتى و استحباب الاتدافان عند بعضهم و نزول الأتس و السكينة عندها و نزول العذاب بمن استهان بها.."

*- و عن **الشطح**، قال: فهذه الحال تعترى الكثير من اهل المحبة و الارادة فى جانب الحق و فى غير جانبه - و ان كان فيها نقص و خطأ - فإنه يغيب بمحبوبه عن حبه و عن نفسه و بمذكوره عن ذكره و بمعروفه عن عرفانه و بمشهوده عن شهوده و بموجوده عن وجوده، فلا يشعر حينئذ بالتمييز و لا بوجوده، فقد يقول فى هذه الحالة: "انا الحق او سبحاتي او ما فى الجبة الا الله" و نحو ذلك، وهو سكران بوجد المحبة الذى هو لذة و سرور بلا تمييز، (مجموع الفتاوى، ج2، ص240)

6 - الروى و المنامات: عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى: {لهم البشرى فى الحياة الدنيا}، قال: الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له"، (اخرجه: احمد و الدارمي و ابن ماجه و الحاكم و البيهقي وغيرهم)

*- فالروى و المنامات، تدخل فى اطار المبشرات، و لا تبني عليها الاحكام الشرعية، و مع ذلك فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه و خالد بن الوليد و عوف بن مالك، بنوا احكاما شرعية على منامات و رؤى {فتايت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، طلب بعد موته ان 1:- تسترجع درعه المسروقة، 2- يعق مملوك له عينه، 3- ان يقضى عنه دين، و لا

شك ان ذلك سيؤثر على التركة... كما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه ، بعد موته، طلب من عوف بن مالك رضي الله عنه 1:- قضاء 10 دنانير ليهودي وقال له : " لم يحدث لاهلى حدث بعد موتى الا قد لحق بى خبره و من ذلك ان هرة لنا ماتت منذ أيام و ان ابنته تموت بعد ستة أيام " ، فكان الأمر كما قال {ورد ذلك فى أضواء البيان، ج6/138-139} الزفيل و هما غير متهمين عند سلفية نجد (أضواء البيان، ج6/138-139) {

***- اما فرية وحدة الوجود** التى يتشدد بها التكفيريون فمفهومهم لها ليس هو مفهوم الصوفية السنية ، الذين يرى بعضهم أن منتهى القول فى الجبر و الاختيار يقف عند حقيقة أن الله تعالى لا يعصى غصبا و لا يطاع قهرا و إن كان لا يرضى الكفرو يعاقب عليه و يرضى الايمان و يكافئ عليه ، فمن فهم من ذلك ان الصوفية يعبدون كل شئ ، ففهمه مردود ، لأنه اقحم مصطلح العبادة المعروفة و الواضحة فى مسألة فلسفية شائكة !

***- انظر تفسير الطبري** لقوله تبارك و تعالى : " **و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى** " ، حيث استخلص قائلا : ففى ذلك ادل دليل على فساد قول المنكرين ان يكون لله فى افعال خلقه صنع به وصلوا اليها ، ... فما تنكرون ان يكون كذلك سائر افعال الخلق **المكتسبة** : من الله الإنشاء بالتسبب و من الخلق **الاكتساب** بالقوى ، ... ثم قال: { حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال: قال الله عز وجل فى رمى رسول الله صلى الله عليه و سلم المشركين بالحصياء من يده حين رماهم : (و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى) ، أى لم يكن ذلك برميتك ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك .. " ، و قال ابن كثير : " يبين تعالى انه خالق افعال العباد ، و انه المحمود على جميع ما صدر عنهم من خير " { **قلت** : وهذا هو مذهب ائمة الصوفية و الاشعرية ، و لا عزاء للحشوية الذين يفهمون القرآن من تراقيهم ، ثم يستنبطون من تخرصاتهم احكاما بالتكفير و التفسيق و التضليل !!!

***- خلاصة** خلاف فرقة التكفير النجدية مع اهل السنة لخصه القرآن الكريم فى :

1- قال الله تبارك و تعالى: { و اتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لأبيه و قومه : **ما تعبدون؟** قالوا: **نعبد** اصناما، فنظل لها عاكفين } ***- قلت:** الكفار هنا صرحوا انهم **يعبدون** الاصنام، بخلاف اهل السنة الذين يتهمهم ادعياء السلفية - افكا و بهتاناً بعبادة القبور.

2- وعن الخليل قال تعالى: { قال: **أتعبدون ما تتحتون** ، و الله خلقكم و ما تعملون؟ قالوا: **ابنوا له بنيانا،** فالقوه فى الجحيم } ***- قلت:** افهمهم - عليه السلام - بحجة **عقلية**، لا مهرب منها، وهنا لجؤوا الى العنف و الاكراه ليخرجوا - ظاهريا - من الورطة ، و هذه هي سيرة ادعياء السلفية: **المجادلة بالعنف**، سواء كان لفظيا او بدنيا، و الهدف دائما هو: **الخروج - ظاهريا - من الورطة !**

***- انا لا اقول ان ادعياء السلفية يتعمدون الكذب على الله و رسوله صلى الله عليه و سلم، و لكن اقول ما قاله ائمة اهل السنة عن الخوارج - كلاب اهل النار - ، حيث جاء فى تفسير البغوي و تفسير الثعالبي ، لقول الله تعالى : { يوتى الحكمة من يشاء و من يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا } ، قال ابن عباس رضي الله عنهما و فتادة : **علم** القرآن : ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و مقدمه و مؤخره و حلاله و حرامه و امثاله ، قال الضحاك (ت105 هج): **القرآن و الفهم** فيه ، و قال: فى القرآن مائة و تسع آيات ناسخة و منسوخة و الف آية حلال و حرام ، لا يسع المؤمنين تركهن حتى يتعلموهن ، و لا يكونوا كأهل **النهران**، تأولوا آيات من القرآن فى اهل القبلة و انما نزلت فى اهل الكتاب ، جهلوا علمها، فسفكوا بها الدماء و انتهبوا الاموال و شهدوا **علينا** بالضلالة ، فعليكم **بعلم** القرآن ، فإنه من علم فىم انزله الله لم يختلف فى شيء منه "**

***- من هو ابن تيمية ، و ما هى العقيدة التى يدعو اليها ؟**

***- و لد احمد بن عبد الحلیم ابن تيمية سنة (661 هج)، أى بعد 5 سنوات من سقوط بغداد (656 هج)، او بعد 3 سنوات من هزيمة المغول و طردهم ، سنة (658 هج) فى "عين جالوت" !!!**

أى انه ولد فى اشد فترات الضعف و التشرذم ، فالخلافة العباسية ، ذلك الوقت كانت مجرد اسم يشرع به الولاة و الامراء التسلط و الظلم ، و مع ذلك استطاع المسلمون ، توحيد الصفوف و ايقاف الاكتساح المغولى للعالم ، بل استطاعوا توظيف الاندفاع المغولى لصالح نشر الاسلام ، حيث رجع المغول الى سيبيريا و الهند و الصين حاملين الراية الاسلامية!

***- ملاحظة بالغة الاهمية:** يدعى انصار ابن تيمية و مقلدوه انه جاهد المغول، و هذه مغالطة ، لان تحرير بلاد الشام و العراق من المغول تم قبل مولد ابن تيمية اصلا، و هو انما شارك فى تقاتل المسلمين فيما بينهم فالمغول الذين حرض عليهم كانوا مسلمين، ثم انه قاتل تحت راية صوفية اشعرية !!!

***- نشأ ابن تيمية فى آخر فترة ازدهار العقيدة الاشعرية ، و قد ساعدته مكانة ابيه العلمية على الوصول الى مركز الخطابة و الوعظ بسرعة كبيرة ، و لم يكن الخلاف شديدا بين الحنابلة و الاشاعرة فى تلك الفترة ، غير أن الوقت لم يطل حتى ارتأ ابن تيمية أن كل علماء زمانه ضالون مضلون ، حيث قال فى مجموع الفتاوى (ج 6، 258)، و هو يتكلم عن صفة الكلام :** " و لكن هذه المسألة و مسألة الزيارة و غيرها حدث من المتأخرين فيها شبه ، و أنا و غيرى **كنا على مذهب الآباء** فى ذلك ، نقول فى الأصلين **بقول أهل البدع**، فلما تبين لنا **ما جاء به الرسول** دار الامر بين أن نتبع ما أنزل الله ، أو نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فكان الواجب هو **اتباع الرسول** "

***- ذكر ابن تيمية زيغ علماء زمانه فى مسألتي الكلام و الزيارة ، و سنبداً بمسألة الزيارة ، لانها خارج موضوعنا ، و الزيارة هنا ، هى زيارة المقابر ، كان ابن تيمية يبحث عن سبب للتشنيع على علماء زمانه ، الذين رفضوا بشكل قاطع**

أوهامه المتعلقة بالباس العقيدة الكرامية لبوس السلفية ، فاختار لمهمته تلك حديث "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد" ، واقم زيارة المقابر في الموضوع ، فافترض أن زيارة المدينة المنورة توجب الصلاة فيها و تحرم زيارتها دون نية للصلاة و هو احتمال غريب، ونسي أن زيارة المسلمين للمدينة المنورة، ليست من أجل الصلاة في المسجد النبوي (لأن الصلاة في الحرم المكي أفضل مائة الف مرة)، بل من أجل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و من الجائز جدا أن يكون الوقت و وقت نهي عن الصلاة !

*- فلو لم يكن الحديث للترغيب في الصلاة، لكان نهيا عن مطلق شد الرحال لغير هذه المساجد، وهذا لا يقوله أحق و تخصيص المقابر ، تعسف و تنطع!!!

*- جاء في كتاب (المغنى و الشرح الكبير)، لابني قدامة ، ج2، ص93 (مسافة السفر للقصر و الفطر): "فصل: فإن سافر لزيارة القبور و المشاهد، فقال ابن عقيل: لا يباح له الترخص ، لأنه منهي عن السفر إليها لقوله عليه السلام: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد..." متفق عليه، قال شيخنا: و الصحيح اباحتها و جواز الترخص فيه ، لأن النبي صلى الله عليه و سلم كان يأتي قباء راكبا و ماشيا و كان يزور القبور، و قال: زوروها ، تذكركم الآخرة... و الحديث المذكور محمول على نفي الفضيلة و ليست الفضيلة شرطا في اباحة القصر.."

*- **لكن ماذا قال ابن تيمية ، اصلا؟**

جاء في مجموع فتاويه، ج4 ، ص520: "بل نفس السفر لزيارة قبر من القبور - نبي او غيره - منهي عنه عند جمهور العلماء، حتى أنهم لا يجوزون قصر الصلاة فيه، بناء على أنه سفر معصية ، لقوله الثابت في الصحيحين: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...". حتى أنه (ابن تيمية) شنع على مجرد زيارة القبر الشريف، فقال في كتاب (باب) الزيارة من كتب الفقه من مجموع فتاويه، ص15: "و أما زيارته، فليست واجبة باتفاق المسلمين، بل ليس فيها امر في الكتاب و لا في السنة ، و إنما الامر الموجود في الكتاب و السنة هو الصلاة عليه و التسليم ، فصلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم تسليما"، **قلت:** هذا الكلام من ابن تيمية يدل على ضعف شديد في الايمان، لحديث (لا يومن احدكم حتى

اكون احب اليه من ولده و والده و الناس اجمعين"، البخاري و مسلم و النسائي و ابن ماجه *- و الواقع ان فهم ابن تيمية لحديث (شد الرحال) مخالف لفهم الصحابة الكرام، فعمد بن الخطاب رضي الله عنه ، يقول: "لو كان مسجد قباء في افق من الافاق ، ضربنا اليه اكباد المطي"، مصنف عبد الرزاق] و معلوم ان عمر رضي الله عنه، هو احد رواة حديث (لا تشد الرحال...)]، و قال سعد بن ابي وقاص، رضي الله عنه: "لأن اصلي في مسجد قباء ركعتين، احب الي من ان أتى بيت المقدس، و لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه اكباد الإبل"، [ابن ابي شيبه و الحاكم و البيهقي] *- و قد نص: ابن قدامة في المقنع، و المرادوي في الكافي و البهوتي في شرح المنتهى و في الانصاف ، على استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم و صاحبيه رضي الله عنهما، *- و لخص البهوتي ذلك قائلا: "... و حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، أي لا يطلب ذلك، فليس نهيا عن شدها لغيرها ، خلافا لبعضهم" ، يعني ابن تيمية، [شرح كشاف القناع، 1/505]

*- قال ابن حجر في الفتح: " و الحاصل أنهم الزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم ... و هي من اشنع المسائل المنقولة عن ابن تيمية" !!!

*- أما مسأل الكلام : فتتعلق بالخوض في المتشابه ، الذي سبقت الإشارة الى أنه من التهم الموجهة لابن تيمية ! *- وأخطر ما في الخوض في المتشابه هو : **اعتباره معيارا لفهم صفات الله تعالى ، و تكفير من لم يخض فيه أو شك أو توقف !** *- ففي النص السابق يرى ابن تيمية أن علماء زمانه هم أهل البدع ، أما هو فيقول عن نفسه: "أن الأمر تبيين له" ، و لعله : بالحدس و التخمين ؟؟ !!

*- خلاف ابن تيمية مع علماء المسلمين في العقيدة تيمحور حول عقيدتين كفريتين هما :

1- اعتقاده للمحدودية في حق معبوده 2- اعتقاده حدوث صفات ، ذلك المعبود !!! *- و هتان العقيدتان هما اساس العقيدة الكرامية !

*- **فماهي أسس العقيدة الكرامية ؟** - هذا أحد أنمة السنة يعرفنا على العقيدة الكرامية، فالامام عبد القاهر البغدادي (ت429هج) يقول عن الكرامية: " أما مجسمة خراسان فتكفيرهم واجب لقولهم بأن الله تعالى له حد و نهاية من جهة السفلى و منها يماس العرش و لقولهم أن الله تعالى محل للحوادث" **وإنما يرى الشيء برؤية تحدث فيه**، (كتاب اصول الدين ص 337)

*- ذكر البغدادي ، سببين لكفر الكرامية:

1- قولهم ب"الحد" ، و قد فسره (بالنهاية) 2 - قولهم ب"حلل الحوادث" ، و فسره بحدوث الرؤية

*- و بذلك تكون أسس العقيدة الكرامية: هي القول بالحد و القول بحدوث الصفات

1- **المحدودية أو الحد** : الحد هو الحاجز أو الفاصل بين جسمين ، و يعني تحديد حجم أو كمية معينة، و المشكلة أنه ما من كمية و لا حجم إلا و تحتمل الزيادة أو النقصان، و قد نشأت هذه الضلالة من تفسير الاستواء بالجلوس على العرش و من تفسير المقام المحمود باجلاس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش! و قد راح ضحيتها، إمام المفسرين - الامام الطبري - ، حيث كانت من بين أسباب محنته المشهورة مع الحشوية ، كما كانت سببا لمحنة الإمام محمد ابن حبان

البستي (ت354هـ) صاحب المسند، و أول كتاب يشهد على زيغ هذه الفرقة هو كتاب: "إثبات الحد لله عز وجل، و انه قاعد و جالس على عرشه"، للمجسم التكفيري: محمود الدشتي، (ت665هـ)

- أما حدوث الصفات: فيعني تغير حال الكائن تائرا بمحيطه الزماني و المكاني، و حدوث الصفات بذلك المفهوم يكون ضروريا لتفسير اختلاف "الكلام" مع أنبياء و رسل الامم البائدة عن "الكلام" مع من بعدهم من الرسل في الازمنة المختلفة، و كذلك اختلاف "العلم" باحوال العباد قبل استحقاقهم للجنة أو النار عن "العلم" باحوالهم بعد افعالهم - المخلوقة - التي استحقوا بها احدى الدارين، و يقيسون على ذلك كل الصفات التي يتوهمون حدوثها في ذات معبودهم، حسب الظروف و الاحوال و بذلك يكون معبودهم مقهورا بظروف الازمنة و الامكنة و بتصرفات المخلوقات [هذه العقائد مستمدة من المجوسية كما سنرى]

*- تبنى ابن تيمية للعقيدة الكرامية:

*- تبنيه لعقيدة الحد او المحدودية: قال في تليبيهه (ج 1، ص 424): "و يقولون لهم دل الكتاب و السنة على معنى ذلك، كما تقدم احتجاج الإمام احمد لذلك بما في القرآن، مما يدل على أن الله تعالى له حد يتميز به عن المخلوقات و أن بينه و بين الخلق انفصالا و مباينة بحيث يصح أن يعرج الأمر و يصعد إليه و يصح أن يجيب هو و يأتي..."

*- خصص ابن تيمية، الجزء الثالث من كتاب "بيان تلبيس الجهمية"، لاثبات محدودية كتلة/حجم معبوده، و من الطريف استشهاده بكلام شيخه ابي يعلى الفراء، لبيين انه احق منه بلقب ركن المذهب الحشوي، ففي (ص25، ج3، من تليبيهه) ينقل قول ابي يعلى الفراء: "...يجب ان يحمل اختلاف كلام احمد في اثبات الحد، على اختلاف حالين :- فالوضع الذي قال "انه على العرش بحد"، معناه أن ما حاذى العرش من ذاته فهو حد له و جهة له. - و الوضع الذي قال "هو على العرش بغير حد" معناه: ما عدا الجهة المحاذية للعرش، وهي: الفوق و الخلف و الأمام و اليمين و اليسرة" [إبطال التأويلات]!

*- و في ص 26 من تليبيهه سفه ابن تيمية، كلام شيخه ابي يعلى قائلا: "... و لو كان مراد أحمد - رحمه الله - الحد من جهة العرش فقط، لكان ذلك معلوما لعباده، فإنهم قد عرفوا أن حده من هذه الجهة هو العرش، فعلم أن الحد الذي لا يعلمونه مطلق لا يختص بجهة العرش"،

قلت: {كيف يعقل بعد هذا، ان يستبشع ادعاء السلفية وصفنا لهم بالحشوية او المجسمة؟ - و في نظري يجب ان يلقبوا ب"المستهزئة"!!!

*- وجاء في (درع تعارض العقل و النقل)، استشهاد ابن تيمية بقول شيخه الدارمي المجسم...: "قال ابن الله؟ قالت في السماء، قال اعتقها فانها مؤمنة"، فقول رسول الله صلى الله عليه و سلم انها مؤمنة دليل على انها لو لم تؤمن ان الله في السماء لم تكن مؤمنة، و انه لا يجوز في الرقبة المؤمنة الا من يحده الله في السماء، كما قال الله و رسوله!!!!

*- و من تناقضات ابن تيمية الفاضحة انه نقل - بلا خجل - تضليل شيخه السجزي (ت444هـ) للكرامية بسبب اثباتها للمكان و للحد في حق الله تعالى، حيث قال: "...و عند اهل الحق ان الله سبحانه مباين لخلقه بذاته، و ان الامكنة غير خالية من علمه، و هو بذاته تعالى فوق العرش بلا كيف بحيث لا مكان... فاعتقاد اهل الحق ان الله سبحانه و تعالى فوق العرش بذاته من غير مماسه، و ان الكرامية و من تابعهم على القول بالمماسه ضلال.... و ليس من قولنا ان الله فوق العرش تحديدا له، و انما التحديد يقع للمحدثات، فمن العرش الى ما تحت الثرى محدود و الله سبحانه و تعالى فوق ذلك بحيث لا مكان و لا حد، لاتفاقنا ان الله تعالى كان و لا مكان ثم خلق المكان و هو كما كان قبل خلق المكان" (رسالة اهل زبيد)، [بيان تلبيس ابن تيمية، ج3، ص51/50، تحقيق معاذ علوان حقي، مجمع فهد للمصحف الشريف]

*- تبنى ابن تيمية لعقيدة حلول الحوادث:

قال في الفتاوى ج 6، ص 447: "... فهذا لا يصح إلا بما ابتدعه الجهمية من قولهم: لا يتحرك، ولا تحل به الحوادث، وبذلك نفوا أن يكون استوى على العرش بعد أن لم يكن مستويا، وأن يجيء يوم القيامة، وغير ذلك..."

*- تلاحظون انه قال ان الاستواء حدث بعد ان لم يكن، وهذا ليس عبثا عند ابن تيمية، فهو يريد ان يبني عليه القول بحدوث صفات الله تعالى (الكلام و العلم و النزول و الغضب...)، و يبني عليه القول بقدم المخلوقات (فالاستواء مرتبط عنده بالعرش، لذا يكون العرش قديم النوع، حادث الأحاد، و من هنا قسم ابن تيمية الحوادث (المخلوقات) الى (متصلة بذات معبوده و منفصلة عنها)، انظر كتاب "شرح حديث عمران بن حصين" لابن تيمية، حيث قال عن ازلية المخلوقات: "...ان قدر ان نوعها لم يزل معه، فهذه المعية لم ينفها شرع و لا عقل بل هي من كماله، قال تعالى: أفمن يخلق كمن لا يخلق، أفلا يتذكرون.. " و الخلق لا يزلون معه" [ص84]

*- [الارجح ان ابن تيمية هنا قلد زرارة بن اعين، (رافضي، ت80هـ)، الذي زعم ان معبوده خلق لنفسه صفات]، (ابن الجوزي، تلبيس ابليس، ص85)

*- جمع ابن تيمية بين العقيدتين الكفريتين - المحدودية و حلول الحوادث في غير الحادث - في نظريته المعروفة ب"حوادث لا اول لها"، واصر على امكانية وجود النوع قبل وجود فرد من افراده في سفسطة لا نظير لها، اعادنا الله و اياكم من الزيغ و الإلحاد!

*- و الآن سنثبت زيغ و ضلال عقيدة ابن تيمية هذه وذلك على النحو التالي:

أ و ب: تفسيرها و تفنيدها من طرف اكبر مناصريه!

ج - موقف علماء اهل السنة منها (اشاعرة و حنابلة على السواء)

أ - تفسيرها و ارجاعها الى أصولها من طرف دكتورين من أكبر مناصريه هما :
1- د. محمد خليل هراس
2- الاستاذ : محمد بن عطية الغامدي

ب - معارضتها بشدة من طرف شيخين من أكبر مقلديه هما :
1- الشيخ محمد ناصر الدين الالباني
2- الشيخ محمد الحسن أددو ، الموريتاني

ج - موقف اشهر علماء السنة وخاصة الحنابلة من عقائد ابن تيمية !!!

أ - واليكم أقوال بعض انصار ابن تيمية ، الذين ارادوا الدفاع عنه ، فوقعوا في التشنيع عليه :
*- تفسير و شرح عقيدة "حوادث لا اول لها" : هذه الفرقة تدعى أن ابن تيمية هو شيخ الاسلام و إمام السلفية ، لذا تعمل على نشر و فرض مذهبه بصفته مذهب الفرقة الناجية ، و لا توجد اليوم دولة في الشرق الاوسط او في العالم ، تجاهر بمناصرة مذهب تعتبره الدين الالهي الوحيد الثابت و الصحيح من بين عدة اديان كلها زانغة وضالة ، إلا : مملكة "السلفية" الوهابية و دولة "الديمقراطية" الصهيونية ، و مع ذلك يوجد من أنصار ابن تيمية من هو مستعد لكشف الحقيقة ، عن وعي او عن خيال ، و من هؤلاء :

*- الدكتور محمد خليل هراس (ت 1395 هـ / 1975م) ، في كتابه "ابن تيمية السلفي" ، و من الطبيعي ان يؤلف غيره كتابا بعنوان "ابن تيمية ليس سلفيا" (د.منصور محمد محمود عويس)

*- ملاحظة : عبارة : (معبودهم ، أو معبوه أو اسم الجلالة) في هذا الكتاب ، تعتبر مدرجة محل اسم الجلالة (الله) ، فهؤلاء القوم لا يجدون حرجا ، من امتهان هذا الاسم المقدس !!!

*- و إليكم شهادة الدكتور محمد خليل هراس ، في كتابه "ابن تيمية السلفي" ، حيث قال في (ص 133\134) : "و جوزت قيام الحوادث بذات [معبودهم] الكرامية ، و فرقوا بين الحادث و المحدث ، فالاول عندهم هو ما يقوم بذات [معبودهم] من الامور المتعلقة بمشينته و اختياره ، و الثاني فهو ما يخلقه [معبودهم] منفصلا عنه ، و قد تبعهم ابن تيمية في تجويز قيام الحوادث بالذات و غلا في مناصرة هذا المذهب و الدفاع عنه ضد مخالفيه من المتكلمين و الفلاسفة ، و ادعى انه مذهب السلف ، مستدلا بقول الامام احمد : "لم يزل الله متكلما اذا شاء" و كل ما بين ابن تيمية و الكرامية من خلاف هو أنهم يجعلون لما يحدث في ذات [معبودهم] ، ابتداء ، و يقولون إنه لم يكن متكلما و لا فاعلا في الأزل ثم صار متكلما و فاعلا فيما لا يزال ، كما أن ما يحدث في ذاته عندهم لا يقبل العدم و الزوال !!

و في آخر (ص 134) قال : "و لما كان القول بقديم جنس الصفات و الأفعال مع حدوث آحادها و خروجها إلى الوجود شيئا بعد شئ لا إلى أول مستلزما للتسلسل ، فقد جوزه ابن تيمية في الماضي و المستقبل جميعا " !}*- قلت : الأفعال هنا تعنى المخلوقات!}

*- التعليق : ذكر "الهراس" هنا ، أن الكرامية فرقوا بين الحادث و المحدث ، فالحوادث عندهم هو الصفات التي يخلقها معبودهم داخل ذاته ، و المحدث هو ما يخلقه معبودهم منفصلا عنه !

*- أما سبب تبني ابن تيمية لمذهب الكرامية المتعلق بحدوث الصفات ، فيرجعه "الهراس" إلى قول الامام احمد "لم يزل الله متكلما اذا شاء" ، غير أن القاصمة جاءت من كلام ابن تيمية نفسه ، ففي كتابه الفتاوى : (ج 6 ، ص 163) ، نقل قول شيخه أبي حامد : " و لا خلاف عن أبي عبد الله (يعني الامام احمد) أن الله تعالى كان متكلما بالقرآن قبل أن يخلق الخلق ، و قبل كل الكائنات ، و أن الله تعالى فيما لم يزل متكلما كيف شاء و كما شاء و اذا شاء أنزل كلامه و اذا شاء لم ينزله " *- و في ج 6 / ص 158 ، قال : "أن شيخه أبا يعلى ، يرى أن من فهم عبارة "إذا شاء" ، انه اذا "شاء تكلم" ، اداه ذلك إلى القول بحدوث القرآن ، و قدم العالم " ، ! ، قلت : {و هذا ما وقع فيه ابن تيمية}

- كما نقل عنه أيضا ، قوله " : إن معنى قول الامام احمد : "لم يزل متكلما إذا شاء" ، معناه إذا شاء أن يسمعه ... " *- وهكذا ينسف ابن تيمية أسس مذهبه بيده لا بيد الأشاعرة ، فعبارة "أذا شاء" ، التي أسس عليها إقتدائه بالإمام احمد ، تخالف مذهب الإمام بشهادة ركن المذهب (ابن يعلى) ، فهي ، لا تعنى حدوث الصفة و لا تجردها و تجزئتها ، و إنما تعنى حدوث الاسماع او التنزيل و تجزئتها او تجردهما ، و هذا هو مذهب أهل السنة الأشاعرة و الماتريدي ، {حديث ابن عباس "نزل القرآن جملة واحدة...}!

*- ثم يفيدنا الهراس بانقاده لشيخه للكرامية ، قائلا : "يقول ابن تيمية : "اما الفرقة الخامسة ، فهم الكرامية الذين يقولون : ان [اسم الجلالة] يتكلم بمشينته و قدرته بالقرآن العربي و غيره ، لكن لم يكن يمكنه ان يتكلم بمشينته في الازل لإمتناع {حوادث لا اول لها} ، فهؤلاء جعلوا (اسم الجلالة) في الازل غير قادر على الكلام بمشينته و لا الفعل ، ثم جعلوا الفعل و الكلام ممكنا من غير تجدد شيء اوجب القدرة و الإمكان " ص 128 "

*- ملاحظة : عبارة [لم يكن يمكنه ان يتكلم بمشينته \ التي تعنى تعطيل صفة الكلام] ، هي تهمة ابن تيمية لاسلافه - الكرامية - و لخصومه - الأشاعرة - ، و حتى لا يقول قائل : " [ابن قالوا ذلك؟] " ، استيق ابن تيمية الاحداث و قال ان القوم يمنعون [حوادث لا اول لها] !!! و الحمد لله انه شرح الامر بقوله : [ثم جعلوا الفعل و الكلام ممكنا من غير تجدد شيء

اوجب ذلك]، و معنى هذا انه كان عليهم ان يقولوا ان معبودهم **يجب** ان يحدث او يتجدد فى ذاته "شيء" حتى يكون بمقدوره ان يخلق شيئا ، فخلق معبود ابن تيمية للاشياء ليس لانه فاعل مختار بل لانه حدث فى ذاته شيء اوجب ذلك ، الا ان حبك هذه التهمة افسدته عبارة **[فى الازل]**، التى يشير الى خضوع معبود ابن تيمية لقوانين الطبيعة !!!

***- التصريح بحدوث الصفة:** و فى (ص130) ، قال: "هذا هو مجمل رأي ابن تيمية فى كلام **[اسم الجلالة]** ، يعتمد فيه على ما ورد عن السلف كالإمام احمد وغيره ، و هو يجعل كلام **[اسم الجلالة]** متعلقا بمشينته و اختياره ، و لكن ما يتعلق بالمشينة و الاختيار لا يكون إلا **حادثا** ، فهل يجوز ابن تيمية قيام الحوادث بذات **[معبوده]** ؟ ثم يضيف: "و الجواب أن ابن تيمية لا يرى **من ذلك مانعا** لا من جهة العقل و لا من جهة النقل ، بل يرى أن العقل و النقل متضافران على **وجوب** قيام الامور الاختيارية ب**[اسم الجلالة]**، و أما تلك القاعدة ، التى تقول "أن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث" ، فهى صحيحة إن اريد بها آحاد الحوادث المتعاقبة و افرادها المتعاقبة فى الوجود ، فإن لكل منها واحد منها مبدأ و نهاية ، فما لم يخل منها فهو إما أن يكون معها أو بعدها و على التقديرين **يكون حادثا** "

***- الافاق الموقفة:** ففى: (ص131) يقول الهراس: "هكذا يقول ابن تيمية — سيأتى لهذا مزيد بيان فى البحث المقبل إن شاء الله -، و لكننا نتعجل فنقول إن ابن تيمية قد بنى على هذه القاعدة **(قدم الجنس و حدوث الافراد)** كثيرا من **العقائد** ، و جعلها مفتاحا لحل مشاكل كثيرة فى علم الكلام ، و هي قاعدة لا يطمئن اليها العقل كثيرا **فإن الجملة ليست شيئا أكثر من الافراد** مجتمعة ، فإذا فرض أن كل فرد منها حادث لزم من ذلك **حدوث الجملة قطعا** "

***- و فى ص 132** ، يقول الهراس: "و هكذا كانت مسألة كلام **[اسم الجلالة]** شائكة لا يطمئن فيها الانسان إلى رأي ، فان ابن تيمية بعد أن اورد المذاهب المختلفة و نقدها ، أخذ فى تقرير مذهبه الذى **يدعى** أنه مذهب السلف ، و لكن عليه من المآخذ ما سبق أن اشرنا إليه من "قيام الحوادث بذات **[اسم الجلالة]** ، و ابتنائه على تلك القاعدة **الفلسفية** التى تقول **بقدم الجنس و حدوث افراده** ، و هي قاعدة يصعب تصورها !!!

***- قلت :** هكذا يكون النسف و الهدم و التدمير لعقيدة شيخه المعصوم ، غير أن العمى فنون !!!

***- امتهان المغالطة :** و فى (ص 125) ينقل اكبر حجج ابن تيمية: " انتم تقولون إن الله كلم موسى بمعنى أنه خلق فيه إدراكا فهم به ذلك المعنى النفسى ، إذ كان كلامه تعالى عندكم بغير حرف و صوت ، و حينئذ يمكن إن يقال: " اما أن موسى فهم ذلك المعنى كله أو بعضه، فإذا فهمه كله فقد علم، علم الله تعالى و احاط بجميع اخباره و أوامره ، و هذا معلوم الفساد ، و أن كان قد سمع البعض ، فقد تعدد كلام الله و تبعض ، و هو عندكم معنى واحد لا تعدد فيه و لا تبعض "

***- تنبيه:** سماع موسى لما أذن له فى سماعه ، لا يتنافى مع نفي التبعض و التجزئة عن الصفة القديمة ، فموسى لم يسمع الصفة قطعا، و إنما سمع ما سمح له بسماعه **من كلام لا كيف له** ، فالتجزؤ راجع الى الاسماع لا الى الصفة !!!

***- قال ابن عباس ، رضي الله عنهما :** "نزل القرآن فى شهر رمضان ، فى ليلة مباركة ، جملة واحدة من عند الله ، من اللوح المحفوظ إلى السفارة الكرام الكاتبين ، فى السماء الدنيا ، فنجمته السفارة الكرام ، الكاتبون على جبريل عشرين سنة ، و نجمه جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم ، عشرين سنة" ، السنن الكبرى و فضائل القرآن للنسائي، و مستدرک الحاكم ، و السنن الكبرى و دلائل النبوة للبيهقي* - و انظر تفسير قوله تعالى "إنا انزلناه فى ليلة القدر"، عند الطبري و القرطبي و الواحدي و الجلالين و ابن كثير !]

***- تهافت معتقد ابن تيمية هنا يدركه الغيبي، فلا يستطيع أي من انصاره اليوم ان يخالف اهل السنة الاشاعرة فى تفسير قول الله تعالى :** "و الله حبب اليكم الايمان و زينه فى قلوبكم... " او فهم حديث(الدجال مكتوب بين عينيه"كافر"يقروه المؤمن..، فالله سبحانه و تعالى خلق محبة الايمان فى قلوب قوم و حرم آخرين و خلق للمؤمن قدرة على القراءة و خلق لموسى عليه السلام قدرة على سماع كلام لا كيف له...ثم ان ادعاء السلفية لا ينكرون خطاب الله تعالى لارواح بنى آدم فى عالم الذر...!!!!

***- أصل فرضية "حوادث لا اول لها" :**

***- و اليكم تفنيده ، ادعاء ابن تيمية ابتكاره نظرية "حوادث لا اول لها" ، حيث قال الهراس :** " و قد رأيت سعد الدين التفتازانى (ت 792هـ) رد على الفلاسفة القائلين **بقدم الحركة بالنوع مع حدوث اشخاصها** ، بقوله "بأن ماهية الحركة لو كانت قديمة أي موجودة فى الازل لزم أن يكون **شيء من جزئياتها أزليا** ، إذ لا تحقق للكلى إلا ضمن جزئياته" ، و يذكر أيضا عند بيان امتناع تعاقب الحوادث لا الى بداية " ، أنه لما كان كل حادث مسبوقا بالعدم ، كان الكل كذلك ص 131 " ، قلت: [فالفلاسفة هم الذين قالوا بقدم نوع المخلوقات ، و حدوث افرادها ، و ذلك فى سعيهم لنفي الحاجة الى وجود اله]

***- ملاحظة:** المضحك ان سفر الحوالي قال ان محمد خليل هراس هذا، كان متأثرا بالامام الكوثري فى ذم تقليد ابن تيمية للكرامية فى قوله بحلول الحوادث فى ذات معبوده، ثم قال انه لما اتصل بالمملكة ظهر له خلاف ذلك، **فألف** كتابه(ابن تيمية السلفي) و رد على الكوثري فى تلك المسألة .(سفر الحوالي، شرح الطحاوية، ص182) ، و هذا يدل على ان سفر الحوالي لا يقرأ الكتب التى يتكلم عنها، و انما يكتب من وحي شياطينه!!!

***- اصل القول بحدوث الصفات** [حلول الحوادث فى غير الحادث]: **هذا الاستاذ محمد بن عطية الغامدي** (استاذ بجامعةهم الاسلامية) و اثناء نقاشه لحلول الحوادث، يقول إن "الرأي الذى اختاره ابن تيمية —وذكر أنه مذهب السلف و أنه الحق الذى يؤيده الدليل الشرعي و العقلي — هو **بعينه رأي الكرامية** " كتاب البيهقي و موقفه من الالهيات ص 183 "

*** ملاحظة:** يرجع الفضل للاشاعرة في القضاء المبرم على العقيدة الكرامية، بالحجج و الادلة ، و هذا هو سبب عداء سلفية نجد اليوم للاشاعرة ، على التحقيق !!!
 * مما سبق يتضح أن ادعاء ابن تيمية كفر علماء زمانه ، و جهلهم لما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم ، نابع من رفضهم للعقيدة الكرامية !

ففي مجموع الفتاوى ، ج 12/ص 177، قال : **"إن أردت بقولك محدث أنه مخلوق منفصل عن الله كما يقوله الجهمية والمعتزلة والنجارية فهذا باطل لا نقوله وإن أردت بقولك أنه كلام تكلم الله به بمشيئته بعد أن لم يتكلم به بعينه وإن كان قد تكلم بغيره قبل ذلك مع أنه لم يزل متكلماً إذا شاء؛ فإننا نقول بذلك وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو قول السلف وأهل الحديث، وإنما ابتدع القول الآخر الكلابية والأشعرية "**

* افترض ابن تيمية هنا أن المنزهين لله تعالى عن المشابهة يقولون بانفصال صفة الكلام ، و بنى على هذا الافتراض معارضته لهم ، و هذا إفك و بهتان ، فاهل السنة خصوم الكرامية -لا يقولون بالانفصال ، و انما يعرف القول بالانفصال عن المعتزلة ، و يعنون به انفصال الفعل و ليس الصفة ، و بما أن ابن تيمية يقول بحدوث الصفة -تقليدا للكرامية- افترض أن خصومها ، لابد ان يقولوا بانفصال الصفة ، و هذا مجرد تضليل للدعاية و الترويج للعقيدة الكرامية! * و لطمس الادلة أتى بعبارة " و انما ابتدع القول الاخر الكلابية و الاشعرية " !

-فما هو القول الاخر ياترى؟ * - القول الاخر هو ان الكلام صفة أزلية ، و قد حاول ابن تيمية التشنيع على هذا القول ، فقال إن معناه ان الكلام صفة لا إرادية :إما لازمة ابد، و إما بفعل فاعل !!! و الزم المنزهين الزامات غير واردة ، فهم لا يقولون أن الصفة لازمة اي واجبة ، و لا يقولون أنها بفعل فاعل، و لا يخوضون في هذا المجال اصلا ، و لكن لما قالت المشبهة ، بحدوث الصفة ، قالوا لهم أن ذلك يعنى التسلسل ، لأن الصفة سوف تحتاج إلى صفة أخرى تحدثها أو تخلقها ، و هذا محال ، و يؤدي الى محال آخر و هو التركيب ،الذى يعنى أن معبودكم يخلق نفسه !!!

*- لكن ابن تيمية دائما يفترض افتراضا ثم يجعله مسلمة ، فهو انطلق من افتراض أن هجران الامام احمد للامام المحاسبي سببه ، قول الاخير بقدم القرآن، و هذا غير صحيح بهذا الاطلاق، بل السبب هو قول المحاسبي أن الفاظ العباد مخلوقة ، و الإمام احمد لا يمكن أن ينكر هذا القول ، و لكنه كره الخوض سدا للذريعة ، هذا ما أكده **الامام البخاري** الذى نصر رأي المحاسبي بتأليفه كتاب **"خلق افعال العباد"** ، حيث قال : "ما يدعونه عن احمد ليس الكثير منه بالبين ، لكنهم لم يفهموا مذهبه ، و المعروف عن احمد و أهل العلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق ، و ما سواه مخلوق ، لكنهم كرهوا التنقيب عن الاشياء الغامضة ، و تجنبوا الخوض فيها و التنازع إلا ما بينه رسول الله صلى الله عليه و سلم "

*- فقفز ابن تيمية الى النتيجة و هي صحيحة من جهة المحاسبي و الكرابيسي، فهما بالقطع يثبتان قدم الصفات و خاصة صفة الكلام، لكن النتيجة -التي توصل اليها ابن تيمية - غير صحيحة من جهة الامام احمد ، فالامام احمد ، لا ينفى قدم الصفة اطلاقا و لكنه يكره الخوض و التنقيب فقط ، هذا ما فهمه الامام البخاري صاحب أصح كتاب بعد القرآن !

*- و تناسى ابن تيمية ما جاء في كتاب المحنة لحنبل 157/6، أن الامام احمد لما سأله القاضي عبد الرحمن ابن اسحاق قانلا : "ما تقول فى القرآن؟ قال: **فقلت: ما تقول فى علم الله؟** القرآن من علم الله ، و من زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله ، و قال لى عبد الرحمن :كان الله و لا قرآن؟ فقلت : كان الله و لا علم؟ فأمسك ، **و لو زعم أن الله كان و لا علم لكفر بالله** . ثم قال ابو عبد الله :لم يزل الله عالما متكلما ، يعبد الله بصفاته **غير محدودة** و لا معلومة إلا بما وصف به نفسه ، و نرد القرآن الى عالمه ، الى الله فهو علم به ، منه بدا و اليه يعود ، و قال فى موضع آخر :سمعت ابا عبد الله يقول لم يزل الله متكلما اذا شاء و القرآن كلام الله غير مخلوق ، و على كل جهة ، و لا يوصف الله بشئ اكثر مما وصف به نفسه "

*- يفيدنا هذا النص أن الامام احمد يقطع بكفر من قال بحدوث علم الله ، و هذا يعنى أنه يحكم بكفر من يقول **بحدوث صفاته** سبحانه و تعالى!

*- و اغرب الغرائب ان الحشوية - لفداحة جهلهم - جعلوا الامام احمد مبتدعا ضالا، فهذا ابو يعلى الفراء يقول : " حدثنا شاهين بن السמידع ، قال : سمعت احمد بن حنبل يقول الواقفية شر من الجهمية و من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر " ، الواقفية و اللفظية جهمية ، جهمهم الامام احمد ، (طبقات الحنابلة 172/1)، **قلت** : هذا يعنى ان الامام احمد ابتدع قواعد لاجراج المسلمين من الاسلام ، و هذا بهتان عظيم ، فهو لم يكفر المعتزلة الذين كفروه و لم يوجب قتالهم او يحرض عليه ، لكن الحشوية لم يفهموا قصده من تشديد النكير على اللفظية و الواقفية ، و صدق الامام البخاري اذ قال عن الحشوية: " ما يدعونه على احمد ليس الكثير منه بالبين ، و لكنهم لم يفهموا مذهبه "، كما صدق فيهم ابن شاهين و عتيق البكرى و الامام السبكي !!!

*- فالامام احمد لخص مذهبه قانلا : 1- لا تكتبوا عنى شيئا و لا تقلدوني و لا تقلدوا مالكا و لا الشافعي و لا الاوزاعي و لا الثوري ، خذوا من حيث اخذوا " 2- لا تقلدوا دينكم الرجال ، ان آمنوا آمنتم و ان كفروا كفرتم " (مختصر المؤمل لأبى شامة [ص59] و مختصر الخلافات للبيهقي، ج1، ص3)

***- ردود مقلدى ابن تيمية على عقائده الزائغة :** من اشهر مقلدى ابن تيمية المعارضين لأوهامه : الشيخ ناصر الدين الالباني و العلامة الشيخ محمد الحسن ولد ادو !!!

*- اختلف الشيخان حول اقتصار مصطلح ، أهل السنة و الجماعة على مقلدي ابن تيمية ، فالشيخ الالباني يرى ان من لم يكن على عقيدة ابن تيمية ، فليس من اهل السنة قطعاً ، اما الشيخ محمد الحسن ادنو ، فيرى ان الاشاعرة و الماتريديّة و الصوفية -غير الغالية -من اهل السنة و الجماعة ! (علما ان الشيخين لا يرضيان عقيدة ابن تيمية)!!!

*- و رغم اختلاف الشيخين حول مصطلح "اهل السنة" إلا ان صمتهما ، عن جرائم فرقة التكفير النجدية ، يثير الشكوك ، حول مفهومها "للكافر المحارب" ، كما يثير شكوكا اكثر حول تعريفهما للخوارج !!!

*- ملاحظة : سنثبت هنا ان الشيخين [الالباني و ادنو] ، كان عليهما ان يتوبا من العقيدة التي بينا مخالفتها للاسلام (عقيدة حوادث لا اول لها) ، حيث ان الشيخ الالباني فضح شقها المتعلق بقدم العالم ،بينما فضح الشيخ ادنو شقها الثاني المتعلق بحدوث صفات الله تعالى، ومع ذلك لازال ابن تيمية شيخا لإسلامهما !!!

*- فهذا الشيخ الالباني(ت1420هج/1999م) يقول عن حديث [إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم]: " وفيه رد أيضا على من يقول "بحوادث لا أول لها" ، وأنه ما من مخلوق الا و مسبوق بمخلوق قبله ، وهكذا إلي ما لا بداية له ، بحيث لا يمكن ان يقال : هذا اول مخلوق ، فالحديث يبطل هذا القول ويعين أن القلم هو اول مخلوق ، فليس قبله قطعا اي مخلوق ، ولقد أطل ابن تيمية الكلام في رده على الفلاسفة محاولا إثبات "حوادث لا أول لها" ، وجاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول ، ولا تقبله اكثر القلوب...." الى ان قال : " فذلك القول منه غير مقبول ، بل هو مرفوض بهذا الحديث ، وكم كنا نود ان لا يلج ابن تيمية هذا المولج ، لان الكلام فيه شبيه بالفلسفة و علم الكلام ! (الالباني في صحيحه 1\208)

*- انظروا إلى الالباني يقول أن {ابن تيمية كان يرد على الفلاسفة ، محاولا اثبات حوادث لا أول لها} ، قلت :ماذا أقول؟؟؟، [لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه] ،الفلاسفة، هم الذين يقولون أن الحوادث لا أول لها ، لأن ذلك يوافق مذهبهم في نفي وجود الخالق، (ليس من الحشوية رجل رشيد) !

*- لكن إذا أمكن الاعتذار عن الالباني، بأنه لا يعرف ما هي الفلسفة و لا علم الكلام، فلا يمكن الاعتذار عنه في(اعتباره ابن تيمية شيخا للاسلام، و من خرج عن أوامره فهو خارج عن معتقد السلف الصالح)، فذلك القول منه غير مقبول بل مرفوض، لأنه شبيه بكلام من هو في الأصل مصلح ساعات طوحت به الظروف الى أبواب المكتبة الظاهرية، حيث طالع بعض كتب الحديث ، ثم وظفه زهير الشاويش في شبكة الدعاية للسلفية النجدية ،فصار مجتهدا !

*- على أن اغرب اجتهادات الالباني هي المتعلقة بأمر المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، حيث جوز إمكانية رميها بالإفك قائلا : "...و لكنه سبحانه صان امهات المؤمنين من ذلك ، كما عرف من تاريخ حياتهن ، و نزول التبرنة بخصوص السيدة عائشة رضي الله عنها ، وان كان وقوع ذلك ممكنا من الناحية النظرية لعدم وجود نص باستحالة ذلك منهن... ! " (السلسلة الصحيحة ، المجلد 6 ص16)

*- اقول :صحيح أنها رضي الله عنها غير معصومة عصمة الأنبياء ، و لكن ما معنى قوله تعالى : "الخبائث للخبائث"؟ ، و قد ذكر الطبري(ت310هج) ، أنها نزلت في الذي قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه و سلم من البهتان " ، و الغريب أن القوم ينقلون قول ابن كثير أن المراد ب "فخاتاهما" من الآية 10من سورة التحريم ، الخيانة في الدين و ليس الفاحشة لعصمة نساء الانبياء من الوقع في الفاحشة لحرمة الأنبياء

*- لم يستطع الالباني "السلفي" أن يفهم من قوله تعالى "ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم" ، أن امهات المؤمنين أولى بهذه الغفلة من غيرهن !

*- ثم علق على حديث أخرجه أحمد في المسند ، و الحاكم في المستدرک :أن عائشة رضي الله عنها لما بلغت مياه بتي عامر ليلاً، نبحت الكلاب، قالت: أيّ ماء هذا؟ قالوا :ماء الحوآب، قالت: ما أظنني إلا راجعة؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا "كيف بإحدائكن تنبج عليها كلاب الحوآب" - فقال لها الزبير :ترجعين؟؟؟ عسى الله -عزّ وجلّ- أن يصلح بك بين الناس" فقال الالباني : "وجملة القول أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال في متنه ..فإن غاية ما فيه أن عائشة -رضي الله عنها -لما علمت بالحوآب كان عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع !و هذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين .وجوابنا على ذلك أنه ليس كل ما يقع من الكمل يكون لانقا بهم، إذ لا عصمة إلا لله وحده .و السني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين !ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله،ولذلك همت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم عند الحوآب، ولكن الزبير - رضي الله عنه -أقنعها بترك الرجوع بقوله " :عسى الله أن يصلح بك بين الناس".ولا نشك أنه كان مخطئا في ذلك أيضا والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما منات القتلى، ولا شك أنّ عائشة رضي الله عنها هي المخطئة لأسباب كثيرة، وأدلة واضحة؛ منها :ندمها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضلها

وكمالها، وذلك مما يدل على أنّ خطأها من الخطأ المغفور، بل الماجور؛ "السلسلة الصحيحة"، رقم 474

*- قلت :{ لكن هل يجزأ الالباني أو أي دعي "سلفي" أن يقول أن معاوية بن أبي سفيان ، كان مخطئا لأسباب كثيرة و أدلة واضحة؟؟؟ أو يقول أن خروجه على الخلافة الراشدة ، كان خطأ من أصله؟؟؟ }

*- لم يستطع الالباني أن يستفيد من أدب و احترام الزيلعي(ت762هج)،الذي قال في "نصب الراية" (ج 4/ص70) :وقد أظهرت عائشة الندم، كما أخرجه ابن عبد البر في "كتاب الاستيعاب" عن ابن أبي عتيق، (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق)قال :قالت عائشة لابن عمر :يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال : رأيت رجلا غلب عليك -يعني ابن الزبير -فقالت :أما والله لو نهيتني ما خرجت "على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة

للخير، كما اجتهد طلحة بن عبد الله، والزبير بن العوام وجماعة من الكبار رضي الله عن **الجميع** (الالباني، السلسلة الصحيحة)

*- و عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قال الالباني: "**فهذه مخالفة صريحة** من عائشة رضي الله عنها لحديثها فإذا جاز في حقها ذلك **فبالأحرى أن تخالف حديث غيرها** وهي على كل حال ماجورة "!(الذهب المحلق وكتابه آداب الزفاف ص165)

*- هذه الجرأة على إطلاق اللسان نجدها في عامة ادعاء السلفية ، فوالدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمامته، عرضة لكل الاحتمالات و المهاترات، و لا حرمة عندهم للنسبة اليه صلى الله عليه و سلم !
* - و للشيخ الالباني اجتهاد آخر ينم عن حنكته السياسة ، حيث اقترح على المسلمين حلا سحريا لتحرير فلسطين ، فقال بوجوب الهجرة الجماعية للفلسطينيين إلى المنافى الطوعية وفورا !!! لماذا ؟ لأن ذلك هو السنة، الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبهجرته صلى الله عليه و سلم إلى يثرب تم تحرير مكة المكرمة !
* - فهذه هي **السلفية المحدثه**: عقيدة وثنية وتحرير فلسطين بالهجرة الجماعية !!!

*- رأي الشيخ محمد الحسن ادنو ، في عقيدة ابن تيمية :

*- اما الشيخ ادنو، فاكثر دماثة من ان يصرح بكفر شيخه ، لذا نجده ، يجعل الخلاف لفظيا بين شيخه وبين علماء المسلمين ، و من ذلك ما في كتاب (الاسماء و الصفات) ففي معرض حديثه عن الكلام النفسي عند الاشاعرة ، علق على معتقد شيخه قائلا: "....ولذلك حين وصل إلى هذه النقطة سماها باصطلاح آخر، فقال: "**كلام الله قديم النوع ، محدث الآحاد أو الأفراد**" ، والنوع مقصوده به : **الكلام النفسي**، لكنه سماه النوع، وهذا الاصطلاح الذي أطلقه شيخ الإسلام ابن تيمية اصطلاح **بعيد جدا**؛ لأن النوع لا تصور له في الخارج إلا بأفراده، فمثلاً :الإنسان نوع من أنواع الحيوان، وهل يمكن أن يكون إنسان موجوداً ليس من البشر المعروفين؟ (الدرس الصوتي رقم 9\12)

*- لكن هل غاب عن الشيخ ادنو قول **ابن الزفيل** عن شيخهما:

" و كذاك تسعينية فيها له & رد على من قال بالنفساني

تسعون وجها بينت بطلانه & اعنى كلام النفس ذا الوجداني "

- و على ذلك ، فما قاله الشيخ ادنو بعيد جدا ، لان الخلاف اللفظي لا يترتب عليه التكفير و التبديل و التفسير و انصع مثال على ذلك هو الخلاف الاشعري - الماتريدي.- لكن الشيخ ادنو، تهرب من صلب الموضوع الذي هو: قول شيخه بحدوث صفات الله تعالى و ازيلية المخلوقات، فلم يفتح ما اذا كان هذا ايضا من الخلاف اللفظي، ام من صريح الكفر و الاستهزاء بالله تعالى؟

*- و الغريب، العجيب ان الشيخ ادنو ينفي **حلول الحوادث** او حدوث الصفات، نفيا قاطعا(موافقا بذلك عقائد أهل السنة ، خصوم الكرامية)، دون ان ينسب ببنت شفة عن معتقد شيخه، و هنا يتجاهل الشيخ الوقور سبب تكفير شيخه لعلماء الإسلام ، و كان جديرا به ، أن يفصل في النزاع بصفته مجتهدا ، **فالساكت عن الحق شيطان اخرس** !!!

*- المهم ان الشيخ ادنو يقول عن الله تعالى: "**...فقد كان خالقاً ولا مخلوق، وكان رازقاً ولا مرزوق،** وهو على ما عليه كان، لا تحله الحوادث والآفات، ولا تأخذه سنة ولا نوم، هو الحي القيوم كما كان " .(الدرس الصوتي رقم 2 / 39)
* - فقول الشيخ ادنو: "**كما كان**" ، تخالف قول شيخه "ان اهل البدع هم من اضاف عبارة "و هو الآن كما كان "الى حديث "**كان الله و لا شئ معه** - و كذا قوله: " لا تحله الحوادث "، تخالف قول شيخه بحلول الحوادث و توافق قول الاشاعرة ، بالمخالفة للحوادث !!!

*- **ملاحظة**: اقوال الشيخ ادنو هذه استمدتها من نظم "مجل اعتقاد السلف"، للشيخ محمد سالم ول عدود، و هو نظم صغير جدا ، و الغريب انه موافق لمعتقد أهل السنة الاشاعرة و الماتريديية ، و هذه نماذج منه تزيل الإشكال ، فعن نفي القدم النوعي للعالم يقول :

"الله حق اول كان و لم & يكن سواه ثم بعد العدم

انشأ خلقه اختيارا بقدره & لحكم لا عابثا كما ذكر "

و عن نفي حلول الحوادث يقول: "يحدث ما شاء من خلق و من & ذكر، فما احدث من ذكر يقن

ان ليس مخلوقا لأن المحدث ال & إنزال اما الذكر فلم يزل "

و عن نفي الحد و الجهة يقول: " و هو العلي لا تحده جهة & ضل المعطلة و المشبهه "

*- و على الرغم من وضوح هذا المنحى الا ان الشيخ ادنو يريد أن يمسك العصا من الوسط ، و هذا غالبا ما يفضى إلى سخط الطرفين ، و رحم الله الشريف ابا جعفر- على حشويته -، إذ قال للوزير نظام الملك: " أي صلح بيننا ؟ إنما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية أو دنيا أو قسمة ميراث أو تنازع في الملك .فأما هؤلاء القوم فهم يزعمون أننا كفار ونحن نزعم أن من لا يعتقد ما نعتقده كافر، فأى صلح بيننا ؟ (قال ابوجعفر هذا الكلام في الفتنة التي اثارها الحشوية سنة 469هج)

*- ملاحظة : ما قاله ابو جعفر - هذا - يدل على ان الحشوية لم يحرروا محل النزاع ، و الا فان احد الطرفين يكفر لا محالة و هذا غير مسلم، لان الطرفين لا ينكران صفات الله تعالى (الاستواء و الكلام و الغضب كما انهما لا ينكران الصفات الخبرية : العين و اليد ...)، فهذه هي الاصول ، اما الباقي فهو لوازم **(عادية)**: (كيف تكلم ، كيف نزل ، كيف خلق آدم) ، و الكل متفق على مقولة [الكلام عن الصفة فرع عن الكلام عن الذات]، فالذين قالوا: "ان الكلام بحرف و صوت"، يلزمهم اثبات ازالة الحروف و الاصوات، و هو حشو و لغو، او قالوا: "ينزل بذاته" او " استوى بمماسة " او "قعد و جلس" ، يلزمهم نفي [الجسمية و المحدودية و حدوث النزول و الاستواء....]، و الا فهم مجسمة ، اما ان اكتفوا ب(البكفة)، فهم حشوية، لا ثباتهم نزولا و استواء **مفهومين** و غير **مفهومين** في نفس الوقت!

*- و لا ينقضى عجبى من الشيخ بداه و الشيخ عدود و الشيخ ادنو ، كيف سمحوا لأنفسهم بان يكونوا جسرا لنشر عقيدة **حوادث لا اول لها**، التي هي صريح الكفروالتى هي مرجع الدواعش في استباحة دماء و اعراض و اموال المسلمين! فإذا كانوا يجهلون حقيقتها، فتلك مصيبة، و المصيبة اعظم لو كانوا يعلمونها! *- قال الفضيل بن عياض: "من عظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام"، قال ابن تيمية: هذا الكلام معروف عن الفضيل بن عياض"، (مجموع فتاويه، 18/346)

*- و يكفى من نشرهم لها، ادعاؤهم انهم مالكية ، **خليليون** ، مع انهم يحذرون الطلاب من دراسة عقيدة "ابن عاشر(ت1040هج)" ذلك الكتاب المعتمد في المغرب العربي، فما الفائدة من تليفق مذهب من فقه مالك و عقائد الحشوية؟"، *- مع ان هؤلاء العلماء لا يجهلون معنى قول الله تعالى: "... ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم ، ألا ساء ما يزرون"، (الآية)، و قد استشهد الامام الطبري في تفسيرها بحديث: "ايما داع دعا الى ضلالة، فاتبع فان له مثل اوزار من اتبعه، من غير ان ينقص من اوزارهم." ابن ماجه و قول النبي صلى الله عليه و سلم: "من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثم من تبعه ... " صحيح مسلم

***- موقف أنمة الأشاعرة من عقائد ابن تيمية :**

*- و عن ابن تيمية قال ابن حجر الهيتمي(ت974هج) في 1:- **الفتاوى الحديثية**، ص116 ، : "... وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجسمية، والجهة والانتقال، وانه بقدر العرش لا اصغر ولا أكبر ، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع، القبيح و الكفر، البراح، الصريح" *- و في (ص 203) ، قال : " و اياك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ، وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك " 2 - **و قال في حاشية الإيضاح** ، (ص443): "... و لا يغتر بانكار ابن تيمية لسن زيارته صلى الله عليه وسلم فإنه عبد أضله الله ، كما قال العز بن جماعة، وأطال في الرد عليه التقي السبكي في تصنيف مستقل، ووقوعه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بعجيب فإنه وقع في حق الله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، فنسب إليه العظائم كقوله: إن لله تعالى جهة ويدا ورجلا وعينا وغير ذلك من القبانح الشنيعة"

*- **قلت:** [إثنى الشيخ النجدي على ابن حجر الهيتمي هذا و امتدحه حيث قال : "... و كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته و شهر صلاحه و علم ورعه و زهده و حسنت سيرته و بلغ من نصحه الامة ببذل نفسه لتدريس العلوم النافعة و التأليف فيها - و ان كان مخطئا في هذه المسألة او غيرها- كابن حجر الهيتمي ، فانا نعرف كلامه في "الدر" المنتظم ، و لا ننكر سمة علمه و لهذا **نعنتي** بكتبه: كشرح الاربعين و الزواجر و غيرها و **نعتمد** على نقله اذا نقل لانه من جملة علماء المسلمين"، (الدر السننية في الاجوبة النجدية ، ج1، ص236)]

*- لكن اسمعوا بعض ما قاله ابن حجر الهيتمي هذا عن ابن تيمية في الجوهر المنتظم، (ص110، طبعة: 2000): "من خرافات ابن تيمية التي لم يقلها عالم قبله - و صار بها بين اهل الاسلام مثلة- انه انكر الاستغاثة و التوسل به صلى الله عليه و سلم ، و ليس كما افترى، بل التوسل به صلى الله عليه و سلم حسن في كل حال: قبل خلقه و بعده، في الدنيا و الآخرة "

*- اما ابن حجر العسقلاني فقال عنه: **1- في الدر الكامنة ج1، ص144 و 153:** "وكان يتكلم على المنبر على طريقة المفسرين مع الفقه والحديث فيورد في ساعة من الكتاب والسنة واللغة والنظر ما لا يقدر أحد على أن يورده في عدة مجالس كأن هذه العلوم بين عينيه فيأخذ منها ما يشاء ويذكر، ومن ثم نسب أصحابه إلى الغلو فيه واقتضى له ذلك العجب بنفسه حتى زها على أبناء جنسه واستشعر أنه مجتهد فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم ، فو يهم وحديثهم حتى انتهى إلى عمر فخطاه في شئ، فبلغ الشيخ إبراهيم الرقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر، وقال في حق علي: "أخطأ في سبعة عشر شيئا خالف فيها نص الكتاب" منها اعتداد المتوفى عنها زوجها أطول الأجلين. وكان لتعصبه لمذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة حتى إنه سب الغزالي فقام عليه قوم كادوا يقتلونه، ولما قدم غازان بجيوش التتر إلى الشام خرج إليه وكلمه بكلام قوي، فهم يقتله ثم نجا، واشتهر أمره من يومئذ. واتفق أن الشيخ نصرًا المنبجي كان قد

تقدم في الدولة لاعتقاد بيبيرس الجاشنكير فيه، فبلغه أن ابن تيمية يقع في ابن العربي لأنه كان يعتقد أنه مستقيم وأن الذي ينسب إليه من الاتحاد أو الإلحاد من قصور فهم من ينكر عليه، فأرسل ينكر عليه وكتب إليه كتاباً طويلاً ونسبه وأصحابه إلى الاتحاد الذي هو حقيقة الإلحاد، فعظم ذلك عليهم وأعاته عليه قوم آخرون ضبطوا عليه كلمات في العقائد مغيرة وقعت منه في مواظله وفتاويه، فذكروا أنه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين **فقال كنزولي هذا** فنسب إلى التجسيم، وردة على من توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو استغاث، فأشخص من دمشق في رمضان سنة خمس وسبعمانه فجرى عليه ما جرى وحبس مرارا فأقام على ذلك نحو أربع سنين أو أكثر وهو مع ذلك يشتغل ويفتي، إلى أن اتفق أن الشيخ نصرًا قام على الشيخ كريم الدين الأملي شيخ خانقاه سعيد السعداء فأخرجه من خانقاه، وعلى شمس الدين الجزري فأخرجه من تدريس الشرفية، فيقال إن الأملي دخل الخلوة بمصر أربعين يوماً فلم يخرج حتى زالت دولة بيبيرس وخمل ذكر نصر وأطلق ابن تيمية إلى الشام * **- وافترق الناس فيه شيعا :**

أ- فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله **إن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله** وأنه مستو على العرش **بذاته**، فقيل له: يلزم من ذلك **التحيز والانقسام**، فقال: أنا لا أسلم أن التحيز والانقسام **من خواص الأجسام**، **فألزم** بأنه يقول بتحيز في ذات الله .

ب - ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله إن النبي (صلى الله عليه وسلم) **لا يستغاث** به وأن في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لمجيب، وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري فإنه لما عقد له المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعزر، فقال البكري: لا معنى لهذا القول فإنه إن كان تنقيصاً يقتل وإن لم يكن تنقيصاً لا يعزر .

ج - ومنهم من ينسبه إلى **النفاق** لقوله في **علي** ما تقدم ولقوله: إنه كان **مخدولاً** حيثما توجه، وإنه حاول الخلافة مرارا فلم ينلها وإنما قاتل **للياسة لا للديانة**، ولقوله: إنه كان يحب الرياسة، وإن **عثمان** كان يحب المال، ولقوله: **أبو بكر** أسلم شيخاً لا يدري ما يقول و**علي** أصم صبياً والصبي لا يصح إسلامه على قول!!! "

2 - **و قال في فتح الباري (ج1/508) -** وهو يشرح حديث النهي عن البزاق إلى القبلة - : "وفيه الرد على من زعم أنه على العرش بذاته، ومهما تؤول به هذا جاز أن تتأول به ذلك، والله اعلم ، وهذا التعليل يدل على أن البزاق في القبلة حرام **وأشار** إلى أنه رد على المعتزلة لقوله "يبصق تحت قدمه " ، **و قال في، ج3/418:** " قال حذاق المتكلمين: ما عرف الله من شبهه بخلقه أضاف إليه **اليد** أضاف إليه **الولد** ، فمعبودهم الذي عبده **ليس هو الله** وإن سموه به "

* **و قال فيه ايضا (ج 13، ص 410):** "ان حديث: (كان الله ولا شئ معه)..." **أصرح في الرد على من اثبت حوادث لا اول لها** من رواية الباب ، وهي من مستشنع المسائل المنسوبة **لابن تيمية** ، وقفت في كلام له على هذا الحديث يرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع ان قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس ، و الجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق!!

* **وفي (ج 12 ص 202) ، قال:** "و في هذه المسألة قال **الحافظ ابن دقيق العيد** : " وقع هنا من يدعي الحنق في المعقولات **ويميل إلى الفلسفة** ، **فظن ان المخالف في حدوث العالم لا يكفر**، لأنه من قبيل مخالفة الإجماع ، وتمسك بقولنا ان منكر الإجماع لا يكفر على الإطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواتراً عن صاحب الشرع ، **قال : وهو تمسك ساقط اما عن عمى في البصيرة أو تعام ، لان حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الإجماع والتواتر بالنقل "**

* **و قال في الدرر الكامنة، (ج 1، ص 114) :** " وقد ذكر ابن تيمية في حق علي رضي الله عنه: "وليس علينا أن نباع عاجزا عن العدل علينا **ولا تاركاله**، فأنمة السنة يسلمون أنه ما كان القتال **مأمورا به لا واجبا ولا مستحبيا** " * **و من اقوال ابن تيمية في عدالة الخليفة الراشد الامام علي كرم الله وجهه ، قوله :** "فلا رأي أعظم ذمًا من رأي أريق به دم أئوف مؤلفة من المسلمين، ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين لا في دينهم ولا في دنياهم بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان " (منهاج ابن تيمية، ج 2، ص 203)

* **حتى ان الالباني - على حشويته - فظن لغلو ابن تيمية في النصب ، فقال عن حديث الغدير:** "...فقد كان الدافع لتحرير الكلام عن هذا الحديث و بيان صحته انني رأيت شيخ الاسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الاول منه و اما الشطر الآخر فزعم انه كذب، وهذا من مبالغاته الناتجة - في تقديري - عن تسرعه في تضعيف الاحاديث..."

* **و قال الالباني ايضا:** "و من العجب حقا ان يتجرأ شيخ الاسلام ابن تيمية على انكار هذا الحديث و تكذيبه في منهاج السنة، 104/4 ، كما فعل بالحديث المتقدم" (سقيم الالباني، 263/5)

* **قلت:** كيف سنرد على الملاحدة و العلمانيين و الرافضة و الصليبيين ، اذا كان هذا كلام "شيخ اسلامنا"، عن اخير عنه الحديث الذي أخرجه الحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني أنه **يحبهم**، وهم: **علي بن ابي طالب، والمقداد بن عمرو، وعمار بن ياسر، وبلال بن رباح** !!!

* **و اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بالحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري،** **قائلا:** **كُنَّا مع النبي -صلى الله عليه وسلم -، فأنقَطعت نعلهُ ، فدفعها إلى عليّ بصلحها، ثم قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم -: -إِنَّ مِنْكُمْ من يقاتلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتلُ على تنزيلِهِ "** ، **فقال أبو بكر:** **أنا هو يا رسول الله؟** ، **قال:** **لا** ، **قال عمر:** **أنا هو يا رسول الله؟** ، **قال:** **لا** ، **ولكنهُ خاصف النقل في الحجرة** "، يعني عليًا بن أبي طالب . "أخرجه الإمام أحمد في المسند و في فضائل الصحابة، كما أخرجه الطحاوي و الأجري و الحاكم و أبو نعيم و البيهقي و ابن عساكر و غيرهم

*- و عن عقائد ابن تيمية، قال الشيخ محمد عبده (ت 1323 هـ / 1904): " ذلك أن ابن تيمية كان من الحنابلة الآخذين بظواهر الآيات والأحاديث، القائلين بأن الله استوى على العرش **جلوساً**، فلما أورد عليه أنه يلزم أن يكون العرش أزلياً لما أن الله أزلي فمكاته أزلي، وأزلية العرش خلاف مذهبه، قال إنه قديم بالنوع أي أن الله لا يزال يعدم عرشاً ويحدث آخر من الأزل إلى الأبد حتى يكون له الاستواء أزلاً وأبداً، ولننظر أين يكون **معبوده** بين الإعدام والإيجاد، هل يزول عن الاستواء فليقل به **أزلاً (يعنى أزلية الزوال عن الاستواء)**، فسبحان الله ما أجهل الإنسان وما أشنع ما يرضى لنفسه، **ولست أعرف هل قال ابن تيمية بشيء من ذلك على التحقيق، وكثيراً ما نقل عنه ما لم يقله**"

*- **قلت** : الجملة الاخيرة يحتمل أنها مدرجة في كلام "محمد عبده"، لأن السياق لا يحتملها، فبعد قوله "كان من الحنابلة القائلين بان معبودهم استوى على العرش جلوساً"، لا يعقل ان يقول و لست اعرف...لانه حكم عليه اولاً بانه قائل بالجلوس حقيقة، اما اذا كان يقصد قوله بتسلسل الخلق و الاعدام فقد اثبتها الالباني و ادنو و الهراس و هم غير متهمين على العقيدة الكرامية !!!

*- **راي ابن تيمية في مذهبي (التفويض و التأويل):** [التفويض، عند ابن تيمية و مقلديه، هو تفويض الكيف، و اثبات المعنى، و هذا خلاف مذهب اهل السنة، حتى الحنابلة]

*- قال في الجواب الصحيح، ج 6/ 519: و هؤلاء الذين عندهم ما يناقض ما اخبرت به الرسل، هم ثلاثة اصناف:

- 1- اهل التخيل من الملاحدة، المتفلسفة، الباطنية!
 - 2- اهل التحريف و التأويل: الذين يؤولون كلامهم - الرسل - على ما يخالف مرادهم!
 - 3- اهل التجهيل: الذين قالوا ان ذلك الكلام - آيات و أحاديث الصفات - ليس له معنى يعلمه الرسول و لا غيره!
- قلت** : اهل التجهيل هنا هم الحنابلة، فمذهبهم هو التفويض، و هو الذى يسميه ابن تيمية "**تجهيلاً**"!

*- و اليكم رايه الصريح فى الحنابلة، حيث جاء فى مجموع فتاويه (، ج 4، ص: 68/67): اما الصنف الثالث الذين يقولون **انهم اتباع السلف**، فيقولون انه لم يكن الرسول يعرف معنى ما انزل عليه، بل لازم قولهم: انه هو نفسه لا يعرف معنى ما تكلم به من احاديث الصفات"، **قلت** : لماذا لم يستشكل ابن تيمية الحروف المقطعة فى القرآن؟ الست مثل المتشابه من الصفات؟ هذا يوضح ان غرضه هو نشر العقيدة الكرامية !!!

*- و فى بيان تلبيسه (549/8)، قال: " و المقصود ان قول من قال انه لا يعلم تأويله الا الله، يريد له السلف أن نصوص الصفات لا يفهم منها شيء، بل يقطع ان مدلولها غير مراد، و المراد لا يعلمه الا الله، فهذا القول **لم يعرف** عن احد من السلف، بل اقوالهم **صريحة** بخلافه.."

*- **ملاحظة** : لم يقل أحد من علماء المسلمين قاطبة أن القرآن أو الحديث فيه ما لا معنى له، بل قالوا ان فيه ما تعجز العقول عن فهمه، لا أكثر من ذلك، و جعلوه من باب الإيمان بالغيب الذى امتدح الله به عباده المؤمنين، خاصة ان الصفات لا يتعلق بتعللها فرض محتتم، و يشهد لذلك قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه: أي سماء تظلنى... إذا انا قلت فى كتاب الله بغير ما اراد الله، (فتح البارى)، وقوله: "الله فى كل كتاب من كتبه سر، و سره فى القرآن فى اوائل السور"، (ابن الجوزي، زاد المسير، ج 1، ص 16)، و قول عمر رضى الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: "و فاكهة و ابا"، قال: "نهينا عن التكلف"، و قوله لنفسه: "و ما عليك ان لا تدري؟"، **و نتحدى ادعاء السلفية ان يبينوا للناس المعنى الذى فهموه من الحروف المقطعة**، - روى مالك بن مغول عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن خيثم، قال: إن الله تعالى انزل هذا القرآن، فاستأثر منه بعلم ما شاء، و اطلعكم على ما شاء، فأما ما استأثر به لنفسه، فلستم بناتليه، فلا تسألوا عنه... و ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب " *- و قول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: "إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمي هم الله، فاحذروهم"

*- و اخرج الامام احمد، عن عمرو بن شعيب عن ابيه أن جده قال: "سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم قوما يتدارون، فقال: انما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، و إنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض، **فما علمتهم منه فقولوا و ما جهلتم فكلوه الى عالمه**"

*- و قال سفيان بن عيينة: "كل ما وصف الله من نفسه، فى كتابه، فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه" [البيهقي]

*- و قال ابن حجر (ت 852 هـ): "و منهم من اجراه على ما ورد، مؤمناً به عن طريق الاجمال، منزهاً الله تعالى عن الكيفية و التشبيه، و هم جمهور السلف، و نقله البيهقي و غيره عن الانمة الاربعة و السفينيين و الحمادين و الازواعي و الليث " *- قال اشهب (ت 204 هـ) سمعت مالك بن انس (ت 179 هـ)، يقول: اياكم و البدع! فقيل له: و ما البدع؟ قال: اهل البدع، الذين يتكلمون فى اسماء الله و صفاته و كلامه و علمه و قدرته، و لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة و التابعون لهم باحسان"

*- **حتى تعلموا تحايل ابن تيمية** :

1- حرف قول الامام احمد {روى الخلال ان حنبلا، قال: سألت ابا عبد الله - الامام احمد - عن الاحاديث التى تروى (ان الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا و ان الله يرى و ان الله يضع قدمه و ما اشبهه، فقال: تؤمن بها و نصدق و لا كيف و لا معنى، و لا نرد منها شيئاً و نعلم ان ما قاله الرسول صلى الله عليه و سلم، حق - إذا كان باسانيد صحاح } *- فحرفها ابن تيمية، قائلًا: " لا كيف و لا معنى **يخالف ظاهراً**"، (الباب المفتوح، لابن عثيمين)

2- ثم حرف قول ابي عبيد : { قال البيهقي ان ابا عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) قال: هذه الاحاديث التي فيها "ضحك ربنا من قنوط عباده و قرب غيره " و ان جهنم لا تمتلئ حتى يضع الرب فيها قدمه و الكرسي موضع القدمين ، و هذه الاحاديث في الرواية، هي عندنا حق، حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير انا اذا سنلنا عن تفسيرها ، لا نفسرهما و ما ادركنا احدا يفسرها {، فقال ابن تيمية : لا نفسرهما **تفسير الجهمية** ، و ما ادركنا احدا **يفسرهما تفسير الجهمية** ، مجموع فتاويه (ج5\5) قلت : { لعله توهم انهم فسروها تفسير الكرامية }

3- و قام بنفس المغالطة مع كلام محمد بن الحسن الشيباني (ت189هـ) : " اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن و الاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفة الرب عز و جل ، من غير تفسير و لا وصف و لا تشبيه ، فمن فسر اليوم شيئا منها فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم ، و فارق الجماعة ، فاتهم لم يصفوا و لم يفسروا ، و لكن افتوا بما في الكتاب و السنة ثم **سكتوا** ، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه وصفه بصفة لا شيء " * ذلك الكلام اضاف له ابن تيمية عبارة: " تفسير الجهمية" ، ليصبح معناها (لم يفسروها تفسير **الجهمية**) و لكن لم يعلق على عبارة "و لا تشبيه" ، فكان عليه ان يضيف {الا تشبيها يوافق **الكرامية!** } * غير ان الامام محمد بن الحسن، قد فسر قصده، حيث قال : "و لكن افتوا بما في الكتاب و السنة ثم **سكتوا**" ، ثم انه تلميذ ابي حنيفة - "الكافر" ، عندكم ، يا حشوية - !!!

**** - موقف أئمة الحنابلة من عقائد ابن تيمية** {أئمة الحنابلة اعنى بهم : ابا يعلى و ابن الجوزي و ابن قدامة من المتقدمين و المرادوي و الكرمي و السفاريني من المتأخرين !!!}

*** - فهذا ابو يعلى** - قاضى الحريم - (ت458هـ)، يقول ... "و لكن اذا قيل لنا: كيف وضع قدمه ؟ كيف ضحك ؟ قلنا : لا نفسر ذلك ، و ما سمعنا احدا يفسره " ، و قال ايضا : " ... و قسم هو متشابه ، لا يعلم تأويله الا الله ، و لا يوقف على **معناه بلغة العرب** ، مثل قوله تعالى : " هل ينظرون إلا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام " ... ، (ابطال التأويلات ، ص48) * - و قال : "و الحوادث لها اول ابتدأت فيه خلافا **للملحدة**" ... ثم اضاف : " لا يجوز وجود موجودات لا نهاية لعددتها سواء كانت قديمة او محدثة خلافا **للملحدة** في قولهم : يجوز وجود ذوات محدثة لا نهاية لها] ، و قال فيه ايضا: " و لا يجوز و صفه تعالى بانه في كل مكان و لا في مكان **خلافًا** للمجسمة ... " ، و قال : "فصل فيمن يعتقد ان الله تعالى جسم و يعطيه حقيقة الجسم من: التأليف و الانتقال من مكان الى آخر فهو **كافر**... " ، (مختصر المعتمد) ، و نقل عنه ابن حمدان (ت695هـ)، قوله عن الله تعالى: " و قد وصفه النبي بالنزول الى السماء الدنيا لا على وجه الانتقال و الحركة ، كما جازت رؤيته **لا في جهة** و تجلى للجبل لا على وجه الحركة و الانتقال ... " ، (نهاية المبتدئين، ص32)

* - و هذا ابن قدامة (ت 620هـ)، يقول : "و الصحيح ان المتشابه ما ورد في صفات الله سبحانه مما يجب الايمان به و يحرم التعرض لتأويله ، كقوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى " ، " بل يداه مبسوطتان" ، كما خلقت بيدي " ، " و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام" ، "تجرى باعيننا" } ، (روضة الناظر/1/206) * - وقال - في كتابه "تحريم النظر في علم الكلام" ، ص51-52 : "الوجه السادس: ان التأويل تكلف و حمق و تنطع و كلام بالجهل و تعرض للخطر، فانه لا حاجة لنا الى علم معنى ما اراد الله من صفاته عز و جل ، فانه لا يراد منها عمل و لا يتعلق بها تكليف سوى الايمان بها و يمكن الايمان بها من غير علم معناها ، فان الايمان بالجهل صحيح فان الله تعالى امر بالايمان بملائكته و كتبه و رسله و ما انزل اليهم و ان كنا لا نعرف من ذلك الا التسمية" ، وفي نفس الكتاب، ص59، قال ايضا: " و أما إيماننا بآيات و اخبار الصفات ، فإنما هو إيمان بمجرد الألفاظ "

*** - و هذا المرادوي (ت885هـ)**، يقول : " و الاصح ان المحكم ما اتضح معناه و المتشابه عكسه ، لا شتراك او اجمال أو لظهور تشبيهه في صفات الله تعالى ، كآيات الصفات و أخبارها " (التحبير/3/1395)

*** - و هذا مرعى الكرمي (ت1033هـ)** ، يقول : "و من المتشابه ، الاستواء ، في قوله تعالى : " الرحمن على العرش استوى " ، و هو مذكور في سبع آيات من القرآن .. (أقاويل الثقات ، ص120) - وفيه قال ايضا: "اذا تقرر هذا ، فاعلم أن من المتشابه **آيات الصفات** ، التي التأويل فيها بعيد ، لا تؤول و لا تفسر، و جمهور اهل السنة ، منهم السلف و اهل الحديث على الايمان بها و تفويض **معناها**، المراد منها الى الله تعالى و لا تفسرها، مع **تنزيه الله تعالى عن حقيقتها** " (ص65)

*** - و هذا السفاريني (ت1188هـ)** يقول في منظومته:

و ليس ربنا بجوهر و لا	&	عرض و لا جسم تعالى ذو العلا
سبحانه قد استوى كما ورد	&	من غير كيف قد تعالى ان يحد
فلا يحيط علمنا بذاته	&	كذلك لا ينفك عن صفاته
فكل ما قد جاء في الدليل	&	فثابت من غير ما تمثيل
من رحمة و نحوها كوجهه	&	فثابت من غير ما تمثيل
وعينه و صفة النزول	&	و خلقه فاحذر من النزول
فسائر الصفات و الافعال	&	قديمة لله ذو الجلال
لكن بلا كيف و لا تمثيل	&	رغما لأهل الزيغ و التعطيل

***- تبرئة الاشاعرة من بهتان ابن تيمية** ، (قال انهم ينفون الصفات و يقولون بحدوث كلام الله و انهم ينفون وجود الله تعالى و يحرفون الكلم عن مواضعه...)
***- قال ابن فورك (ت406هـ):** " إن كلام الله تعالى لم يزل ولا يزال موجودا، وإنه يفهم خلقه معاني كلامه أولا فأولا وشينا فشيئا، وإن الذي يتجدد الإسماع والإفهام، دون المسموع والمفهوم...كلامه لا يخص الأوقات والأزمان، كما أن علمه وسمعته وقدرته لا يصح أن يقال فيه شيء من ذلك، وإنما يتجدد المعلوم والمقدور بحدوثه شيئا بعد شيء، دون العلم والقدرة عليه، إلى أن قال: واعلم أنه كما ينكر قول من قال: **إن الله لم يتكلم إلا مرة واحدة**، كذلك ينكر قول من قال: **إن الله يتكلم مرة بعد أخرى**، لأن كل ذلك يوجب حدوث الكلام"....،(مشكل الحديث و بيانه،445)

***- و هذا ابن خزيمة (يسمونه امام الانمة ، ت311هـ) ، يقول :** " القرآن كلام الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوقا ولا مفعولا ولا محدثا فمن زعم أن شيئا منه مخلوق أو محدث أو زعم أن الكلام من صفة الفعل، فهو **جهمي ضال مبتدع**، وأقول: لم يزل الله متكلمًا والكلام له **صفة ذات** "، (سير اعلام النبلاء،ج14/381)

***- و قال الامام محمد ابن جرير الطبري(ت310هـ) :** "القرآن الذي هو كلام الله-تعالى ذكره-،الذي لم يزل صفة قبل كون الخلق جميعا ، و لا يزال بعد فنانهم " (التبصير، ص:152)

****- اخطر شهادة للذهبي :** نقل الذهبي في (سير اعلام النبلاء 287/10) ان القول بقدم الصفات هو مذهب السلف الصالح ، و ان المعتزلة تحاربه و تعتبره كفرا ، فقال " :فهذا أبو عبدالله المأمون المبتدع الضال -سامحه الله -ينقل ويحكي مذهب أهل السنة والجماعة **في القرآن ويعيب عليهم** ، فيقول بأن أهل السنة والجماعة **"أطبقوا مجتمعين على انه قديم أول لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه "**
***- الذهبي هنا يؤكد زيغ و ضلال ابن تيمية ، الذي يقول بحدوث صفات الله تعالى [حلول الحوادث في غير الحادث]!!!**

***- و قال علم الدين السخاوي (ت640هـ) :** " كلام الله عز و جل قديم ، صفة من صفاته ، ليس بمخلوق ، و اصوات القراء ، و حروف المصاحف أمر ، خارج عن ذلك ، و لهذا يقال :صوت قبيح ، و قراءة غير حسنة ، و خط قبيح غير جيد ،فاصوات القراء به تختلفو الله تعالى منزه عن ذلك ، و القرآن عندنا مكتوب في المصاحف ، متلو في المحاريب محفوظ في الصدور ، غير حال في شيء من ذلك ، و المصحف عندنا معزز محترم ، لا يجوز للمحدث مسه ، و من استخف به ، أو ازدراه ، فهو كافر مباح الدم ، و **الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى ليست المعجزة** ، لان المعجزة ما تحدى به الرسول صلى الله عليه و سلم و طالب بالإتيان بمثله، و معلوم أنه لم يتحدثهم بصفة الباري القديمة ، و لا طالبهم بالإتيان بمثله ، و من **اعتقد ذلك و صرح به او دعا اليه فهو ضال مبتدع** ، بل خارج عما عليه العقلاء الى تخليط المجانين ، و الواجب على علماء المسلمين اذا ظهرت هذه البدعة **احمادها و تبين الحق** " تكملة الرد للعلامة الكوثري (ص42)

***- و قال الشاطبي (ت590هـ)عن الروية و الكلام :** رؤية الله في الآخرة جائزة ، إذ لا دليل في العقل يدل على انه لا رؤية الا على الوجه المعتاد عندنا ، إذ يمكن أن تصح الرؤية على اوجه صحيحة ليس فيها اتصال اشعة و لا مقابلة و تصور جهة و لا فضل جسم شفاف ، و لا غير ذلك ، و العقل لا يجزم بامتناع ذلك بديهية، و هو إلى القصور في النظر اميل ، و الشرع قد جاء بآبائنا ، فلا معدل عن التصديق "الاعتصام (2 /330) و قال ايضا " :و الثامن كلام الباري تعالى ، إنما نفاه من نفاه ، و قوفا مع الكلام الملازم للصوت و الحرف ،**وهو في حق الباري محال** ، و لم يقف مع إمكان أن يكون كلامه تعالى خارجا عن مشابهة المعتاد ، على وجه صحيح لائق بالرب ، إذ لا ينحصر الكلام فيه عقلا ، و لا يجزم العقل بأن الكلام اذا كان على غير الوجه المعتاد محال ، فكان من حقه الوقوف مع ظاهر الاخبار مجردا" ، و قال : " و أما مسائل الخلاف و إن كثرت ، فليست من المتشابهات بإطلاق ، بل فيها ما هو منها وهو نادر ، كالخلاف الواقع فيما أمسك عنه السلف الصالح ، فلم يتكلموا فيه بغير التسليم له، و الإيمان بغيبه المحجوب أمره عن العباد ، كمسائل **الاستواء و النزول و الضحك و اليد و الوجه و القدم** و اشباه ذلك ، و حين سلك الاولون فيها مسلك التسليم و ترك الخوض في معانيها،دل ذلك على أن هذا هو الحكم عندهم فيها ، لأن الكلام فيها لا يحاط به جهل **ولا تكليف يتعلق بمعناه** "

***- و صية ابن العربي للمنزهين :** يقولون "لا قول إلا ما قال الله ، و لا نتبع إلا رسول الله ، فان الله لم يأمر بالافتداء بأحد ، و لا الافتداء بهدي بشرفيجب أن تتحققوا أنهم ليس لهم دليل ، و إنما هي سخافة في التهويل ، فإوصيكم بوصيتين :الاولى أن لا تستدلوا عليهم ، و الثانية :أن تطالبوهم بالدليل ، فان المبتدع اذا استدلت عليه شغب عليك ، و إذا طالبته بالدليل لم يجد إليه سبيلا ، فإن الله تعالى لم يجعل له على الباطل دليلا .فأما قولهم " :لا قول إلا ما قال الله فحق ، و لكن أرني ما قال الله ! و أما قولهم لا حكم الا لله ، فغير مسلم على الاطلاق ، فمن حكم الله أن جعل الحكم لغيره فيما قاله و اخبر به "العواصم من (القواصم ، ص 251)

*- و قال الجويني (إمام الحرمين / أبو المعالي ت 478 هـ) ، : "ومما يجب الاعتناء به معارضة **الحشوية** بآيات يوافقون على تأويلها، حتى إذا سلخوا مسلك التأويل عورضوا بذلك السبيل فيما فيه التنازع " ، الى ان قال: "فمما يعارضون به قوله تعالى : [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ] ، و الاحاديث : " اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن " ، " ان قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن " ، " الحجر الأسود يمين الله في الأرض ، " يوتى بالقرآن و أهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيبتان، أو كأنهما ظلتان سوداوان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما " ، فإن راموا إجراء ذلك على الظاهر حلوا عقد إصرارهم في حمل الاستواء على العرش على الكون عليه ، والتزموا فضائح لا يبيوع بها عاقل، وإن حملوا قوله : [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ] أو قوله : [مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ] ، على الإحاطة بالخفيات فقد تسوغوا التأويل "

*- و يقول الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) : " و ليتجنب المحدث في اماليه رواية ما لا تحتمله عقول العوام ، لما لا يؤمن عليهم فيه من دخول الخطأ والاهوام و أن يشبهوا الله تعالى بخلقه ، و يلحقوا به ما يستحيل في وصفه و ذلك نحو احاديث الصفات التي ظاهرها يقتضى التشبيه و التجسيم و اثبات الجوارح للزلي القديم ، و إن كانت الاحاديث صحاحا و لها في التأويل طرق و وجوه إلا أن من حقها ان لا تروى إلا لأهلها خوفا من أن يضل بها من جهل معانيها ، فيحملها على ظاهرها أو يستنكرها فيردها و يكذب رواياتها و نقلتها" ، (الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع، 106/2-107) *- و يقول محمد حبيب الله بن مايبا، عن حديث {يمين الله ملىء...} : "هذا الحديث من المتشابه الذى يفوض السلف الصالح فى معناه تفويضا حقيقيا مع اعتقاد التنزيه و يؤله الخلف تأويلا صحيحا مع اعتقاد التنزيه ايضا ، فلا تعطيل عند الخلف ، كما لا تشبيهه عند السلف ، و دعوى ان من أول يكون معطلا ، دعوى مكذوبة ، لا دليل عليها" ، (زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري و مسلم، ج1، ص64)

*- اقوال هؤلاء العلماء يؤيدها ما سنرى فى [موقف السلف الصالح من اوهام التكفيريين "ص:103]

*- **ملاحظة:** هؤلاء الاتمة كانوا مقلدين للسلف الصالح فى الرد على اهل البدع و الاهواء :

*- فالامام علي و عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - ناظرا اهل الاهواء، و كذلك فعل عمر بن العزيز و الشافعي، وفى مناظرة عمر بن عبد العزيز للخوارج افضل افحام لفرقة التكفير النجدية، و هذا ملخصها: قال الخارجي: رأيناك خالفت اهل بيتك و سميت اعمالهم مظالم و رددتها، فهلا لعنتهم و تبرأت منهم؟ قال: اخبرني عن ابى بكر و عمر رضي الله عنهما، أليسا من اسلافكما و تشهدان لهما بالنجاة؟ قال: اللهم نعم ، فقال: فهل علمتما ان ابابكر قتل المرتدين و سباهم؟ قال: نعم، قال: فهل علمتما ان عمر رد تلك السبايا الى اهلها؟ قال: نعم، قال: فهل تبرأ عمر من ابى بكر و لعنه؟ قال: كلا. *- فقال: ابلغا قومكما انى قد علمت انكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب الدنيا و متاعها و انما طلبتم الآخرة، لكنكم اخطاتم طريقها !، [طبقات ابن سعد الكبرى و تاريخ ابن خلدون]

*- **فيا وهابية نجد:** هل علمتم لماذا لا يمكن الدفاع عن مذهبكم الا بالتكفير و الإفك و البهتان و القتل و النهب؟ ، فى حين ان اهل السنة - الاشاعرة - اقتدوا بالامام علي و ابن عباس و عمر بن عبد العزيز و ابى حنيفة و الشافعي و احمد - رضي الله عنهم - فافحموا المعتزلة و الحشوية و الكرامية و الفلاسفة بالحجج و الادلة و البراهين! ، بينما امامكم المعصوم - ابن تيمية - حاول الدفاع عن عقائد حشوية بأدلة عقلية ، فأضاع عبقريته النادرة فى السفسطة !

*- **الاشاعرة بعيون الحنابلة او حتى الحشوية :**

*- قال ابو يعلى - الحشوي - : "و قد اجمع علماء الحديث و الاشعرية منهم على قبول هذه الاحاديث ، فمنهم من اقرها كما جاءت و هم اصحاب الحديث و منهم من تأولها و هم الاشعرية ، و تأويلهم اياها قبول منهم لها ، اذ لو كانت عندهم باطلة لاطرحوها، كما اطرحوا سائر الاخبار الباطلة.. " ، (طبقات الحنابلة، ج2، ص210)

*- و قال المرادوي : " ...فان قلت ان التعدد ينافى لفظ الفرقة الواحدة فى حديث "ستفترق امتى ... " ، نقول بان المراد الاتفاق فى الاصول مع موافقتها للكتاب و السنة، وهذا لم يكن الا لاهل السنة: **الاشاعرة و الماتريديّة و الاثرية** ... " ، (شرح لامية ابن تيمية) *- و هذا هو رأى القدومي و المواهبي و السفاريني و غيرهم !!!

*- **اساليب فرض عقيدة " حوادث لا اول لها:**

و على الرغم من شهادات هؤلاء العلماء و غيرهم على زيغ و ضلال عقيدة " حوادث لا اول لها " الا ان فرقة التكفير النجدية بذلت كل طاقاتها لقلب هذه الحقائق ، ليجعلوا عقائد ابن تيمية هى الماثور عن السلف الصالح ، و بذلك ، تصبح نظرية او فرضية " حوادث لا اول لها " اصلا من اصول العقيدة ، و يكون كل مخالف لها كافرا مشركا، و من اغرب الغرائب ان هذا الميزان أو المعيار الكرامى المستحدث فى القرن السابع، سيطبق باثر رجعي على انمة و علماء العقيدة و التصوف من اهل السنة : فالعقيدة الطحاوية و لمعة الاعتقاد للمقدسي و التصوف السنّي ، مجالات مشاعة ، و مهدرة لكل من سولت له نفسه الافك و الافتراء ، فلا محاباة فى العقيدة الكرامية ، فاي مخالفة للمحدودية أو حدوث الصفات ، سيكون الرد عليها سريعا و حاسما !

*- و على ذلك كانت مهمة زعماء هذه الفرقة هي فرض التشبيه و التجسيم بصفته عقيدة الفرقة الناجية ، وهذه المهمة بدأت بالمنهج العسكرى الذى اتبعه الشيخ النجدي و حليفه (المرخنى) ، و بعد تدمير الدرعية من طرف الجيش المصرى ، و تحالف زعماء هذه الفرقة مع الصليبيين، ارتأ الصليبيون ان من مصلحتهم وقف الاعمال العسكرية العدوانية

لهذه الفرقة على ان تحتفظ بمقومات بقائها الاصلية التي هي تكفير و تضليل باقى المسلمين المخالفين لاوهمام شيوخها ، وهذا ما حتم على زعماء هذه الفرقة مواصلة المشوارالتكفيري بطرق غير عسكرية مثل :المساعدات الثقافية و الدعم المالى للمشاريع الخيرية و استثمار العلاقات الدبلوماسية و الاقتصادية ، بهف فرض العقيدة الكرامية و محاربة العقائد الاسلامية المخالفة لها ، و ذلك بهدف تحشيد الانتصار للعقيدة الكرامية !

*- و فى هذا الاطار تم التركيز على الاساليب التالية :

أ - التصريح بالتجسيم و التشبيه ب -محاربة التنزيه، بتكفير المخالفين للعقيدة الكرامية

ج - مراقبة و تتبع المخالفين للعقيدة الكرامية !

أ-التصريح بالتجسيم و التشبيه :واهم اهداف هذا الاسلوب هي فرض التجسيم كأمر واقع ، حيث يشيع استخدامه فى المحاضرات و الندوات و مدارس الناشئين و المعاهد و الجامعات ، و مع مرور الوقت يصبح هو"المعروف" و يصبح غيره منكرا بل كفرا صريحا ،**مع التركيز على غلاف دعائي من المواعظ و الرفائق ،لتغليب ذلك التناقض و البهتان بغلاف روجي مبتدل زاهد**، وهذا الاسلوب ما هو الا تحويل لاسلوب ابن تيمية فى تشكيك الخصم فى مسلماته العقلية ، اعتمادا منه على ان الشيطان يكمن فى التفاصيل ، و من المعروف ان ابن تيمية شكك فى الجسم و فى التركيب و فى التحيز و ادعى ان الحدوث ليس بمعنى الخلق، و هى مفاهيم معروفة بالبداهة العقلية و الاختلاف بشانها هو نوع من المغالطة، و لم يقف تشكيكه عند هذ الحد بل شكك فى اسلام ثاني اثنين و شكك فى اسلام ابا السبطين و شكك فى المواخاة بين المهاجرين بهدف التشكيك فى المواخاة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و صهره ابا السبطين رضي الله عنهم اجمعين ، و كانه يذكر الناس ببيت المتنبى [و كل ما خلق ال إله و ما لم يخلق] ، و الفرقة النجدية على خطاه تسيير، فهى الفرقة الناجية ، و لا تقبل مفاوضات و لا نقاشات ، لان مخالفيتها كفار مشركون، و اليكم بعض النماذج الغريبة : - يقول ابن تيمية : " وأما دعواك أن تفسير القيوم ،بالذى لا يزول عن مكانه ولا يتحرك ، فلا يقبل منك هذا التفسير إلا بأثر صحيح مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن بعض الصحابة، أو التابعين؛ لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء، ويتحرك إذا يشاء، ويهبط ويرتفع إذا شاء، ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء؛ لأن ذلك إمارة ما بين الحي والميت، لأن كل متحرك لا محالة حي، وكل ميت غير متحرك لا محالة، ومن يلتفت إلى تفسيرك وتفسير صاحبك مع تفسير نبي الرحمة ورسول رب العزة، إذ فسر نزوله مشروطاً منصوباً، ووقت له وقتاً موضحاً، لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبساً ولا عويصاً"

*- **التعليق** :الحركة الإرادية هي انتقال جسم من مكان لآخرولا تكون الا لحاجة و الامكنة مخلوقة، وهذا لا يجوز تصوره فى حق خالق الامكنة ، اما الادعاء بان النبي صلى الله عليه وسلم حدد وقتا و مكانا محددين، فهذا افتراض من لا يعرف اوجه استعمال اللغة ، فيحصر معانى اللفظ فى المعنى الاصلى و يهمل المعانى الاخرى المتداولة ، **كما فعل الصحابي الجليل"عدي بن حاتم" الذى فسر الآية "حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر" بالمعنى اللغوى الاصلى غافلا عن المعانى الاخرى التى يقتضيها السياق !فنبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله :{ انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين"و فى رواية : " ان وسادك اذا لعريض" ، انما ذلك بياض النهار و سواد الليل}{صحيح البخاري**

*- قال ابن تيمية :فى"بيان تلبيسه (109/1): " واذا كان كذلك فاسم المشبهة ليس له ذكر بزم فى الكتاب والسنة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين "

*- وفى ص 100، من نفس الجزء ، نقل من غير معارضة:"والموصوف بهذه الصفات لا يكون الا جسما فالله تعالى جسم لا كالأجسام "

*- وقال ص :101"ليس فى كتابه الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم، وأن صفاته ليست أجساما وأعراضا، فنفي المعاني الثابتة بالشرع بنفي ألفاظ لم ينف معناها شرع ولا عقل ، جهل وضلال "

*- يقول ابن أبي العز (محرف العقيدة الطحاوية) : "وبالجملة ،فكل ما تحتج به **المعتزلة** مما يدل على أنه كلام متعلق بمشينته وقدرته ، وأنه يتكلم إذا شاء ، وأنه يتكلم شيئا بعد شيء ، فهو حق يجب قبوله "

*- علق ابن عثيمين (ت1421هج /2001م) ، على قول ابن قدامة (ت 620هج) : " ...ومن صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام **قديم**" ، فقال ابن عثيمين :يعني قديم النوع حادث الأحاد، لا يصلح إلا هذا المعنى على مذهب أهل السنة والجماعة، وإن كان ظاهر كلامه أنه **قديم النوع والأحاد** ، (شرح لمعة الاعتقاد، ص 74)

*- **و استمعوا الى العباء الذى خلفه الدفاع عن الباطل :**

يقول ابن تيمية فى "بيان موافقة صريح معقوله : "وأما قولك" :ليس مر كبا "فإن أردت به أنه سبحانه **ركبه مر كب**، أو كان **متفرقا** فتركب، وأنه يمكن **تفرقه وانفصاله**، فالله تعالى منزه عن ذلك ، وإن أردت أنه **موصوف بالصفات مباين للمخلوقات**، فهذا المعنى حق، ولا يجوز رده لأجل تسميته له **مر كبا**.. فهذا ونحوه مما يجاب به ، إذا قد ر أن المعارض أصر على تسمية المعاني الصحيحة التى ينفىها بالفاظه الاصطلاحية المحدثه، مثل :أن يدعى أن **ثبوت الصفات ومباينة المخلوقات** يستحق أن يسمى فى اللغة **تجسيما وتركيبا** ونحو ذلك ، قيل له :هب أنه سمي بهذا الاسم ..**فنفيك له** :إما أن يكون **بالشرع**، وإما أن يكون **بالعقل**.. أما الشرع :فليس فيه ذكر هذه الأسماء فى حق الله، لا بنفى ولا إثبات، ولم ينطق أحد من سلف الأمة وأئمتها فى حق الله تعالى بذلك، لا نفيًا ولا إثباتًا.. "

ملاحظة: يظهر ابن تيمية نفسه هنا مدافعا عن العقيدة السلفية الثابتة ، فيقرر ان السلف الصالح لم يذكروا الجسم و لا التركيب لا نفيا و لا اثباتا ، و يرى ان الضرورة العقلية تحتم القول بالجسمية و التركيب !!!، و المحصلة :ان ابن تيمية تجرأ على اثبات الجسمية و التركيب انطلاقا من القياس العقلي ، الذى لم يتجرأ عليه السلف الصالح ،فابن تيمية هنا ، يصرح بمخالفته للسلف الصالح فى سبيل اثبات العقيدة الكرامية (الحد و حدوث الصفات) ، حيث قال انهم امسكوا ، ثم افترض ان امساكلهم يخول له هو الكلام و لا يخوله لخصومه !، و لو تانى لعلم ان و ساوس شيطانه اعتمه و اصمته عن كون الضرورة العقلية تحكم باستحالة اعتقاد التجسيم و التركيب فى حق خالق الكون ، لأن التجسيم افتقار الى مادة تكون قوام الوجود ، و التركيب يقتضى تفاضل الاجزاء ، فهذه بدهيات عقلية ، لا تحتاج الى دليل ، غير ان العقيدة الكرامية لها ضرورتها!!!

*- و مع ذلك يجب ان نتساءل عن الصفات التى يدعى ابن تيمية ان الاشاعرة ينفونها ، و هنا يجيبنا الامام ابن عساكر(ت571هج) بقوله عن منهج اهل التنزيه ".... فاذا وجدوا من يقول التجسيم أو التكييف من المجسمة و المشبهة ،و لقوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالحدود و الجهة ، فحينئذ يسلكون طرق التأويل ، و يشبتون تنزيهه باوضح الدليل ، و يبالغون فى اثبات التقديس له و التنزيه ، خوفا من وقوع من لا يعلم فى ظلم التشبيه ، فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم ، و ترك الخوض فى التأويل الا عند الحاجة احزم....فكذلك الموحد مادام سالكا محجة التنزيه ، أمنا فى عقده من ركوب لجة التشبيه ، فهو غير محتاج الى الخوض فى التأويل ، لسلامة عقيدته من الشبه و الاباطيل ، فأما اذا تكدر صفاء عقده بكدورة الكيف و التمثيل ، فلا بد من تصفية قلبه من الكدر بمصفاة التأويل، و ترويق ذهنه برواق الدليل ، لتسلم عقيدته من التشبيه و التعطيل" { تبيين كذب المفتري، ص388}

*- فالمنزهون لا ينفون الصفات و انما ينفون التشبيه و التجسيم ، الذى تدعى هذه الفرقة انه هو الاثبات، فنفي الجلوس و نفي النزول الحسي و نفي الاعضاء و نفي الحركة و نفي التائر ، يسميها ابن تيمية نفيا للصفات !!!

*- و اليكم اقواله و اقوال ائمة مقلديه :

*- فعن القرب الحسي :قال ابن تيمية فى فتاويه ، ج 6، ص7: " ان الله على العرش و حملة العرش اقرب اليه ممن دونهم ، و ملائكة السماء العليا اقرب الى الله من ملائكة السماء الثانية ، و النبي صلى الله عليه و سلم لما عرج به الى السماء صار يزداد قربا الى ربه بصعوده و عروجه ، و كان عروجه الى الله لا الى مجرد خلق من خلقه ، و ان روح المصلى تقرب الى الله فى السجود ، و ان كان بدنه متواضعا هذا هو الذى دلت عليه نصوص الكتاب "

*- تنبيه :جمع هذا النص بين التصريح بالتجسيم و التشبيه و التصريح بالتأويل الذى هو اساس تشنيع ابن تيمية على الاشاعرة ، فكون قرب الساجد من ربه ظاهر نص ثابت ، امر مفروغ منه ، و قول ابن تيمية عن القرب هنا انه قرب الروح ، ينافى اعتراضه على تفسير الترمذي للنزول بنزول العلم ، حيث قال ابن تيمية : "....و كذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية " (مجموع الفتاوى ، ج 6، ص576)، - ام انه ينزه قرب المخلوق عن ان يكون حقيقيا ، و لا ينزه نزول الخالق عن النزول الحقيقي المعروف ، هذا الاضطراب تزيده شهادة العلامة التكفيري الهراس ، - قال د. محمد خليل الهراس: " ابن تيمية ينكر ان يكو فى القرآن لفظ نزول ليس فيه معنى النزول المعروف ، لأنه جاء بلغة العرب ، و لا تعرف العرب نزولا الا بهذا المعنى ، و لو اريد غير هذا لكان خطابا بغير لغتها ، و استعمالا للفظ معروف له معنى فى معنى آخر و هذا لا يجوز (ابن تيمية السلفي ، ص 145)

*- قلت : ربما كان تفعيد التيمية للغة خاصة بالكرامية حملهم على حصر النزول فى معنى وحيد فريد شريد، مع ان القرآن الكريم ذكر نزول الحديد و الانعام، فهل هو فعلا نفس النزول الوحيد الفريد؟

*- ثم ماذا سيفهم الحشوية من قوله تعالى: "و انه لقرآن عزيز ، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"، هل للكتاب يدين و خلف ؟ ثم ما ذا عن قوله تعالى، عن الانسان: "....له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله..."، هل هذا الحفظ هو الحفظ المعروف ؟

*- و قال ابن تيمية ، ردا على قول الاشاعرة : " ان الله تعالى يرى يوم القيامة لا فى جهة " ، فقال : "قول هؤلاء من غير معانية و مواجهة قول انفرادوا به دون سائر طوائف الامة و جمهور العقلاء ، على ان فساد هذا معلوم بالضرورة " (مجموع فتاويه ، ج 16، ص84)

*- و قال فى نفس الكتاب ، ج 6، ص 104"الرب تعالى موجود قائم بنفسه ، مشار اليه عندنا "

*- و قال فى "تاسيسه لرد التقديس ، ج 1 ص111" : "و البارئ سبحانه و تعالى فوق العالم ، فوقية حقيقية ، ليست فوقية الرتبة ، و العلو على العالم ، قد يقال انه بمجرد الرتبة كما يقال :العالم فوق الجاهل ، و علو الله على العالم ليس بمجرد ذلك ، بل عال عليه علوا حقيقيا ، و هو العلو المعروف "

*- اثبات ابن تيمية لنقل معبوده، والسبب هو حدوث الغضب:نقل فى بيان تلبيسه(238/3): "...فعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار اليوم، فينظر فيه: ثلاث ساعات، فيطلع منها على ما يكره ، فيغضبه ذلك ، فاول من يعلم بغضبه:الذين يحملون العرش، يجدونه ينقل عليهم"، ثم يعلق على هذه الشناعة قائلا: " هذا الحديث...لم يزل متداول بين اهل العلم خالفا عن سالف، و لم يزل سلف الامة و انمتها يروون ذلك رواية مصدق به"، ثم يقول: "و هذا الحديث قد يطعن فيه بعض المشتغلين بالحديث انتصارا منهم للجهمية"! *- قلت: و اشهر المشتغلين بالحديث:الامام مالك ، و قد سألته ابن القاسم عن الحديث فى (اخبار جنازة سعد بن معاذ) فى العرش، فقال: لا تتحدث به ! ، و ما يدعو الانسان الى ان يتحدث به و هو

يرى ما فيه من التغير؟"، و قال ابن القاسم عن الحديث في الساق و الحديث ان الله خلق آدم على صورته: "لا ينبغي لمن يتقى الله و يخافه ان يحدث بمثل هذا!! (العتبية، ضمن [البيان و التحصيل])

*- انظروا الى تعسف ابن تيمية في لي اعناق الآيات ، حيث عمد الى قول الله تعالى: {ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام} ، و حاول ان يجعل منه دليلا على اثبات الجارحة لله تعالى، فقال: ان الله تعالى " جعل ذلك دليلا على نفي الألوهية **فدل** على تنزيهه عن ذلك بطريق الأولى والأخرى **والكيد و الطحال** ونحو ذلك : هي أعضاء الأكل والشرب فالغني المنزه عن ذلك منزه عن آلات ذلك **بخلاف اليد** فإنها للعمل والفعل وهو سبحانه موصوف بالعمل والفعل إذ ذلك من صفات الكمال فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل وهو سبحانه منزه عن الصحابة والولد وعن آلات ذلك وأسبابه . "الرسالة التدمرية (ص52)

*- **و اليكم اخطر مجازفات ابن قيم الجوزية :**

حيث قال في كتاب [شفاء العليل، الباب الثاني والعشرون]:

*- في ص435: "أما خلق نفوس شريرة لا يزول شرها البتة، وإنما خلقت للشر المحض و **للعذاب السرمدي** الدائم بدوام خالقها سبحانه فهذا لا يظهر موافقته للحكمة والرحمة وإن دخل تحت القدرة ، فدخله تحت الحكمة والرحمة ليس بالبين، فهذا ما وصل إليه **النظر** في هذه المسألة التي تكع فيها عقول العقلاء"

*- وفي ص256: "...و قد كتب على نفسه كتابا ان رحمته سبقت غضبه ، و كذلك هو في اهل النار ، فان رحمته فيهم سبقت غضبه ... و اذا كانت الرحمة غالبية للغضب ، سابقة عليه ، امتنع ان يكون موجب الغضب دائما بدوامه غالبا لرحمته "

*- و في ص425: "...و الصحيح ان الآيات على عمومها و اطلاقها و لكن ليس فيها ما يدل على ان نفس النار دائمة بدوام الله ، لا انتهاء لها ، هذا ليس في القرآن و لا في السنة ما يدل عليه بوجه ما "

*- **وهنا يجب ان أذكر الواهين ان ابدية النار من المعلوم من الدين بالضرورة:**

*- قال تعالى: " و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ، قل اتخذتم عند الله عهدا ، فلن يخلف الله عهده ، ام تقولون على الله ما لا تعلمون "، و قال جل من قائل: "و الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها ، كذلك نجزي كل كفور "، و قال سبحانه و تعالى: " كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب "، و قال تعالى: "ان الله لعن الكافرين و اعد لهم سعيرا ، خالدين فيها ابدًا لا يجدون وليا و لا نصيرا"

*- و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة والنار، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ قال: فيشربون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: **فيومر به فيذبح**، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة، **خلود فلا موت**، ويا أهل النار، **خلود فلا موت**، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، وأشار بيده إلى الدنيا؛ رواه مسلم

*- و قال الامام الطحاوي: "و الجنة و النار مخلوقتان ، لا تفنيان ابدًا و لا تبيدان"

*- و قال عبد الله ابن ابي زيد القيرواني(ت386هج): "فمما اجمعت عليه الامة من امور الديانة ، و من السنن التي خلافها بدعة و **ضلالة** ، ان الجنة و النار خلقتا : اعدت الجنة للمتقين و النار للكافرين ، لا تفنيان و لا تبيدان " [الجامع] *- و قال ابن حزم (456هج): "و ان النار حق و انها دار عذاب ابدًا ، لا تفنى و لا يفنى اهلها ابدًا بلا نهاية" ، [مراتب الاجماع]

*- **ثم نرجع الى ما كنا فيه من اعتقادات ادعياء السلفية :**

*- يقول ابن قيم الجوزية: "و لكننا نقول استوى من لا مكان الى مكان ، و لا نقول انتقل و ان كان المعنى واحد "، [اجتماع الجيوش الكرامية ، ص88]

*- و يقول صالح الفوزان (و: 1354هج/1935م): " **المجيب هو مجيب حقيقي على معناه في اللغة العربية** ، و كذا الاتيان ، لما جاء في الآيات الأخرى ، و لا يلزم منه مشابهة مجيب المخلوق و اتيانه . [تعليقات على كتاب البوطي "السلفية مرحلة زمنية مباركة" ، ص40]

*- **و قال محمد خليل هراس(ت1395هج /1975م) " القبض انما يكون باليد حقيقة لا بالنعمة ، فان قالوا ان الباء للسببية ، أي بسبب ارادة الانعام ، قلنا لهم : و بماذا قبض؟ فإن القبض محتاج الى آلة ، فلا مناص لهم لو انصفوا انفسهم " (كتاب "التوحيد لابن خزيمة، تحقيق و تعليق محمد خليل هراس ، ص89)**

*- **كما قال :** "كيف يأتي حمل اليد على القدرة او النعمة ، مع ما ورد من اثبات **الكف و الاصابع و اليمين و الشمال و القبض و البسط** و غير ذلك مما لا يكون الا في **اليد** " ، (شرح العقيدة الواسطية ص117)

*- **يقول ابن عثيمين :** " فاذا قلت ما هي الصورة التي تكون لله عز و جل يكون آدم عليها ؟ قلنا : ان الله تعالى له **وجه و له عين و له يد و له رجل عز و جل** ، لكن لا يلزم من ان هذه الاشياء مماثلة للإنسان ، **فهناك شئ من الشبه** ، لكن ليس على سبيل المماثلة ، (شرح الواسطية ، ج1، ص110)

*- و قال ابن عثيمين ايضا: "إن كان يلزم من رؤية الله تعالى أن يكون جسماً **فليكن ذلك** " (شرح الواسطية ، ج1/ص379)

***- اما حمود التويجري** فقد الف كتابا سماه "عقيدة اهل الايمان في خلق آدم على صورة الرحمن ، "قال فيه : "... فهذا المعنى عند اهل الكتاب ، من الكتب المأثورة عن الانبياء **كالتوراة** ، فان في السفر الاول منها: **"سنخلق بشرا على صورتنا يشبهنا"** (ص76) ، طبعا التويجري هنا لم ينطلق من فراغ ، فابن تيمية يقول : "...و قد عاب الله على اليهود ما وصفوه به من النقائص :كقولهم ان الله فقير و ان يده مغلولة ، و غير ذلك و لم يقل النبي صلى الله عليه و سلم انهم **يجسمون** و لا ان في التوراة **تجسيما** و لا عابهم بذلك ، و لا رد هذه الأقوال الباطلة بأن هذا تجسيم **كما فعل ذلك من فعله من النفاة**..." (مجموع الفتاوى 167/13) ، و قال ظلّه - ابن الزفيل - : "... وهذا يدل على ان ما في التوراة **من ذلك** ليس هو من **المبدل ، المحرف** ، الذي انكر الله عليهم ، بل هو من **الحق** الذي شهد للقرآن و صدقه ، و لهذا لم ينكر النبي عليهم ما في التوراة من الصفات و لا عابهم به و لا جعله **تجسيما** و لا تشبيها ، **كما فعل الكثير من النفاة** ، الذين قالوا ان اليهود امة **التشبيه و التجسيم** ، و لا ذنب لهم بذلك ، فانهم انما فسروا ما في التوراة .." (صواعق الحشوية ، 1044/3)

***- الرد على هذا الافك و البهتان** ، جاء على لسان ابن حزم [ت456هـ] ، في كتابه (الفصل في الملل و الاهواء و النحل ، 215/1) ، حيث قال : "... و بلغنا ان قوما من المسلمين ينكرون ان التوران و الانجيل اللتين بايدي اليهود و النصارى ، محرقتان ، و الحامل لهم على ذلك هو قلة ميالاتهم بنصوص القرآن و السنة ، و قد اشتملا على انهم يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون و يقولون هو من عند الله و ما هو من عند الله و يلبسون الحق بالباطل و يكتُمون الحق و هم يعلمون " ، و قد قال قبل ذلك ان الله تعالى ابقى في التوراة و الانجيل حقا ليكون حجة عليهم و زيادة خزي لهم .

قلت: ثم ان كل ما ورد في القرآن مما يدل على ان فيهما حكم الله و على انهما من عند الله ، فهو مبني على الاصل قبل التحريف ، ثم ان القرآن جاء ليهيمن على الدين كله ، و فيه التصريح بان الدين عند الله الاسلام ، لا يقبل غيره ، و فوق هذا كله فان اول بنود تحكيمهما هو التصديق برسالة محمد صلى الله عليه و سلم !

***- تحريمهم للتأويل** ، قال ابن باز: " لا يجوز ان ينسب تأويل الصفات الى اهل السنة مطلقا ، بل هو خلاف مذهبهم ، **وانما ينسب التأويل الى الاشاعرة و سائر اهل البدع** ، اما الامثلة التي مثل بها الاخ الصابوني للتأويل عند اهل السنة ، فلا حجة له فيها ، فليس كلامهم من فيها من باب التأويل ، بل هو من باب ايضاح المعنى ، و ازالة اللبس عن الناس في معناها ! و هاك الجواب عنها :فاما قوله تعالى " :نسوا الله فسيهم " ، فليس المراد بالنسيان فيها النسيان الوارد في قوله تعالى: " و ما كان ربك نسيا " و لا في قوله تعالى : " لا يضل ربي و لا ينسى " ، بل معنى آخر ، فالنسيان المثبت في قوله تعالى : "نسوا الله فسيهم " ، هو **تركه** اياهم في ضلالهم و اعراضه عنهم سبحانه .

***- قلت :** هذا هو تأويل النسيان بالترك ، عند الاشاعرة ، فلماذا **باؤك تجر و باء الاشاعرة لا تجر؟**

***- و أما صديق خان** فقد حكم بفسق حير الأمة لتأويله (للساق بالشدّة) حيث ورد في الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما " :ثم يقال اخرجوا بعث النار ، فيقال :من كم ؟ فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة تسعين ، **قال** ، ابن عباس رضي الله عنهما ، فذلك يوم "يجعل الولدان شيبا " و ذلك "يوم يكشف عن ساق " رواه الحاكم في المستدرک (ج2/ 542) ، فقال صديق خان : "و كشف الساق صفة من صفات الله اجراه **السلف** على ظاهره ، و أوله **الخلف** بشدة الامر ، و الاول اولى و اسلم ، فيجب الايمان به من دون تكييف و لا تمثيل و تشبيه و لا تعطيل و لا تأويل " حسن الاسوة (ج1/ 544)

***- غير ان ابن الزفيل** ، لا يتحرج من التأويل ، حيث يقول في (صواعقه الحشوية): "اما قوله تعالى (و لقد خلقنا الانسان و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن اقرب اليه من حبل الوريد) ، فهذه الآية لها شأن ، و قد اختلف فيها السلف و الخلف على قولين :فقالت طانفة " :نحن اقرب اليه : **بالعلم** و القدرة و الاحاطة و على هذا فلا يكون المراد قربه سبحانه **بنفسه** ، و هو نفوذ قدرته و مشيئته فيه و احاطة علمه به . و القول الثاني :ان المراد **قرب ملائكته** منه و اضاف ذلك الى نفسه بصيغة ضمير الجمع على عادة العظماء في اضافة افعال عبيدها اليها بأوامرها ***- قلت :** هذا تأويل اشعري بامتياز ، و لكن ابن الزفيل لا يسرى عليه القانون!

***- اما ابن عثيمين** فاكتر صراحة ، ففي اجابة على سؤال عن حديث : "ان الله لا يمل حتى تملوا " ، قال : " من المعلوم ان القاعدة عند اهل السنة و الجماعة ، ان نصف الله تبارك و تعالى بما وصف به نفسه ، (من غير تمثيل و تكييف) ، فإذا كان هذا الحديث يدل على ان الله ملا ، فان ملل الله ليس كمثل مللنا نحن ، بل هو ملل ليس فيه نقص " ***- قلت :** لكن ، هل يمكن لاي عاقل ان يفهم عبارة "**ملل ليس فيه نقص**" ، الملل هو اختلال المزاج لسبب ما ، و اذا زال السبب زال السأم ، اما اذا استحال اعتقاد الاختلال ، فان الملل يراد به معنى آخر يناسب المقام !!

***- ملاحظة:** دعوى هذه الفرقة انها تصف الله تعالى بما ورد في النص من غير تعقل بشرط ان تضيف عبارة "**من غير تمثيل و لا تكييف و لا تشبيه**" ، هي نفس دعوى الكرامية ، فهذا ابن الهيثم مجدد المذهب الكرامي يقول : " ما اطلقه المشبهة على الله تعالى من الهيئة و الصورة و الجوف و الاستدارة و الوفرة و المصافحة و المعانقة ، و نحو ذلك ، لا يشبه ما اطلقه الكرامية من ان الله خلق آدم بيده و انه استوى على عرشه و انه يجيئ يوم القيامة لمحاسبة الخلق ، ذلك اننا لا نعتقد من ذلك شيئا على معنى فاسد من جارحتين و عضوين تفسيريا لليد ، و لا مطابقة المكان و اسقلال العرش

بالرحمن تفسيراً للاستواء ، و لا تردداً في الاماكن تفسيراً للمجيب ، و انما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن و الخبر من غير تكيف و لا تشبيه ، و ما لم يرد به القرآن و الخبر ، فلا نطلقه كما اطلقه سائر المشبهة و المجسمة" [التجسيم في الفكر الاسلامي، ص95، صهيب السقار، نقلًا عن الملل و النحل للشهرستاني]

* قلت: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يقوم المرء عقله و لا دين لمن لا عقل له"

ب - محاربة التنزيه بتكفير المخالفين للتجسيم و التشبيه :

*- نتيجة للدعم الحكومي السخي ، امكن تعويض الحجة و البرهان بالكذب و الافتراء ، بهدف فرض عقيدة حوادث لا اول لها ، بصفتها عقيدة السلف الصالح و هنا يحق لابن باز و ابن عثيمين و ابن جبرين و سفر الحوالي و محمود عبد الرؤوف القاسم و خالد بن علي المرضي الغامدي، و ابو جعفر عبد الله بن فهد، و غيرهم كثير جدا ان يحصلوا على معيار سلفي كرامي لتمييز اهل الجنة من اهل النار!

*- فابن باز و ابن عثيمين و ابن جبرين و الهراس ، سعوا لإفاح العقيدة السلفية المعروفة (الطحاوية و لمعة الاعتقاد و السفارينية...) ، من كل ما يخالف العقيدة الكرامية ، متبعين خطوات ابن ابي العز!!!

*- اما سفر الحوالي و الغامدي فاعلنا التصريح بكفر الاشاعرة (خصوم الكرامية)، حيث الف الحوالي كتابه "منهج الاشاعرة في العقيدة" صرح فيه بضلال و كفر الاشاعرة ! و كذلك فعل خالد بن علي المرضي الغامدي في كتابه "تكفير الاشاعرة" !

*- و بالنسبة للسلفية لمحمود عبد الرؤوف ، فقد تقرب لاسياده بان افترى كفر الصوفية !

*- و في هذ الاطار يقول امامهم فوزان الفوزان : "فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية و المعتزلة و الاشاعرة" .كتاب "التوحيد" المرحلة الثانية الصف الاول، (لسنة 1424، ص 66 و 67)

ج - مراقبة و تتبع المخالفين للعقيدة الكرامية : اما ابو جعفر عبد الله بن فهد ، فانشأ مدونة سماها "تقويم المعاصرين" ، تحمل فيها إثم الترويج للتجسيم و مراقبة المنحرفين عن العقيدة الكرامية ، حيث جرم المخالفين لأوهام المحدودية و حدوث الصفات ، و تركزت جهوده على العناية ب :

1- صورة آدم: فمعبود هذه الفرقة على صورة آدم

2- شعر الذراعين : فالملائكة مخلوقة من شعر ذلك المعبود، [مع ان الإمام أحمد، قال: "حدثنا عبد الرزاق؛ أخبرنا معمر؛ عن الزهري؛ عن عروة؛ عن عائشة؛ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **خلقت الملائكة من نور**، وخلق الجان من مارح من نار، وخلق آدم -عليه السلام- مما وصف لكم]

3- بالاضافة الى المواضيع المعتادة - : المكان و الاعضاء و التأثير : فمعبودهم انسان كبير يسكن الجنة ، و يسافر كثيرا لينتقد الاحوال ، و له في كل سماء كرسي يجلس عليه و احيانا يستلقى على ظهره ليضع رجلا على رجل ، فهو لا يستريح حتى يفعل ذلك و من هنا تكون تلك الهيئة محرمة على كافة الكرامية الزهاد الاولياء!!!

*- اما باقى الجوقة "الكرامية" فلا تصرح بالتكفير المباشر و ان كانت متفقة على و جوب احتكار مصطلح اهل السنة على العقيدة الكرامية التي شذبه الفيلسوف ابن تيمية ، غير ان الواقع لا يسعفهم ، فأنمة اللغة و التفسير و شراح الحديث و علماء الفقه و الاصول و قادة الجهاد ضد الصليبيين و المغول هم منزهون لله تعالى - اشاعرة و ماتريدي و صوفية - ، و هذه الفرقة تحكم بكفر هذه المجموعات الثلاثة ، فلم يبق امامها سوى محاكاة تجربة بعض حكام بنى أمية الذين ظلوا يجبرون أنمة المساجد و الخطباء على لعن و تفسيق و تبديع **ابى تراب** رضي الله عنه ، فنشأت اجيال لا تعرف من هو **ابو تراب** و لكنها مقتنعة بأجرامه و عصيانه ، و هذه القناعة نشأت عن التقليد الذي افرزته الدعاية المغرضة ، و الا فلا يمكن لأبي مسلم ان يتصور امكانية لعن خليفة راشد او النبرا منه ، لأن الامة مأمورة -نصا -بالاقتداء بسنته ، لا بجرانم البغاة الاثمين و الظلمة الخاننين!

*- هذه التجربة استنسختها فرقة التكفير النجدية ، فموجب اتفاق الدرعية سنة 1153 هج/ 1744م بين الشيخ النجدي و أميرقرية "الدرعية" محمد بن سعود ، حيث اصبح تكفير كافة المسلمين ركنا من اركان هذا الاسلام الجديد، و الهدف المشترك للزعيمين هو : تبرير قتل و نهب ممتلكات المسلمين لكي يدفعوا الجزية للامير و يعتقدوا العقيدة الكرامية المنبوذة اسلاميا ، و لهذا الغرض شنت فرقة التكفير النجدية حملة لا زالت متواصلة على خصوم الكرامية التقليديين وسعت لقطع صلتهم بالاسلام و قد كلفها ذلك تحريف الكثير من النصوص و حذف فصول باكملها من أمهات الكتب و تفسير ما لم تتمكن من حذفه تفسيراً يتمشى مع العقيدة الكرامية - !وبذلك سعت الى حتفها بظلفها فاعداء الكرامية هم العمود الفقري للامة الاسلامية فهم اهل الفكر و اهل البأس و الباقي تبع لهم ، و من المعلوم ان الاشاعرة و الماتريدي و الصوفية ، هي مصطلحات و القاب لاناس يجمعهم تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات و هم في ذلك مثل امامهم **ابى تراب** رضي الله عنه ، فيما ان كثيرا من المسلمين اليوم لا يعرفون من هو ابو تراب فكذلك لا يعرفون معنى تلك المصطلحات، فالذين يدعون العلم و يحكمون بكفر او تبديع (الاشاعرة و الصوفية و الماتريدي) انما يخادعون انفسهم فلا يمكن لأي عاقل من هؤلاء التكفيرين -باستثناء السفهاء -: الغامدي و الحوالي و محمود "لعنهم الله -ان يصرح بكفر أنمة مثل : الفضيل بن عياض (ت 187 هج) و رابعة العدوية (ت 185 هج) و ذى النون المصري (ت 254 هج) و ابي يزيد طيفور البسطامي (ت 261 هج) و سهل التستري (ت 283 هج) و الجنيد البغدادي شيخ الطائفة (ت 298 هج) و البيهقي (ت 458 هج) و ابوالقاسم القشيري (ت 465 هج) و حجة الاسلام الغزالي (ت 505 هج) و الامام البغوي (ت 516 هج) و نجم الدين النسفي "مفتى الثقلين" (ت 537 هج) و ابوبكر ابن العربي (ت 543 هج) و ابن عساكر (ت 571 هج) و العز ابن عبد

السلام (ت 660هـ) و محيي الدين النووي (ت 676هـ) و ابن دقيق العيد (ت 702هـ) و ابو اسحاق الشاطبي (ت 790هـ) و ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) و شيخه نور الدين الهيثمي (ت 807هـ) و ابن حجر الهيتمي (ت 974هـ) و زكريا الانصاري (ت 926هـ).... كيف اعد نجوم السماء!!!

- ذكرت هؤلاء الائمة لأن هذه الفرقة الزائغة تكثر من الاستشهاد على افكها بأقوالهم ، و هذا دليل على تخبطها و سوء ادبها ، فلو كان هؤلاء من اهل الكفر و الضلال لما جاز لكم الاستشهاد على صلاحكم بأقوالهم ! و لو كانوا علماء ، و سلفا صالحا لما جاز لكم تبديعهم و تفسيقهم فى أصول العقيدة " ، فما لكم كيف تحكمون !!! ، { من ثبت فسقه بطل قوله فى الاخبار }

*- كما لا يمكن لأي مسلم ان يستسيغ الحكم بكفر قادة من امثال:الب ارسلنا (ت 465هـ) و نظام الملك (ت 485هـ) و يوسف بن تاشفين(ت 500هـ) و نور الدين زنكى(ت 569هـ) و صلاح الدين الايوبي(ت 589هـ) و سيف الدين قطز(ت 658هـ) و ركن الدين بيبرس(ت 676هـ) و محمد الفاتح(ت 886هـ) و عبد القادر الجزائري (ت 1300هـ) و عمر المختار(ت 1350هـ) و عز الدين القسام (ت 1354هـ) و الشيخ ماء العينين (ت 1328هـ/1910م) و محمد عبد الكريم الخطابي (ت 1963م) و الحاج عمر تال الفوتي(1864م) و تلميذه بامبا جا ، و بديع الزمان النورسي (1379 هـ/ تركيا) و سادس الخلفاء الراشدين - أوركيزيب عالمكير(ت 1118هـ | الهند) و الامام شامل الداغستاني(ت 1871م/روسيا) !!!

*- ذكرت هؤلاء القادة لشهرتهم و عظم تضحياتهم ، و الافعى امتداد التاريخ الإسلامى، لا يعرف زعيم سياسى اسلامى ساند اهل الزيغ و الاحاد و نصر ضلالاتهم و سلطهم على اهل السنة ، بإستثناء حالات شاذة مثل :المأمون و آل سبكتكين و العبيديين و آل سعود !!!

*- لمحة عن تاريخ التجسيم و التجسيد :

فكرة التجسيم او التجسيد فكرة قديمة جدا هدفها ترسيخ افكار معينة فى اذهان العامة ، و بما ان الدين مبني على الايمان بالغيب ، كان التجسيم او التجسيد فكرة منافية للدين ، و لهذا ظهرت الوثنية فى بقايا الديانات السابقة للإسلام ، لأن الوثنية هى التجسيد او التجسيم للمعبود فى صورة مالوفة ، لدى العامة و الجهلة ، الذين يصدقون الخرافات و الاباطيل !

*- ونتيجة لظهور التجسيم و التجسيد لدى اهل الكتاب منذ امد بعيد رسخت فى اذهان احبارهم و عقلائهم ، فكرة اخرى و هى وجود مشابهة او حتى صلة قرابة بين العابد والمعبود ، و هذا هو اخطر ما فى التجسيم او التجسيد !

انتقل بعض افكار التجسيد او التجسيم الى المسلمين من احبار اهل الكتاب ، و اول من عرف عنه ذلك هو مقاتل بن سليمان(ت 150هـ) ، و يعد تفسيره اكبر رافد للتجسيم لدى حشوية الحنابلة ، و قد دارت افكاره اساسا حول :مشابهة الخالق سبحانه وتعالى للمخلوق من حيث الصورة و الاعضاء و التأثير:الجلوس و الحركة و النطق بالحروف و الاصوات و الفرح و الغضب و الملل !!!

*- و بالامكان تقسيم تاريخ التجسيم عند الحشوية و المجسمة ، المنتسبين للإسلام إلى خمسة مراحل :

- 1 - مرحلة النشوء و التشكل مقاتل بن سليمان (ت 150هـ))
 - 2- مرحلة الحشو و التذبذب :محنة القول بخلق القرآن(بدأت سنة 218هـ)
 - 3- مرحلة النضوج الفكرى ، محمد بن كرام(ت 255هـ)
 - 4 - مرحلة الدفاع عن الوهم بتشكيك الخصم فى مسلماته العقلية،ابن تيمية الحرانى (ت 728هـ/1328م)
 - 5- مرحلة فرض الوهم بالقوة العسكرية ،الشيخ النجدي(قرن الشيطان(ت 1206هـ /1792م)
- *- و نظرا لرجوع كافة اوهام التشبيه و التجسيم الى مقاتل بن سليمان ، و مقلده محمد بن كرام فسناحاول التعرف عليهما ، من خلال اقوال اهل العلم فيهما !!!

1- مقاتل بن سليمان (ت 150هـ)، [تلميذ ابن السائب الكلبي الرافضى،الوضاع(ت 204هـ)، صاحب جمهرة النسب] :

*- قال الامام الشافعي (ت 204هـ) : "مقاتل ، قاتله الله " (العجاب فى بيان الاسباب ، ج1/217)

*- قال ابن المبارك : " ما احسن تفسيره لو كان ثقة " (سير اعلام النبلاء، ج6، ص202)

*- و قال البخاري :مقاتل لا شيء البتة !

*- و قال الذهبي اجمعوا على تركه (اعلام النبلاء7/207)

*- و قال ابن الوزير(ت 840هـ) : مقاتل اشتهر عنه التجسيم و التشبيه ، و لذلك لم يروا عنه فى الكتب الستة الا النسائي (ايثار الحق على الخلق ، ج1/ص149)

*- و قال ابن حجر العسقلاني: " و منها تفسير مقاتل بن سليمان، و قد نسبوه الى الكذب [العجاب، ج1/217]

*- و نقل فى تهذيب التهذيب(10/251) ان مالك بن انس بلغه ان مقاتل بن سليمان ، استغرب من سائله عن لون كلب اصحاب الكهف ، فقال له "لو قلت انه ابقع لم تجد من يكذبك " {و هذا يعنى انه يعلم الناس الكذب }

*- و جاء فى تاريخ بغداد للخطيب(13/169) ، {ان وكيع بن الجراح ، قال : "اردنا ان نرحل الى مقاتل بن سليمان، فقدم علينا ، فوجدناه كذابا ، فلم نكتب عنه " }

*- وأخرج الخطيب البغدادي بسنده عن أحمد بن سيار(ت 268هـ) أنه قال : "مقاتل متروك الحديث كان يتكلم فى الصفات بما لا تحل الرواية عنه " (تاريخ بغداد ، ج13/162)

- *- وأخرج الخطيب بسنده عن الإمام أحمد أنه قال : " مقاتل بن سليمان كانت له كتب ينظر فيها " (تاريخ بغداد ، ج13ص162)
- *- وحدث صالح ان اباه - احمد بن حنبل - قال:"مقاتل - صاحب التفسير- ما يعجبني ان ارؤى عنه شيئا"،وفيات الاعيان، (ج5،ص256)
- *- وقال ابن حبان : " كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث " كتاب المجروحين[ج2/15] و الضعفاء لابن الجوزي (ج1/136) وفيات الأعيان لابن خلكان، (ج 255/5)
- *- قال الإمام الأشعري: " حكي عن أصحاب مقاتل أن معبوده جسم وأن له جثة وأنه على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم وجوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس وعينين مصمت وهو مع ذلك لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره " [مقالات الإسلاميين ، ص 152:209]
- *- وحكى عنه الشهرستاني أنه قال : "قد ورد في الخبر أن الله خلق آدم على صورة الرحمن فلا بد من تصديقه " (الملل والنحل ، ص178)
- و حكى عنه المقدسي انه: " زعم ان معبوده جسم من الاجسام لحم و دم و انه سبعة اشبار بشبر نفسه " ، كتاب [التجسيم عند المسلمين - مذهب الكرامية ص125] سهير محمد مختار
- *- و أخرج الذهبي بسنده عن مقاتل عن الضحاک عن ابن عباس أنه قال : " إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حبيب الله ؟ فيتخطى صفوف الملائكة حتى يصير إلى العرش حتى يجلسه معه على العرش حتى يمس ركبته " ، [ميزان الاعتدال ج4/174] و تاريخ بغداد (162/13)
- *- لكن ابن تيمية ، يدافع عن مقاتل ، و لا يصدق الروايات المنسوبة إليه ، رغم انها قديمة و شائعة!!! *- حيث جاء، في منهاجه:ج2،ص618: "و اما مقاتل ،فالله اعلم بحقيقة حاله ، و الاشعري ينقل عن المعتزلة و فيهم انحراف عن مقاتل بن سليمان ..."
- 2- محمد ابن كرام السجستاني** (ت 255هج) :-قال الذهبي في ترجمة بن كرام :محمد بن كرام السجستاني العابد المتكلم، شيخ الكرامية ، ساقط الحديث على بدعته، أكثر عن أحمد الجو يبارى، ومحمد بن تميم السعدي ،**وكانا كذابين.**(ميزان الاعتدال ، ج4/21)
- *- قال ابن حبان :خُذِلَ حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهأها، (نفس الصفحة من ميزان الاعتدال)
- *- و عن الكرامية قال الإمام أبو المظفر الاسفراينى (ت471هج): " ومما ابتدعه من الضلالات مما لم يتجاسر على إطلاقه قبلهم أحد من الأمم لعلمهم بافتضاحه هو قولهم بأن معبودهم **محل الحوادث** [تحدث في ذاته أقواله وإراداته وإدراكه للمسموعات والمبصرات وسموا ذلك سمعاً وبصراً "
- *- و قال الشهرستاني(ت548هج) : "قد تخطى بعض الكرامية الى اثبات الجسمية ، فقال اعنى بها القيام بالنفس ، و بذلك يلبس على العقلاء ..و الا فمذهب أستاذهم ، انه تعالى مع كونه محلاً للحوادث مستويًا على العرش مختصاً بجهة فوق مكانا و استعلاء...فليس ينجيه من هذه المخازى تزويرات ابن الهيصم ، فليس يريد بالجسمية القيام بالنفس ، و انما اصلاح مذهب لا يقبل الاصلاح..(نهاية الاقدام ص122) ، و قال ايضا: "نبغ رجل متمسك بالزهد من سجستان ..قليل العلم قد قمش من كل مذهب ضعفاً وأثبتته في كتابه وروجه على سواد بلاد خراسان، فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهباً"،(الملل والنحل 107)
- *- و قال الحاكم : لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقراء وكان لباسه مسك ضأن مدبوغ غير مخيط ،وكان يطرح له قطعة فرو فيجلس عليها فيحفظ ويذكر ويحدث ، قال : **وأثنى عليه فيما بلغني ابن خزيمة : واجتمع به غير مرة** ، [تاريخ الذهبي ، 311/19]
- *- و قال ابن الجوزي: "...و نبع ابو عبد الله بن كرام ،فاختار من المذاهب اردأها و من الاحاديث اضعفها و مال الى التشبيه و اجاز **حلول الحوادث** في ذات البارى سبحانه و تعالى" [تلبيس ابليس،ص82]
- *- استطاع ابو الفتح علي بن محمد البستي اقتناع الامير ناصر الدولة سبكتكين بالعقيدة الكرامية !
- *- يقول الذهبي عن الامير ناصر الدولة هذا : " صاحب بلخ و غزنه و غير ذلك ، مات سنة 387هج ، كانت دولته نحوًا من عشرين سنة ، و كانت فيه عدالة و شجاعة،وكونه كراميا،(اعلام النبلاء 500/16) - و قال : " ...و كان السلطان مانلا الى الاثر ، الا انه من الكرامية (اعلام النبلاء ، ج17،ص486)
- *- **تسلط الكرامية على اهل التنزيه:** قال الذهبي : "كان ابو القاسم عبد الله بن الحسن النضري قاضى مرو ، صلب المذهب ، فدخل صاحب غزنه"سبكتكين"بلخ و دعا الى مناظرة الكرامية ، و كان النضر يومئذ قاضيا ببلخ ، فقال سبكتين " :ما تقول في هؤلاء الزهاد الاولياء ؟ فقال النضري : " هؤلاء عندنا كفره " . فقال ما تقول في ؟ فقال: ان كنت تعتقد مذهبهم ، فقولنا فيك ، كذلك! فوثب و جعل يضربهم بالدبوس حتى ادماهم ، و شج النضري ، و قيدهم و سجنهم ، ثم اطلقهم خوف الملامة " (سير اعلام النبلاء (ج17/ص485)
- *- **شهادة ابن تيمية:** حيث قال: " وأظهر السلطان محمود بن سبكتكين لعنة أهل البدع على المنابر وأظهر السنة ، وتناظر عنده ابن الهيصم وابن فورك في مسألة العلو، فرأى قوة كلام ابن الهيصم فرجح ذلك ، ويقال إنه قال لابن فورك : "فلو أردت تصف المعوم كيف كنت تصفه بأكثر من هذا ؟ " [درأ تعارض عقل ابن تيمية 229/3] ، **قلت:** {المعوم فعلا

لا يحتاج الى مكان ، و السب انه **غير موجود اصلا** و انما هو مجرد افتراض، اما الخالق سبحانه و تعالى فلا يحتاج الى مكان لأن المكان حادث ، مخلوق لا في مكان اصلا ، و من اشترط المكان في وجود الله تعالى فهو كافر{*
 قال أبو منصور، عبد القاهر البغدادي في كتاب الأسماء والصفات : " إن الأشعري وأكثر المتكلمين قالوا بتكفير كل مبتدع كانت بدعته كفرًا أو أدت إلى كفر كمن زعم أن لمعبوده صورة أو أن له حدًا ونهاية أو أنه يجوز عليه الحركة والسكون ، ولا إشكال لذى لب **في تكفير الكرامية** مجسمة خراسان في قولهم إنه تعالى جسم له حدٌ ونهاية من تحته وأنه مما سأل لعرشه وأنه محل الحوادث وأنه يحل فيه قوله وإرادته ..."

***- لكن ابن تيمية لا يوافق على ذلك حيث** قال: وقام أيضا أبو عبدالله محمد بن كرام بسجستان ونواحيها ينصر مذهب أهل السنة والجماعة، والمثبتة للصفات والقدر وحب الصحابة وغير ذلك، ويرد على الجهمية والمعتزلة والرافضة وغيرهم، ويوافقهم على أصول مقالاتهم التي بها قالوا ما قالوا، ويخالفهم في لوازمها، كما خالفهم **ابن كلاب والأشعري**، لكن هؤلاء منتسبون إلى السنة والحديث، وابن كرام منتسب إلى مذهب أهل الرأي "، {على ادعاء السلفية ان يسمعو قول شيخهم ان ابن كلاب و الاشعري ، من اهل السنة و الحديث}

***- قلت :** دلس ابن تيمية هنا ، حيث اشار الى ان اهل الرأي ليسوا من اهل السنة، و يرى ان ابن كرام من اهل الرأي ، و الحقيقة ان اهل الرأي طائفتان :طائفة المتكلمين من اهل السنة و يمثلهم هنا الاحناف و هم اهل رأي شرعي و طائفة المتكلمين من اهل البدعة و تمثلهم الكرامية و من حدا حدوها من اهل الزيغ والاحاد فرأيهم كفر صريح خاصة قولهم بالمحدودية و حدوث الصفات ، في ذات معبودهم !

***- مصادر العقيدة الكرامية:**

- 1- **الحد :** يرى ابو منصور البغدادي(429هج) : ان قول الكرامية **بالحد** "شبيه بقول الثنوية ان معبودهم الذي سموه "نورا" ينتهي من الجهة التي يلقى منها الظلام و ان لم ينتهي من خمس جهات "
- 2- **حلول الحوادث :** يرى الاسفراييني (ت406هج) ان الكرامية استمدت هذا الاصل من المجوس (الثنوية) الذين يرون ان معبودهم "نزدن" ، فكر في نفسه انه يمكن ان يظهر له منازع ينازعه في مملكته فاهتم لذلك فحدثت في ذاته عفونة بسبب هذه الفكرة فخلق منها الشيطان "
- *- اما ابو منصور البغدادي، فيرجع قولهم هذا الى اصول فلسفية قائلا:"و هذا نظير قول اصحاب الهيولى ،ان الهيولى كانت في الازل جوهرًا خاليا من الاعراض ثم حدثت الاعراض فيها و هي لا تخلو منها مستقبلا "

علاقة الفرق التكفيرية بالانظمة الاستبدادية : (ندرسها لنعرف كيف تنهض من جديد)

*- تعايش المعتقدات التالفة مع الأنظمة الاستبدادية ، أمر وارد ، حاجة كل منهما الى الأخرى، و اول ظهور قوي لهذا المنهج كان في الفتنة الكبرى {تحالف غير معن بين الخوارج و البغاة}
 *- فهذه لفتنة بدأت بخلاف بسيط ما كان ليصل الى ما وصل اليه لولا عوامل ثلاثة هي :
 1- وجود اعراب ينتظعون في فهم القرآن والسنة فهما سطحيا ساذجا!
 2- وجود طلاب مكاسب دنيوية يتسترون خلف شعارات دينية براقه!
 3- و وجود اعداء كفرة يتربصون بالامة الاسلامية الدوائر!
 *- فالخلاف الذي اشعل الفتنة الكبرى ، كان خلافا بسيطا في اصله، فهو يرجع الى اجتهادات قام بها الخليفة عثمان رضي الله عنه ، مثل :

- ا -توحيد المصحف ب-اتمام الصلاة بمنى ج - زيادة الأذان الثاني يوم الجمعة د - منح الثقة لاقاربه في التوظيف !!!(انظر :تاريخ الطبري، و الامامة و السياسة لابن قتيبة و تاريخ المدينة لأبن شبة)
- *- اختلف كبار الصحاب رضي الله عنهم مع هذه الاجتهادات اختلافات قوية و خطيرة ،قادت الى انقسام المسلمين الى معسكرين :احدهما مع السلطة ، و الاخر معارض ، ولكل حججه الشرعية و القابلة للنقاش !
 روى البيهقي أن "عثمان رضي الله عنه أتم بمنى ثم خطب فقال :إن القصر سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وصاحبيه، ولكن حدثت طعام فحفت أن يستنوا"...{ يستنوا هنا معناها، يبتدعوا} ، قال الحسن البصري: [رأينا لهم ، خير من رأيهم لأنفسهم]
- *- ولهذا قال ابن العربي:"فأما ترك القصر فاجتهاد، إذ سمع عثمان أن الناس افتتنوا بالقصر وفعولوا ذلك في منازلهم، فرأى أن السنة ربما أدت الى اسقاط الفريضة، فتركها خوف الذريعة "
- *- كما روى الإمام البخاري عن طريق السائب بن يزيد "أن عثمان زاد الأذان الثاني في خلافته لما كثر الناس بالمدينة " (كتاب تقصير الصلاة)

*- و من خلال هذه الاختلافات المشروعة دخل اعداء الامة ، لتحقيق اغراضهم الخاصة ، و من المعروف ان اخطر هؤلاء اعداء هم :احبار الدايات السابقة و المعروفون بأهل الكتاب يضاف لهم المجوس (ديانة غير توحيدية) !!!

و معلوم ان الصراع بيننا و بين "اهل الكتاب" يتمحور حول المسجد الاقصى و مدينة القدس ، فمنذ دخول عمر بن الخطاب --رضي الله عنه-ليبث المقدس سنة (16هـ/637م) و اليهود و النصارى يعملون لإسترداد هذه البلدة و تحريرها من الوجود الاسلامى !!!

*- فبينما اشعل الصليبيون نيران الحروب الصليبية علنا، كان اليهود يعملون فى صمت و دأب، و من المؤكد ان بصماتهم ظهرت مجالين خطيرين هما :

1- مجال الخلافات السياسية: و اخطرها الفتنة الكبرى و التى تزعمها ابن سبأ (من اصول يهودية) !!!

2- و مجال فتنة التشبيه و التجسيم: و قد تزعمها مقاتل بن سليمان (يحمل افكارا يهودية) !!!

*- اذا سعى اليهود من خلال ما يعرف **بالاسرائيليات** و **وضع الاحاديث** و حبك الفتن و الاحابيل فى هذين المجالين الخطيرين لخلق آليات لإشعال الاقتتال بين المسلمين دون الحاجة لإعداد الجحافل و الجيوش!
*- و لكن خطر هؤلاء ما كان ليثمر لولا وجود أرضية صالحة تمثلت فى منهجين مشؤومين هما: (الخوارج و البغاة)، فقد اثبتت تجربة الفتنة الكبرى ان اصحاب هذين المنهجين ، لا يرضخون ولا يستسلمون لفهم الراسخين فى العلم ، متبعين قاعدة: "هم رجال و نحن رجال" !

*- كان الخوارج يرون انفسهم ثوارا ضد الظلم و البغي ، لكنهم لم يكونوا فقهاء ، فغرتهم المظاهر !!!

*- اما البغاة ، فكانوا ظلمة متحايلين على النصوص، لتحقيق مكاسب دنيوية !!!

*- و على الرغم من تناقض هذين المنهجين إلا أن الحاجة تبرر الوسيلة - إذا عدت المبادئ و الاخلاق! (لذا تعاضد هذان النقيضان ، بل تعاونوا مع الصليبيين ، و فى ذلك بشارة نبوية{حتى يقاتل آخرهم مع الدجال} ، *- و لا زال هذاالتحالف مستمرا الى اليوم برجال **دينه** و رجال **أمنه**، و إن ضم الى جانب الوراثة القبلية وراثة عسكرية شرسة !
*- فاصحاب الاغراض الفاسدة ركبوا موجهة كل ثورة على الظلم و الاستبداد {من ثورة الحرة و الى ثورات الربيع العربي} ، و غالبا ما ينتهى بهم المطاف الى الثورة على الثورة {تجربة الخوارج مع ابن الزبيرآلت الى قتالهم له و تجربتهم مع ثوار مصر آلت الى دعم حزب النورللعسكر و تجربتهم مع ثوار الشام آلت الى داعش و تجربتهم مع ثوار ليبيا آلت الى "سلفية حفتر" و مع ثوار اليمن الى القاعدة..}

*- فركوب كلاب النار للثورة يشوهها ، و هذا يخدم النظام الفاسد، لان علماء البلاط يستغلون تطرف الخوارج و تنطعهم كبرهان على وجوب طاعة ولي الامر ايا كان ، لان الثورة لم تجلب غير الخراب و التشريد !

*- {و مع ذلك لا يستطيع أي مطبل لولاة الخمر ان يصرح بضلال انمة اهل السنة الذين ثاروا ضد بنى امية، و الذين هم: 1- ثوار الحرة 2- ثوار مكة الذين خرجوا مع ابن الزبير 3- ثوار اهل الحديث: {الصحابي الجليل انس بن مالك و الامام الشعبي و اعلم التابعين - سعيد بن جبير - الذين ثاروا مع ابن الاشعث على مبير ثقيف}

- ما ذا يتوجب على المسلمين اليوم؟؟؟

{انظروا الى الأميرالسلجوقي - نظام الملك - (ت485هـ)} ، {كيف احسن الاعداد لقيام نهضة علمية و عسكرية فى زمن تكالب الاعداء: [جشع النخبة و تريبص الرافضة و حبانل الصليبيين]

*- ثم انظروا الى دور الشيخ الامام العز بن عبد السلام ، فى اعداد الامة لمقاومة الصليبيين و المغول و من ذلك: 1- تحمله السجن لمعارضته تنازل الصالح اسماعيل عن القدس، للصليبيين و تحالفه معهم ضد المسلمين، و الطريف ان اسماعيل هذا تودد لقادة الصليبيين قانلا: هذا السجين هو اكبر علماء المسلمين اليوم، فقالوا: لو كان هذا قسيسا لشربنا غسيل قدميه! 2- بيعه فى المزاد العلني امراء الجيش لانهم مماليك ، ثم قبض ثمنهم من المال الخاص بسطان مصر نجم الدين ايوب ! 3 - افتى بوجوب بيع مقتنيات السلطان و الامراء قبل فرض الضرائب على الشعب! 4 - مشاركته بنفسه فى الحرب ضد الصليبيين و ضد المغول! [طبقات الشافعية الكبرى، 209/8 و وفيات الاعيان ، 595/1، و شذرات الذهب، 301/5]

*- تلمس الطريق:

عن أبى ذر رضى الله عنه ، قال: كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال: "غير الدجال أخوفنى على أمتى"، قالها ثلاثا ، فقلت ، يا رسول الله ، ما هذا الذى غير الدجال أخوفك على أمتك ؟ قال: "أنمة مضلين"، (مسند الإمام احمد)

قال المناوي: الأنمة المضلين : الممانلين عن الحق ، المميلين عنه،...و هم من يدعون الى : قول أو فعل أو اعتقاد... (أنمة العلم و السلطان) فالسلطان اذا ضل عن الحق ، تبعه العوام ، خوفا من سلطانه و طمعا فى جاهه ، و الإمام فى العلم قد يقع فى شبهة أو تعتريه زلة ، فيضل بهوى أو بدعة ، فيتبعه العوام تقليدا ، فيض القدير، (563/2)
*- و الخليفة - المأمون(ت218هـ) - ، سأل، النصر بن شميل(ت204هـ)، ما الإرجاء ؟ فأجاب :دين يوافق الملوك، يصيبون به من دنياهم ، و ينقصون من دينهم !!!

*- و قبله قال الخليفة الراشد ، عثمان ، رضى الله عنه : "إن الله يزع بالسلطان، ما لا يزع بالقرآن"

*- و لنا أن نتساءل : من هو ذلك السلطان ؟

ثم نتساءل عن كيفية التوفيق بين احاديث من قبيل : {إذا اجتهد الحاكم}{و{القضاة ثلاثة}{ و {عليكم بالسمع و الطاعة} ، و {سيد الشهداء}{ و{كلمة حق عند سلطان جائر}!

حيث يلبس الحشوية على البسطاء ، بأحاديث تحرم الخروج على الطغاة و الظلمة، و أحاديث أخرى تفتح باب الاجتهاد للأئمة المضلين و علماء البلاط ، رغم علمهم بحديث السرية الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمر عليهم احدهم و أمرهم بطاعته ، ثم ان ذلك الامير او قد لهم ناراً و قالهم ادخلوا فيها فقال صلى الله عليه و سلم : "لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً ، انما الطاعة في المعروف" ، و هو في محل الاشكال تماماً و قد اتفق عليه البخاري و مسلم!!!
- فلو رجعنا الى الوراء قليلاً ، لاتضح لهم زيف أباطيلهم، ومن ذلك :

- ان النبي صلى الله عليه و سلم اخبرنا ، بوقعة الحرة ، فقال ، صلى الله عليه و سلم....: "يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد اصحابي"
- كما اخبرنا صلى الله عليه و سلم ، بظهور البغاة : (ويح عما تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ، و يدعوهم الى النار)

- و اخبرنا صلى الله عليه و سلم بواقع المسلمين منذ سقوط الخلافة الراشدة: (افضل الجهاد ، كلمة حق عند سلطان جائر)
4 - و اخبرنا صلى الله عليه و سلم ، بسقوط الخلافة العثمانية، فقال : "يوشك الامم ان تداعى عليكم...."
* **كيف وفق السلف الصالح بين الأحاديث السابقة ؟ - وكيف تحايل عليها المضلون ؟**

* **فهم السلف الصالح** :- قال ابو عبد الله الجدلي : دخلت على ام سلمة - أم المؤمنين - ، فقالت لي : أيسب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فيكم؟ فقلت، معاذ الله أو سبحان الله ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يقول : من سب علياً فقد سبني "رواه الامام احمد * - عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقالت: "يا رسول الله اني رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: و ما هو؟ قالت: رايت كان قطعة من جسدك وضعت في حجري ، قال: رأيت خيراً، تلك فاطمة ان شاء الله تلد غلاماً ، فيكون في حرك، ، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فحانت مني الالتفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم تهرقان الدموع، فقلت بابي انت و امي ، مالك؟ قال : اتاني جبريل عليه السلام ، فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا. فقلت: هذا؟ قال : نعم، واتاني بتربة من تربته حمراء" (مستدرک الحاكم، 4818 و ابن كثير، البداية و النهاية/6/258)، و عن ابن عباس ، قال : "رايت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيما يرى النائم بنصف النهار، و هو قائم اشعث اغبر، بيده قارورة فيها دم . فقلت : يا بيا انت و امي يا رسول الله ، ما هذا؟ قال : هذا دم الحسين و اصحابه ، لم ازل التقطه منذ اليوم، فاحصينا ذلك اليوم، فوجدوه، قتل في ذلك اليوم"، (مسند الامام احمد، 2553، و مستدرک الحاكم، 8201)

* - و قال علي رضي الله عنه : "و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ، انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه و سلم الي : ان لا يحبنى الا مؤمن و لا يبغضني الا منافق" ، (صحيح مسلم)

* - و جاء في لسان الميزان ، 4، 122، ان طاووس حدث أن اباہ قال : "...فرايت حجرا - بن قيس المدري - و قد أقامه احمد بن ابراهيم - خليفة بني امية - في الجامع ، و قد وكل به ليلعن علياً ، او يقتل ، فقال : ان الامير ، احمد بن ابراهيم ، قد أمرني ان العن علياً ، فلعنوه - لعنه الله - فقال طاووس : فاعمى الله قلوبهم ، حتى لم يقف احد منهم على ما قاله !!!
* - و جاء في صحيح البخاري ، ان معاوية ، امر سعدا ، فقال ما منعك ان تسب ابا تراب ؟ فقال : اما ما ذكرت ثلاثاً ، قالهن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلن اسبه ، لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم " ، **قلت** و الثلاث هي، {1- أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا انه لا نبوة بعدى ؟ 2- لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله 3- عند المباهلة مع اليهود ، دعا صلى الله عليه و سلم : علياً و فاطمة و حسناً و حسينا ، فقال : "اللهم هؤلاء أهلي" }

* - و قال الشعبي (ت104 هج) : " يا اهل الاسلام قاتلوهم و لا ياخذكم حرج من قتالهم ، فو الله ما اعلم قوما على بسطة الارض اعمل بظلم و لا جور منهم في الحكم ، فليكن بهم البدار"

* - و قال سعيد بن جبیر (ت95 هج) : " قاتلوهم و لا تأتموا من قتالهم بنية و يقين و على آثامهم ، قاتلوهم على جورهم في الحكم و تجبرهم في الدين و استذلّ لهم الضعفاء و اماتهم الصلاة" (تاريخ الطبري، ج3/635)

* - و قال مالك بن دينار (ت127 هج) : خرج مع ابن الأشعث خمسمائة من القراء ، كلهم يرون القتال!!! {الحشوية، شوهاو ثورة اهل الحديث مع ابن الأشعث، و لكن لا يمكنهم حجب الشمس بغربال}

* - قال، مالك بن أنس : ضربت فيما ضرب فيه سعيد بن المسيب و ربيعة بن عبد الرحمن !!!
* - و قال البويطي : " و الله لأموتن في حديدي ، حتى ياتي من بعدي قوم ، فيعلمون أنه مات في هذا الشأن قوم في حديدهم "

* - و عن بن أبي أويس ، قال : سمعت خالي مالك بن أنس ، يقول : قال لي ربيعة : يا مالك من السفلة ؟ قال : قلت : من أكل بدينه ! فقال : من سفلة السفلة ؟ قال : قلت : من اصلح دنيا غيره بفساد دينه ، قال : فصدرنى !!!

* - قال الامام احمد : " حدثنا ابوبكر بن عياش ، قال : كان العلماء يحدثون انه لم تخرج خارجة افضل من اهل الجماجم و الحرة" ، (علل الامام احمد و سنة الخلال). **تنبيه** : الجماجم" يعنى بها معركة (دير الجماجم) التي قضى فيها مبير ثقيف - الحجاج - على ثورة اهل الحديث على الظلم و الاستبداد ، وقعت سنة 85 هج ! * - اما الحرة، فهي ثورة اهل المدينة المنورة ضد الفاجر يزيد بن معاوية ، سنة 63 هج !

***- و اليكم فهم الحشوية و البيغاة ، الظلمة لهذه الأحاديث :**

1- فهذا الحجاج، مبير ثقيف (ت95هـ)، يقول عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "... هو رأس المنافقين"، ثم يقسم... "لا اجد احدا يقرأ على قراءة ابن ام عبد الا ضربت عنقه ، و لأحكنها من المصحف ولو بصلع خنزير..." (البداية و النهاية، ج12، ص533) !!!

***- [جاء في مسند الامام احمد ، قول النبي صلى الله عليه و سلم {من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل، فليقرأ على قراءة ابن ام عبد}، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم و كذب مبير ثقيف !!!**
- وقال الحجاج للصحابي الجليل أنس ابن مالك (ت93هـ) رضي الله عنه: "إيه انيس!!! ، يوم لك مع علي و يوم لك مع بن الزبير و يوم لك مع بن الاشعث ...الى أن قال :إياك اعنى، سك الله سمعك " (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، و البداية و النهاية ، ج9، ص153)

- قلت : مقالة الحجاج هذه هي مختصر فهم الحشوية و البيغاة، لتلك الاحاديث و الوقائع الثابتة المفجعة!!!

2- و هذا **ابن تيمية** ، يقول : "مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البيغاة"، (منهاج ابن تيمية ، 391\3) **قلت :-** { طبعاً مذهب أهل الحديث هذا، لا ينطبق على انقلاب معاوية على الخلافة الراشدة ، لأنه لا يوجد فيها ملوك و لا بيغاة ، و ايضا يجب التنبيه الى أن : الحسين بن علي و ابن حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم و سليمان بن صرد - رضي الله عنهم - و مجاهد بن جبر و عامر بن شرحبيل (الشعبي) و سعيد بن جبير ، الذين هم ائمة أهل السنة ليسوا من أهل الحديث حسب فهم ابن تيمية.. }

***- كما قال في منهاج سنته (ج3/ص63) : "ان المتأول الذي قصده متابعة الرسول صلى الله عليه و سلم ، لا يكفر و لا يفسق اذا اجتهد فأخطأ" !**

***- و قال في مجموع فتاويه : " ... ثم ذلك المحرم للحلال و المحلل للحرام ان كان مجتهداً قصده اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم ، لكن خفي عليه الحق في نفس الامر ، و قد اتقى الله ما استطاع ، فهذا لا يؤاخذ الله بخطئه بل يثيبه .." ، مجموع فتاوى ابن تيمية، 70/7، (كتاب الايمان، 67)**

- بينما يقول ابن حجر في فتح الباري : (قال ابن المنذر " و إنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ ، إذا كان عالماً بالاجتهاد ، فأجتهد ، أما إذا لم يكن عالماً ، فلا ، و استدل بحديث "القضاة ثلاثة ، و فيه: {و قاض قضي و هو لا يعلم ، فهو في النار}، و قال الامام النووي: "اجمع العلماء على ان هذا الحديث في حاكم عالم، أهل للاجتهاد..."، شرح صحيح مسلم، و قال الخطابي(ت388هـ): "يؤجر المجتهد اذا كان جامعاً لآلة الاجتهاد ، بخلاف المتكلف... معالم السنن **قلت: {أين ستضعون اجتهاد ابن تيمية في الحكم بكفر منكر تحيز معبود الحشوية في جهة العدم ؟، هل هو من الاجتهاد الذي يثاب فاعله ؟}*

***- و الحقيقة ان هذه الاحاديث تفيد أن تنصيب الحاكم ضروري ، لتطبيق الشريعة [بهدف فض النزاعات و ليس اثارته]، و لكن المشاكل تأتي دائماً من سوء الفهم، فجميع الفرق الضالة، من: بيغاة و خوارج و حشوية و رافضة و معتزلة و مجسمة و قدرية ... اجتهدت، فهي - بالفهم الحشوي - بين الاجر و الاجرين، لكن الواقع غير ذلك ، فأجتهدهم - ان ماتوا عليه - يكون من باب قوله تعالى: {قل هل ننبؤكم بالآخسرين اعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا} ، أو قول عمر رضي الله عنه، للراهب: "وجوه يومئذ، عاملة ناصبة، تصلى نارا حامية "**
فهم الفرق الضالة ارداها :

أ- فأول الفرق الضالة ظهوراً ، الخوارج - كلاب النار، الذين قال إمامهم للنبي صلى الله عليه و سلم "اعدل ، يا محمد"، فأخبرنا النبي صلى الله عليه و سلم ، أن ضنضى هذا الشقي يخرج منه قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان، يمرقون من الدين ، كما يمرق السهم من الرمية!

ب - ثم ظهر بيغاة الشام ، الذين قال النبي صلى الله عليه و سلم ، أنهم يقتلون عماراً ، رضي الله عنه ، يدعوهم الى الجنة و يدعونه الى النار، هؤلاء البيغاة ، سمتهم الفارقة هي التحايل على النص، فحديث عمار، تأولوه لصالحهم !!!

ج - ثم ظهرت الرافضة - غلاة الشيعة - الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لقولهم بكفر المبشرين بالجنة !!!
د - ثم ظهرت الحشوية، كرد على الجهمية ، يقول الامام ابو حنيفة (ت150هـ): "اتانا من المشرق رأبان خبيثان : جهم معطل و مقاتل مشبه) !!! "سير اعلام النبلاء ، 202/7) فالحشوية ، كذبوا قول الله تعالى " :ليس كمثل شيء"، فنسبوا له تعالى الصورة و الاعضاء و الجهة و التأثير !!!

هـ - ثم ظهرت المعتزلة ، و انكرت صفات الله تعالى ، و قالت بحدوث القرآن، و هو كفر عند ائمة السلف الصالح قال وكيع بن الجراح (ت196هـ): "من قال أن القرآن مخلوق ، فقد زعم أن القرآن محدث ، و من زعم أن القرآن محدث ، فقد كفر"، [اصول السنة للالكائى (ت418)]

و- و آخر الفرق الضالة ظهوراً هي فرقة التكفير النجدية ، التي جمعت كل ضلالات هذه الفرق : فهي تقتل أهل الإسلام و تدع أهل الأوثان، و تتحايل على النصوص الشرعية، لتحل لنفسها ما تحرمه على غيرها (تأولوا الاستواء بالجلوس في الجهة العدمية، و كفروا الاشاعرة ، لانهم أولوا الاستواء بالقصد او القهر)، ادعوا عصمة ابن تيمية و الشيخ النجدي و

كفروا مخالفهما، ثم كفروا الشيعة لادعائها عصمة ائمتها ، و قالوا بحدوث صفات الله تعالى ثم حكموا بكفر المعتزلة لقولها بحدوث الفعل ، كما قالوا بتحيز معيولهم في جهة واحدة، ثم حكموا بكفر المعتزلة و الجهمية لقولهما بان معيولهما في كل مكان بذاته) !!!

أ- تحالف البغاة و الأئمة المضلين : لغرض الإختصار سندمج ، الخوارج و البغاة و الحشوية ضمن "تحالف البغاة و الأئمة المضلين !!!]

لا ينكر مسلم ، عاقل ، النقاء مصالح بنى أمية - في اسقاط الخلافة الراشدة - مع مصالح الخوارج و بعض الفقهاء ، لذا كان تحالفهم مع الأئمة المضلين علنا ، أما مع كلاب النار، فكان ضمنا (عدو العدو، صديق)!!!
*- فبن جرير بن عبد الله البجلي ، عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : "المهاجرون و الانصار اولياء بعضهم لبعض ، و **الطلقاء** من قريش و **العقفاء** من ثقيف بعضهم اولياء بعض الى يوم القيامة"، أخرجه: {احمد و الطياليسي و ابن حبان و الحاكم و البيهقي }

*- و قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ، ج 4 ، ص 34 : "و لما كان عام حنين قسم غنائم حنين بين **المؤلفة** قلوبهم من اهل **نجد** و **الطلقاء** من قريش ، كعيينة بن حصن و العباس بن مرداس و الاقرع بن حابس و امثالهم و بين سهيل بن عمرو و صفوان بن امية و عكرمة بن ابي جهل و ابي سفيان بن حرب و ابنه معاوية و امثالهم من **الطلقاء**"

*- و يقول الحسن البصري(ت110هج): " اربع خصال كن في معاوية ، لو لم يكن فيه منهن الا واحدة ، لكانت موبقة : انتزاهه على امر هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم و فيهم بقيا الصحابة و ذوى الفضيلة و استخلافه يزيدا ابنه بعده سكيما خميرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير و ادعاؤه زيادا و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الولد للفراش و للعاهر الحجر، و قتله حجرا و يا ويله من حجر و اصحاب حجر، و يا ويله من حجر و اصحاب حجر" (الطبري و ابن الاثير و ابن الجوزي و عبد القاهر البغدادي)

*- و قال ابن حجر في (الفتح ، 57/7) : "... ثم اشتد الخطب ، **فتنقصوه** ، و اتخذوا **لعنه** على المنابر سنة ، و وافقوا **الخوارج** على بغضه "

*- و يقول ابن الجوزي (ت 596هج) ، عن حشوية الحنابلة : " ...ثم زينتم مذهبكم **بالعصبية** ليزيد بن معاوية، و لقد علمتم أن صاحب المذهب اجاز **لعنته** " (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه)

*- و جاء في تاريخ الخلفاء، للسيوطي (ص 182) "أن الحسن البصري ، قال : انما افسد امر الناس اثنتان عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة . فعمرو حكم الخوارج، و لا يزال ذلك التحكيم الى يوم القيامة [شبهة الحكم بغير ما انزل الله] ، و المغيرة : غرز البيعة للابناء الى يوم القيامة!! {شعبة ، لما عزله معاوية ، قال : كنت أمهد لك لأمر !!!- قال : ما هو ؟ - قال : البيعة ليزيد!- قال : ارجع الى عملك !} ، قال الحسن : "لولا ذلك لكانت شورى بين المسلمين الى يوم القيامة "

*- نقل ابن الجوزي ان الامام احمد قال : " ان عليا كان كثير الاعداء ، ففتش اعدوه له عيبا فلم يجدوا ، فجاؤوا الى رجل قد حاربه و قتله ، فأطروه كيدا منهم له" ، فعلق ابن حجر على ذلك قائلا: " فأشار بهذا الى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل ، مما لا أساس له "!!! (فتح الباري، ج7، ص81) *- و جاء في فتح الباري (ج 10 ، ص 118) : "ان معاوية اراد ابن عمر على البيعة ليزيد ، فأبى ، فارسل اليه مائة الف درهم ، و دس عليه من يساله : ما يمنعك من ان تتابع؟ فقال : اذا ذاك لذاك ، ان ديني عندي اذا لرخيص "

*- و قال ابن الزفيل ، قال اسحاق بن راهويه : " لا يصح في فضائل معاوية بن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه و سلم ، شيء " ، (المنار المنيف)

- بينما يقول ابن تيمية : "فكان الخلفاء :ابوبكر و عمر و عثمان و علي ، **ثم تولى** من اجتمع الناس عليه و صار له عز و منعة :معاوية و ابنه ، يزيد ، ثم عبد الملك بن مروان ، و ابناؤه الاربعةمنهاج ابن تيمية (ج 8/ص/ 238) *- فالسؤال المركزي ، هو :هل كان معاوية و يزيد و الحجاج ، اقرب الى تطبيق الشريعة الاسلامية من نهج :عثمان و علي و الحسين و ابن الزبير و"اهل الحرة و اميرهم ابن عسيل الملائكة" و "التوابين و قائدهم ، سليمان بن صرد" او "اهل الحديث، و قائدهم، ابن الأشعث" ???

***- من هم النواصب ؟ و من هم الخوارج؟**

نبه الامام ابن حجر في فتح الباري، ج13- عند شرحه لحديث: [يخرج ناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم]- الى خطأين: احدهما وقع فيه ابن بطلال(ت444هج)، و الآخر وقع فيه عبد الكريم الرافي، القرويني(ت623هج) فقال:

1- وقع لابن بطلال في وصف الخوارج ،خطب ،اردت التنبيه عليه حتى لا يغتر به ، و ذلك انه قال: [يمكن ان يكون هذا الحديث في قوم عرفهم النبي صلى الله عليه و سلم ،بالوحي، انهم خرجوا ببذعتهم **من** الاسلام الى **الكفر**، و هم الذين قتلهم علي بالنهروان، حين قالوا : انت ربنا، فاغتاظ عليهم و امر بحرقهم بالنار ، فزاد ذلك فتنتهم ، فقالوا الآن ايقنا انك ربنا، اذ لا يعذب بالنار الا الله]، قال ابن حجر: و قد تقدمت هذه القصة لعلي في الفتن و ليست للخوارج و انما هي للزنادقة ، كما وقع مصرحاً به في بعض طرقه !

2- ثم قال - ابن حجر- : و وقع في شرح الوجيز للرافعي عند ذكره للخوارج ،قال: "هم فرقة من المبتدعة خرجوا على علي ،حين اعتقدوا انه **يعرف** قتلة عثمان و **يقدر** عليهم و **لا يقتص** منهم ، **لرضاه** بقتله و **مواطاته** اياهم ، و يعتقدون ان من اتى كبيرة ،فقد كفر و استحق الخلود في النار و يطعنون لذلك في الامنة] ، قال ابن حجر: "و ليس الوصف الاول في كلامه وصف الخوارج ، **المبتدعة**،انما هو وصف **النواصب**،اتباع معاوية ب(صفيين)، و اما **الخوارج** ، فمن معتقدهم **تكفير** عثمان و انه قتل **بحق** ... "

***- تذكير:** - مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب ، فناداه : يا راهب ، يا راهب ، فاشرف ، فجعل عمر ينظر اليه و يبكي ، فقيل له : يا امير المؤمنين ما يبكيك من هذا؟ قال ذكرت قول الله عز و جل :..وجوه يومئذ عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية" ، [المستدرك للحاكم]

***- قال ابن ابي زيد القيرواني :** "و من قول اهل السنة انه لا يعذر من وداه اجتهاده الى بدعة ، لان الخوارج اجتهدوا في التأويل فلم يعذروا ، اذ خرجوا بتأويلهم عن الصحابة فسماهم عليه السلام مارقين و جعل المجتهد في الاحكام مأجورا و ان اخطأ " [الجامع للسنن و الآداب، ص 164]

***- ملاحظة:** من المهم ان نذكر بمقولة: "تلك دماء طهر الله منها سيوفنا، فلنظهر منها السننتنا" ، التي تنسب لعمر بن عبد العزيز [مؤمن آل مروان]، فهي لا تعنى مناصرته للظالمين،بدليل انه منعهم من **لعن** علي - رضي الله عنه - على المنابر، كما انه رد مظالمهم و قرب اهل العلم و عمل باستشارتهم!

***- نعم ،** سعى بنو أمية منذ اللحظة الاولى الى توطيد ملكهم بأي وسيلة ، بما في ذلك : التعصب للرأي، و الترغيب و الترهيب!
***- فعن ابي الاسود ،** قال دخل معاوية على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقالت ، ما حملك على قتل اهل عذراء : حجرا و اصحابه ؟ قال ، **رايت** في قتلهم صلاحا للامة !فقالت :سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يقول "سيقتل بعذراء ناس يغضب لهم الله و اهل السماء "و في رواية سبعة نفر،[البداية و النهاية،ج6 ،ص237]، و تاريخ دمشق،لابن منظور
***- و جاء في "منهاج ابن تيمية " ج 4 ، ص: 407 :** (... فصار أميرا على جميع المسلمين ، و مع هذا لم يقتل قتلة عثمان ..) ، قلت :بل اعتذر لعائلته قائلا :يا ابنة العم ان الناس قد بذلوا لنا الطاعة على كره ، و بذلنا لهم حلما على غيظ ، فإن رددنا حلما ، ردوا طاعتهم " ... [نفس المصدر]

و معلوم ان سبب قتال معاوية للخلافة الراشدة ، كان (القصاص من قتلة عثمان)، و قد تجسد - ذلك القتال - في حرب "صفيين" التي دامت تسعة ايام ، و جاء في مصنف ابن ابي شيبة، أن محمد بن سيرين (ت 110هج)، قال ان قتلها بغلوا سبعين الف مسلم ، خمسة و اربعون الفا منهم من اهل الشام!

***- و على كل حال لب القضية ،** اوجزه الامام الطبري في ج 4 من تاريخه ، ص34، و في ج 5 ص 80 منه ، حيث قال :
1- أن عليا رضي الله عنه وصف بغاة الشام ، بالعصاة ، الضالين ، فقال: عباد الله !، امضوا على حقكم و صدقكم :قتال عدوكم ، فإن معاوية و عمرو ليسوا باصحاب دين و لا قرآن.....إنما اقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب ، فإنهم قد عصوا الله و نسوا عهدوا و نبذوا كتابه "!!!!

2- ثم بين أن قتالهم مقدم على قتال الخوارج - كلاب النار- ، فقال "...دعوا هؤلاء - يعني الخوارج - و سيروا الى قوم يقاتلونكم **كيما يكونوا جبارين ، ملوكا و يتخذوا عباد الله حولا** "

***- و معلوم أن مذهب الحنابلة يقدم قتال البغاة على قتال الكفار و المشركين،(استنبطوا ذلك من عمل علي رضي الله عنه!)**
ب - دولة المعتزلة: اثناء الحكم العباسي سعى (المأموم و المعتصم و الواثق) الى مناصرة **او هام** : بشر المريسي و ثمامة بن الأشرس و أحمد بن أبي دؤاد، القائلة بحدوث كلام الله تعالى و بأنه كان بعد ان لم يكن (علما انهم لا يعنون حدوث صفة الكلام اطلاقا و انما يعتبرون الكلام فعلا و ليس صفة) ، و قد تعرض العامة و العلماء للابتلاء و الامتحان بسبب هذه الاوهام و من اشهر هؤلاء العلماء : أحمد بن حنبل و يحيى بن معين ، و أبو خيثمة زهير بن حرب ، و النضر بن شميل و أحمد بن نصر الخزاعي الذي قتل و يوسف بن يحيى البويطي الذي مات في السجن و غيرهم ، و يمكن اختصار هذه المحنة بحادثة مقتل احمد بن نصر الخزاعي، الذي قتله الخليفة بيده و علق على جثته المصلوبة عبارات منها: "**هذه رأس المشرك الضال**"!!!!

***- من المهم ان نشير الى ان هذه المحنة لم تنهها مناظرات الامام احمد للمعتزلة و انما انتهت - و الى الابد - مناظرة واحدة لعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأدرمي(من شيوخ النسائي و ابي داود) التي هذا ملخصها: ادخل الشيخ الأدرمي مقيدا على الخليفة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد، فقال: السلام على امير المؤمنين ، فرد الخليفة: لا سلم الله عليك ، فقال الأدرمي: قال الله تعالى : " و اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها" ، فقال الخليفة : يا شيخ ناظر ابن ابي دؤاد فيما يناظر عليه ، فقال الأدرمي:يا امير المؤمنين،ابن ابي دؤاد يصبو و يضعف عن المناظرة ! فغضب الخليفة ، فقال له الأدرمي:هون عليك يا امير المؤمنين ، قد قبلت مناظرته ، لكن يا امير المؤمنين ان اردت ان تحفظ علي و عليه . قال : نعم ، فقال الأدرمي : يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه ، أواجبة من الدين هي؟ قال : نعم . فقال الأدرمي:اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، هل دعا الناس اليها؟ فسكت احمد بن ابي دؤاد! فقال الأدرمي يا امير المؤمنين :واحدة ! ثم قال:يا احمد اخبرني هل تعلم ان الله تعالى اكمل دينه ، ام لم يكمله حتى تقول انت مقالتك هذه ؟ فسكت ابن ابي دؤاد ! فقال الأدرمي: يا امير المؤمنين : تلك الثانية ! ثم قال : يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه هل علمها ام جهلها رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : لا لم يعلمها ! فقال الأدرمي: و**

علمتها انت؟! فقال: بل علمها ، فقال الأذرمي: و هل بلغها ام كتها ؟ فسكت ابن ابي دؤاد !!! فقال الأذرمي :يا امير المؤمنين تلك الثالثة !!! فقال الأذرمي :يا امير المؤمنين، قدمت القول ان ابن ابي دؤاد يصبو و يضعف عن المناظرة !!!
 * فقال الخليفة :فكوا قيد الشيخ، ثم ان الأذرمي، نازع السجان القيد، فقال له الخليفة: ما حاجتك الى هذا الحديد ؟ قال: اريد ان يدفن معي ، اخاصم به يوم القيامة ؟ فبكى الخليفة و حاشيته، ثم ان الخليفة عرض على الشيخ مالا يستعين به ، فامتنع ، بحجة انه قوي يستطيع العمل و لا يحق له مال المحتاجين و الفقراء!
 * **ملاحظة:** نستفيد من هذه المناظرة ان علم الكلام علم ضروري لافحام المبتدعة و فضح اباطيلهم ، وان القناعة خلق و لسيت كلاما فقط!

* استمرار فتنة المعتزلة بلحى طويلة ، منقوشة و شوارب محلوقة :

{و على ذكر الشوارب المحلوقة:قال مالك بن انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا حزنه امر فتل شاربه ، لذا قال مالك : "ليس احفاء الشارب حلقه ، و ارى ان يؤدب من حلق شاربه" ، [التمهيد ، لابن عبد البر ، و الكبير للطبراني و فتح الباري لابن حجر]

* **الواقع ان** " حلف الدرعية" حل محل التحالف العباسي المعتزلي، و القضية انتقلت من القول بحدوث "الكلام" في الخارج الى القول بحدوثه في داخل ذات معبود القائلين بهذا الإفك، كما تحولت من القول بكون معبودهم في كل مكان بذاته الى القول انه في مكان عديمي و الغريب انهم يدعون انهم على مذهب الامام احمد، و يلقبون انفسهم بالسلفية ، و لا يخجلون من الاستدلال على حدوث صفة الكلام بنفس أدلة المعتزلة {مع انهم يعتبرونها فرقة كافرة} كاستدلالهم بقوله تعالى: "ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون" ، بل وصل بهم الغباء الى القول بحدوث كل صفات معبودهم ، و ساواوا بين هذه الصفات و بين باقى المخلوقات في نظرية غريبة اختلقها شيخهم "المعصوم" ابن تيمية الحراني ، و هي المعروفة ب"حوادث لا اول لها" ، فهم بهذا الاعتبار اشد ضلالا من المعتزلة !
 * و اليكم اقوال بعض انتمهم :

1- يقول امامهم محمد بن ابراهيم آل الشيخ النجدي (ت1969م) : " قال الشيخ رحمه الله - ابن تيمية - كما في مجموع الفتاوى له : "س:قول بعضهم :كلام الله قديم ؟ ج:هذه جاءت في كلام بعض المشاهير كالموفق - يعنى ابن قدامة - و هي ذهول و الا فهو الاول بصفاته ، و الذى تنطبق عليه النصوص ان يقال "قديم النوع ، حادث الأحاد ، و ليس المراد بالحدوث الخلق ، بل وجود ما كان قبل غير موجود ، فانه كلم موسى و يكلم اهل الجنة ، و اي شي في هذا ؟ بل هذا من لازم الكمال و الحياة ، فالحاصل ان الصواب في هذا الباب انه اول النوع حادث الأحاد ، و اول النوع اسلم من قديم النوع ، و نعرف الفرق بين "القرآن قديم" فانه باطل بحت ، و بين "بكلام قديم" فانه يحمل على الاولوية ، لكن عبارة السلف في ذلك احسن "لم يزل متكلما اذا شاء" ، اما اطلاق ان الله متكلم مريد ، فالظاهر ان الشيخ انتقد على الاصفهاني هذا الاطلاق ، ليس متكلم مطلق بل اذا شاء ، و عبارة السلف ، "لم يزل الله متكلما اذا شاء" (تعليق على الحموية)
 * **قلت :** الرجل يعتقد ان كلام معبوده حادث، و يحاول المخادعة حين يقول ان الحدوث ليس بمعنى الخلق ، ثم يشرح الحدوث قائلا: "هو وجود ما كان قبل غير موجود" ، و لو سأله احد عن الخلق لقال انه "وجود ما كان قبل غير موجود" و هذه هي السفسطة !

2- و يقول امامهم الآخر العثيمين (ت2001م)، [شرح السفارينية] قوله : "قديم" اي ان القرآن قديم و هذا ليس بصحيح ، فالقرآن ليس بقديم بل ان الله عز و جل تكلم به حين انزاله ، صحيح ان الكلام جنسه قديم و لكن آحاده **حادثه** و ليست قديمة ، الله عز و جل يحدث من امره ماشاء {ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون} فالقرآن ليس بقديم ".... ، و قال ايضا: "يقول المؤلف "ان القرآن كلام الله القديم يعنى الازلي ، أي ان القرآن قديم بقدم الله عز و جل ، فلم يزل هذا القرآن على زعمه موجودا من قبل كل شئ ، و لا شك ان هذا القول باطل ، لان القرآن يتكلم الله به حين **انزاله** ، و الدليل على هذا : ان الله سبحانه و تعالى يتحدث عن اشياء و قعت في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم بصيغة الماضي، و هذا يدل على ان كلامه بها كان بعد وقوعها ، قال تعالى {و اذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال و الله سميع عليم} ، "غدوت" ماضى ، اذن هذا القول قاله الله تعالى بعد غدو الرسول صلى الله عليه و سلم ، و قال تعالى {قد سمع الله قول التى تجادلنك فى زوجها} ، فقال: "قد سمع" ، يدل على ان هذا الكلام كان بعد وقوع الحادثة ، و هذا هو الحق ، ان الله تعالى تكلم بالقرآن **حديثا** ، كما قال تعالى : {ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون} ، و القول بان المحدث انزاله **خطأ** ، بل المحدث هو هذا الذى نزل ، لأن الله تعالى يتكلم متى شاء ، ماشاء ، و على هذا فنقول " : لو ان المؤلف - عفا الله عنه - قال بدل قوله : "قديم" ، لو قال " : بكلامه سبحانه عظيم" لكان أنسب و ابعد عن الخطأ "

* **قلت :** خلاصة هذا اللف و الدوران ان معبودهم تحدث في ذاته صفات حسب الحاجة و هذا هو عينه مذهب الكرامية!!!
 * **الطامة الكبرى :** هي ان دعوى عصمة ابن تيمية دفعت بابن عثيمين الى تكذيب عبد الله بن عباس - حبر الأمة - رضي الله عنه و عن ابيه !!!

قال ابن عباس رضي الله عنهما : "أنزل القرآن كله جملة واحدة ، في ليلة القدر، الى السماء الدنيا ، فكان الله اذا اراد أن يحدث فى الأرض انزله منه ، حتى جمعه" و فى روايات اخرى : "انزل القرآن فى ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ، ثم فرق فى السنين" ...رواه :النسائي و الترمذي و الحاكم و الطبراني و ابن ابي شيبه و البيهقي و

استشهد به امام المفسير - الطبري - في تفسير قوله تعالى { انا انزلناه في ليلة القدر } ، فقال: " انا انزلنا هذا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر، و هي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة "

*- علق ابن عثيمين على هذا الحديث قائلا: "هذا الاثر لا يصح ، لمخالفته **ظاهر** القرآن ، فالله تعالى يتكلم بالقرآن **حين انزله** على محمد صلى الله عليه و سلم" (شرح اصول التفسير- انواع نزول القرآن)

*- **أما أهل السنة فمذهبه تكفير من قال بحدوث القرآن** إما يعني **كفر** ادعاء السلفية !!!

*- فهذا ، وكيع بن الجراح (ت196هج) ، يقول " بكفر من قال أن القرآن محدث" {من قال ان القرآن مخلوق ، فقد زعم انه محدث ، و من زعم ان القرآن محدث **فقد كفر** بما انزل على محمد ، **يستتاب** ، فان تاب و الا **ضربت** عنقه " } ، مسائل حرب الكرمانى (31126)

*- و هذا الفضيل بن عياض (ت187هج) ، يقول: "من زعم أن القرآن محدث فقد كفر" (ص150، العلو للذهبي)

*- و هذا بن خزيمة (ت311هج) ، يقول: " القرآن كلام الله و صفة من صفات ذاته ، ليس شيء من كلامه مخلوقا و لا مفعولا و لا محدثا " ... (سير اعلام النبلاء ، ترجمة ابن خزيمة)

*- و هذا احمد بن حنبل ، يقول " :من قال أن القرآن محدث فقد كفر " [ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 10 ، ص361]

*- و هذا محمد بن جرير الطبري (ت310) :- وهو يرد على معتزلي - " اخبرنا عن الكلام الذى وصفت أن القديم به متكلم ، مخلوق ، أخلقه - إذ كان عنده مخلوقا - فى ذاته ، أم فى غيره ، أم قائما بنفسه ؟ فإن زعم خلقه فى ذاته ، فقد اوجب أن تكون ذاته **محلا للحوادث** ، و **ذلك عند الجميع كفر**... " [التبصير فى معالم الدين ، ص202]

*- **تنبيه** : قول الامام الطبري " و ذلك عند الجميع كفر" ، معناها ان القول بحلول الحوادث فى غير الحادث ، كفر بالله تعالى عند اهل السنة و عند المعتزلة ، فأهل السنة يحكمون **بكفر** ابن تيمية و اتباعه!

*- **والأهم** أن الذهبي نقل حوارا بين الامام احمد و القاضي - عبد الرحمن - حيث قال القاضي للامام احمد : ما تقول فى القرآن ؟ فاجابه : و ما تقول انت فى العلم ؟ فسكت ، فقال الامام احمد : القرآن من علم الله ، و من زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر !!!

فقالوا بينهم : يا امير المؤمنين ، أكفرنا و أكفرك !!!
فقال لي، عبد الرحمن : أكان الله و لا قرآن ؟ فقلت له : أكان الله و لا علم ؟ فأمسك ، و لو زعم أن الله كان و لا علم **لكفر!**

*- قال ابن قدامة : "...و من صفاته تعالى انه متكلم بكلام قديم ، **يسمعه** من شاء من خلقه "

*- **ملاحظة** : الامام احمد يقول ان القرآن قديم لأنه من علم الله تعالى و يقول بكفر من قال بحدوثه !!!
و ابن قدامة يقول ان الحادث هو الاسماع ، و الاشاعرة يجمعون بين القولين : فالقرآن قد تراء به الصفة الازلية ، فيكون قديما و قد يراد به نزول الوحي الذى هو الاسماع و هو حادث ، فهم اهل السنة!

*- و قال السفاريني : و ان ما جاء مع جبريل & من محكم القرآن و التنزيل كلامه ، سبحانه قديم & اعيبى الورى بالنص يا عليم

*- فصفاة الله تعالى لا تقاس على صفات الناس، و القرآن له اطلاقان :

*1- يطلق و تراء به الصفة الازلية التى صح فيها حديث ابن عباس رضى الله عنهما " :نزل القرآن فى شهر رمضان و فى ليلة القدر ، فى ليلة مباركة، جملة واحدة من عند الله ، من اللوح المحفوظ الى السفارة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا ، فنجمه السفارة الكرام الكاتبين على جبريل عشرين سنة و نجمه جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم ، عشرين سنة " {الإتقان للسيوطي}

*2- و يطلق و تراء به الحروف و الأصوات ، و هي مخلوقة بدليل :

*- قوله تعالى " حتى يسمع كلام الله " ، [لن يسمع غير الحروف و الاصوات ، و هي مخلوقة] و قال تعالى: "أفتطمعون ان يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون " ، إنما حرفوا الحروف و الاصوات ، دون الصفة الازلية]

*- و فعل علي رضى الله عنه، لما احتج عليه الخوارج ، بأنه حكم الرجال فى دين الله ، حيث دعا بمصحف ، إمام عظيم ، فوضعه بين يديه و جعل يصكه بيديه ، و يقول : "أيها المصحف ، حدث الناس !!! فناداه الناس ، يا امير المؤمنين ، ما تسأل عنه! ، إنما هو مداد و ورق ، و نحن نتكلم بما روينا منه ... " ، (مسند الامام احمد و تاريخ دمشق، لابن منظور)

* - قال الامام احمد : احتجوا علي يوم المناظرة : فقالوا تجيء يوم القيامة سورة البقرة و تجيء سورة تبارك ؟ قال ، فقلت : إنما هو الثواب ، قال الله عز و جل " :و جاء ربك و الملك صفا صفا " ، إنما تأتي **قدرته** ، القرآن أمثال و مواظ و امر و نهي .. (البيهقي و ابويعلى بن الفراء و ابن الجوزي)

*- تأليف الإمام البخاري لكتاب سماه {خلق أفعال العباد} ، قال فيه (ص116) : "...و القرآن مكتوب فى المصاحف ، محفوظ فى الصدور ، مقروء على اللسان ، و ما قرئ و حفظ و كتب ، مخلوق ، و من الدليل عليه أن الناس يكتبون "الله" و يحفظونه و يدعونه "....الى ان يقول " و قوله {الله لا اله الا هو} ، قرآن ، و كذلك جميع القرآن هو قوله ، و القول صفة القائل، هو موصوف به، فالقرآن قول الله عز و جل، و القراءة و الكتابة و الحفظ للقرآن :فعل الخلق "

*- **تصريح فرقة التكفير النجدية بحدوث علم و كلام معبودها:**

- و اليكم امثلة من أقوال أئمتهم :

قال سعد بن ناصر الشثري : ".....وقد قالت طائفة بنفي صفة العلم عن الله مُطلقاً، كما هو قول المعتزلة، وقالت طائفة تنفي عن الله صفة العلم الحادث، ونُثبت له صفة العلم الأزلي القديم، وهذا قول الأشاعرة ، وكلاهما قول خطأ باطل، ومن هنا نعلم خطأ من فسّر قوله -تعالى - : (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) [آل عمران 142] : بأنه يثيب أو يجازي أو يغير ذلك من الأمور التي تكون صرفاً للفظ عن ظاهره !

*- اما د :خالد بن عبدالله ، فيتساءل :هل عند تجدد الحوادث والمعلومات يتجدد للباري علم أم لا؟ ثم يجيب بان القرآن دلّ على أنه يتجدد لله علم بكون الشيء !، و قال :قال ابن تيمية " :أنه قد ورد في القرآن نحو بضع عشرة آية فيها إثبات تجدد علم الباري، مع إثبات علمه السابق الأزلي؛ ومن ذلك قوله -تعالى - : (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ) [البقرة 143:]، فهذا العلم المذكور في الآية هو من نوع العلم الذي يتعلق بالمعلوم بعد وجوده، ويترتب عليه المدح والذم، والثواب والعقاب، أمّا العلم الأول فهو العلم بما سيكون ، وبمجرده لا يترتب ثواب ولا عقاب ، ولا مدح ولا ذم ، وأما ما ذهب إليه الأشعرية والكلائية من أن المتجدد هو التعلق فقط، وهو نسبة وإضافة غير وجودي -فشيء غير معقول"-..الكتاب(مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه ، ص 262) *- و هذا عبدالرحمن بن صالح المحمود يقول:" فقول الأشاعرة :إنه لا يتجدد له عند وجود المعلومات نعت ولا صفة، هذا بناءً على نفهم لحلول الحوادث؛ لأنه يلزم من ذلك التغيير في ذات الله عندهم " ،ومما سبق يتبين المذهب الحق في ذلك، هو أن الله يعلم الشيء كأنما بعد وجوده، مع علمه السابق به قبل وجوده، وأن علمه الثاني والأول ليس واحداً، وهذا هو الذي دلّ عليه القرآن الكريمفالعقل والقرآن يدلان على أن علمه -تعالى -بالشيء بعد فعله قدر زائد عن العلم الأول، وتسمية ذلك تغييراً أو حلولاً لا يمنع من القول به ما دام دالاً على كمال الله -تعالى -من غير نقص، وما دامت أدلة الكتاب والسنة تعضده "[موقف ابن تيمية من الأشاعرة ،ص 1055 / 1058]

ثم اضاف :يقول ابن تيمية - في معرض رده على كلام ابن عقيل ومن وافقه من الأشاعرة الذين لا يثبتون كلام الله الاختياري الحادث - : "وأما جواب ابن عقيل فبناه على أصل ابن كلاب الذي يعتقده هو وشيخه وغيرهما، وهو الأصل الذي وافقوا فيه ابن كلاب ومن اتبعه كالأشعري وغيره، وهو أن الله لا يتكلم بمشيئة وقدرته، وأنه ليس فيما يقوم به شيء يكون بمشيئته وقدرته؛ لامتناع قيام الأمور الاختيارية به .." *- ملاحظات على هذه السفسطة :

1- يرون ان ترتب المدح او الذم يتجدد مع الوقت ، و هذا قياس الغائب على الشاهد (قياس صفات معبودهم على صفات الخلق)؛ فصفات الله تعالى لا تتأثر بالزمان و لا المكان ، لذا لا يتصورها عقل ، بل يحرم الخوض فيها ، لحديث النبي صلى الله عليه و سلم " لا يزال الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق كذا !

2- يرون ان التغيير من حال الى حال، قد يكون كاملاً، و لكنهم تناسوا أي تغير هو تفاضل بين حالتين ، احدهما اكمل من الاخرى ، و هذا في حد ذاته نقص!

*- قلت :{الامور الاختيارية: مصطلح ابتكره ابن تيمية ليخفف من بشاعة قوله بحدوث صفات الله تعالى ، و هو يوحي به الى ان حدوث الصفات مسالة اختيارية و ليست جبرية، و كل ذلك للمغالطة و التستر و الضحك على ذقون الحشوية}

3- توهموا ان نفي حدوث الصفة ايا كانت يعنى انها تحدث اضطراراً ، او بفعل فاعل، و هذا قياس الغائب على الشاهد ، فصفات المخلوقات تحدث نتيجة ظروف معينة ، و هي فعلا غير خاضعة لقدرتهم و مشيئتهم ، اما صفات الله تعالى فغير خاضعة للتصور و القياس لأن الكلام عنها فرع عن الكلام عن الذات المقدسة ، اما كون الكلام لا يخضع للمشيئة ، فالنقاش هنا بهدف سد الذريعة (لأن اهل السنة يحرمون الخوض في مجال صفات الله تعالى)، و لكنهم يردون على شبه الحشوية، بالقول :ان الصفة ايا كانت لا تتبع لصفة اخرى(الارادة او القدرة) لان هذا سيقود الى التسلسل و الدور ، و من جهة اخرى يعنى التبعض و التجزأ ، فصفات الكامل كاملة ، و صفات الحادث حادثة !

*- و تفنيد او هام هذه الفرقة جاء من داخلها ، فهذا العلامة محمد الحسن ادنو يقول :والألفاظ الواردة في القرآن في الابتلاء والامتحان التي تأتي بعدها (ليعلم) ، فلا يقصد بها مزيد علم الله سبحانه وتعالى وإنما يقصد بها إيضاح ذلك للناس، وهو الخروج من حيز العلم الغيبي إلى علم الشهادة، مثل قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ} [آل عمران 142] ونحو هذا قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يظْهَرُ عَلَيَّ غَيْبٌ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَاتَهُ يَسْئَلُكَ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِصْدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتٍ رَّبَّهُمْ} [الجن ، 26-28]، ثم عقب الآية لينفي احتمال تجدد العلم فقال: {وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا} [الجن 28]، فلا يمكن أن يزداد علمه بحصول ذلك (8\3)

*- اما الامام احمد وغيره من أئمة السنة فيرون ان القرآن كلام الله غير محدث و لا مخلوق ، حتى انهم كفروا من قال : "لفظي بالقرآن مخلوق" سدا للذريعة ، و لكن الادعاء من مقلدي الامام احمد ، حملوا الامر على الكفر الاكبر ، و استنتجوا استنتاجات حشوية ، افضت الى تكفير أئمة المحدثين :الامام البخاري و تلميذه الامام مسلم و الحافظ ابن حبان البستي و النسائي و امام المفسرين محمد بن جرير الطبري و غيرهم !....

*- و الثابت ان الامام احمد اثبت صفات ظاهرها التجدد و الحدوث مثل الغضب و الرضى على الحقيقة دون المجاز ، لكنه اثبت انها ازلية كغيرها من صفات الله تعالى ، التي لا مطمع للعقل البشري في تصورهما ، و في ذلك يقول الامام عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي (410هج): "....و ذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه الى ان الله عز و جل يغضب و يرضىالى ان يقول:" و الغضب و الرضى صفتان له من صفات نفسه لم يزل الله تعالى غاضبا على من سبق في

علمه انه يكون ممن يعصيه ، و لم يزل راضيا على من سبق في علمه انه يكون ممن يرضيه ..ص7من كتاب(اعتقاد الامام احمد بن حنبل)

*- وفي ص8، يقول:"و كان يقول (اي الامام احمد) : "ان الله تعالى قديم بصفاته التي هي مضافة اليه في نفسه"، و قد سئل: هل الموصوف القديم و صفته قديمان ؟ -فقال: "هذه سؤال خطأ ، لا يجوز ان ينفرد الحق عن صفاته"، و معنى ما قاله من ذلك ان المحدث محدث بجميع صفاته على غير تفصيل و كذلك القديم تعالى ، قديم بجميع صفاته "

*- اما ابن تيمية فيرى ان الامام احمد لم يكن يعرف اللغة المناسبة للعقيدة التي ستصبح سلفية (في القرن 7هـ) ، لانه لا يفرق بين "المخلوق" و"المحدث"، فابن تيمية يرى ان جهل الامام احمد باللغة هو سبب تلك الفتنة لان الخلاف - في نظره لفظي -، حيث قال في المجلد 3من فتاويه،ص262:"وكذلك يقولون انه يتكلم بمشيبته وقدرته وكلامه هو حديث وهو أحسن الحديث وليس بمخلوق باتفاقهم ويسمى حديثاً و حادثاً وهل يسمى محدثاً على قولين لهم ومن كان من عاداته انه لا يطلق لفظ المحدث إلا على المخلوق المنفصل كما كان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتناظرين الذين تناظروا في القرآن في محنة الإمام أحمد رحمه الله وكانوا لا يعرفون للمحدث معنى إلا المخلوق المنفصل فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند أهل السنة أن يقال القرآن محدث بل من قال أنه محدث فقد قال أنه مخلوق ولهذا أنكر الإمام أحمد هذا الإطلاق على داود لما كتب إليه أنه تكلم بذلك فظن الذين يتكلمون بهذا الاصطلاح أنه أراد هذا فأنكره أئمة السنة وداود نفسه لم يكن هذا قصده بل هو وأئمة أصحابه متفقون على أن كلام الله غير مخلوق وإنما كان مقصوده انه قائم بنفسه وهو قول غير واحد من أئمة السلف وهو قول البخاري وغيره والنزاع في ذلك بين أهل السنة لفظي فإنهم متفقون على أنه ليس بمخلوق منفصل ومتفقون على أن كلام الله قائم بذاته وكان أئمة السنة كاحمد وأمثاله والبخاري وأمثاله وداود وأمثاله وابن المبارك وأمثاله وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وابن أبي شيبه وغيرهم متفقين على أن الله يتكلم بمشيبته وقدرته ولم يقل أحد منهم أن القرآن قديم وأول من شهر عنه أنه قال ذلك هو ابن كلاب وكان الإمام أحمد يحذر من الكلابية وأمر بهجر الحارث المحاسبي لكونه كان منهم وقد قيل عن الحارث أنه رجع في القرآن عن قول ابن كلاب وأنه كان يقول أن الله يتكلم بصوت وممن ذكر ذلك عنه الكلابي في كتاب التعرف لمذهب التصوف!

*- ملاحظات :

1- انتبهوا الى عبارة(منفصل)التي ادرجها ابن تيمية في مذهب اهل السنة،فحرف بها عبارة (محدث)و عبارة (مخلوق)،فعلى فهم ابن تيمية يكون قول اهل السنة ان القرآن ليس بمحدث، انما يعنون به ان القرآن ليس ب(محدث منفصل)،وكذلك قولهم ان القرآن ليس بمخلوق،انما يريدون انه ليس ب(مخلوق منفصل) ، و بذلك يكون مذهب اهل السنة الحقيقيين هو مذهب الكرامية ، فالقرآن محدث متصل بذات معبود ابن تيمية !!!

*- توهم ابن تيمية - المسكين - ان مغالطاته راجت على اهل السنة،و نسي ان عناية الله تعالى بهذا الدين جعلت تاريخه مسجلا بالتواتر من الثقافات ، فالخلاف الذي حصل بين السنة و المعتزلة حصل بعده خلاف آخر بين اهل السنة انفسهم،فحاول ابن تيمية ان يخلط الاوراق ، لكنه لم يوفق،لان اهل السنة اتفقوا مع المعتزلة على نفي حلول الحوادث في ذات الله تعالى،أي اتفقوا على ان المحدث هو نزول الوحي، و خلافهم كان حول المراد بعبارة(القرآن كلام الله)، فكلام الله تعالى صفة ازلية عند اهل السنة و فعل حادث عند المعتزلة !!! و بعد ذلك اختلف اهل السنة حول التلاوة و المتلو، اما الانفصال و الاتصال فهي من مغالطات ابن تيمية للضحك على ذفون الحشوية ، المهابيل !!!

2- الخلاف الذي حصل بين اهل السنة بعد فتنة القول بخلق القرآن كان حول الفرق بين التلاوة و المتلو(وليس كما غالط ابن تيمية)،انظروا تعليق ابن حجر في الفتح، ج13،ص410، حيث قال: " بل المراد ببيان كون افعال العباد بخلق الله ، اذ لو كانت بخلقهم لكانوا اندادا و شركاء .."، ثم نيه الى ان بعض العلماء التمس عليه هذا الامر ، و ذكر منهم :محمد بن اسلم الطوسي و ابن خزيمة،ثم استشهد على توبة ابن خزيمة بعقيدة الضيعي!!!

*- قلت: ذلك ان الحشوية فهموا من قول الامام احمد بقدّم القرآن،ان التلاوة هي المتلو،فكفروا الامامين - البخاري و مسلم لقولهما ان افعال العباد مخلوقة، لذا قال شيخهم - قاضي الحريم - ان صوت القارئ للقرآن هو صوت معبودهم و قد قلده ابنه - القاضي محمد بن ابي يعلى و تلميذه ابن الزاغوني ، و هذه فقرة من كتاب الاعتقاد للقاضي ابي الحسين(ت526هـ) ابن قاضي الحريم تقول:" القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، كيف قرئ ، كيف كتب ، كيف يتلى...و الكتابة هي المكتوب و القراءة هي المقروء و التلاوة هي المتلو،و كلام الله غير مخلوق و لا محدث ومفعول و لا جسم و لا جوهر و لا عرض ، بل هو صفة من صفات ذاته و هو شيء يخالف جميع الحوادث ، و لم يزل الله متكلما و لا تجوز مفارقتة بالعدم و انه يسمع تارة من الله عز و جل و تارة من التالي ،فالذي يسمعه من الله سبحانه ، من يتولى خطابه بنفسه بلا واسطة و لا ترجمان كنبينا محمد عليه السلام ليلة المعراج لما كلمه ، و موسى على الجبل و من يتولى خطابه بنفسه من ملائكته ، و من عدا ذلك فانما يسمع كلام الله القديم على الحقيقة من التالي و هو حرف مفهوم و صوت مسموع ..."

*- ملاحظات على هذا النص:

أ- نفى الحدوث عن القرآن، و بما انه هو ركن المذهب الحشوي فقد شهد على ابن تيمية بالكذب و التزوير!!!

ب - قال ان التلاوة هي المتلو، وهذا تكذيب لقول الله تعالى {افتطمعون ان يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون}، فكيف سيحرفون الكلام **القديم** ؟ و ما هي ميزة موسى عليه السلام، في قول الله تعالى {قال يا موسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى و بكلامى ...} عن قوله تعالى {قال يا ابلليس مالك الا تكون مع الساجدين} و عن قوله تعالى {ثم استوى الى السماء و هي دخان، فقال لها و للارض ايتيا طوعا او كرها ، قالتا اتينا طائعين}

*- فقول هؤلاء الحشوية ان التلاوة هي المتلو، هو نفسه قول غيلان الدمشقي (زعيم الجهمية) بنفي القدر (و هي في الاصل مسألة سياسية ترفض كون الحاكم قدرا الهييا يجب الرضى به ثم حرفها الانمة المضلون لتشمل نفي علم الله تعالى، و دليلنا هو اختلاف تعامل عمر بن عبد العزيز عن هشام بن عبد الملك مع غيلان) و الذى يعيننا هنا هو ان الغاء الفوارق بين الخالق و المخلوق كفر ان كان صاحبه يعقل ، فغيلان قال ان معبوده لا يعلم الامر حتى يقع [ان صحت رواية المنتصر هذه] و هذا يعنى ان الخالق يتأثر بافعال المخلوق بينما قالت الحشوية هنا ان كلام المخلوق هو نفسه كلام الخالق و قال بعضهم بالتأثر كما هو معلوم من [حوادث لا اول لها]!!!

*- علق ابن حجر العسقلاني على حديث {مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالترجة، طعمها طيب و ريحها طيب و مثل المؤمن الذى لا يقرأ كالتمرة، طعمها طيب و لا ريح لها و مثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كالريحانة، ريحها طيب و طعمها مر و مثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ، طعمها مر و لا ريح لها}، فقال: "و الذى يظهر لى من مراد البخاري ان تلفظ المناق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن ، **فتختلف** تلاوتهما و المتلو **واحد** ، فلو كان المتلو **عين** التلاوة لم يقع تخالف...."

3- لم يخض الحارث و لا غيره من اهل التنزيه فى صفات الله تعالى ، و انما قال الحارث لابي بكر بن حماد ، لقد اجابك ابو حفص ! و كان ابو حفص قد قال له : "متى قلت بصوت ، احتجت ان تقول : بكذا بكذا !"
*- و كشفا للزيف نقل لكم كلام محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذى (ت380هج)، حيث قال : " و قال بعض كبرائهم عن الكلام : " من تكلم بالحروف فهو معلول ، و من كان كلامه باعتقاب فهو مضطر " ، و قالت طائفة منهم : "كلام الله حروف و صوت ، و **زعموا** انه لا يعرف كلامه الا كذلك ، مع اقرارهم انه صفة الله تعالى فى ذاته غير مخلوق، وهذا قول **حارث المحاسبي** و من المتأخرين ابن سالم ، و الاصل فى هذا انه لما ثبت ان الله تعالى **قديم** و انه غير مشابه للخلق **من جميع الوجوه** ، كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين ، **فلا يكون** كلامه حروفا و اصواتا ككلام المخلوقين و لما اثبت الله لنفسه كلاما بقوله : " و كلم الله موسى تكليما " و قوله : " انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون " ، و قال : "حتى يسمع كلام الله " ، و جب ان يكون **موصوفا به لم يزل** ، لانه لو لم يكن موصوفا به فيما لم يزل ، لكان كلامه ككلام المخلوقين ، و لكان فى الازل موصوفا بضده من سكوت او آفة ، و لما ثبت انه **غير متغير** ، و ان ذاته **ليست بمحل للحوادث** ، و جب ان لا يكون ساكتا **ثم صار** متكلما ، فاذا ثبت **كلامه**، و ثبت انه **ليس بمحل للحوادث** ، و جب الاقرار به ، و لما لم **يثبت** انه حروف و صوت و **وجب الامساك عنه** " [**التعرف لمذهب التصوف**] ، فالكلاباذى -على اضطراب فى كلامه هذا -جزم بنفي حلول الحوادث الذى هو التغير و هذا هو اساس الخلاف ، و من المحتمل ان يكون كلامه تعرض لتحريف ما ، فهذه الطائفة مولعة بالتزوير !

*- قال الغزالي (ت505): لقد انكر الامام احمد على **الحارث** تصنيفه فى الرد على المعتزلة ، فقال الحارث : ان الرد على البدعة فرض ! فقال الامام احمد : نعم ، و لكنك حكيت شبهتهم اولا ثم اجبت عنها ، فبم تامن ان يطالع الشبهة من تعلق فهمه بفهمه ، و لم يلتفت الى الجواب ، او لا يفهم كنهه ؟ " ، فقال الغزالي : " ما ذكره احمد ، فى شبهة لم تنتشر و لم تشتهر ، اما اذا انتشرت ، فالجواب عنها واجب ، و لا يمكن الا بعد الحكاية ، و لقد اصاب الامام - المحاسبي - التوفيق فى رأيه " ، (المنقذ من الضلال)

*- قال ابن حجر العسقلاني فى (تهذيب التهذيب، ج2، ص117) : "قلت انما نهاه عن صحبتهم ، لعلمه بقصوره عن مقامهم ، فانه مقام ضيق ، لا يسلكه من لا يوفيه حقه"

*- **قلت** : المنهي عن الصحبة هو اسماعيل ابن اسحاق السراج (ت286هج) و المسألة تخصه ، و لا تعنى ان الامام الحارث كان فاسقا و لا مجرما ، بل تعنى ان مسلكه صعب لا يقدر عليه ابن السراج ، هذا هو المظنون بالامام احمد ، لورعه و تقواه !

4- يقول الامام السبكي ، عن ادعياء السلفية : " و فى المبتدعة لاسيما المجسمة زيادة لا توجد فى غيرهم، و هو انهم يرون الكذب لنصرة مذهبهم و الشهادة على من يخالفهم فى العقيدة ... و بلغنى أن كبيرهم استفتى فى شافعي أيشهد عليه بالكذب ؟ قال : ألتستعتقد أن دمه حلال ؟ قال : بلى ، قال: فما دون دمه دون ذلك ! فاشهد ، و ادفع فسادة عن المسلمين !!! " ، طبقات الشافعية الكبرى، 1/192

*- لكن ماذا قال الذهبي عن تكفير الامام احمد للفظية و ما ذا قال الامام ابن عبد البر ؟
*- قال الذهبي فى (سير اعلام النبلاء، 12/80): "... و لا ريب ان ما ابتدعه الكرابيسي و حرره فى مسألة التلفظ و انه مخلوق هو حق، لكن اباه احمد لنلا **يتدرع** به الى القول بخلق القرآن ، فسد الباب لانك لا تقدر ان تفرز التلفظ من الملفوظ - الذى هو كلام الله - الا فى ذهنك "

*- و قال ابن عبد البر في (الانتقاء، ص106): "و كان الكرابيسي و ابن كلاب و ابو ثور و داود بن علي و البخاري و المحاسبي و محمد بن نصر المروزي و طبقاتهم يقولون ان القرآن الذي تكلم الله به ، صفة من صفاته و انه لا يجوز عليه الخلق و ان تلاوة التالى و كلامه بالقرآن **كسب** له و **فعل** و ذلك مخلوق و انه **حكاية** عن كلام الله و ليس هو القرآن الذي تكلم الله به و يشبهونه بالحمد و الشكر لله و هو غير الله ، فكما يؤجر في الحمد و الشكر و التهليل و التكبير فكذلك يؤجر على التلاوة"

*- **ملاحظة بالغة الأهمية:** اعتقاد الحرف و الصوت، كفر صريح و هو مثل اعتقاد الجلولس ، لأنه ان كان قديما ، كان شريكا و ان كان حادثا كان متما لنقص ، و لا ينجي من هذه الورطات سوى : تفويض المعنى او تأويله، و التفويض هو تجنب التفسير مع نفي الكيفية ، اما التأويل فهو تفسير بما يحفظ اعتقاد المخالفة للحوادث، مثل تفسير المعية بالعلم او النصر و تفسير النسيان بالترك ، و هذا لا يستنكره اتباع ابن تيمية و ان كانوا يسمونه بغير اسمه ، مكابرة و عنادا !!!

*- اما قضية افعال العباد فقد حسمها قول عمر بن عبد العزيز: " لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس" ، و هو يستند الى حديث مقاتل بن حيان، ان ابا بكر و عمر رضي الله عنهما اختلفا، فقال ابو بكر ان الحسنات من الله و السيئات من انفسنا و قال عمر ان الحسنات و السيئات من الله ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: "...ان اول من تكلم فيه جبريل و ميكانيل، فقال ميكانيل مقاتلك يا ابا بكر و قال جبريل مقاتلك يا عمر، ففضى بينهم اسرافيل: ان الحسنات و السيئات من الله" ، فقال صلى الله عليه و سلم: احفظ قضائي بينكما: لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس"

ج - الحالة الثالثة من حالات اتحاد التكفيريين: حصلت حين ناصر آل سبكتكين فرقة الكرامية - مجسمة خراسان - (سبقت الإشارة الى عقيدة هذه الفرقة في، ص: (54 - 56 - 73) **حيث عرفنا** من شهادات العلماء انها صرحت بحدوث كلام معبودها، بل قالت بحدوث كل صفاته ، و اكدت ان ذلك الحدوث يتم داخل ذات ذلك المعبود، و زادت بأن معبودها محدود بحجم معين، و على ذلك تكون الكرامية اشد كفرا و ضلالا من المعتزلة ، و لكن "شيخ الاسلام" ابن تيمية يرى ان قول الكرامية هو قول السلف الصالح الذي يؤيده الدليل العقلي ، بل إن الشيخ زاد على الكرامية حيث قال بقدم المادة و قال بقاء النار و دخول الكفار جنة النعيم (انظر كتاب رفع الاستار لإبطال أدلة القائلين بقاء النار) للصنعاني ، على أن المروي عن عمر رضي الله عنه من قوله "عدد رمل عالج" بطله ابن حجر العسقلاني في "الفتح" بأنه منقطع ، ولو ثبت لحمل على الموحدين ، و اكد رداة القول بقاءها و اشاد برد السبكي ، لكن ابن تيمية لم يكتف بالخوض في هذه المحرمات، بل حكم بكفر كل مخالفيه ولقبهم بمخائث المعتزلة رغم علمه أنهم هم الذين افحموا المعتزلة و الكرامية و كل الفرق الضالة الأخرى.

د - الحالة الرابعة من الاتحادات التكفيرية: حصلت حين أقام غلاة الشيعة دولة سعت الى اجبار الناس على تأليه البشر و ادنى اوهامها يقول بتفضيل أنهم على الانبياء!

*- ففي سنة (288هج) استطاع ابو عبدالله حسن ابن احمد، تاليب بعض قبائل الصحراء الافريقية على دولة الاغالبية بدعوى مناصرة المهدي المنتظر، وبذلك هيا ظروف قدوم عبيد الله المهدي من اليمن ، الذي تمت مبايعته في القيروان. و قد ارتكبت هذه الدولة الفظائع و البشاعات و كان اكثر ضحاياها من العلماء و كانت توجب السجود و القيام لحكامها و تهين العلماء و تقرب اهل الكتاب و تفضلهم على المسلمين و قد امتد سلطانها من المغرب الأقصى الى مصر و اجزاء واسعة من الشام ، و قد كانت اقرب الى الصليبيين خلال الحملات الصليبية ، و مع ذلك اقدمت على حرق اعرق كنانسهم و أساءت معاملة عامتهم في بعض الاحيان ، و يرجع الفضل لصلاح الدين الايوبي في القضاء على هذه الدولة العتيدة دون كبير جلبة و لا كثير دماء !

*- و عن هؤلاء الغلاة يقول البغدادي (ت429هج)، [وزعمت الغلاة من الروافض أن الأئمة افضل من الأنبياء] أصول الدين صول الدين (ص298)

*- و يقول القاضي عياض (544هج) : "و كذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم إن الأئمة افضل من الأنبياء" (الشفاء، ج1/290)

ه - الحالة الخامسة من الاتحادات التكفيرية :

حدثت في العصر الحديث "اتفاق الدرعية" سنة (1157هج/1744م)، حيث ناصر اميرقرية الدرعية اوهام الشيخ النجدي في الحكم بكفر جميع علماء الاسلام و وجوب قتالهم ! و قد افضى هذا الحلف الى التعاون مع الصليبيين لاسقاط الخلافة العثمانية و تقسيم اراضيها - [معاهدة ساكس - بيكو]- و احتلال القدس [تنفيذ وعد بلفور] !!!

*- مثلت هذه الفرقة اتحادا بين البغاة و الخوارج ، بهدفين مختلفين ، تجمعهما حاجة الوقت و تفرقتها الانانية !!!
*- كان هدف الامير ، بسط نفوذه السياسي على القرى المجاورة ، و مع رواج اوهام الشيخ النجدي ، اصبح الحلم يتطور لمملك العالم الاسلامي بأسره و ربما العالم كاملا !!!

*- بينما كان هدف الشيخ هو احياء اوهام ابن تيمية التي اماتها و قبرها و دفنها ائمة الحنابلة ، و مع تزايد الدعم الصليبي -المباشر او غير المباشر - صار الهدف هو فرض تلك الاوهام بصفتها الاسلام الثابت الاصل ، الصحيح النقل !!!

*- غير ان سنايك الجباد المصرية بددت ذلك الحلم ، هذه المصيبة دفعت باخطر امراء الفرقة التكفيرية الى الارتقاء فى احضان القوى الصليبية علنا ، متعاميا عن ان اشقى الناس من باع آخرته بديناه ، و اشقى منه من باع آخرته بدينا الصليبيين !!!

*- لكن ما هي أد لتتنا على ان الشيخ النجدي كان إمام ضلالة؟؟؟

- 1- أنه داعية لعقيدة كفرية، **حاربها** الحنابلة، قبل وجود ابن تيمية
- 2- ان الحنابلة و الاشاعرة، قد **تقاربوا** جدا بعد عصر ابن تيمية
- 3- تزامن **احياء** مذهب ابن تيمية مع الاستعمار الصليبي

1- رد علماء السنة على المذهب الحشوي الذى تسميه سلفية نجد "المذهب السلفي:" و من ذلك :محنة الامام البخاري و محنة الطبري و النسائي و ابن حبان و غيرهم و ايضا،توبيخ الخليفة العباسي - الراضى - للبرهاري، زعيم حشوية الحنابلة فى بغداد!!!

*- و اشهر الردود و اخطرها هو كتاب **دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه** للشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي،(ت597هـ)، الذى استنمات فى الدفاع عن مذهب الامام احمد ، بتأليفه لذلك الكتاب،والواقع ان هذا الكتاب سبقته و تلته ، كتب كثيرة فى نقد و بيان حقيقة الحشوية ادعاء الحنبلية، و اشهر هذه الكتب و اخطرها هو كتاب "خلق افعال العباد" للإمام البخاري(ت256هـ) صاحب الصحيح ، و كتاب "دفع شبه من شبه و تلمذ" للإمام الحصنى(ت829هـ) وغيره ...، غير ان اهمية كتاب "دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه" تاتى من تحديده للتهمة و تنصيبه على اسماء علماء كبار باعتبارهم ادعاء دخلاء على عقيدة الامام احمد !!!

*- ومن المهم ان نبدأ بمقطع من كتاب "دفع التشبيه بأكف التنزيه" ، لكي نتصح لنا الصورة اكثر !!!
يقول ابن الجوزي: ".....و رأيت من أصحابنا من تكلم فى الأصول بما لا يصلح، وانتدب للتصنيف ثلاثة: **أبو عبدالله بن حامد و صاحبه القاضي (ابويعلى) وابن الزاغوني**، فصنفوا كتباً شأنوا بها المذهب، ورأيتهم قد نزلوا الى مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضى الحس، فسمعوا أن الله تعالى خلق آدم على صورته فأثبتوا له صورة و وجهاً زانداً على الذات، وعينين، وفماً، ولهوات ، وأضراساً ، وأضواءً لوجهه هي السبحات، ويدين، وأصابع، وكفاً، وخنصراً، وإبهاماً، و صدراً، وفخذاً ، وساقين، ورجلين "وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس وقالوا :يجوز أن يمس ويمس ،ويدني العبد من ذاته ،وقال بعضهم :ويبتفس، ثم يرضون العوام بقولهم :لا كما يعقل وقد أخذوا بالظاهر فى الأسماء والصفات فسموها تسمية مبتدعة لا دليل لهم فى ذلك من النقل ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى، ولا إلى إلغاء ما يوجب الظاهر من سمات الحدوث ، ولم يقتنعوا بأن يقولوا :صفة فعل، حتى قالوا :صفة ذات، ثم لما أثبتوا صفات الذات قالوا :لا نحملها على توجيه اللغة مثل "يد" على نعمة وقدره، ومجىء وإتيان:على معنى ير و لطف، وساقٍ على شدة، بل قالوا :نحملها على ظواهرها المتعارفة، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين، والشئ إنما يحمل على حقيقته إذا أمكن فإن صرفه صارف حمل على المجاز، ثم يتخرجون من التشبيه ، ويأثفون من إضافته إليهم ،ويقولون نحن أهل السنة، وكلامهم صريح فى التشبيه، وقد تبعهم خلق من العوام ، فنصحت التابع والمتبوع فقلت لهم :يا أصحابنا، أنتم أصحاب نقل، وإمامكم الأكبر أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كان يقول- وهو تحت السياط :"**كيف أقول ما لم يقل**" ، فإياكم أن تبتدعوا فى مذهبه ما ليس منه؛ ثم قلت فى الأحاديث :تحمل على **ظواهرها**، وظاهر القدم الجارحة، فإنه لما قيل فى عيسى عليه الصلاة والسلام:":روح الله، "اعتقدت النصرى - لعنهم الله تعالى -أن لله سبحانه وتعالى صفة هي روح ولجت فى مريم عليها السلام، ومن قال :**استوى بذاته** فقد أجراه سبحانه وتعالى مجرى الحسيات، وينبغي أن لا يهمل ما يثبت به الأصل **وهو العقل**، فإننا به عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم، فلو أنكم قلت: **نقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكر عليكم أحد**، إنما حملكم إياها على الظاهر قبيح ، فلا تدخلوا فى مذهب هذا الرجل الصالح **السلفي** ما ليس منه، ولقد كسيتم هذا المذهب شيئاً قبيحاً حتى صار لا يقال حنبلي **إلا مجسم** ، ثم زينتم مذهبكم أيضاً بالعصبية **ليزيد بن معاوية** ولقد علمتم أن صاحب المذهب **أجاز لعنته** ، وقد كان أبو محمد التميمي يقول فى بعض أمتكم : **لقد شأن المذهب شيئاً قبيحاً لا يغسل إلى يوم القيامة**"، (ص9)

*- تنبيه: اتهامات ابن الجوزي لمجسمة الحنابلة منذ أكثر من ثمانمائة سنة ، لا زالت هي نفس التهم الموجهة اليوم لسلفية نجد :حملوا صفات الله تعالى على مقتضى المحسوس المشاهد فى المخلوقات ، وانكروا المجاز ، و الغوا العقل ، وتعصبوا لحكام الفسق و الجور !، و نسبوا افكهم ذلك لمذهب الامام احمد البريئ من وثنيتهم و سفسظتهم ، فمذهبهم كذب فى كذب ، كذب على الامام احمد وكذب على غيره من أئمة السنة !

*- و اقوال ابن الجوزي هذه يؤيدها ، ما ورد فى "كتاب تبیین كذب المفترى -" و ان كان من خارج المذهب الحنبلي -
فيه يقول ابوالقاسم هبة الله ابن عساكر:"هذه الرسالة بخط بعض أصحاب الإمام أبي نصر عبد الرحيم ابن الأستاذ القشيري فيها خطوط الأئمة بتصحيح مقاله وموافقته فى اعتقاده على الوجه الذى هو مذكور فى هذا الكتاب ، فأوقفنا عليه شيخنا أبو محمد القاسم وأسمعناه ، وأمرنا بكتابتها ، فاكثرتنا على ما هو عليه ، وأثبتناه فى هذه الترجمة اللانقة به ، وقد رفع الإمام أبو إسحاق الشيرازي وأصحابه هذا المحضر إلى نظام الملك منتصرين للشيخ أبي نصر بن القشيري ،

فعاد جواب نظام الملك إلى فخر الدولة و إلى الإمام أبي إسحاق بإنكار ما وقع ، والتشديد على خصوم ابن القشيري ، وذلك سنة 469 هـ، وإليك "المحضر": "بسم الله الرحمن الرحيم يشهد من ثبت اسمه ونسبه وصح نهجه ومذهبه واختبر دينه وأمانته من الأئمة الفقهاء والأماثل العلماء وأهل القرآن والمعدلين الأعيان وكتبوا خطوطهم المعروفة بعبارتهم المألوفة ، مسارعين إلى أداء الأمانة ، وتوخوا في ذلك ما تحظره الديانة مخافة قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) ، **إن جماعة من الحشوية والأوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية** أظهروا ببغداد من البدع الفطرية والمخازي الشنيعة ما لم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد ، ولا تجوز به قادح في أصل الشريعة ، ولا معطل ؛ ونسبوا كل من ينزه الباري تعالى وجل ويقدمه عن **الحلول والزوال** ، ويعظمه **عن التغير من حال إلى حال** ، **وعن حلوله في الحوادث وحوادث الحوادث فيه** ، إلى الكفر والطغيان ومنافاة أهل الحق والإيمان ، وتناهاوا في قذف الأئمة الماضين ، وتلب أهل الحق وعصاية الدين ، ولعنهم في الجوامع والمشاهد والمحافل والمساجد والأسواق والطرق والخلوة ، والجماعات ، ثم غرهم الطمع والإهمال ، ومد هم في طغيانهم الغي والضلال إلى الطعن فيمن يعتضد به أئمة الهدى وهو للشريعة العروة الوثقى ، وجعلوا أفعاله الدينية معاصي دنية ، وترقوا من ذلك إلى **القدح في الشافعي** رحمة الله عليه وأصحابه ، واتفق عود الشيخ الإمام الأوحى أبي نصر ابن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري رحمة الله عليه من مكة حرسها الله ، فدعا الناس إلى التوحيد وقدس الباري عن الحوادث والتحديد ، فاستجاب له أهل التحقيق من الصدور الأفاضل السادة الأماثل ، **وتمادت الحشوية في ضلالتها والإصرار على جهالتها وأبوا إلا التصريح بأن المعبود ذو قدم وأضراس ولهوات وأنامل** ، وأنه ينزل بذاته **ويتردد على حمار في صورة شاب أمرد بشعر ققط وعليه تاج يلمع وفي رجليه نعلان من ذهب** ، وحفظ ذلك عنهم وعلوه ود ونوه في كتبهم ، وإلى العوام ألقوه ، وأن هذه الأخبار لا تأويل لها ، وأنها تجري على **ظواهرها** ، **وتعتقد** كما ورد لفظها ، وأنه تعالى **يتكلم بصوت كالرعد وكصهيل الخيل** ، وينقمون على أهل الحق لقولهم إن الله تعالى موصوف بصفات الجلال ، منوعت بالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة والكلام ، وهذه الصفات قديمة ، وأنه يتعالى عن قبول الحوادث ، ولا يجوز تشبيه ذاته بذات المخلوقين ولا تشبيه كلامه بكلام المخلوقين ، ومن المشهور المعلوم : أن الأئمة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم في الفروع كانوا يصرحون بهذا الاعتقاد ويدرسونه ظاهراً مكشوفاً لأصحابهم ومن هاجر من البلاد إليهم ولم يتجاسر أحد على إنكاره ولا تجوز متجاوز بالرد عليهم دون القدح والطعن فيهم ، وإن هذه عقيدة أصحاب الشافعي - رحمة الله عليه - يدينون الله تعالى بها ويلقونه باعتقادها ، ويبرؤون إليه من سواها من غير شك ولا انحراف عنها ، -إلى أن قال : فخامرهم الحسد وعداوة الجهل وحملهم على الطعن فيه عدواناً وبهتاناً ، ثم تمادى بهم الجهل إلى **اللعن الظاهر للإمام الشافعي** - قدس الله روحه - وسائر أصحابه عجماً وعرباً ، وقاتلو ذلك شرذمة **من ناشية أغبياء المجسمة** ، وطانفة من **أردال الحشوية** ، استغفوا من الإسلام بالاسم ، ومن العلم بالرسم ، وتبعهم سوقة لا نسب لهم ولا حسب ، وتظاهرت هذه اللعنة منهم في الأسواق ... ".... و قد رفع الإمام أبو إسحاق الشيرازي وأصحابه هذا المحضر إلى نظام الملك منتصرين للشيخ أبي نصر ابن القشيري ، فعاد جواب نظام الملك إلى فخر الدولة وإلى الإمام أبي إسحاق بإنكار ما وقع ، والتشديد على خصوم ابن القشيري وذلك سنة تسع وستين وأربعمائة ، فسكن الحال ثم أخذ الشريف أبو جعفر بن أبي موسى - وهو شيخ الحنابلة إذ ذاك - وجماعته يتكلمون في الشيخ أبي إسحاق ويبلغونه الأذى بالسنتهم ، فأمر الخليفة بجمعهم والصلح بينهم بعد ما ثارت بينهم فتنة هائلة ذهب فيها نحو من عشرين فتية ، فلما وقع الصلح وسكن الأمر أخذ الحنابلة يشيعون أن الشيخ أبا إسحاق تبرأ من مذهب الأشعري ، فغضب الشيخ لذلك غضباً لم يصل أحد إلى تسكينه حتى كتب إلى نظام الملك يشكو أهل الفتنة ، فعاد الجواب في سنة سبعين وأربعمائة إلى الشيخ باستجلاب خاطره وتعظيمه ، والأمر بتأديب الذين أثاروا الفتنة وبأن يسجن الشريف أبو جعفر ، فهدأ الحال وسكن جاش الشيخ وانقمت الحشوية ، وتنفس أهل السنة الصعداء وإلى الله عاقبة الأمور " (تبيين كذب المفتري لابن عساكر، ص: 301 و ما بعدها)، **قلت** : الاسم الحقيقي لهذه الفتنة هو (فتنة الحنابلة و الشافعية ، لان الاشاعرة بعضهم ليس شافعيًا)!!!

*- و قال ايضا : " لم يزل في الحنابلة طانفة تغلو في السنة ، و تدخل فيما لا يعينها حبا للخوف في الفتنة ، و لا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم ، و ليس يتفق على رأي جميعهم ، و لهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ، و هو من اقران الدار قطنى (ت385هج) : " رجلا صالحان بلبا باصحاب سوء : جعفر الصادق و احمد ابن حنبل " ، [تبيين كذب المفتري، 1/163]

*- و بذلك تكون بطولات هذه الفرقة منصبة و موجة اساسا الى علماء الاسلام و عوام المسلمين ، و لا يذكر التاريخ بطولة واحدة للحشوية ضد اعداء الامة، سواء كانت بالسنان او البنان او اللسان ، صحيح ان اخوانهم المجسمة (الكرامية)، لهم مناظرات مشهورة افحموا فيها المجوس و اهل الكتاب ، بل دخلت الاسلام على ايديهم اعداد كبيرة من الخلائق المختلفة ، بفضل الحجج و البراهين ، فالفرق بين الاسواين الحشوية و الكرامية هو ان الحشوية يحرمون الاستدلال العقلي ، و يوجبون التقليد الاعمى ، في حين ان الكرامية يجادلون عن الباطل بادلة سفسطية و مغالطات ، و حيل !

2- التقارب الحنبلي الأشعري، بعد ابن تيمية: [و الواقع أن علماء الحنابلة بعد ابن تيمية، طبقوا القاعدة المشهورة : **لا نعتقد و لا ننتقد**] ، فهم لم يقلدوه في عقائده الزائغة و في نفس الوقت لم ينتقدوه بسببها ، - و قد كان ذلك ممكنا قبل ظهور الشيخ النجدي ، قرن الشيطان ، الذي سعى لفرض تلك العقائد الزائغة بقوة السلاح -] ، فلو نظرنا الى كتاب "العين

و الاثر , "العبد الباقي، البعلبي(ت1071هج) ، لعرفنا أن تعصب ابن تيمية قد اندثر و تلاشى ، اما لو نظرنا الى حاشية البهوتي(ت1088هج)الحنبلي، على شرح التفاتاني الأشعري،لعقيدة عمر النسفي {مفتى الثقليين}،الماتريدي، لأحسنا أننا امة واحدة،فرغم الإختلاف،يمكن أن يحترم بعضنا بعضا و يستفيد منه و يثنى عليه،و هذا هو منهج سلفنا الصالح ، فالإختلاف لا يفسد للود قضية !!!

3- احياء ابريطانيا لمذهب ابن تيمية: لم يحظ ابن تيمية بزخم كبير قبل احتلال الصليبيين لبلاد المسلمين ، و معنى ذلك ان احياء تراث ابن تيمية كان الغرض منه تشتيت المسلمين و ضرب بعضهم ببعض،يقول الجاسوس البريطاني - الحاج عبد الله، فيليبى: "لقد كان من مهامى نشر الافكار الوهابية فى كل بلدة و قرية و قبيلة ، و قد شجعت الملك عبد العزيز على اجبار قبائل البدو على الدخول فى "الهجر"(كتاب 40عاما فى البحرية)

*- [يجب ان تعلموا من هو "الحاج عبد الله فيليبى "، انه الكولونيل البحرى البريطانى ، المستعرب "هارى سانت فيليبى،المولود سنة 1885م، و الذى و صل الى البصرة ، سنة 1914م، ضمن الحملة البحرية البريطانية، - وهو تلميذ المستشرق،الكولونيل "كانليف أوين!!!"،و قد تم تعيينه خلفا للكولونيل شكسبير- القائد الفعلى لجيش ابن سعود فى حربه ضد الخلافة العثمانية،و باختصار كان الحاج عبد الله فيليبى هو ذراع ابريطانيا القوي فى الشرق الاوسط ، فهو المستشار الاول لكل من: ملك السعودية و ملك العراق و ملك الاردن،فى الفترة الحرجة من تاريخ توطيد اركان الكيان الصهيوني!!!]

*- و من المعروف ان الفرق الزمنى بين موت ابن تيمية و موت الشيخ النجدي، يصل الى خمسة قرون تقريبا ، و خلالها لا يعرف عالم واحد قلد ابن تيمية **فى العقيدة** و حكم بكفر مخالفه و اوجب قتلهم ، و هذا يعنى ان احياء مذهبه ليس مطلباً اسلامياً ، بأي حال!

*- و مهما يكن فالتاريخ شاهد ،و من ذلك ان التصدى للحملة الصليبية و المغولية ، تزعمه آل زنكى و الايوبيون و المماليك و كلهم متصوفة اشاعرة ، يضاف الى ذلك ان التوغل فى اوربا و آسيا نشرا للاسلام و قهرا لأعداء الله ، تزعمه آل عثمان الاتراك الذين نالوا شرف فتح القسطنطينية ، و كان منهم محمد الفاتح الذى كان القائد الاعلى للجيش المبشر من النبي صلى الله عليه و سلم ، و من المعروف ان خلافة آل عثمان كانت صوفية ماتريديية !

*- و قد كانت لهؤلاء المنزهين صولات و جولات مع اهل الزيغ و الضلال من المشبهين و المجسمين سجلتها كتب التاريخ و من اشهر هذه الجولات و الصولات : أ-التصدى بالقلم و اللسان لاهل الباطل و البهتان ب-التصدى بالسف و السنان لأهل الظلم و الاحاد أ-التصدى بالقلم و اللسان لأهل الباطل و البهتان :

*- مثلت الفتاوى و المؤلفات و المناظرات اهم وسائل الرد فى هذه المجال ، و اشهر اساطين فرسان هذا الميدانهم : الامام البخاري و الامام مسلم و الامام محمد ابن جرير الطبري .و الامام النسائي و الامام محمد ابن حبان و الامام الاشعري !

*- محنة الامام البخاري :

*- دور الامام البخاري فى التصدى للحشوية :تمثل فى الصدح بالحقيقة دون مواربة ، و قد كلفه ذلك تحمل محنته المشهورة !

*- جاءت هذه المحنة بسبب خلاف بين الامام احمد بن حنبل و الامام الحارث المحاسبى امام الصوفية(ت243هج)، حيث ان الاخير اجاب على اسئلة بعض الحشوية ، قائلا:"الفاظنا بالقرآن مخلوقة ، و من اعتقد غير ذلك فهو احمق"، فبلغ ذلك الامام احمد فشنع تشنيعا بليغا على الحارث ، بل يقال انه كفره (سدا للذريعة الى الخوض فى القرآن) ، لكن مقلدى الامام احمد اعتبروا ذلك التكفير و حيا منزلا(ادعاء العصمة) ، و استنبطوا منه استنباطات فاسدة شرقوا بها و غربوا ، فانبرى اهل الحق للجم هذه الفنة الباغية ، و اشهر هؤلاء المنبرين للدفاع عن الحق الامام البخارى "محمد بن اسماعيل البخارى"، الذى الف كتابه "خلق افعال العباد" و صرح فيه ان :القراءة و الكتابة و الحبر و الجلد و القرطاس من افعال العباد و كل افعال العباد مخلوقة !، كان تصرف الامام البخاري هذا سببا لمحنته و محنة تلميذه الامام مسلم بن الحجاج (ت261هج) ، و قد تزعم تلك المحنة الشيخ محمد بن يحيى الذهلى(ت258هج)،الذى كفر الامام البخاري و اغرى به أمير بخارى خالد بن احمد و هكذا ظل الامام البخاري مطاردا من الحشوية حتى مات لاجنا لدى بعض معارفه،وقد سُمع يدعو فى مرض موته : "اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك"، و قد تضامن معه تلميذه الامام مسلم بن الحجاج ، و قد ناله بسبب ذلك الكثير من المضايقة من شيخ بخارى محمد بن يحيى الذهلى !

*- و عن محنة الامام البخاري و تلميذه الإمام مسلم ، قال الحاكم النيسابوري(ت405هج):"سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول : " كان مسلم بن الحجاج يظهر القول باللفظ و لا يكتمه ، فلما استوطن محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه، فلما وقع بين محمد بن يحيى و البخاري ما وقع في مسألة اللفظ، و نادى عليه، و منع الناس عن الاختلاف إليه، حتى هجر و خرج من نيسابور؛ في تلك المحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته، فأنهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً و حديثاً وأنه عوتب على ذلك بالعراق و الحجاز و لم يرجع عنه، فلما كان في يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه : ألا من قال باللفظ فلا يحل

له أن يحضر مجلسنا. فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس، وخرج من مجلسه، وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى، فاستحكمت تلك الوحشة وتخلف عن زيارته "

***- محنة الامام محمد ابن جرير الطبري :**

لم يقتصر الحشوية المجسمة على تكفير و إهانة إمام المحدثين الامام البخاري وتلميذه الامام مسلم الذي اعتزلهم و هجرهم ، بل الحقوا بهما إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري و الحافظ محمد ابن حبان صاحب المسند و الامام النسائي مجدد القرن الثالث!

*الامام الطبري : هو محمد بن جرير الطبري (ت310هج) إمام المفسرين و المؤرخين ، و هو غير الامام الشيعي - محمد بن جرير- الطبري، "الامامي" ابن رستم ،الذي توفي سنة411هج !

*- رفض الطبري -السنى - ترهات الحشوية مثل :

1- تفسيرهم للمقام المحمود بمعية جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش مع ما تخيلته الحشوية معبودا لها، فاهل السنة مبدنيا لا يستنكرون احتمال جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش(لكن لا دليل عندهم على ذلك) ، و لكنهم يرفضون بشدة اعتقاد الجلوس فى حق الله تعالى و يعتبرون اعتقاد المعية شركا اكبر !

2- اعتقادهم عصمة الامام احمد :الف الامام الطبري كتاب "اختلاف العلماء و المذاهب فى الامصار" و لم يذكر فيه الامام احمد ابن حنبل ، لانه لا يعتبره فقيها ، بل محدثا فقط !

3- نيلهم من الامام علي كرم الله وجهه :توارث الحشوية النيل من الاسرة النبوية الشريفة ، تقليدا لبعض الأنمة الذين تزلفوا لحكام بنى امية، إنقل الذهبي فى:سير اعلام النبلاء و تاريخ الاسلام ، فى حق الاوزاعي(ت157هج):"قال يزيد بن محمد الرهاوي :سمعت ابي يقول : "قلت لعيسى بن يونس :ايهما افضل:الاوزاعي اوسفيان؟ فقال:و اين انت من سفيان؟ قلت: يا ابا عمرو ذهبت بك العراقية!الاوزاعي:فقهه و فضله و علمه ! فغضب وقال:أترانى اؤثر على الحق شيئا ؟ سمعت الاوزاعي يقول:" ما أخذنا العطاء حتى **شهدنا على علي** بالنفاق و تبرانا منه ، أخذ علينا بذلك الطلاق و العتاق و ايمان البيعة، فلما عقلت امرى سألت مكحولاً و يحيى و عطاء...، فقالوا ليس عليك شيء،انما انت مكره،فلم تطب نفسي حتى فارقت نسائي و اعتقت رقيقي و خرجت من مالى و كفرت ايمانى " فأخبرنى : سفيان كان يفعل ذلك ؟؟؟!!].

*- و من المفارقات ان حكام بنى امية معتصبون لسلطة الخلافة الراشدة ، و الذين اوجبوا طاعتهم، اوجبوا بنصوص الشرع ، غير ان تلك النصوص تم تجاهلها عندما اسقطت الخلافة الراشدة !

*- و الذى يعنينا من القصة هو ان الامام محمد ابن جرير الطبري الف كتابا من اربعة اجزاء فى صحة و ثبوت حديث "**غدير خم:"من كنت مولاه فعلي مولاه**" ، و هو ما اثار حفيظة الحشوية ، الذين يعتبرون حديث "خم" حديثا موضوعا ، من ترهات و اباطيل الرافضة !، { قال ابن حجر عن الامام الطبري : " انما نيز بالتشيع لانه صحح حديث غدير خم }، (لسان الميزان، 100/5)

*- ادى رفض الامام الطبرى لهذه الاوهام و غيرها الى محنته، تلك المحنة التى تزعمها :محمد بن ابي داود، -و ابو داود هذا هو الامام ابو داود صاحب السنن احد كبار اصحاب الامام احمد -تمكن ابنه و خليفته محمد هذا من استغلال مكانة و شرف ابيه فى إثارة العامة الحشوية على الامام الطبرى ،حيث كفره، ليبيح لهم اهانتته و ربما قتله :فضربوه و شتموه و منعوه من التدريس و من الخروج من داره مدة طويلة من الزمن حتى انهم منعوا من دفنه فى مقابر المسلمين ، فدفن ليلا فى داره !

*- و هذا ملخص القصة من كتب التاريخ :

*- جاء فى تاريخ ابن الاثير:"وفى هذه السنة 310هج توفي محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ببغداد، ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين، ودفن ليلاً بداره؛ لأن العامة -يعني الحنابلة- اجتمعت ومنعت من دفنه نهاراً وادعوا عليه **الرفض**، ثم ادعوا عليه **الإلحاد**، وكان علي بن عيسى -الوزير- يقول " :والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ولا فهموه ."

*- وقال ابن كثير فى ترجمة الطبري:" ودفن فى داره؛ لأن بعض الرعاع من عوام الحنابلة منعوا من دفنه نهاراً، ونسبوه إلى **الرفض**، ومن الجهلة من رماه **بالإلحاد**، وحاشاه من هذا ومن ذاك أيضاً، بل كان أحد أنمة الإسلام فى العلم بكتاب الله وسنة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن أبي داود، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظام ويرميه بالرفض ."

*- **محنة الامام الترمذي**(ت270هج) :قال الخلال فى كتابه السنة : "و قال ابو علي اسماعيل بن ابراهيم:ان هذا المعروف بالترمذي ، عندنا مبتدع جهمي ، و من **رد حديث مجاهد** ، فقد دفع فضل النبي صلى الله عليه و سلم ، و من دفع فضل رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فهو عندنا كافر ، مرتد عن الاسلام "،(سنة الخلال ص 237)،و قال قاضى الحريم - ابويعلى - : "يجلسه على العرش ، و هذه فضيلة للنبي صلى الله عليه و سلم ، و من ردها فهو كافر.."،[البطل التأويلات،2/483]، { **قلت** : الفضيلة التى يتخيلها المجسمة هي ان معبودهم يفضل عنه مكان من العرش ، يجلس فيه النبي صلى الله عليه و سلم ، و هذا معناه ان العرش اكبر من معبودهم }

*- لن تفوتنى الإشارة الى تناقض ادعاء السلفية فى مسألة يقطع أنمتهم بكفر منكرها ، و من ذلك:

1- قول امامهم الذهبي في كتابيه [العلو والميزان]: - ان مجاهد أخذ تفسير المقام المحمود بالجلوس على العرش من اليهود، - ثم قال: "اما قضية جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش، فلم يثبت في ذلك نص، بل حديث واه، ما فسره به مجاهد"

2- و منه قول لجننتهم الدائمة للحشو و التكفير: " لم يثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم في هذا الامر شيء يجب اعتقاده فيما نعم، أما الاثر المروي عن مجاهد ، فهو منكر ، كما نص على ذلك غير واحد من اهل العلم بالحديث..."، رئيس اللجنة: ابن باز، و نائبه : عبد العزيز آل الشيخ النجدي ، و عضوية: 1- بكر ابو زيد 2- صالح الفوزان 3- عبد الله غديان ! [كتاب، فتاوى اللجنة الدائمة ، ج 2 ، ص 455 ، الفتوى رقم: 19346]

***- محنة الامام النسائي** - مجدد المانة الثالثة (ت303هـ) يقول عن نفسه ، دخلت دمشق ، و المنحرف بها عن علي كثير، فصنفت كتاب :الخصائص ، رجوت ان يهديهم الله * !!!- فالج عليه "النواصب"ليذكر فضائل معاوية ، فقال: "أي شيء اكتب لكم عنه ؟ !!!- حديث"اللهم لا تشبع بطنه"، حديث صحيح ، رواه مسلم، فضره ، و آذوه وهو شيخ هرم ، فطلب أن يحمل الى مكة المكرمة، ليموت بها ، فوافته المنية قبل ذلك ، لكنه دفن بها. (البداية و النهاية، 124/11 و اعلام النبلاء 132/14 و وفيات الاعيان 77/1... (سبق ان ذكرنا محنة ابن حبان)

***- محنة الصوفية:**

الواقع ان محن الصوفية كثيرة و لعل اشهرها: محنة غلام خليل و محنة الدخلاء و محنة ابن تيمية !
*- و اغرب الصدف ان يكون انفراج محنة القول بخلق القرآن تم على يد امام من ائمة الصوفية {الأدرمي} ، ثم يكون من اتباع الامام احمد من يتنكر للصوفية و يخرجهم من دائرة الاسلام !

1- بدأت اكبر محنة لائمة التصوف السنن مباشرة بعد نهاية محنة القول بخلق القرآن، و قد تولى كبرها فقيه يدعى **غلام خليل** (ت275هـ) واليكم رؤوس اقلام عن القضية من كتاب "سير اعلام النبلاء" للذهبي، حيث قال : "الشيخ، العالم، الواعظ ، الزاهد، شيخ بغداد ، ابو عبد الله - احمد بن محمد بن خالد بن مرداس ، الباهلي ، البصري ، غلام خليل . سكن بغداد و كان له جلالة عجيبة ، و صولة مهيبية ، و امر بالمعروف و نهي عن المنكر ، و اتباع كثر ، و **صححة معتقد** ، الا انه كان يرى **الكذب الفاحش** ، و يرى **وضع الحديث** نسل الله السلامة ،...و قال ابن خراش : **سرق** غلام خليل هذه الاحاديث من عبد الله بن شبيب ، وقال الامام ابوبكر الضبيعي : غلام خليل ممن لا اشك في كذبه ، و روي عن ابي داود السجستاني انه قال : ذلك **دجال** بغداد ، نظرت في اربعمان حديث له عرضت علي، كلها كذب متونها و اسانيدها ، و قال ابن عدي: سمعت ابا عبد الله النهاوندي يقول: كلمت غلام خليل في هذه الاحاديث فقال: **وضعناها** لترقق القلوب! قال ابن الاعرابي: قدم واسط غلام خليل ، فذكرت له هذه الشناعات - يعني خوض الصوفية - و دقائق الامور التي يذمها **اهل الاثر** ، و ذكر له قولهم بالمحبة [قولهم: نحن نحب ربنا و يحبنا، فاسقط عنا خوفه بغلبة حبه]، فكان ينكر هذا الخطأ بخطأ اغلظ منه ، حتى جعل محبة الله **بدعة** ، و كان يقول: الخوف اولى بنا ، قال : و ليس كما توهم، بل المحبة و الخوف اصلان ، لا يخلو المؤمن منهما، فلم يزل يذمهم و يحذر منهم و يغري بهم السلطان و العامة ، و يقول: كان عندنا بالبصرة قوم يقولون **بالحلول** و قوم يقولون **بالاباحة** و قوم يقولون بكذا و كذا ، فانتشر في الافواه ان ببغداد قوما يقولون بالزندقة . و كانت تميل اليه **والدة** المحتسب، و **كذا** الدولة و العوام ، لزهده و تقشفه ، فأمرت المحتسب ان **يطيع** غلام خليل، فطلب القوم و بث الاعوان في طلبهم ، و كتبوا ، فكانوا نيفا و سبعين... قال الذهبي "و هرب **النوري** الى الرقة"

2- ثم نأتى الى افك آخر يدعى سفر الحوالي (ولد سنة: 1375هـ/1955م)، ففي كتابه [اصول الفرق و الاديان و المذاهب الفكرية] قال: "...و في الاسلام لم يسمع مصطلح الصوفية الا في نهاية القرن الثاني الهجري و كان يطلق على افراد شاذين ، اعزلوا الناس ، منقطعين في رهبانية مخالفة لنهج النبي صلى الله عليه و سلم و اصحابه في التعبد . و كان علماء الجرح و التعديل و المؤلفون الاوائل في الفرق يطلقون عليهم "الزندقة"... و انتشرت الصوفية في القرنين الثالث و الرابع ، و لكن زعماءها ظلوا متهمين بالزندقة و جرت محاكمتهم على ذلك مرارا ، و ممن حوكم: الجنيد و النوري و ذو النون المصري و ممن قتل: الحلاج...و في القرن الخامس ظهر ابو حامد الغزالي ، فكان له اكبر الاثر في نشر الصوفية في العالم الاسلامي و لباسها بلباس الاسلام.."

3- اما الدخلاء، فهم كل من ناقض منهج اهل "الصفة" في العبادة و الزهد، و امثل هؤلاء طريقة هو الحسن الصباح (ت518هـ/1124م)، زعيم الاسماعيلية - الحشاشون - !

***- ملاحظات:** الصوفية هم الذين رفعوا راية الجهاد (جهاد النفس و جهاد الدفع و جهاد الطلب)، فهم في الحقيقة جند الله سبحانه و تعالى و هو يدافع عنهم ، و من دفاع الله تعالى عن جنده : ان غلام خليل صرح بتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم و ان الحسن الصباح هو زعيم الحشاشين و ان سفر الحوالي مجسم يعبد و ثنا على صورة شاب امرد متحيز في جهة هي العدم المعدوم !!!

*- لكن لماذا عارضهم: غلام خليل؟ و لماذا عارضهم الحسن الصباح؟ و لماذا عارضهم سفر الحوالي؟
*- غلام خليل ادعى ان الصوفية تستروا بالمحبة لرفع التكاليف الشرعية، و هذا بهتان عظيم، و اليكم اقوال ائمة التصوف عن الخوف من الله تعالى، ، نقلها لكم من كتاب [مدارج السالكين، لابن الزفيل] حيث قال عن الخوف: قال الجنيد: " هو توقع العقوبة ، مع مجارى الانفاس" و قال ذو النون : "الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف"، و قال، الداراني (ت215هـ): " ما فارق الخوف قلبا الا خرب"، و قال ابراهيم بن سفيان (ت308هـ): " اذا سكن الخوف

القلوب ، احرق مواطن الشهوة منها" ، و قال حاتم الاصم(ت237هج) : " لا تغتر بمكان ، فلا اصلح من الجنة و فيها لقي آدم ما لقي، و لا تغتر بعبادة بعد ابليس و لا يعلم بعد بلعام ، و لا تغتر بلقاء الصالحين بعد ما علمت ان المنافقين صحبوا النبي صلى الله عليه و سلم" ، و قالت رابعة: "...يا نفس كم تتامين و الى كم تقومين، يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا يوم النشور.." ، و معلوم ان كبار انمة المحدثين كانوا يزدحمون على باب رابعة العدوية يغترفون من علمها ! [صرح بذلك الشيخ **يداه ول البوصيري**، في تسجيل صوتي موجود على اليوتيوب]، و من ذلك ان: الحسن البصري و شقيق البلخي و مالك بن دينار، تذكروا عندها في "الصدق" ، فقال الحسن: ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه ، فقالت رابعة: هذا غرور ، فقال شقيق: "ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه، فقالت: هناك ما هو خير من ذلك ! ، فقال مالك: ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه، فقالت: بل ثمة ما هو افضل من هذا كله ! ، قالوا: ما هو؟ فقالت: ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب ، لمشاهدته لمولاه ، كما فعلت نسوة عزيز مصر ..."**.....فالدعوى هنا هي دعوى محبة الله تعالى** !!! [هذه القصة اوردها الشيخ فريد الدين العطار(ت589هج)، في كتابه "تذكرة الاولياء" ، ص111]

*- و الواقع ان الخلاف حول (المحبة و الخوف)، ليس كما توهمه ادعاء السلفية، بدليل ان ابن الزفيل نقل خلاصة مذهب الصوفية في القضية، فقال: "...و الخوف يتعلق بالافعال و المحبة تتعلق بالذات ، و لهذا تتضاعف محبة المؤمنين لربهم اذا دخلوا الجنة، و لا يلحقهم خوف فيها ، ولهذا كانت منزلة المحبة و مقامها اعلى و ارفع من منزلة الخوف و مقامه..." (مدرج السالكين، ج1، ص510).

ملاحظات : { معلوم ان كتاب "مدارج السالكين" مسلوخ من كتاب "منازل السانين" للهروي، الصوفي(ت481هج)، الذي يقول: 1- ما وحد الواحد من واحد & اذ كل من وحده **جاحد** . 2- و معنى ذلك ان توحيد الربوبية هو غاية التوحيد و هو **الفناء** الذي يعنى ان لا فاعل الا الله تعالى . **انتبهوا:** {الرجل هنا يتكلم عن المعرفة و ليس العبادة ، و هذا يعنى ان المعرفة شرط يسبق العبادة ، مما يعنى ان توحيد الربوبية سابق على توحيد الالهية و حاكم عليه، و كل ذلك يخالف فلسفة ابن تيمية} * - لذا قال ابن تيمية في منهاج سنته، ج5 ، ص358: "...اما الفناء الذي يذكره صاحب "منازل السانين"، فهو الفناء في توحيد الربوبية ، لا في توحيد الالهية، و هو يثبت توحيد الربوبية مع نفي الاسباب و الحكم ، كما هو قول القدريه ، الجبرية ، كالجهم بن صفوان و من تبعه و الاشعري و غيره . * - بينما يقول ابن الزفيل، معتذرا عن شيخهما الهروي : "ما وحد الله عز وجل احد، توحيد الخالص الذي يضمحل فيه كل حادث و يتلاشى فيه كل مكون :فانه لا يتصور التوحيد الا ببقاء الرسم ، فاذا وحده شهد فعله الحادث و رسمه الحادث و ذلك جحود لحقيقة التوحيد الذي يفنى فيه الرسم و تتلاشى فيه الاكوان .." ، [مدارج السالكين ، ج1 ، 167]. * - **قلت:** ادعاء السلفية ، يلتمسون العذر للهروي هذا و للبسطامي(ت261هج) و لا يلتمسون نفس العذر **للحلاج** (ت309هج)، مع ان العبارة واحدة، ففي منهاج سنته ، ج5 ، ص357 ، يقول ابن تيمية : "ان ابا يزيد البسطامي قال: "ما في الجبة الا الله" ، و قال: ابن ابو يزيد البسطامي؟ انا منذ اربعين سنة اطلب ابا يزيد البسطامي!"... فهذا و نحوه كفر ، لكن اذا زال العقل بسبب ، يعذر فيه الانسان، كالنوم و الاغماء ، لم يكن مؤاخذا بما يصدر عنه في حالة عدم التكليف ..."

قلت: مقولة "الجبة" منسوبة للحلاج ، و ينسب لابي يزيد انه قال: "سبحاني ما اعظم شاني" * - لكن اذا فهمنا ان سبب تعظيم الحشوية للهروي، هو كونه اخبت اعداء الاشاعرة، فيبقى ميلهم عن الحلاج لغزا محيرا، خاصة ان جرمه ليس اعظم من جرم الهروي او جرم ابي يزيد ، اذا كانت المحاكمة عادلة، ثم ان حربه كانوا حنابلة و يكفيه القاضي شريح و ابن عقيل ، ثم مقولة "عثر الحلاج و لم يكن في زمانه من يأخذ بيده و لو ادركته لاخذت بيده" ، و الراجح ان محاكمة ابن تيمية له لم تكن عادلة و لا منصفة ، كسابقاتها" ، و اسألوا ان شنتم [ماسينيون]!!! { * - و نختم [محنة الصوفية] بشهادة الذهبي، لانه غير متهم عند التكفيريين، حيث نقل : {...وقال ابو نعيم : سمعت عمر البناء البغدادي بمكة يحكي محنة غلام خليل ، قال : نسبوا الصوفية الى الزندقة فأمر الخليفة المعتمد في سنة أربع وستين ومانتين بالقبض عليهم ، فأخذ في جملتهم النوري ، فأدخلوا على الخليفة ، فأمر بضرب أعناقهم ، فبادر النوري إلى السيف ، فقيل له في ذلك ، فقال : أثرت حياتهم على نفسي ساعة ، فتوقف السيف عن قتله ، ورفع أمره إلى الخليفة ، فرد الخليفة أمرهم إلى قاضي القضاة إسماعيل بن إسحاق ، فسأل أبا الحسين النوري عن مسائل في العبادات ، فأجاب ، ثم قال : وبعد هذا ، فله عباد ينطقون بالله ، و يأكلون بالله ، و يسمعون بالله . فبكى إسماعيل القاضي ، وقال : إن كان هؤلاء القوم زنادقة ، فليس في الأرض موحد . فأطلقوهم . (سير اعلام النبلاء، 71/14) * - اما معارضة الحسن الصباح للصوفية و الاشاعرة، فلأنه يدعى كفرهم بسبب عزوفهم عن تأويل احكام الشريعة ، و بالنسبة لسفر الحوالي، فهو ممن يعبدون ابن تيمية ، يحلل لهم الحرام و يحرم عليهم الحلال!

* - **محن الاشاعرة :** {الاشاعرة اعنى بهم انمة المذهب المالكي و الشافعي و اغلب فضلاء الحنابلة و كل انمة الحنفية ، الذين تعرضوا للافك و البهتان من ادعاء السلفية }

* - منذ تحول الامام ابو الحسن الاشعري(ت324هج) عن الاعتزال ، ظل الاشاعرة شوكة في حلق المشبهة و المجسمة و القدريه و الملاحدة، وقد كان علماء الاشاعرة يبرهنون بالادلة الواضحة على زيف العقائد الباطلة ، فاثاروا بذلك نقمة علماء الحشو و التشبيه ، و بما انه ليس للحشو حجج لجأ علماءه الى تحريك عواطف الغوغاء بالكذب و الدسائس و الافتراءات !!!

*- حتى أن وباء الحنق الحشوي تسرب الى المنزه - ابن الجوزي فرغم بغضه الشديد لمجسمة الحنابلة- الا ان العصبية دفعته الى التحامل على الاشاعرة ، حيث قال...:"لما أنفذ نظام الملك بأبي نصر ابن القشيري تكلم بمذهب أبي الحسن فقابلوه بأسخف كلام على السن العوام ، فصبر لهم هنيئة ، ثم أنفذ البكري سفيهاً طريقياً شاهد أحواله الإلحاد فحكى عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأغرى بشتهم (فيا ترى من هو السفيه،الطريقي، الملحد، هذا ؟؟؟) إنه ابوبكر، عتيق بن عبد الله (ت476هج)، البكري ، المغربي ، الأشعري ، ووفده نظام الملك لقمع الحشوية بالحجج ، فكان يقرأ على العامة من كتابهم "إبطال التأويلات "و يسخر من سفه و سخافة عقل ، إمامهم ابي يعلى بن الفراء ، و كان يقول على المنبر:"و ما كفر الإمام احمد و لكن اتباعه كفروا)!!!
- كان اغرب مطالب ، حشوية الحنابلة ببغداد هو :1- منع قراءة البسمة في الصلاة 2- منع القنوت في صلاة الصبح 3- منع الترجيع في الأذان ،{ كانوا يعتبرونها بدعا مكفرة } ، (ذيل تاريخ بغداد ، ج 2، ص128)

*- اقرار التكفيريين على فرقتهم بالشذوذ و الانحراف :

هذه شهادات تظهر ان تعمد الكذب لا يطرح مشكلة لأئمة هذه الفرقة ، فاسلافها الكرامية يرون ان المحرم هو الكذب عليه صلى الله عليه و سلم لا الكذب له ، اما اسلافها الحشوية ، فيرون ان الكذب واجب لنصرة المذهب ،حيث ان امامهم الالهوازي "الحسن بن علي (صاحب عرق الخيل)- يرى ان الامام ابا الحسن الاشعري "لا يصلى و لا يتطهر " *- اما مجدد اوهامهم (الحشوية و الكرامية) فيرى ان الامام احمد ابن حنبل لم يكن يعرف اللغة المناسبة للعقيدة السلفية ، لانه لا يعرف الفرق بين المحدث و المخلوق !!!
*- كما يرى هذا المجدد ان أئمة أهل السنة يعتقدون ان الله تعالى لا يتكلم بمشيئته و قدرته ! *- ثم انه صنّف هؤلاء الأئمة صنفين :صنّف لا يعبد شيئاً لانهم ينفون الجهة و التحيز معا ، و صنّف يعبد كل شئ لانهم ينفون المباينة بالمسافة ، على الرغم من انهم -كما يدعى -يثبتون الجهة و التحيز!
*- و على كل حال ، هذا احد زعماء التكفير في العصر الحديث يفضح هذا المذهب من حيث اراد الترويج له، فهذا التكفيري المجسم ، ابن جبرين (ت 1430هج/2009م) وهو غير متهم على العقيدة الكرامية يقول:" كان الاشاعرة يلقبون انفسهم "اهل السنة و الجماعة "و كاد يخفى المنهج السلفي -منهج الامام احمد و من سبقه من ائمة الاسلام و اصبحت عقيدة السلف غريبة يعد اتباعها على اصابع اليد في انحاء العالم الاسلامي و انتشر مذهب الاشاعرة ايما انتشار و انتشرت كتبه و الدروس على العقيدة الاشعرية و لم يبق احد على عقيدة الامام احمد الا القلة و كاد ان يضمحل و تحول الناس لها و كتبت بعض الكتب لنصرة مذهب السلف و لكنها اميتت تماما بعد انقضاء القرن الثالث و اضمحلت و لم يعترف بها ابدًا و اصبحت لا تدرس الا نادرا و بالخفاء حتى خرج القاضي ابو يعلى و قد تأثر بهم و الف كتابا و رمي بالتشبيه و انكر عليه اهل زمانه و هذا دليل على غربة اهل السنة في ذلك العصر و بالتحديد ،القرن: 4 و 5 و 6 و 7، فلم يكذب يظهر فيها احد ينصر المعتقد الصحيح الا بالخفاء و هكذا بقية هذه العصور و هذه القرون كان السائد فيها و المنتشر العقيدة الاشعرية و كان الحنابلة طوال هذه الفترة يتعلمون العقيدة الاشعرية مثل ابن قدامة و لذا فان اساتذة ابن قدامة و اصحابه و تلامذته من الشافعية و المالكية و الحنفية كلهم اشاعرة " [شرح لمعة الاعتقاد]

*- قلت : هذه الشهادة تعد ادانة ، فهذا المذهب الذي لا يعرفه احد طوال اربعة قرون متتابعة ، هو مذهب السواد الاعظم الذي حث النبي صلى الله عليه و سلم على التزامه و المحافظة عليه ، و قوله عن شيخه قاضي الحريم "و قد تأثر بهم" ، مهمة جدا حيث ان هذا القاضي اثبت الاعضاء و الحركة و التأثر لمعبوده ، و مع ذلك حكم بكفر المجسمة ، فصار ذلك الحكم هو المقصود بعبارة "و قد تأثر بهم" ، فقاضي الحريم ، خسر الطانفتين ، فلا هو مقبول عند المنزهين من الحنابلة ، كما رأينا عند ابن الجوزي ، و لا هو مقبول عند مجسمتهم كما رأينا عند ابن جبرين !!!
*- غير ان اوضح و اغرب مثال من تعمد و اعتماد هذه الفرقة على الكذب نصرته للمذهب الخرب، هو التالي : يقول عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ النجدي "محقق كتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد: ".....وفي ربيع قتل محمد بن غريب في الدرعية صبيرا لاجل امور قيلت عنه ، انظر ترجمته في السحب الوابله على ضرائح الحنابلة لمحمد بن حميد ، و قد اثنى عليه ابن حميد جريا على عاداته في الثناء على المخالفين و النيل من العلماء المخلصين {يعنى وصفه للشيخ النجدي بما يستحق} -وهذه عادة سينة تخالف الأمانة العلمية و الديانة الاسلامية -، و لكن الهوى يعمى و يصم ، و السحب الوابله المذكورة توجد مخطوطة بمكتبة محمد بن مانع و غير ها من المكتبات الخاصة، و يا حبذا لو نفخت و عدلت و حذف منها هجر الكلام و مسبة علماء الاسلام و زيد فيها تراجم من تجاهلهم ابن حميد من العلماء الاعلام ثم طبعت باسم مختصر السحب الوابله لأنها لا تخلو من فائدة ،(ص210) من "عنوان المجد في تاريخ نجد"!!
*- هذا المحقق يطلب و يستجدي من الممولين للتكفير التبرع لتمويل تزوير و تحريف شهادة العلامة محمد بن حميد (ت1295هج/1882م)، مؤلف كتاب "السحب الوابله على ضرائح الحنابلة" ، الذي تعمد فيه عدم الترجمة للشيخ النجدي لأنه لا يعتبره عالما و لا حنبليا ، بل يعتبره إمام ضلالة من أئمة الخوارج ، حيث قال -اثناء ترجمته لوالد الشيخ النجدي :-" و هو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الأفق " ثم قال عن تمجيده لابن تيمية وابن القيم "يرى كلامهما نصاً لا يقبل التأويل، ويصوّل به على الناس"!!! -و الغريب جمع هذا المحقق "النزيه الامين" بين

الدعوة لخيانة الامانة مع التشنيع على خيانة الامانة ، و هو بالتاكيد يعي ما يقول ، فالخيانة عندهم تكون واحبة يثاب فاعلها اذا كانت لنصرة للعقيدة الكرامية !

*- و ايضا ، هذه شهادة احد أئمة الوهابية "السلفية" التكفيرية ، و هو **الدكتور محمد أمان الجامي** (ت 1416هـ) ، اذ يقول : " و هكذا تجسدت الدعوة السلفية الدولة السعودية الاسلامية السلفية في قلب الجزيرة العربية ... و التزمت الحكومة السعودية ان يكون المنهج المقر بالنسبة للمواد الدينية هو المنهج السلفي في جميع مراحل التعليم من الابتدائية الى الدراسات العليا ، فالشباب السعودي يبتدئ في دراسة العقيدة على المنهج السلفي من الابتدائي الى درجة الدكتوراه ، كما ينهج هذا المنهج الطلاب الوافدون ليطبقوه في بلادهم اذا رجعوا ، فلا يوجد في الجامعات و لن يوجد ان شاء الله منهج آخر يزاحم المنهج السلفي " [كتاب الصفات الالهية ص 136]

*- هو هنا يؤكد اهمية فخر الناس على العقيدة الكرامية ، لانها تحتاج الى ذلك بخلاف عقيدة التنزيه الموافقة للفتنة و العقل السليم! ، و في ص 155 يضيف مشنعا على الاشاعرة .. : "...وقد انخدع بهم كثير من علماء الفقه والحديث فوافقوهم في بعض ما ابتدعوه ... فانتشرت في مصر والشام والعراق باسم عقيدة أهل السنة والجماعة حيث خلا الميدان لأبي حميدان [المرجع السابق، نفس الصفحة]

*- ويقول عبد الملك علي الكليب : " وهؤلاء الأشاعرة يدافعون عن الزنادقة مدافعة المسعور... وهذا شأنهم في الشام والهند ومصر وكثير من بلدان المسلمين ورحم الله محمد بن عبد الوهاب الذي ظهر أكثر جزيرة العرب من الشرك والبدع والعقائد الفاسدة الهدامة الكافرة " ، (صفات التابعين وأهل الكتاب والسنة ، ص7)

*- و في هذا الاطار يندرج تحريف الشيخ الالباني لشهادة الامام السبكي ، حيث ان السبكي في "معيد النعم و مبيد النقم، ص: 73 و 74 و 75"- وهو يتكلم عن **علماء البلاط** - نقل قول سفيان الثوري - في التحذير من السلاطين - : "ان دعوك لتقرأ عليهم (قل هو الله احد)، فلا تمض و لا تقرأها " ، و قول ابن المبارك:

"يا جاعل العلم له بازياء يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا و لذاتها & بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنوناً بها بعدما كنت دواء للمجانين"

ثم قال : و منهم المؤرخون ، و هم على شفا جرف هار ، لانهم يتسلطون على اعراض الناس و ربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق او كاذب ، و كثيرا ما يتفق هذا لشيوخنا **الذهبي** - رحمه الله - في حق الاشاعرة ، ... و قد رأيت في طوائف المذاهب من يبالي في التعصب ، بحيث يمنع من الصلاة خلف بعضهم ... و يا ويح هؤلاء ، اين هم من الله ! ، لم لا تركوا امر **الفروع** الى العلماء فيها على قولين : من قائل : كل مجتهد مصيب ، و قائل : المصيب واحد ، و لكن المخطئ يؤجر ، و اشتغلوا بالرد على اهل البدع و الاهواء ، و هؤلاء الحنفية و الشافعية و المالكية و فضلاء الحنابلة - و لله الحمد - في العقائد يد واحدة كلهم على رأي اهل السنة و الجماعة ، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة **ابي الحسن الاشعري** - رحمه الله - لا يحيد عنها ، الا رعاع من الحنفية و الشافعية ، لحقوا باهل الاعتزال ، و رعاع من الحنابلة لحقوا باهل التجسيم ، و برأ الله المالكية ، فلم نر مالكي الا اشعري العقيدة ، و بالجملة فعقيدة الاشعري هي ما تضمنته عقيدة ابي جعفر الطحاوي التي تلقاها علماء المذاهب بالقبول و رضوها عقيدة لهم...."

*- لكن الشيخ الالباني حرف هذا الكلام في تعليقه على شرح ابن ابي العز ، فقال : "و مما يدل على ذلك كلمة العلامة الشيخ عبد الوهاب السبكي في كتابه "معيد النعم و مبيد النقم" : و هذه المذاهب الاربعة و لله تعالى الحمد في العقائد يد واحدة ، الا من لحق منها باهل الاعتزال و التجسيم ، و الافجهورها على الحق يقرون عقيدة ابي جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفا و خلفا بالقبول" ، و حذف باقى الكلام ، لانه غير مناسب ، لتحريف ابن ابي العز للعقيدة الطحاوية !!!

*- هذه ادلة على ان حلف الدرعية ، اقلية مذعورة بين المسلمين ، و لا بقاء لها الا بالتعاون مع الصليبيين ، و مهمتها الاساسية - عندهم - هي شرذمة الامة ، حتى لا تتحد و ترجع الى سابق عهدها !

*- ادانة الشيخ النجدي بما حوته كتبه من فظائع بحق اهل الشهاداتين:

*- تكفير المسلمين بلا بينة و لا دليل *- فرض العقيدة الكرامية *- تشتيت الامة و تضييع فلسطين

*- تكفير المسلمين ، بلا بينة و لا دليل ، و تتصمن : 1- شهادات انصار و خصوم هذه الفرقة عليها

2- تقتيلها و تشريدتها للمسلمين 3- تشريعها للتكفير و القتل 4- حرق و تحريف امهات كتب التراث الاسلامي

*- تشتيت الامة و اضعافها و يتضمن -1- تعاونها مع الصليبيين -2- سعيها لتشيويه الفرق المخالفة لها

3- سعيها لفرض انظمة استبدادية

*- تكفيرهم و قتلهم للمسلمين بهدف فرض العقيدة الكرامية :

لا توجد اليوم دولة اسلامية تدافع عن عقيدة التنزيه (الاشعرية / الماتريدية / الصوفية) ، بينما تخصص "المملكة السلفية" كل قدراتها (التربوية و الدعائية و الدعوية و القوة المالية و العلاقات الدولية) ، لفرض العقيدة الكرامية ، بينما تعتبر

العقيدة الاشعرية و الماتريدية ، بلا سند سياسي ، فالماترية تمثلها تركيا و باكستان و أفغانستان و بنغلادش ...وهي دول علمانية أو شبيهه بذلك ، و الاشعرية تمثلها الاردن وسوريا و فلسطين و دول شمال افريقيا، وهي دول لها أولويات أخرى غير العقيدة ، لأن اغلب علماء التنزية يعتبرونه فطريا لا يحتاج دراسات معمقة بل ان التعمق و الغوص هو اقرب مدخل عندهم للزندقة و الكفر وبالتالي تم اهمال الرد على اهل الزيغ و الفجور، خوفا على عقائد العامة من الاضطراب و الشك، و لهذا اصبح من الممكن للكرامية نشر عقائدها ، في المجتمعات (الاشعرية/الماتريدية/الصوفية) على انها عقيدة اهل السنة و الجماعة ، و في نفس الوقت ، يسمح الانفاق النفطية السخي ، بمحاربة العقائد التنزيهية في عقر دارها (فاخراج الاشاعرة و الماترية و الصوفية من اهل السنة معناه نسبتهم للكفر و العياذ بالله السميع العليم)، و الشاهد ان اغلب المسلمين من غير الكرامية ، لا يعرفون شيئا عن المذاهب العقائدية ، و يعتبرون دراستها نوعا من الالحاد ، في حين ان الكرامية لهم كامل الحق في نشر اباطيلهم والاستشهاد لها ، بما تشابه من القرآن و السنة و اقوال السلف، على ان المعتمد عند فرقة التكفير النجدية(خوارج الكرامية)، هو عرض عقائد التنزيه في ايشع صور افتراضية ، و محاربتها انطلاقا من ذلك الواقع الافتراضي ، فمثلا ، دعوى كفر أو بدعية الاشاعرة و الماترية /الصوفية أو غير الصوفية ، تنطلق من افتراض مخالفتهم للسنة النبوية المطهرة ، و هذا الافتراض لا اساس له من الصحة لكنهم لا يجدون ابواقا (مدفوعة الثمن) تدافع عن حقهم ضد باطل الكرامية الزاهق -فلا يوجد عالم واحد من علماء السنة (الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية)، يخالف السنة النبوية الثابتة ثبوتا قطعا ، خاصة في مجال العقيدة ، و لكن العقيدة الكرامية ،هي التي تحتاج الى ادلة تثبت صلتها بالقرآن أو السنة على فهم السلف الصالح ، فمثلا عقائد :المحدودية و حدوث الصفات التي انتظمتها نظرية"حوادث لا أول لها "، التي هي اساس و مضمون العقيدة الكرامية اليوم ، لا يستطيع اي عالم ان يثبت نسبتها للاسلام بأي طريقة مهما كانت ، و لو ضعيفة !!!

***- يمكن تقسيم تاريخ تنكيل هذه الفرقة بالمسلمين الى :**

1- مرحلة الشيخ النجدي 2- مرحلة السيطرة المصرية 3- مرحلة التحالف مع الصليبيين

1- مرحلة الشيخ النجدي : بدأت هذه المرحلة بحلف الدرعية (1153هـ/1754 م)، مثلت هذه المرحلة العصر الذهبي لتكفير و قتل المسلمين ، و فيها تم تشريع كافة قوانين التكفير و القتال و مع ذلك لم تخل من مظاهر مدهانة و تقية ، خاصة مع زعماء القبائل النافذة و أشرف مكة !

2- مرحلة السيطرة المصرية : بدأت هذه المرحلة ، بتدمير الدرعية سنة (1233هـ /1818م)، من طرف القوات المصرية -و من اغرب الغرائب ان مظهر الجيش المصري كان مسويا او قريبا من مظاهر الجيوش الصليبية :التدخين حلاقة اللحية ، البزة العسكرية ، التحية-... فكيف تسنى له هزيمة جيش عقائدي احترف القتل و النهب و امتد رعبه من عمان الى الشام ، و عاث في الارض فسادا اكثر من 70 سنة ؟

-الاجابة على هذا السؤال تحيلنا الى واقع الجيش المصري في "عين جالوت "و في "حطين "، فرغم مظاهر الفسق و الفجور الا ان الامة محفوظة من الردة الجماعية ، الى الوقت الذي يبعث الله فيه ريحا طيبة تاخذ ارواح المؤمنين و لا يبقى على وجد الارض مؤمن ، فعندئذ ، يرجع الناس الى الشرك و عبادة الاوثان ، و اما اوام الفرقة النجدية ، فمتوقعة لان الفتنة تخرج من نجد و من وادي حنيفة و من اهل الوبر في ربيعة و مضر ، و ابرز صفاتهم هي :قتل اهل الاسلام و ترك اهل الاوثان ، و اخص علاماتهم هي التنطع في هم الدين وان اغلبهم من صغار السن الوقحين !!!

***- لكن ما هي مميزات هذه الفترة ؟**

***- تميزت نشاطات هذه الفترة -في مجال التكفير المبيح للدم و العرض و المال -بالتكتم و السرية ، الا انها اسفرت عن جلب اعداد كبيرة من التكفيريين الى مصر و الشام و العراق ، مما شكل مشاكل مستقبلية ، لا زال العالم يعيش تداعياتها الى اليوم !!!**

3- مرحلة التحالف مع الصليبيين : بدأت هذه المرحلة باحتلال الرياض سنة 1902م ، و لازالت مستمرة الى اليوم ، و قد تميزت هذه المرحلة بتحكم و توجيه الصليبيين لنشاطات تكفير و قتال المسلمين، حسب المصالح البريطانية و لاحقا حسب مصالح خليفاتها (الولايات المتحدة و لقيطتها)!!!

***- و من لطف الله تعالى ان هذه الفترة شهدت انشطار فرقة التكفير النجدية الى مجموعتين تكفر كل منهما الاخرى ، و تصرح احدهما بان اختها اكتملت فيها صفات خوارج كلاب النار، مع ان الفارق بين الاختين هو مجاهرة احدهما بوجوب حمل السلاح لقتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ، في حين ان الاخرى تعتبر هذه المجاهرة كفرا صريحا ، لمخالفتها لطاعة الامير الذي ينتظر الاوامر من خلف الاطلسي ، ثم ان الانشطار الاول تبعته انشطارات عنقودية متلاحقة حتى وصل عدد الفرق التكفيرية النجدية اليوم اكثر من 50 فرقة متناحرة على وراثه نفايات الشيخ النجدي ، قرن الشيطان ، و اشهر تلك الفرق هي:داعش و النصرة و المداخلة و الصعاقفة و الحفازة و الالبانية و الرسلانبة و المزملية و الفراكسة و الخميسية و العرعورية و الدمشقية....**

***- و بما ان هذه الفرق تنفي تكفيرها للمسلمين فسنبداً بمأساة علماء الحرمين، فهؤلاء العلماء يمثلون أئمة علماء المذاهب السنية الاربعة ، و للمدينتين رمزية استثنائية في قلب كل مسلم .**

1*- مأساة علماء الحرمين الشريفين :

*- اكرهت هذه الفرقة علماء الحرمين الشريفين على الاقرار على انفسهم و على علماء الاسلام بالكفر الاكبر، و ذلك عند احتلال هذه الفرقة للحجاز، في الفترة بين العام:(1226هـ/1811م) و العام:(1233هـ/1818م)، علما ان: (شهادة علماء المدينة المنورة تظهر التكفير الشامل بشكل صريح لا لبس فيه)

أ- مأساة علماء مكة المكرمة : نشهد و نحن علماء مكة المكرمة الواضعون خطوطنا و اختامنا في هذا الرقيم :ان هذا الدين الذي قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله -و دعا اليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله تعالى و نفي الشرك الذي ذكره في هذا الكتاب انه الحق الذي لاشك فيه و لا ريب و ان ما وقع في مكة و المدينة سابقا (قبل الشيخ النجدي) و مصر و الشام و غيرهما من البلاد الى الآن من انواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب :أنه الكفر المبيح للدم و المال و الموجب للخلود في النار و من لم يدخل في هذا الدين و يعمل به و يوالي اهله و يعادى اعداءه فهو عندنا كافر بالله و اليوم الآخر و واجب على إمام المسلمين و المسلمين جهاده و قتاله حتى يتوب الى الله مما هو عليه و يعمل بهذا الدين " [الدرر السنوية : ج1ص314]

ب - شهادة علماء المدينة المنورة:(تحت الاكراه طبعا) " نشهد و نعتقد و نحن علماء المدينة المنورة بأن هذا الدين الذي قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله -و دعانا اليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله عز و جل و نفي الشرك هو الدين الحق الذي لا شك فيه ولا ريب ، و ان ما وقع في مكة و المدينة سابقا و الشام و مصر و غيرها من البلدان الى الآن من انواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب انه الكفر المبيح للدم و كل من لم يدخل في هذا الدين و يعمل به و يعتقد كما ذكر الامام في هذا الكتاب فهو كافر بالله و اليوم الآخر و الواجب على امام المسلمين و كافة المسلمين القيام بفرض الجهاد و قتال اهل الشرك و العناد و كل من خالف ما في هذا الكتاب من اهل مصر و الشام و العراق و كل من كان على دينهم الذي هم عليه الآن فهو كافر مشرك " [نفس الكتاب ص316]

*- تشريع تكفير و قتل المسلمين و التحريض على ذلك :

*- و في مجلدات الدرر ، ج ، ص 2539، قال:" و اما من بلغته دعوتنا الى توحيد الله و العمل بفرائضه و ابى ان يدخل في ذلك و اقام على الشرك بالله و ترك فرائض الاسلام فهذا نكفره و نقاتله و نشن عليه الغارة بداره ، و كل من قاتلناه فقد بلغته دعوتنا ، بل الذي نعتقد و نتحقق ان اهل اليمن و تهامة و الحرمين و الشام و العراق قد بلغتهم دعوتنا، و تحققوا انا بأمر باخلاص العبادة لله ، و نكر ما عليه اكثر الناس من الاشرار بالله :من دعاء غير الله ، و الاستغاثة بهم عند الشدائد ، و سؤالهم قضاء الحاجات ، و إغاثة اللفهان ، و انا نأمر با قيام الصلاة ، و ايتاء الزكاة ، و سائر امور الاسلام ، و نهى عن الفحشاء و المنكرات ، و سائر الامور المبتدعات، و مثل هؤلاء لا تجب دعوتهم قبل القتال فان النبي صلى الله عليه و سلم اغار على بنى المصطلق و هم عارون و غزا اهل مكة بلا اذار و لا دعوة "

*- وجاء في كتاب منهاج اهل الحق لسليمان بن سحمان ص79: " ان من في جزيرة العرب لا نعلم ما هم عليه جميعهم بل الظاهر ان اغلبهم ليسوا على الاسلام فلا نحكم على جميعهم بالكفر لاحتمال ان يكون فيهم مسلم ، و اما من كان في ولاية امام المسلمين فالغالب على اكثرهم الاسلام لقيامهم بشرايع الاسلام الظاهرة و اما من لم يكن في ولاية امام المسلمين فلا ندرى بجميع احوالهم و ما هم عليه لكن الغالب على اكثرهم ما ذكرناه اولاً من عدم الاسلام "

*- و في كتاب [الرسائل الشخصية] ، للشيخ النجدي، ص 315: و لولا ان الناس الى الان ما عرفوا دين الرسول و انهم يستنكرون الامر الذي لم يألفوها لكان شأننا آخر بل و الله الذي لا اله الا هو لو يعرف الناس الامر على وجهه لافتيقحت بحل دم ابن سحيم و امثاله و وجوب قتلهم كما اجمع على ذلك اهل العلم كلهم لا اجد في نفسى حرجا من ذلك و لكن ان اراد الله لهذا الامر ان يتم ستتبين اشياء لم تخطر لكم على بال .

*- و في ص 377، قال الشيخ النجدي :الطوغيت كثيرة و منهما ، الذي يحكم بغير ما انزل الله و الدليل الآية " و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون " (مجموعة رسائل في التوحيد و الايمان)

*- مع ان الامام احمد سئل عن الكفر في نفس الآية : " و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون " فقال : " كفر لا ينقل عن الملة ، مثل الايمان بعضه دون بعض ، فكذا الكفر ، حتى يجيئ من ذلك امر لا يختلف فيه " ، مجموع فتاوى ابن تيمية (254/7) و حكم تارك الصلاة ، لابن الزفيل (ص59-60)

*- و في ص 396، قال الشيخ النجدي:" رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن و السنة و اتباع الاهواء و الآراء المختلفة و هي ان القرآن و السنة لا يعرفهما الا المجتهد المطلق و المجتهد الموصوف بكذا و كذا اوصاف قد لا توجد تامة في ابى بكر و عمر فان لم يكن الانسان كذلك فليعرض عنهما فرضا حتما لا شك و لا اشكال فيه و من طلب الهدى منهما فهو اما زنديق او مجنون لاجل صعوبة فهمهما " (مجموعة رسائل في الايمان و التوحيد)

[هذا تشجيع من الشيخ النجدي لأنصاره، بان يستنبطوا الاحكام مباشرة من النص المقدس دون الحاجة لأخذ اقوال العلماء ، و الانتباه لإختلافاتهم]

و في ص 24: " عن نقلت من العلماء ان الآية اذا نزلت في كافر انها لا تعم من عمل بها من المسلمين " (فتاوى و مسائل)

*- و في ص 311:" و لا يخفك ان الذي عادانا في هذا الامر هم الخاصة ، الذين ليسوا بالعامية ، هذا ابن اسماعيل و الموييس و ابن عبيد جاءتنا خطوطهم في انكار دين الاسلام " (الرسائل الشخصية)

- تشتت الأمة الإسلامية و اضعافها :{مساندة للقوى الصليبية في سعيها لإسقاط الخلافة العثمانية }
***- ففي اطار صراع الخلافة العثمانية مع القوى الصليبية ، استغلت ابريطانيا انشغال تركيا بحربها في البلقان سنة 1913م :حيث هجوم الصرب على "سالونيك" ، و زحف البلغار قاصدين احتلال اسطنبول ، فاعزت -ابريطانيا -الى ابن سعود ان فرصة احتلال الاحساء و القطيف قد حانت ، فهجمت جيوش الاخوان على المدينتين ، و اعملوا فيها السيف قتلا و النارحرقا و اللصوص نهباً و تخريباً ، كان هدف ابريطانيا هو احتلال العراق تمهيدا للهدف الاكبر الذي هو احتلال القدس تنفيذا لوعده بلفور ، و جدير بالذكر ان مهمة احتلال العراق كانت قد فشلت قبل ذلك فشلاً ذريعاً ، كما رأينا سابقاً!!**

***- ورد في المجلد 2139 من الوثائق البريطانية التي كانت سرية ، ما يلي : " وردت الى لندن برقية من نائب الملك في الهند ، جاء فيها :يطلب من ابن سعود تعاونه في طرد الاتراك من البصرة ، لتسيطر عليها حكومة الهند سلمياً ، و طرد الاتراك من الاحساء و القطيف ، و في مقابل ذلك تعقدون معه معاهدة ، يعترف بها باستقلاله حاكماً على نجد و الاحساء ، مع ضمان عدم الاعتداء عليه من ناحية البحر "**
وفي 12\31\1914م ، وصل الى المقيم البريطاني رد من ابن سعود يعلن فيه انه في جانب ابريطانيا و ان من اهم اهدافه تحرير البصرة من حكم الترك ، وجاء في الوثيقة المحفوظة في المجلد رقم 2479 :بدار الوثائق البريطانية ماتصه "ان الاخبار الواردة من ابن سعود تقول انه في طريقه الى مهاجمة ابن الرشيد و يأمل في ان يتغلب عليه في آخر يناير 1915م ، و سيبقى "شكسبير" معه و الضمانات التي اعطيت لابن سعود كانت مشروطة بتعاونه مع شبيخي الكويت و المحمرة لاحتلال البصرة و في حال فشلهم في ذلك يعملون على منع الامدادات التركية من الوصول الى البصرة "
و في عام 1916م ، دعت ابريطانيا كلا من الشيخ خزعل و حاكم الكويت و ابن سعود و عددا من رؤساء عشائر الجنوب الى اجتماع في جنوب العراق للتشاور حول شؤون الحرب و في 23 تشرين الثاني 1916م ، حضر "برسي كوكس" الى الكويت و التقى بالمؤتمرين و تناول اللقاء سبل تدعيم الموقف البريطاني في المنطقة ضد التحالف العثماني الالمانى و بعد انتهاء المؤتمر منح "كوكس" كلا من ابن سعود و جابر المبارك و سام نجمة الهند و من ثم توجه ابن سعود و الشيخ خزعل الى البصرة بدعوة من "كوكس" للاطلاع على حجم القوات البريطانية و امكاناتها"

2 - مأساة الطائف :

كانت جيوش التكفيريين قد ارتكبت فظائعها المعتادة من قتل ونهب و اختطاف، غير ان الطائف كانت مدينة تجارية تضم جاليات غربية بما فيها الصحفيون و الدبلوماسيون ، فلم يكن الامير يستطيع التستر ، لذا كشف عورات البريطانيين،الذين كانوا يدعمونه بصفته قائد فصيل جماهيري ثائر ضد ظلم و تجبر الاتراك ، كما كشفت عورات الامير لجيوشه الذين كانوا يعتبرونه امام جهاد ضد المشركين [المسلمين] ، فالصليبيون اقتنعوا انه لا يمتلك شعبية ،بل هو عدو للمجتمعات المحلية مثل الصليبيين او اسوأ ، و قادة جيوش "الاخوان" اقتنعوا بكذبه و خيانتته لما توهموه دينا ، فهو الآن عندهم طالب سلطة لا اكثر !

***- لخص عبد الرحمن الجبرتي هذه المأساة قائلا : " حاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون، واستولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا رأيهم مع من يحاربهم "كتاب تاريخ عجائب الثار في التراجم والأخبار."**

***- نفس المأساة فصلها محمد عوض في كتابه "صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث" بقوله :**

"لقد هاجم الوهابية الطائف ليحرروها من الشرك على حد زعمهم !وكانت تحت حكم الشريف غالب حاكم مكة وكان بينه وبين الوهابية المواقف ولكنهم غدروا فتمكنوا من الاستيلاء على الطائف إذ دخلوها عنوة في ذي القعدة 1217هـ/1802م ،فقتلوا الناس بدون تمييز بين رجل وامرأة وطفل حتى انهم كانوا يذبحون الرضيع على صدر أمه ، وكما قتلوا من وجدوا في المساجد والبيوت ولاحقوا الفارين من المدينة فقتلوا أكثرهم، وأعطوا الأمان للبعض فلما استسلموا ضربوا أعناق فريق منهم، وأخرجوا فريقاً إلى أحد الأودية، واسمه وادي الوجد، فتركوهم مكشوفى العورة ومعهم النساء .وأخذت الأعراب تروح وتغدو إلى الطائف فتحمل المنهوبات الهائلة التي كانت تخس، ويرسل خمسها إلى الأمير ويقتسمون ما بقى .كما عبثوا بالمصاحف والكتب الدينية بعد أن مزقوها ورموها في الأزقة .وعمدوا أخيراً إلى حفر بيوت المدينة حتى المراحيض بحثاً عن المال الذي قيل لهم أنه خبئ في الأرض (ص 178)

***- مآسي متفرقة :**

***- جاء في كتاب "صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر، لعبدالله بن الشريف حسين : "احتلال مكة المكرمة بعد إرعاب أهل الحجاز بقتل النساء والأطفال خلال احتلال الوهابية للطائف ، بدأوا بمهاجمة مكة المكرمة مباشرة فدخلوها سنة 1218هـ ، و راحوا يقتلون الحاج ويأسرون من يمر بهم ، واشتد الغلاء في مكة بشكل فاحش لم تشهده من قبل حتى باع أهل مكة أثاثهم وحلي نساءهم بعشر القيمة ؛ ليشترتوا أقوات أطفالهم بأضعاف أثمانها ، ومات الكثير من أهل مكة جوعاً وانتشرت جثث الأطفال في الأزقة !!!**

***- أما مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر النجدي فيذكر ذلك في أحداث سنة 1220هـ ، ففي كتابه عنو ان المجد في تاريخ نجد (ج1/134) ، قال : "أن لحوم الحمير والجيف بيعت فيها بأغلى الأثمان ، وأكلت الكلاب ، وأخذ الناس يهجرونها نتيجة الخطر الجاثم على أطرافها ، فلم يبق فيها إلا النادر من الناس "**

*- وفي أحداث 1221 هـ، ذكر نفس الورخ الحادثة التالية ص :139" فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة أرسل فرّاج بن شرعان العتيبي ، ورجالا معه ... وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واسطنبول ونواحيهما ، فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه ، وأميره عبدالله العظم ، باشا الشام فأرسل إليه هؤلاء الأمراء أن لا يقدم وأن يرجع إلى أوطانه ، ويقول مفتخراً :ج/143: ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب ، وغيرهم إلا شردمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم "

*- و هذه مقتطفات من "كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار "العبدالرحمن الجبرتي (مع العلم انه صاحب هوى وهابي ، الا انه قد يفوق احيانا) حيث قال: في شهر رجب الفرد سنة 1220 هـ ، وفيه وردت الأخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو سنة ونصف]

*- وقال: [شهر ربيع الأول سنة 1219 هـ ، استهل بيوم السبت وفي ثالث عشره، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس وفيها حجاج والمحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة ، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعاً لعزّة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانساً إن وجد والأردب الأرز بمائة فرانساً وقس على ذلك] اهـ.

*- الهجوم على المشيخات العربية التي افتعلتها ابريطانيا - :كانت هذه الحملات تحت رعاية ابريطانيا الصليبية و هدفها اجبار المشيخات المفتعلة على التنازل عن سيادتها لمصلحة التاج البريطاني، و الهدف الحقيقي هو احتلال القدس و طرد الخلافة العثمانية ، بصفتها ممثلاً للطرف القديم من الصراع ، الذي بدأت منه مرحلة جديدة و مختلفة ، حيث انه اصبح صراعا فلسطينيا صليبيا على القدس، بعد ان كان صراعا اسلاميا صليبيا على تلك المدينة المقدسة ، و ستصبح الانظمة الاستبدادية المنتسبة للاسلام في صف الصليبيين ضد الاصوات المنادية بضرورة تكاتف الجهود الاسلامية و نبذ كل الخلافات، بهدف رص الصفوف الاسلامية ، و التفرغ للمحتل الغاصب للارض و الكرامة

*- { و لله در آخر خلفاء بني عثمان - عبد الحميد الثاني - إذ كتب في مذكراته : "اني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض؛ فهي ليست ملك يميني، بل ملك شعبي .لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحفظ اليهود بملايينهم"، يعنى ارض فلسطين و ذلك عندما عرض عليه "هرتزل" - زعيم الصهاينة - حل أزمته المالية نظير السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين { !!!

*- كتاب صفحات من التاريخ العربي الحديث ، تأليف :محمد عوض الخطيب :

*- الحملات على الكويت - :انطلقت الغارات الوهابية على الكويت تنهب وتقتل وتسلب وتسبي ، وكانت الحملة الأولى سنة 1205 هـ/1790م ، ثم تلتها حملة أخرى سنة 1213 هـ/1798م ، وثالثة سنة 1223 هـ/1808م، و وصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء !!!

و أعادوا الكرة سنة 1338 هـ ، فكانت معركة (الجهراء) وكاد الشيخ سالم الصباح أن يقع في الأسر لولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شمر والعجمان .وبموت سالم الصباح سنة 1921م ، وجّه النصارى الإنجليز الوهابية للتوقف عن تقتيل الكويتيين لزوال الداعي إلى ذلك بعد أن صفا الجو للنصارى (نصبوا عميلهم) ، فتوقفت الهجمات الوحشية عن الكويت .**لقد تميز** الوهابية بنكت العهود والمواثيق وسوء معاملة المستجيرين ، وسنذكر مثالا على ذلك والأسى يعتمر أنفسنا شفقة بذكرى تبال السهلي حيث استجار بابن هندي المعروف واصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية فما أن رآه حتى انقض عليه وضرب عنقه .

*- تربة وخرية :وهما قريتان بالحجاز انقض عليهما جنود الوهابية في أواخر شعبان 1337 هـ/1919م، فقتلوا ونهبوا واعتدوا على الأعراس وأحرقوا النخيل ، وقد أحصي من قتل في تربة وحدها فبلغوا ثلاثة آلاف من المدنيين العزل ، وقد كان ذلك بعد سحقهم للجيش الشريفى بقيادة عبدالله بن الحسين ، وكانت الفاجعة بقيادة أشقى القوم ويدعى فيصل الدويش !

*- البحرين :امتنت قبائل العتوب عن دفع الجزية فهاجمهم الوهابية وقتلوا منهم الكثير ، وأوقعوا بهم خسائر جسيمة *- وقد هاجم الوهابية البحرين مرات عديدة ، ومنها الحادثة الشهيرة التي رواها مؤرخ الوهابية عثمان النجدي في كتابه عنوان المجد حين قتل الوهابية من أهل البحرين 1400 رجل، فانتقم الله لأهل البحرين فانفجر البارود داخل السفن الوهابية المغيرة فمات الجند الوهابي حرقاً وغرقاً !!!

*- قطر :يقول صاحب عنوان المجد ؛ ابن بشر الوهابي : " ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين والألف وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم ، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين ، فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخهم ، فقاتلوا وهزمهم سليمان ، وقتلهم إلا القليل ، وأخذ ركبهم "

*- وكذلك يقول " :وفيها أي سنة 1206 هـ كانت غزوة الشقرة وذلك أن سعوداً سار بالجيش الكثيفة من جميع نجد الحاضرة والبادية ، وقصد ناحية جبل شمر ، وقد ذكر له قبائل كثيرة من البوادي من "مطير وحرب" وغيرهم ، وهم على الماء المعروف بالشقرة قريب من جبل شمر ، فعدا عليهم سعود وأخذهم جملة وحاز منهم أموالاً عظيمة ، **الإبل أكثر من ثمانية آلاف بعير ، وأخذ جميع أغنامهم ومحتلهم وأمتعتهم** ، وأكثر من عشرين فرساً ، و قتل عليهم عدة رجال ، ثم رحل سعود بجميع تلك الغنائم وأخرج خمسها ، **وقسم باقيها غنيمة في المسلمين للرجال سهم وللإفراس سهمان "**

*- اليمن:في سنة 1341 هـ/1921م ،التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج ، فلما وصل الفريقان إلى وادي (تنومة) والوهابيون في الجهة العليا بينما اليمنيون في الجهة الدنيا ، انقض المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان ، وقد برر الوهابيون هذه الفعلة بأن هم ظنوا أن مجموعة

الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها ، وهو عذر أقبح من ذنب كما ترى [صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، لمحمد عوض الخطيب ، ص 199\198] ، و عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بش، ص 139]
 * - غزو الحديدية : "حاصروا بندر الحديدية وأخذوه...فتجهز صالح المذكور إلى زبيد وجنوده وقومه فسار إليه بجيش عديد من قبائل عديدة حاضرة و بادية نحو ثلاثة آلاف مقاتل فنزل أهل زبيد وأخذوه عنوة ونهبوا منها من الأموال والأمتاع شيئا كثيرا ..، وعزل صالح الأخماس وبعثها إلى الدرعية "
 * - بلاد الشام - :حوران :هاجم الوهابية حوران سنة 1225هج، فأحرقوا ونهبوا وسبوا بعد أن قتلوا حتى الأطفال ناهيك عن الكبار ، وهدموا البيوت ، وعاثوا فيها فسادا!!!
 * - حلب :ثم توسعت الغزوات الوهابية حتى بلغت مدينة حلب وقطعوا الطريق بين الشام والعراق ، وكانت سراياهم تصل إلى القادسية ، وقد قتلوا خلقاً كثيراً خلال غاراتهم تلك !!!
 * - الأردن :في سنة 1925م ، كان الإنكليز هم المخططون للهجوم الوهابي على شرق الأردن حيث أغاروا على أم العمد وجوارها وقتلوا 250 شخصا ونهبوا وأسروا !!!
 * - و في سبيل فرض عقيدة ابن تيمية الزانغة بذلت فرقة التكفير النجدية كل خبرات اسلافها :الحرورية و الازارقة و القرامطة و الحشاشيين من قتل و نهب و ترويع و الآن سنتعرف على بشاعة لا تقل عن القتل و النهب و الترويع ، فما هي هذه المهمة ؟؟

*- حرق المكتبات و اتلافها لتغيير الحقائق :

* - سعى الوهابيون الى فرض العقيدة الكرامية بالقوة العسكرية ، فقتلوا العلماء و احرقوا المكتبات و لما ارغمتهم ابريطانيا ، على الكف عن القتل العلني لجيرانهم من حلفائها ،اذعنوا و لكنهم واصلوا جهود طمس و اتلاف العقائد المخالفة للعقيدة الكرامية ، فيما يشبه محاكم التفتيش الصليبية ، الا ان الصليبيين استفادوا من المكتبات العربية في الاندلس ، في حين ان الوهابية حرقت كل المكتبات التي استولت عليها خوفا على العقيدة الكرامية ، الهشة ، و من الامثلة على ذلك :

* - حرق مكتبة مكة المكرمة :حيث ذكر الدكتور محمد عوض الخطيب في كتابه "صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث " ص -189 :ان الوهابية حرقت المكتبة العربية في مكة المكرمة وهي من أنفس مكتبات العالم ، إذ كانت تحوي ستين ألف كتاب من الكتب النادرة ، وحوالي أربعين ألف مخطوطة ، بعضها مما أملاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعضها كتبه الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة ، ومنها ما هو مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والرقم الفخارية والطينية - !ثم قال ما مضمونه "إن هذا التصرف ليبرهن على مدى عداة هؤلاء للإسلام ، ومحاولتهم اليانسة لطمس معالمه ، وهو تصرف ما يزال الوهابية يمارسونه حيث يمنعون تداول الكتب التي تخالف العقيدة الكرامية ، و لو وجدوا منها شيئا أتلفوه و غرموا صاحبه !"

* - اتلاف مكتبة حضرموت :ذكر محمد الشاطري في كتابه "ادوار التاريخ الحضرمي "مؤرخاً لهذا الحادث الاليم "ومع الأسف أن المكتبتين العيدروسية والهندوانية أتلها فيما بعد النجديون الذين غزوا حضرموت ، ويعرفون بآل قملة ، و اضاف انهم ، قوم من بادية نجد هاجموا حضرموت هجمات خاطفة ثلاث أو أربع مرات في أوائل القرن الثالث عشر وأعظمها سنة 1224هج ، وهي الهجمة الثانية ، و عمت معظم حضرموت وفيها وقع التخريب والتحريق والتغريم ، ولم تدم أكثر من شهر ونصف "

* - و جاء في كتاب تاريخ نجد لابن غنام :و في سنة 1206هج ، قصد سعود القطيف و حاصر "سهات "و اخذها عنوة بما فيها من الاموال التي لا تحصى و اخذ "عك "عنوة و قتل منهم 500 :رجل و ازال المسلمون ما في القطيف من الاوثان و المتعبدات و الكنائس و احرقوا كتبهم القبيحة بعدما جمعوا منها احمالا كثيرة !!! "

* - تحريف و تزوير الكتب المخالفة لأوهامهم :فتاوى امامهم "المعصوم" : حذفوا الجزء العاشر منها لأنه خاص بالتصوف !!!

* - كتاب الأذكار للنووي ، استبدل المحقق عنوان " :فصل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم " بعنوان "فصل في زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، كما تم حذف قصة العتبي في التوسل !!!
 * - كتاب "حاشية الصاوي على الجلالين "، حذف التكفيريون منه ما لا يعجبهم من كلام الصاوي !!!
 * - حاشية ابن عابدين :حذفوا منها قسم الابدال و الاولياء و الصالحين، و حذفوا وصفه لهم بأنهم خوارج - فتح البارى :حرفوا منه عدة اجزاء !!!

*- شهادات توثق نذالة فرقة التكفير النجدية :

هذه اشهادة بعض انصار هذه الفرقة ، و بعض خصومها : فهذا القاضي عثمان بن منصور(ت 1282هج) ، عمل مع السلطات الوهابية فترة طويلة من الزمن - و هوحنبلي نجدي -الا انه كان يقول : "قد ابتلى الله اهل نجد ، بل جزيرة العرب بمن خرج عليهم ، و سعى بالتكفير الأمة خاصها و عامها ...،بتلفيقات ما انزل الله بها من سلطان ...ثم اضاف ..و لكن هذا الرجل جعل طاعته ركنا سادسا من اركان الاسلام (دعاوى المناوئين ،ص166)
 * - و هذا الشوكاني[شيعي متعاطف مع ابن تيمية] ، (ت1839/1255م)، يقول عن فرقة التكفير النجدية : ".... و لكنهم يرون ان من لم يدخل تحت دولة صاحب نجد ، ممتثلا لأوامره فهو خارج عن الاسلام " ، (البدر الطالع ج 2/ص5)

*- و هذا محمد صديق خان يبرأ أهل الحديث من الوهابية لأنهم لا يعرفون الا بسفك الدماغ! (دعاوى المناوئين، ص 160)
*- و هذا منصور الحازمي يقول عن الوهابية "انهم سفكوا الدماغ المعصومة بلا حجة و لا برهان ، وكفروا اهل الارض بتلفيات واهية !!!(ابجد العلوم ج3ص194)
*- شهادة خصوم الشيخ النجدي :

*- هذه شهادة مفسر معاصر لجرائم هذ الفرقة ، و هو احمد بن محمد الصاوي (ت 1241هـ) ، صاحب كتاب [حاشية الصاوي على الجلالين] ، و ذلك ان الصاوي عندما وصل الى الاية : "أفمن زين له سوء عمله فرأه حسنا " ، قال : نزلت في الخوارج الذين يحرفون تاويل الكتاب و السنة و يستحلون بذلك دماء المسلمين و اموالهم ، كما هو مشاهد الآن في نظرائهم ، و هم فرقة بارض الحجاز يقال لهم (الوهابية) ، يحسبون انهم على شئ ، ألا انهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ، ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ، **نسال الله ان يقطع دابرهم "**
*- و هذه شهادة **العلامة ابن عابدين** في حاشية رد المحتار على الدر المختار، (ج13، ص135)، حيث قال : مطلب في اتباع محمد بن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: "قوله يكفرون اصحاب نبينا : "قد علمت ان هذا غير شرط في مسمى الخوارج ، بل بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه ، و الا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه ، كما وقع في زماننا في اتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و تغلبوا على الحرمين و كانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم رأوا انهم هم المسلمون و ان من خالف اعتقادهم مشرك ، و استباحوا بذلك قتل اهل السنة ، و قتل علماءهم ، حتى كسر الله تعالى شوكتهم ، و خرب بلادهم ، و ظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث و ثلاثين و مانتين و الف "

*- و هذا كتاب "تاريخ العربية السعودية "المؤلفه : **أليكسي فاسيليف** :
*- ففي ص 319 ، ذكر المؤلف ان "برسي كوكس" ، عقد اجتماعا مع حلفاء ابريطانيا في المنطقة : و ذلك في 20\11\1916م ، و قد تم تكريم عبد العزيز آل سعود و جابر آل صباح بوسام "نجمة الهند" ، تقديرا لجهودهما ، و في المقابل اهدى عبد العزيز 700 جمل ، للحكومة البريطانية و هي جمال كانت في طريقها الى الخلافة العثمانية !!!
*- و في هذا الاجتماع حددت ابريطانيا راتب خمسة آلاف جنيه استرليني ، شهريا لعبد العزيز آل سعود و ذلك لتشجيعه و توجيهه لإحتلال جبل شمر، بهدف فرض الحصار على القوات التركية في الحجاز و الشام ، لكن ارباح التهريب قلصت اثر الحصار!

*- و في ص 321 ، يخلص الكاتب الى لب الصراع بعفوية غير عادية ، حيث قال : " و لكن الانكليز في ابريل 1919م ، عندما تم احتلال القدس ، **لم يعودوا بحاجة الى تصفية إمارة شمر** ، بل صاروا يرفضون ارسال ما طلبه "فيليببي" في دجمبر 1917م ، فخابت آمال عبد العزيز "

*- و في ص 345 ، يقول : " و قد وافق عبد الله امير شرقي الاردن على ان تتولى ابريطانيا نقل والده الى مصر خوفا عليه من غزو ابن سعود ، و في مارس 1925م ، و صل الحسين الى السويس ... و قال لمستقبله : "ان الانكليز خانوه لانه رفض الاعتراف بوعد بلفور "

*- **كتاب " الكويت و جاراتها " للكولونيل ديكسون :**
*- يمثل هذا الكتاب دراسة بالغة الاهمية لتاريخ المنطقة خلال فترة الحربين العالميتين ، كما تبين سعي الدبلوماسيين البريطانيين الى تفكيك المنطقة و قطع روابطها و صلاتها بالخلافة العثمانية ، و فعلا ، وقع ما خططوا له ، فاعلج المسلمون اليوم لا يعرفون عن هذه الخلافة الا ما يرشح من المصادر الاستعمارية (البريطانية و الفرنسية)
*- ففي الصفحة ، يقول ديكسون : " في شهر مارس من سنة 1896 ، ذبح مبارك شقيقه ، و هرب يوسف -الذي كان هو الهدف الاهم- الى البصرة ، و من البصرة بدأ يوسف التعاون مع الاتراك ، و في كانون الثاني وقع مبارك اتفاقية مع الحكومة البريطانية ، تلزمه و خلفاءه ان لا ينقلوا ملكية اي جزء من اراضيهم بدون موافقة الحكومة البريطانية ، مقابل حمايتهم ... !

*- و في آخر ص 130 ، يقول المؤلف : " و كان عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود و اولاده الاربعة لا يزالون في المنفى في الكويت ، و يعود الفضل الى الشيخ مبارك في تدريب عبد العزيز و في ميله نحو الانكليز ! و في خريف 1900م ، سار مبارك شوطا بعيدا في تحقيق مصالح آل سعود ، حيث هاجم قوات آل رشيد في حائل ، لكنه هزم سنة 1901م ، هزيمة نكراء اجبرته على الدخول في الحماية البريطانية بصورة دائمة !!!
*- غير ان ابن سعود دبر عملية اغتيال مشبوهة لحاكم الرياض ، -و قد علق المؤلف على هذه العملية بتشبيهه لها بالاساطير - و باغتيال الحاكم استسلمت المدينة بحمايتها العسكرية ، لثلة افراد مرهقين من طول المسير و ظروف الاختباء بين الاحراش و الاشجار !!!

*- و في ص 146 ، يقول ديكسون ما مضمونه :
و تعبيراً عن حسن النية عينت ابريطانيا النقيب شكسير ، كمستشار عسكري لابن سعود يرافقه و يؤازره ، و يكون همزة و صل بينه و بين "الصليبيين" الاشقاء ، و قد قتل هذا الخبير العسكري في معركة "جراب" بين ابن سعود و أمير حائل ابن رشيد التابع للخلافة العثمانية !!!

*- يقول الجاسوس البريطاني (الحاج جون فيليبى) : " ان عملية احياء الافكار الوهابية كانت من بين المهام التى **كلف** بها من اجل ايجاد انصار لابن سعود ، فى كل بلدة و قبيلة و قرية من انحاء الجزيرة العربية !!!
*- وفى (ص255) : ، يشير ديكسون الى ان ابريطانيا احست بوجود تعاون ما ، بين امير الكويت و الخلافة العثمانية ، فضربت عليه حصارا ، و استشف ابن ابن سعود ان سوء التفاهم هذا يمكن ان يكون سببا كافيا لإختبار ولاء الاخوان ، و لارضاء ابريطانيا ، فسمح للاخوان بمهاجمة الكويت ، فوقع ما لم يكن متوقعا ، حيث اكتشف الجميع ان الاخوان كارثة بالمعنى الحقيقي للكلمة !!!

*- ففى سنة 1920م ، هجم فيصل ادويش على الكويت ، و قتل اعدا كبيرا من الناس و اغتتم اموالا طائلة ، و كان التدخل البريطانى خجولا فى البداية ، الا ان حصول امير الكويت على رسالة سرية من ابن سعود الى عامله ابن شقير ، يأمره فيها ببناء حصن فى منطقة متنازع عليها ، و قد كان تاريخ الرسالة يشير الى انها كتبت بعد قبول الطرفين الشروط البريطانية للتحكيم ، ما جعل ابريطانيا ، تتفهم ابعاد المشكلة !!!

*- و زاد الطين بلة معاودة الدويش الهجوم على الجهراء ، حيث خلف 200، قتيل من الكويتيين ، و اكثر من ثمانمائة قتيل من الاخوان ، تركوا فى العراق على ابواب الجهراء ، يضاف لهم " 400 اخوانى " ماتوا فى اثناء الانسحاب ، و اكثر مائة قتيل ماتوا بعد الوصول الى آبار صبيحه ، (حسب رواية "الميجور، مور" الوكيل السياسى لبريطانيا فى الكويت) !

*- هذا الهجوم له دلالات مهمة جدا :

- 1- غدر ابن سعود باولياء نعمته من اهل الكويت !!!
- 2- استهتار الاخوان بخسانتهم البشرية مقابل القتل و الترويع و النهب !!!
- 3- اكتشاف ابريطانيا ضعف تحكم و سيطرة ابن سعود على جيوش الاخوان !!!
- 4- معاودة ابن سعود و سعيه لإكتساب كل الاطراف فى وقت واحد (الاخوان و الكويتيين و العراقيين و المقيم الصليبي) !

*- نتائج هذا الجهوم :

ابرار ابريطانيا قوتها لفرض الامن بين حلفائها !

اكتشاف الاخوان حقيقة ابن سعود !

*- كان انسحاب الاخوان نتيجة تخوفهم من قصف الطائرات و السفن البريطانية ، و قد حدثت مفاوضات فهم منها ان الاخوان يشترطون دخول اهل الكويت فى المذهب الوهابي ، لكن امير الكويت وحاشيته رفضوا الفكرة من اساسها !

*- **فرض ابريطانيا للصلح بين اتباعها المسلمين (مؤتمر العقير):**

ففى الصفحة 277، ذكر ديكسون ان هدف المؤتمر هو ترسيم الحدود بين العراق و نجد و الكويت ، نتيجة الاعتداءات المتلاحقة لابن سعود على جيرانه الذين يدعى انهم مغتصبون لأرض اسلافه ، و الحقيقة التى يخفيها ابن سعود هي : ان الاخوان يسعون لفرض المذهب الكرامى متذرعين بكفر المسلمين و شركهم و وجوب جهادهم حتى يعتنقوا العقيدة الكرامية و يدفعوا الجزية مع ذلك ، بينما هم فى الحقيقة مطية يتوصل بها ابن سعود لتحقيق مآربه السياسية !

*- ففى ص 281، قال الكاتب : " و فى اليوم السادس للمؤتمر ، تدخل بيرسي كوكس ، و ابلغ الطرفين(العراقى و النجدي) انه اذا استمرت المفاوضات على هذا الشكل ، فانهما لن يتوصلا الى اي اتفاق قبل سنة ! و نتيجة لتعنت ابن سعود عقد اجتماع خاص ضم السير بيرسي و ابن سعود و الكولونيل ديكسون - المؤلف - ، قال ديكسون : "فقد "السير بيرسي " صبره ، و اتهم ابن سعود بانه تصرف تصرفا صيبانيا فى اقتراحه فكرة الحدود العشائرية ، و لم يكن "السير بيرسي " يجيد العربية ففتمت انا بالترجمة ، و لقد ادعشنى ان ارى سيد نجد يوبخ كتلميذ وقح من قبل المندوب السامى لحكومة صاحب الجلالة ، الذى ابلغ ابن سعود بلهجة قاطعة انه سيخطط الحدود بنفسه ، بصرف النظر عن كل الاعتبارات ، ..فاتهار ابن سعود ، و اخذ يتودد و يتوسل ، معلنا ان "السير بيرسي كوكس" هو ابوه و هو امه ، و انه هو الذى صنعه و رفعه و انه مستعد للتخلى عن نصف مملكته ، بل كلها لو امر السير بيرسي بذلك "]-لم يكن الاخوان على علم بتفاصيل المؤتمر بل سرب اليهم انه مفاوضات حول دفع الجزية لابن سعود !!!]

*- **القطيعة مع جيش الاخوان :**

فى ص 314، يقول ديكسون : " كتب ابن حميد و الدويش الى عبد العزيز :[يا عبد العزيز، انت كامام ، كنت تدعو الى الجهاد ضد الكفار و المشركين ، و لطالما دعوت و كررت الدعوة ان العراق كدولة شيعية يجب ان يدمر ، و ان كل ما يؤخذ من اهله حلال ، و لطالما رددت قول القرآن لاثبات ان كل الاعمال التى يقوم بها المؤمنون ضد الكفار و المشركين يجب ان يكافؤوا عليها ، و الآن ، و بامر من الانكليز الكفار انفسهم تدعونا - نحن فرسانك المختارين - الى اعادة ما اخذناه لانك تعتبر ما اخذناه خطأ ، فاما ان تكون انت دجال منافق ، تحب ذاتك و تبحث عن مصلحتك ، و اما ان يكون القرآن غير صحيح ، فليحكم علماء نجد بيننا"!!!!]

*- لم يعرض ابن سعود هذه الرسالة على العلماء ، بل شرع فى التخطيط ، للقضاء النهائى على الاخوان ، حيث اجرى معهم مفاوضات ، وتعهد الجميع بالسلام مدة المفاوضات ، لكن ابن سعود غدر بالاخوان ، حيث سحقهم من غير سابق انذار، ففجأتهم الجيوش فى فترة المفاوضات ، فقتلهم منهم 250 و أسر ابن حميد و اعيد الدويش الى قريته جريحا يحتضر !

*- عاود الاخوان الكرة مرات عديدة ، الا ان المدفعية البريطانية انقذت ابن سعود من هلاك محقق ،

*- يقول ديكسون في ص 342: " ان الفضل في انتشار ابن سعود مما كان فيه يعود للحكومة البريطانية ، ولولا جهودها في ابقاء الكويت و العراق على الحياد ، و وضعها قوة عسكرية كبيرة على الحدود الجنوبية للكويت ، اجبرت الثوار على الاستسلام ، لما تمكن ابن سعود من سحق الثورة ، و لكان تعرض هو و البيت السعودي الى اخطر النتائج ، و بوفاة الدويش يمكن القول ان المذهب الاخوان الحماسي قد ولى الى غير رجعة ، و كان ابن سعود يعرف ذلك ، و لم يرغب في اشعال النار مرة اخرى

*- و في سنة 1926م ، عقد قادة جيوش "الاخوان" اجتماعا في "هجرة" الارطانية ، لتدارس الجهاد ، هل هو فعلا جهاد لوجه الله ام هو توسيع لمملك ابن سعود؟ ، و قد اختصرت رسالة احد زعمائهم -ويدعى فيصل الدويش -الى ابن سعود القضية كما يلي : **".....لقد منعتنى من غزو البدو ، و هكذا اصبحنا لا مسلمين نحارب الكفار و لا اعرابا بدوا يغير بعضنا على الآخر و نعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر ، فمنعتنا من ديننا و دينا ..."**

*- و في سنة 1927م ، استدعى عبد عزيز طاقمه من العلماء و أوعز اليهم الزام "الاخوان" بطاعته خاصة فيما يتعلق بالبغي و العدوان الذى يسمونه "الجهاد"! و فى الحال اصدر هؤلاء العلماء فتوى تقول : ".... انه لا اسلام بلا جماعة و لا جماعة الا بالسمع و الطاعةو رأينا امرا يوجب الخلل على اهل الاسلام و دخول التفرقة فى دولتهم ، و هو الاستبداد من دون امامهم ، بزعمهم انه بنية الجهاد ، و لم يعلموا ان حقيقة الجهاد و مصالحة العدو و بذل الذمة للامة و اقامة الحدود :انها مختصة بالامام و متعلقة به ، و لا لاحد من العامة دخل فى ذلك الا بولايته ...، و الذى يعقد لنفسه راية و يمضى فى امر من دون اذن الامام و نيابته فليس من اهل الجهاد فى سبيل الله ، فالواجب عليك - يا عبد العزيز -حفظ ثغر الاسلام عن التلاعب به و ان لا يغزو احد من الهجر الا باذن منك و امر منك و لوراى مطية " *- طبعا رفض الاخوان هذا الطرح و انفتلوا يقتلون و يسلبون ، ففى سنة 1927م، هجموا على حرس الحدود العراقى و قتلوا حامية بأكملها و نهبوا ما تيسر، كما قاموا بعمليات سطوا على الحدود مع الاردن،فما كان من عبد العزيز الا ان عقد اجتماعا موسعا فى الرياض حضره 800من التكفيريين ، فوبخهم و هددهم و الزمهم فيه بوجوب طاعته (اوردنا طرفا منه فى الصفحة 45) !!! *- لم تجد هذه الخطبة النارية شيئا ، بل على العكس زادت ثقة الناس فى الاخوان فمضمونها ينسف كل اوهام الشيخ النجدي ، فهذا ليس جهادا و هؤلاء ليسوا كفارا و لا مشركين ، و العملية برمتها لا تعدوا ان تكون صراعا سياسيا . *- اخذ صراع "الاخوان" مع عبد العزيز منحى آخر حيث كثفوا الاشاعات عن علاقته مع الانكليز و مع غيرهم من الكفار المشركين من اهل الحرمين و مصر و العراق و الشام و اليمنحسب زعمهم ، [الاخوان لقب للجيش العقائدي الذى كونه هذا الملك من اهالى نجد الذين كان يحوشهم حوشا و يحشرهم فى مراكز التاهيل لقتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم، تلك المراكز التى كانوا يسمونها "هجر"

*- و كان الملك قد اصدر - سنة 1916م -،امرا يلزم كافة القبائل بالانخراط فى صفوف ذلك الجيش(الهجر) ! *- الا ان الخبراء الانكليزالمشرفين على تاهيل و تدريب ذلك الجيش، كانوا ينصحون هذا الملك بضرورة تعديل منهج تكوين هؤلاء"الاخوان"لما يرون فيهم من شراسة و توحش،نتيجة لقتاعتهم بما يلقن لهم! - و من هؤلاء :-سان جون فيليبى الذى كان يعمل فى المخابرات من الدائرة السياسية فى حكومة الهند البريطانية ، و كان مكلفا بمهام فى بغداد و نجد و الرياض ، و الذى اصبح فيما بعد ملازما للملك عبد العزيز، و صار اسمه الحاج فيليبى و حاز مركزا مرموقا فى ادارة شؤون اخوان من طاع الل !!!

*- كتاب "نهاية الدولة العثمانية و تشكل الشرق الاوسط" ل(ديفيد فرومكين) :

*- ففي 159، يقول المؤلف : "لقد اراد كوشنير(وزير الحرب) و اتباعه ان يكسبوا ود العرب ، لكنهم في الوقت نفسه لم يرغبوا في ان يدفعوا الثمن ، ..فكانوا يعطون قطع نقد مزيفة (وعود فارغة) ، -...مع ان "كلايتون " و زملاؤه جهلوا ذلك -الا ان كلا من المصري و الفاروقى و الامير حسين ، كانوا ايضا يقدمون لإبريطانيا عملة مزورة ، إذ لم يكن لدى الحسين جيش ، كما لم يكن لدى الجمعيات السرية اتباع ، اما حديثهم عن حشد عشرات او مئات الالاف من الجنود(المنشقين)العرب ، من اجل قضيتهم - سواء صدقوه هم انفسهم ام لم يصدقوه -فقد كان محض خيال ، و كان الامير حسين و الفاروقى يعتذرون بان العرب لن يثوروا قبل ان يروا القوات البريطانية تهاجم الشام ، لأنهم يخشون من غدر القوات الفرنسية !!!

*- و فى ص215، نقل الكاتب قول "شافتيسبيري" : كان "بالمستون" قد اختير مسبقا من قبل الله ليكون اداة خير لشعب الله القديم "، "بلمرسون" هو وزير الخارجية البريطانى ، الذى فرض يهودية فلسطين من خلال التناقضات السياسية بين الدول ، حيث ان محمد على باشا حاول الانقلاب على الخلافة العثمانية ، بدعم من فرنسا، فاحتل الشام ، و واصل الزحف الى القسطنطينية ، و ذلك عام 1840م ، فقام "بلمرستون" بدعم الامبراطورية العثمانية ، و ذلك لعدة اسباب منها :

1- احباط اطماع الفرنسيين و ربيبيهم محمد علي ، من خلال اعتراضهم بوطن قومي لليهود !!!
2- منح ابريطانيا عميلا فى الشرق الاوسط ، و بالتالى خلق ذريعة تدخل فى شؤون الامبراطورية العثمانية ، حيث كانت كل من روسيا و فرنسا تتذرع بحماية جالياتها ، فكان الروس مدافعين عن العقيدة الارثوذكسية ، و الفرنسيون يناصرون الجالية المارونية(الروم الكاثوليك) ،...اما ابريطانيا فكان عليها تبنى ربيب آخر فى المنطقة ، مما يمكنها من المطالبة بحقوق مشابهة! ثم اضاف : "و بدخول الامبراطورية العثمانية للحرب العالمية الاولى ، سنحت الفرصة لإبريطانيا لتحقيق نبوءة مفادها ان ابريطانيا ستكون قادرة على ان تصبح الاداة التى اصطفها الله لتعيد اليهود الى الارض المقدسة "

*- **قلت :** و الحقيقة ان الخلافة العثمانية ، ليس لها مبرر اصلا لدخول الحرب و لو متأخرة لأن ظروفها الداخلية لا تسمح ، و الحرب لا تعنيها ، خاصة انها حرب افتعلتها فرنسا و ابريطانيا، صحيح ان دخول روسيا للحرب شكل حرجا لتركيا ، و هذا الحرج ضخمه ، التحريض البريطانى-الفرنسي للباشوات الثلاثة [طلعت و أنور و جمال] ، الذين سيظهر من خلال مذكرات الخليفة عبد الحميد انهم كانوا عملاء لبريطانيا و فرنسا ، اما جمال فكان عميلا للجميع و خاصة روسيا !

*- و فى ص 191، شهد المؤلف للخلافة العثمانية بالأصالة قائلا : "كانت الامبراطورية العثمانية قد انتفعت من عدم كونها مسرحا اساسيا للحرب لاي من خصومها ، ...كما ان اداعها فى فترة الحرب كان ناجحا على نحو مفاجئ ، فبينما كانت منخرطة فى الحرب على ثلاث جبهات :تمكنت من هزيمة ابريطانيا و فرنسا فى الغرب ، 1915/1916، و تمكنت من سحق الجيوش القادمة من الهند البريطانية فى الشرق فى ذات الفترة ، و من التصدى لقوات الغزو الروسية فى الشمال ، و على نحو مماثل كان اداء العثمانيين رائعا خلف خطوط العدو ، و لقد ادت الفتن التى زرعها تركيا و المانيا الى فوضى عارمة فى الامبراطورية الفارسية التى كان يسيطر عليها الحلفاء !!!

ثم يضيف : " و فى تباين مدهش ، فشلت ابريطانيا -ومنذ منتصف 1916، فى جهودها لكسب الشعوب الناطقة بالعربية فى الامبراطورية العثمانية ، اما مناشدة روسيا للارمن ، فلم تنثر الا عن المذابح المروعة ضددهم !!!
*- و فى ص202 :، يوضح المؤلف الفشل الذريع لثورة الحسين ، و احلافه فى الجمعيات السرية ، فكل القادة العرب فى الجيش التركى الذين كان يعول عليهم رفضوا التعاون مع المحتل الصليبي !!!

*- اما الحسين نفسه فيرى المؤلف انه كان عميلا مزدوجا ، حيث قال عنه : "....و فى تصرف ذكي منه كان الحسين فى وقت سابق قد حصل على خمسين الف دينار ذهبي من حكومة الباب العالى ، و ذلك لاستخدامها فى حشد و تجهيز القوات لمقاتلة البريطانيين ، و قد اُضيف اليها الحسين الدفعة الاولى التى تلقاها من المبلغ الكبير الموعود به من البريطانيين ، لحشد و تجهيز القوات لمقاتلة الاتراك "

*- على ان دعم ثورة المناوين للخلافة العثمانية لم تكن لمجرد عداوة اوروبا التقليدية للاتراك -الذين قضاوا على الامبراطورية المقدسة -او لغرض التجارة مع الهند و لا لغرض تحرير الشعوب من الظلم و الاستبداد ، بل الهدف الوحيد هو تحرير القدس من المسلمين [الكافرين]!!! لذا ارسلت الحكومة البريطانية **قائدا خاصا لحملة القدس** هو "الجنرال السير ادموند النبي" ، الذى كلفه رئيس الوزراء بتحرير القدس قبل اعياد راس السنة ، و قد تم الاعداد لهذه المهمة منذ امد بعيد جدا ، عن طريق جيوش من الجواسيس و العملاء و مثيرى الشعب !!!

*- ففي ص268، نقل المؤلف قول الجنرال النبي : "ان تحرير القدس - التى ادعاها اشهر مدينة فى العالم - كان هو ما اراده رئيس الوزراء ، هدية لعيد الميلاد "، كما نقل قوله : "انه مع هذه المدينة فان العالم المسيحي اصبح قادرا على استعادة املاك مقدساته المحرمة "، و قوله : "ان تحدى الاتراك ان يرونا ما لديهم ، كان بداية تصدع تلك الكذبة التى سمحنا لها ان ترعبنا لسنين ، بسبب عدم الكفاءة فى ادارتنا الحربية ، بل كان ذلك ايضا مساهمة حقيقية فى النصر العظيم " *- ثم يضيف : "لم يعد الاستثمار فى ثورة الحسين على ابريطانيا بكثير من الربح ، فقد ذكر "رونالد ستورس:" ان ابريطانيا انفقت 11مليون جنيه استرليني على ثورة الحسين "، و يرى المؤلف ان ذلك المبلغ يقارب

اربعمائة مليون دولار بحساب 2014 . * - و في نفس الصفحة ينقل الكاتب عن المندوب البريطاني في مصر قوله " : انه كان من المهم ان لا يبدو الحسين فاشلا ، و ذلك لكي لا تظهر ابريطانيا في مظهر سيئ " * - غير ان تكاليف ثورة الحسين لم تقف عند ذلك الحد ، حيث ناقش الساسة الاستعماريون السبل الفاعلة لإتقاذ الحسين و ثورته المفترضة من الثوار الحقيقيين ، غير ان تحالف ابريطانيا مع فرنسا حتم عدم التدخل المباشر دون استشارة فرنسا ، لذا ارسلت الحكومة الفرنسية حملة الى الحجاز بهدف وقف انهيار ثورة الحسين ، و هكذا تم مد الحسين بكادر من المستشارين العسكريين المحترفين من مسلمي الامبراطورية الفرنسية ، و قد ضمت تلك الحملة 42 ضابطا و 983 جنديا ، و بنجاح الحملة الفرنسية ، تحمست ابريطانيا لإرسال المزيد من الضباط !!!

*- موقف السلف الصالح من اوام اتحاد التكفيريين :

{ عن عمرو بن عوف ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إني أخاف على أمتي من ثلاث : من زلة عالم و من هوى متبع و من حكم جائر {رواه البزار } * - و عن عمير بن سعد ان عمر رضي الله عنه ، قال لكعب : " اني سائلك عن امر فلا تكتمني ! قال والله ما اکتتمك شيئا اعلمه ! فقال : ما اخوف ما تخاف على امة محمد صلى الله عليه و سلم ؟ قال : ائمة مضلين ! قال عمر : صدقت ، قد اسر إلي و اعلمني رسول الله صلى الله عليه و سلم ! " {رواه الامام احمد } * - تدعى فرق التكفير النجدية انها الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ، غير ان النبي صلى الله عليه وسلم ، ترك امته على مثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ، و من ذلك انه صلى الله عليه وسلم بين صفات الفرقة الناجية ، واماكن تواجدها ، فعن ابي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " : لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، الا ما اصابهم من **أواء** ، حتى يأتي امر الله و هم كذلك ، قالوا ، يا رسول الله : **ابن هم ؟** - قال : **ببيت المقدس و اكناف بيت المقدس** ! " [مسند الامام احمد] ، { اكناف بيت المقدس ، و ليس اكناف الدرعية }

- و الدليل ان ذلك سيكون في آخر الزمان ، حديث جابر رضي الله عنه ، حيث قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " : لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين ، قال : فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقول اميرهم : تعال صل لنا ، فيقول : لا ، ان بعضكم على بعض امراء ليكرم الله هذه الأمة " [احمد و مسلم] * - كما بين صلى الله عليه وسلم صفات الخوارج و اماكن انطلاقهم !

* - **مواصفات فرقة التكفير النجدية** : يجب التنبيه الى ان فرقة التكفير النجدية ، هي عبارة عن اتحاد الخوارج و البيعاة من اجل فرض العقيدة الكرامية ، و على ذلك سنورد علامات خوارج القرن الثاني عشر **(خوارج نجد)** ، و علامات البيعاة **(الظلمة ، العلمانيون ، العملاء)** من الاحاديث الشريفة ، اما الكرامية ، فسندى موقف السلف الصالح من عقائدها عند تعرضنا للخوض في المتشابه ، و العقيدة الكرامية هي الخوض الصريح في المتشابه ، و مع ذلك تتحايل هذه الفرقة تحايلا غريبا لفرض عقائدها ، حيث تحاول اخفاء عورات **"حوادث لا اول لها"** ، بحجة ترك الخوض في المتشابه ، و في نفس الوقت تسمح لنفسها بتلفيق الاكاذيب عن عقائد التنزيه لتجعل منها نغيا لوجود الله تعالى او اشراكا به سبحانه و تعالى !!! * - ظهرت اول موجة من الخوارج كلاب النار في القرن الاول الهجري (اول القرون المزكاة) ، و كانوا من اهل القرآن و الزهد و العبادة ، و مع ذلك وصلت اوامهم الى درجة اتهامهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم و تكفيرهم علنا لصحابة خلفاء راشدين ، مشهود لهم بالجنة ، و الامة مأمورة بالاعتداء بهم ، فما بالكم بفرقة القرن الثاني عشر التي تاتي على حين فرقة و اختلاف ، و من المشرق و تحديدا من نجد الزلازل و الفتن حيث يطع قرنا الشيطان ، و من وادي حنيفة الملعون ، يقتلون اهل الاسلام و يتحالفون مع عبدة الصلبان ، و اوضح علاماتهم هي حلق الرأس و هذه العلامة لم تظهر في فرقة بدعية قبلهم ، و علامتهم الاخرى الواضحة هي انهم من اهل الوبر من ربيعة و مضر و من الفدادين ، ما يعنى انهم عرب و من اهل الابل ، كل هذه العلامات وردت في الاحاديث النبوية ! {سبقي ان ذكرنا بعضها }

* - عن علي رضي الله عنه قال : " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم " : **يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ خَدَنَاءُ الْأَسْنَانِ سَفَهَاءُ الْأَخْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يَجَاوِرُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** . " رواه البخاري

* - **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِرُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فَوْقِهِ ! قِيلَ : مَا سِيْمَاهُمْ ؟ - قَالَ : سِيْمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ " رواه البخاري .**

* - **وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَتِيَهُ قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُمْ** ، رواه مسلم * - و عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيكون في أمتي اختلاف و فرقة ، قوم يحسنون القيل ، ويسيئون الفعل ، يقرءون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرتد السهم إلى فوقه ، و هم شرار الخلق و الخليفة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله ، و ليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولى بالله منهم ، **سيماهم التحالق** " (سنن ابي داود و مسند ابي يعلى الموصلي)

*- وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ " : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ " :اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنَّا .-! قَالَ " :قَالُوا :وَفِي نَجْدِنَا؟- قَالَ : قَالَ :
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنَّا - ! قَالَ " :قَالُوا :وَفِي نَجْدِنَا؟- قَالَ : قَالَ :هَنَّاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتْنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ
الشَّيْطَانِ " أخرجه البخاري

*- وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ : هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ
هَاهُنَا .! هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا .! هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا :مَنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ " رواه البخاري

*- وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ يَشَرَ بْنِ حَرْبٍ " :سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
"اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي صَاعِنَا وَمُدَنَّا وَ يَمَنَّا وَشَامِنَا ثُمَّ اسْتَقْبَلَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَقَالَ :مَنْ هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ
الشَّيْطَانِ مِنْ هَاهُنَا الزَّلَازِلُ وَالْفِتْنُ " { معلوم أن نجد الحجاز تقع شرقي المدينة المنورة }

*- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ " : أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا ، قَالَ :أَلَا إِنَّ
الْقِسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفِدَادِيِّينَ ، أَصْحَابِ الْإِبِلِ ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ فِي رِبِيعَةَ وَمُضَرَ " [احمد و مسلم و البيهقي]

*- قَالَ النَّوَوِيُّ قَوْلَهُ " :إِنَّ الْقِسْوَةَ فِي الْفِدَادِيِّينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ " (معناه الذين لهم جلبية وصياح عند سوقهم لها
وقوله صلى الله عليه وسلم " حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر . قوله " ربيعة ومضر " بدل من الفداديين
وأما قرنا الشيطان فجانبا رأسه وقيل هما جمعاه اللذان يعريهما بإضلال الناس وقيل شيعته من الكفار والمراد بذلك
اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان)

*- وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْفَخْرُ
وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفِدَادِيِّينَ أَهْلُ الْوَبْرِ وَالسَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ " رواه البخاري

*- قُلْتُ : مَشْرِقُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ يَحْتَمِلُ الْعِرَاقَ وَيَحْتَمِلُ نَجْدَ ، وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَجَمٌ : لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْإِبِلِ وَ
لَيْسُوا مِنْ رِبِيعَةَ وَ مُضَرَ ، وَ لَا شَكَّ أَنَّ الزَّلَازِلَ وَ الْفِتْنَ - كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ - تَسَعُ الْإِثْنَيْنِ ، وَ مَعَ ذَلِكَ ، فَجَدَّ غَيْرَ الْعِرَاقِ ،
لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا :

*- مهل الإحرام :

*- أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : " لَمَّا فَتَحَ هَذَانِ الْمَصْرَانَ أَتَوْا عَمْرَ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ لَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جُورٌ عَنْ طَرِيقِنَا ، وَإِنَّا إِنِ اردنا قَرْنَا شَقَّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَانظُرُوا حُدُودَهَا مِنْ
طَرِيقِكُمْ ، فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عَرَقٍ . " رواه البخاري (قال في فتح الباري " :المصران " :الكوفة والبصرة)

*- وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ أَيْنَ يَحْرَمُ؟ قَالَ " : مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ ،
وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الْجَحْفَةِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ ، وَمِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ " ، وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : وَقَاسَ النَّاسُ ذَاتَ
عَرَقٍ بِقَرْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

*- وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ " : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَتْ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ
الْجَحْفَةَ ، وَلَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنُ الْمَنَازِلِ " .

*- صفات عامة في الخوارج :

*- رَوَى التِّرْمِذِيُّ : عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ : رَأَى أَبُو أَمَامَةَ رُؤُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ مَسْجِدِ دِمَشْقٍ ، فَقَالَ : كِلَابُ النَّارِ ، شَرُّ
قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، خَيْرُ قَتْلَى مِنْ قَتْلُوهُمْ ، ثُمَّ قَرَأَ { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ } ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قُلْتُ : أَنْتَ
سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا
حَدَّثْتُكُمْ بِهِ ، وَقَالَتْ فِيهِمْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا " : طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَلَكَتَهُمْ " (السنن الكبرى للنسائي)

- وَرَوَى مُسْلِمٌ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَلْمَةَ ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُمَا أَتِيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ ، فَسَأَلَاهُ عَنِ الْحُرُورِيَّةِ ، هَلْ سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَذْكُرُهَا؟ قَالَ : لَا أَدْرِي مِنَ الْحُرُورِيَّةِ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَقُولُ : يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا - قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، فَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ - أَوْ
حَنَاجِرَهُمْ - يَمْرِقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ .

*- وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا نَظَرَ الْخَوَارِجَ قَالَ : " وَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ نِصْفَ النَّهَارِ ، فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ
أَرُ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُمْ اجْتِهَادًا ، جِبَاهُهُمْ قَرِحَتْ مِنَ السُّجُودِ ، وَأَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا تُفْنِ الْإِبِلِ (أي : ركبها الغليظة) ، وَعَلَيْهِمْ قَمِصٌ
مَرْحُضَةٌ (أي : مغسولة) ، مَشْمَرِينَ ، مَسْهَمَةٌ وَجُوهَهُمْ (أي : متغيرة ألوانها من السهر)

*- وَ رَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَأَحْمَدُ عَنْ ابْنِ أَبِي أُوْفَى : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ)

*- رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ ، وَهُوَ مَعَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، (قَالُوا : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، قَالَ عَلِيٌّ : كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدُ بِهَا بَاطِلٌ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَصَفَّ نَاسًا ، إِنِّي لِأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ ، يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَسْنَتِهِمْ لَا يَجُوزُ هَذَا مِنْهُمْ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - مِنْ
أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ)

*- وَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا لِحَدِيثِكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ ،
عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ : بَلَى ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، إِي ،
وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، إِي ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ .

*- وَرَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يَصِيبُونَهُمْ ، مَا قَضَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ
نَبِيِّهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ

*- عن خُذَيْفَةَ بِنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يَذَرَكْنِي ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ - ! قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتَنْكُرُ - ! قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ نَعَمْ **دَعَا عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ** مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدْ فُوهَ فِيهَا ! قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَفَّهُمْ لَنَا؟ - قَالَ هُمْ مَنْ جَلَدْنَا وَيَتَكَمَّوْنَ بِالسِّنْتِنَا ! قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْرِكُنِي ذَلِكَ قَالَ تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ - ! قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَ لَا إِمَامٌ؟ - قَالَ فَاعْتَرِزْ **تِلْكَ الْفِرْقَى كُلَّهَا** وَلَوْ أَنْ تَعْضَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يَذَرِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ . (البخاري و مسلم و ابن ماجه)
حرمة التشكيك في اسلام الناس :

تكفير هذه الفرقة للمسلمين ليس هوية و لا نزهة ، بل هو لغرض القتل و النهب ، فهي تسعى لتكوين دولة كرامية في سطر اسلامي منزه ، و هذا يتطلب اموالا طائلة و جهودا متواصلة ، لغرس هذه العقيدة الخبيثة ، التي لا تنمو الا بالدماء و الاشلاء و الترويع و الترهيب ، لكن هذه الفطائع تسير عكس التيار الاسلامي !

*- روى الإمام مالك وأحمد عن عبيد الله بن عدي بن الخييار رضي الله عنه أنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس، إذ جاءه رجل فسأره، فلم يدر ما سأره به، حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **الْأَيْسُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟** " فقال الرجل: بلى، و لا شهادة له. - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **الْأَيْسُ يَصَلِّي؟** " - قَالَ: بلى، و لا صلاة له. - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **أَوْلَيْكَ الَّذِينَ نَهَاتِي اللَّهُ عَنْهُمْ؟** "!!! الإمام مالك الموطأ و مسند الامام احمد

*- وعن عمران بن حصين قال: " بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فحمل رجل من ولد أبي علي رجل من المشركين، فلما غشيه بالرُمح قال: إني مسلم فقتله، ثم أتى النبي فقال: يا رسول الله إني قد أذنبت فاستغفر لي، قال: وما ذاك؟ قال: إني حملت على رجل، فلما غشيته بالرُمح قال: إني مسلم فظننت أنه متعود، فقتلته، فقال: **أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ؟** قال: ويستبين لي؟ قال: **فَقَدْ قَالَ لَكَ بِلِسَانِهِ فَلَمْ تَصِدِّقْهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ**، فلم يلبث الرجل أن مات فدفن فأصبح على وجه الأرض فقلنا عدو نبش، فأمرنا عبيدنا وموالينا فحرسوه، فأصبح على وجه الأرض، فقلنا فلعلهم غفلوا، فحرسنا فأصبح على وجه الأرض، فأتينا النبي عليه السلام فأخبرناه فقال: **إِنَّ الْأَرْضَ لَتَقْبِلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَلَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْبِرَكُمْ بِعَظْمِ الدَّمِ**، ثم قال: انتهوا به إلى سفح هذا الجبل، أنضدوا عليه من الحجارة فقلنا" الإمام احمد، 4/438 و ابن ماجه و البيهقي و ابن عساکر و غيرهم]

*- و عن عقبه بن مالك رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغارت على قوم، فشد من القوم رجل، فاتبه رجل من السرية شاهرا سيفه، فقال الشاذ من القوم: انى مسلم، فلم ينظر فيما قال، فضربه، فقتله، فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال فيه قولاً شديداً، فبلغ القاتل، قال: فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، إذ قال القاتل: يا رسول الله، و الله ما قال الذى قال الا تعودا من القتل. فاعرض عنه و عمن قبله من الناس، و اخذ فى خطبته، ثم قال ايضا: يا رسول الله، و الله ما قال الذى قال الا تعودا من القتل. فاعرض عنه و عمن قبله من الناس، ثم اخذ فى خطبته، ثم لم يصبر فقال الثالثة: يا رسول الله و الله ما قال الذى قال الا تعودا من القتل. فاقبل عليه رسول الله تعرف المساءة فى وجهه، قال له: " **ان الله عز و جل ابى لمن قتل مؤمنا، ان الله عز و جل ابى لمن قتل مؤمنا**، " [رواه احمد بن حنبل و النسائي عن سليمان بن المغيرة، كما فى تفسير ابن كثير للآية 93 من سورة النساء، و رواه الضياء المقدسي فى الاحاديث المختارة]

*- و عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان رسول اله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين، و انهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء قصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله، و ان رجلا من المسلمين قصد غلته، و كنا نحدث انه اسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال: لا اله الا الله، فقتله، فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله، فاخبره حتى اخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه فسأله فقال: " لم قتلته؟ " قال: يا رسول الله، اوجع فى المسلمين، و قتل فلانا و فلانا، و سمي له نفرا، و انى حملت عليه، فلما رأى السيف، قال: لا اله الا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أَقْتَلْتَهُ؟** " قال: نعم، قال: " **كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟** " قال: يا رسول الله، استغفر لى! قال: " **و كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟** " قال: فجعل لا يزيد على ان يقول: " **كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟** " راه مسلم

*- و عن المقداد بن عمرو رضي الله عنه: انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار، فاقتلنا، فاضرب احدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ منى بشجرة، فقال: اسلمت لله، أقتله - يا رسول الله - بعد ان قالها؟** " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا تقتله.** " فقال: يا رسول الله، انه قطع احدى يدي، ثم قال ذلك بعدما قطعها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا تقتله، فان قتلته فانه بمنزلك قبل ان تقتله، و انك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال،**" البخاري و مسلم

*- و عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما: " قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية، فصبحنا الحرقات من جهينة، فادركت رجلا، فقال: لا اله الا الله فطعنته فوق فى نفسى من ذلك، فذكرته، للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال لا اله الا الله و قتلته؟ قال: قلت: يا رسول الله، انما قالها خوفا من السلاح، قال: **أفلا شققته عن قلبه، حتى تعلم أقالها أم لا؟** فما زال يكررها علي حتى تمنيت انى اسلمت يومئذ" البخاري

*- الخوف على المسلمين من الشرك بهتان و تنطع وافك :

*- غير ان هؤلاء التكفيريين الذين زين لهم الشيطان اوهامهم ، جهلوا أو تجاهلوا ان النبي صلى الله عليه و سلم اقسام انه لا يخاف على امته لا من الشرك و لا من الفقر ، بل على العكس ، حيث كان صلى الله عليه و سلم يخاف على امته من علماء السوء و من الأئمة المضلين خاصة من منهم يرمى مخالفه بالشرك و يوجب قتلهم ، كما كان صلى الله عليه و سلم يخاف على امته من المال و من التنافس فيه !

*- **فَإِنَّ عَقِبَةَ بْنَ عَامِرٍ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْأُمِّيَّةِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ **وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي** وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا . رواه البخاري و مسلم .

*- عن محمود بن لبيد قال، قال صلى الله عليه وسلم : (ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر- ! قالوا :وما الشرك الاصغر ؟ - قال صلى الله عليه واله وسلم:"**الرياء**" - اخرجہ الامام احمد في مسنده والبيهقي في شعب الایمان

*- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) رواه أحمد .

*- وروي عن أبي بكر رضي الله عنه قوله: "وهل الشرك إلا من جعل مع الله لها آخر؟!"

*- وعن عبد الملك بن عمرو قال: " **حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : أَقْبَلَ مَرْوَانَ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْرِ ، فَقَالَ : يَا تَدْرِي مَا تَصْنَعُ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَاذًا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ ، وَلَكِنْ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ "** اخرجہ الامام أحمد

*- الخوف على الامة من أئمة الضلالة هو السنة :

أئمة الضلالة مصطلح يسع التكفيريين المتحايين و اخوانهم القاطعين بكفر مخالفهم كفرا اكبر !

*- عن النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدِّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رَحْنَا إِلَيْهِ ، عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدِّجَالَ الْغَدَاةَ ، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : غَيْرَ الدِّجَالَ أَخُوفَنِي عَلَيْكُمْ ؛ ... وَوَقَدْ ثَبِتَ فِي الْمَسْنَدِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، " قَالُوا : مِنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْأَئِمَّةُ الْمَضْلُونَ " رواه أحمد و مسلم و أبو داود و الترمذي

*- عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون. [ابو داود، الطيالسي]

*- وقال صلى الله عليه وسلم : "إن اخوف ما أخاف عليكم بعدى ، كل منافق عليم اللسان" رواه الطبراني

*- وعن خباب قال : كنا قعوداً عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال: " أتسمعون؟ " قلنا: قد سمعنا - مرتين أو ثلاثاً - قال: " إنه سيكون عليكم أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم **ولا تعينوهم على ظلمهم**، فإنه من صدقهم بكذبهم **وأعانتهم على ظلمهم فليس يرد علي الحوض** ." رواه الطبراني

*- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **أَوَّلُ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ**" [البخاري و مسلم]

*- وعن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " **لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَ بِهِ فِي الآخِرَةِ** وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ **وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ** وَمَنْ حَلَفَ بِمَلَةٍ سِوَى الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ " ، البخاري و مسلم

*- وعن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع : " إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت . " قلنا : نعم . قال : " اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب " متفق عليه .

الخوف من الفقر ليس من السنة ، بل السنة ان تخالف من المال و فتنته :

*- عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له**." رواه أحمد

*- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله، فقال: "إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا ورينتها" رواه البخاري و مسلم

*- وعن بريدة بن الحبيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **مَنْ اسْتَعْمَلَنَا عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا ، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُوبٌ "** أخرجہ أبو داود .

*- و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي قال : " إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " رواه مسلم

*- و عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إذا احب الله عز و جل عبدا حماه الدنيا ، كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء " رواه الطبراني

*- وعن عقبة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء ليشفى." رواه أبو يعلى

*- وعن حذيفة ، قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إن الله أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله من الطعام، والله عز وجل أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير) رواه الطبراني

*- وعن فضالة بن عبيد قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"اللهم من آمن بك وشهد أي رسولك فحبيب إليه لقاءك، و سهل عليه قضاءك، وأقل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك ويشهد أي رسولك فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تسهل عليه قضاءك، وكثر له من الدنيا . "رواه الطبراني ورجاله ثقات .

*- وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا إن الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ،ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يدى الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك . "رواه الطبراني في الأوسط

*- و عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ،إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقاة كان في الساقاة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع " أخرجه البخاري و الترمذي و ابن ماجه و غيرهم

*- وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال :جاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم:"ألكم طعام؟ " قالوا :نعم، قال: " فلكم شراب ." قالوا :نعم، قال:"فتصفونه؟ "قالوا :نعم، قال: "وتبريدونه؟ "قالوا :نعم، قال: "فإن معادهما كمعاد الدنيا، يقوم أحدكم إلى خلف بيته فيمسك على أنفه من نتنه." رواه الطبراني .

*- وعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال:"**للدنيا على الله أهون من هذه على أهلها.**" رواه البزار .

*- وعن ابن عمر قال:"من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه." قال :ثم أدخل إصبعيه في أذنيه ثم قال :صمتاً إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقوله .رواه أحمد

*- وعن أبي الطفيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من كسب مالاً من حرام فأعتق منه ووصل منه رحمه كان ذلك إصراً عليه " رواه الطبراني

*- وعن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من أحب، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ،ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه ." قالوا :وما بوائقه؟ قال: " غشمة وظلمه، ولا اكتسب عبد مالاً حراماً فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفقه فيبارك له فيه، ولا يدعه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، **إن الله تبارك وتعالى لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، والخبيث لا يمحو الخبيث،** ومن اكتسب مالاً من غير حله فوضعه في غير حقه فذاك الداء العضال، ومن اكتسب مالاً من حله فوضعه في حقه فمثل ذلك مثل الغيث ينزل . "وذكر كلمة ذهبت عني . رواه البزار

*- كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله :أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: " فلا تعطه" قال :أرأيت إن قاتلني؟ قال: " قاتلته . " قال :أرأيت إن قاتلني؟ قال: " فأنت شهيد . " قال :أرأيت إن قاتلته؟ قال:" هو في النار " أخرجه مسلم

*- و عن علي رضي الله عنه قال :كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل العالية، فقال : يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه، فقال: " أئينه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأشده يا أبا العالية **الأمانة، إنه لا دين لمن لا أمانة له،** ولا صلاة ولا زكاة له .يا أبا العالية إن من أصاب مالاً من حرام فليس جلباباً .- يعني قميصاً -لم تقبل صلاته حتى ينحي ذلك الجلباب عنه، إن الله تبارك وتعالى أكرم وأجل يا أبا العالية من أن يقبل عمل رجل أو صلاته وعليه جلباب من حرام . "رواه البزار

*- وعن ابن عباس قال :تليت الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً{ فقام سعد بن أبي وقاص فقال :يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقتذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به . "رواه الطبراني في الصغير

*- وعن معاذ بن جبل قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، **ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة** [ألا إن رحي بني مرثد قد دارت وقد قتل بنو مرثد] ألا إن رحي الإسلام دائرة، **فموروا مع الكتاب حيث دار،** ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب **ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم،**فإن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم . "قالوا :يا رسول الله كيف

نصنع؟ قال " : كما صنع أصحاب عيسى بن مريم، نشروا بالمناشير وحملوا عل الخشب **موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله** . " رواه الطبراني .

*- وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : لما احتضر أبو بكر قال : يا عائشة انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطحب فيها والقטיפفة التي كنا نلبسها، فإننا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي أمر المسلمين، فإذا مت فارديده إلى عمر، فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر، فقال عمر : رحمك الله لقد أتعت من جاء بعدك !!!!

*- وعن عمرو بن العاصي قال : **لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال لقد غبنا وضل رأبهما ؟! - وايم الله - ما كانا مغبونين ولا ناقصي الرأي وإن كان لا يحل لهما فأخذناه بعدهما لقد هلكنا - وايم الله - ما جاء الوهم إلا من قبلنا!!!!**

*- عن قيس بن سعد بن عباد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من شد سلطانه بمعصية الله عز وجل أو هن الله كيده إلى يوم القيامة . " رواه أحمد

*- وعن يزيد بن أبي سفيان قال : قال لي أبو بكر رحمه الله حين بعثني إلى الشام : يا يزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالولاية وذلك أكبر ما **أخاف عليك**، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " : من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً **حتى يدخله جهنم** ، ومن أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك في حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله " أو قال " : تبرأت منه ذمة الله عز وجل . " رواه أحمد

وعن أبي هريرة أن رسول الله قال " : **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ** " ، رواه مسلم .

*- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " : إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى : **يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا** وقال تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمْنُوا كَلِمَاتٍ مِّنْ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ**، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب ، يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك " رواه مسلم

*- **ممكن خطورة فرقة التكفير النجدية هو :**

1- تكفيرها لعلماء الاسلام . 2- اتباعها للمتشابه . 3 - انحيازها للصليبيين ضد الامة الاسلامية !

1- التحذير من اتباع المتشابه :

*- تعريف المتشابه : المتشابه من القرآن و الحديث، هو ما كانت دلالاته تحتل اكثر من معنى ، ولم يحدد له المشرع

صلى الله عليه وسلم معنى محددا ، فتحتم في تبنى احد معانيه ، معاضدة النصوص الاخرى و مضامين لغة العرب !

*- والمتشابه ، هو منفذ اهل الزيغ و الالحاد، لفرض أوهامهم ، فيتمترسون خلف احد المعاني المحتملة ، والغريب انهم لا يقبلون من مخالفهم نفس المسلك، بل يعتبرونه كافرا مشركا ، و السبب الحقيقي للجوءهم لتكفير الخصم هو انعدام الحجة و الدليل !

*- و الذى يعيننا هنا هو زيغ متبعي المتشابه في مجال الاسماء و الصفات، فهم يزعمون انهم انما اثبتوا ما اثبته النص المقدس ، و فاتهم ان النص يفهم في سياق لغة معينة لها اساليب و عادات و تقاليد ، تختلف حسب الظروف !

*- و اخطر ما في اتباع المتشابه هو اتخاذه معيارا لمعرفة الله تعالى و عبادته ، و يزداد الخطب حلكا ، حين يدعى متبع المتشابه تحريم المجاز ، فهذا الشرط ينم عن انعدام البراءة ، خاصة اذا اسست عليه قواعد للمحاكمة !

-سننطلق من واقع ان متبعي المتشابه في مجال الصفات، ادرجوا صفات معبودهم في اطارين كبيرين هما :

1- اطار المحدودية . 2- اطار حدوث الصفة

*- و هذا بفعل توهمهم خضوع معبودهم لأحكام الزمان و المكان ، اما اهل السنة ، فاقتنعوا بان خالق الزمان و المكان كان و لا زمان و لا مكان ، و هو على ما كان قبل خلقه للزمان و المكان، فمن لا يقيس الخالق على المخلوق لن يستغرب هذه العبارة، التى يشهد لها حديث : {...اللهم انت الاول فليس قبلك شيء و انت و الآخر فليس بعدك شيء و انت الظاهر فليس فوقك شيء و انت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين و اغننا من الفقر}، رواه مسلم!

*- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيُنْتِهِ** . " أخرجه البخاري

*- **قال صلى الله عليه وسلم " : كان الله و لم يكن شئ غيره " رواه البخاري**

*- عن أبي رزين ، قال : قلت يا رسول الله ، اين كان ربنا ، قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : كان في عماء ، ما تحته هواء و

ما فوقه هواء ، و خلق عرشه على الماء " (الترمذي و ابن ماجه و احمد) ، **قلت** : { العماء ، هو الغيب المطلق ، أي لا احد يعلم بوجود الله تعالى ثم **خلق** الخلق و اعلمهم بوجوده ، سبحانه و تعالى}، {جاء في سنن الترمذي قال احمد بن منيع ، قال يزيد بن هارون : العماء: أي ليس معه شئ}

أ - أقوال السلف الصالح : قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فاولئك الذين سمى الله ، فاحذروهم " رواه مسلم

*- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : هجرت أنا وأخي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً وإذا مشيخة من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نفرق بينهم ، فجلسنا حجرة ، فذكروا آية من القرآن في القدر ، فتماروا فيها ، فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا وكذا؟ ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا وكذا ؟ حتى ارتفعت أصواتهم ، فسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك، فخرج علينا يعرف في

وجهه الغضب ، فقال : أبهذا أمرتم ؟ - أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ - إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم ، - ألا تتنازعوا فيه ، وفي رواية : " إنما ضلت الأمم قبلكم ، باختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتب بعضها ببعض ، إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ، بل يصدق بعضه بعضا ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، - فانظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، والذي نهيتهم عنه فانتهوا ، وفي رواية : " فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه ، فإنكم لستم مما ههنا في شيء " ، - قال عبد الله بن عمرو : فما غيبت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما غيبت نفسي بذلك المجلس ، وتخلفي عنه . [رواه مسلم وغيره]

*- وعن ابن مسعود قال : " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " [رواه مسلم]

*- وفي صحيح البخاري : (باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهة الا يفهموا)

*- وفيه ايضا عن علي رضي الله عنه : " حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ! "

*- وروى ابن السني وأبو نعيم في الرياضة وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا : " ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم "

وروى الديلمي أيضا من طريق حماد بن خالد عن ابن عباس رفعه : " لا تحدثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحمله عقولهم ، فيكون فتنة عليهم " ، فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ، ويفشيها إلى أهل العلم "

*- يقول محمد بن الحسن الشيباني (ت189هـ) : " اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن و الأحاديث التي جاءت بها النقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه ، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم و فارق الجماعة ، فانهم لم يصفوا و لم يفسروا ، لكن أخذوا بما في الكتاب و السنة ، ثم سكتوا ، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه قد وصفه بصفة العدم " ، [فتح الباري 13/345]

*- و بذلك يتضح ان نهى السلف الصالح عن الخوض في المتشابه نابع من الحذر على عقيدة تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات ، و هذا يعني بطلان فرضية " حوادث لا أول لها " التي هي عقيدة ابن تيمية كما راينا ، و بما ان " حوادث لا اول لها " ترتكز على القول بالمحدودية و القول بحدوث الصفات ، فسنستعرض اقوال أئمة علماء السنة المتعلقة بالمحدودية و حدوث الصفات !

*- نفي السلف الصالح للمحدودية او الحد :

الحد هو اخص صفات المخلوق ، فيه تتمايز المخلوقات ، و من البدهي ان الاجسام قابلة للقياس حسب الكمية ، و محتاجة لحيز تشغله ، من هنا كانت محاربة اهل السنة لدعاة المحدودية في حق الله تعالى !

*- نفي الجهة و الحيز من اقوال أئمة السلف الصالح :

- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما ينبغي لعبد أن يقول : اني خير من يونس بن متى " اهـ . رواه البخاري ومسلم . قال الامام مالك بن انس : " إنما خص يونس بالتنبيه على التنزيه لانه صلى الله عليه وسلم رفع إلى العرش ويونس عليه السلام هبط إلى قاموس البحر ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحق جل جلاله نسبة واحدة ، ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه السلام أقرب من يونس بن متى وأفضل ولما نهى عن ذلك "

*- قال الامام القرطبي ، في شرح الحديث : " فإني لم أكن وأنا في سدرة المنتهى بأقرب إلى الله منه وهو في قعر البحر في بطن الحوت ، وهذا يدل على أن البارئ سبحانه وتعالى ليس في جهة "

*- و قال صلى الله عليه وسلم : " اللهم انت الاول فليس قبلك شيء و انت الآخر فليس بعدك شيء و انت الظاهر فليس فوقك شيء و انت الباطن فليس دونك شيء " [رواه مسلم - استدلل به الامام البيهقي على نفي المكان عن الله تعالى !

*- و عن انس بن مالك : " أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء " [رواه مسلم

*- و قال صلى الله عليه وسلم : " اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد ، فاكثروا الدعاء " ، استدلل به الامام

السيوطي على نفي الجهة .

*- قال الخليفة الراشد علي رضي الله عنه : " كان الله ولا مكان ، وهو الآن على ما عليه كان " و قال ايضا رضي الله

عنه : " ان الله خلق العرش إظهارا لقدرته ، و لم يتخذ مكانا لذاته " ، حكاها ابو منصور البغدادي

*- و قال الامام ابو حنيفة النعمان : " و الله واحد ، لا من طريق العدد ، و لكن من طريق انه لا شريك له ، [قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد] ، لا يشبه شيئا من خلقه ، و لا يشبهه شيء من خلقه و هو شيء لا كالأشياء ، و معنى الشيء اثباته ، بلا جسم و لا عرض و لا حد له و لا ضد له و لا ند له ، و لا مثل له " ، [الفقه الاكبر] ، و قال : " و ليس قرب الله تعالى من قبيل المسافة ، و لكن على معنى الكرامة ، فالمطيع قريب من الله تعالى بلا كيف ، و العاصي بعيد عنه بلا كيف " [كتاب الفقه الاكبر] ، وقال فيه ايضا : " لا يقال إن يده قدرته أو نعمته ، و لكن يده صفة بلا كيف " * - وقال في كتاب لفقه الأيسر : " ليست كأيدي خلقه ليست بجارحة وهو خالق الأيدي و وجهه ليس كوجوه خلقه وهو خالق كل الوجوه "

*- وقال الإمام الشافعي : " إنه تعالى كان ولا مكان ، فخلق المكان وهو على صفة الأزلية كما كان قبل خلقه المكان لا يجوز عليه التغيير في ذاته ولا في صفاته " { اتحاف السادة المتقين ، ج2، ص24} ، للزبيدي - محب الدين (ت1205هـ/1791م)

*- وقال الإمام محمد بن جرير الطبري - عند تفسير قول الله تعالى { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ } جامع البيان (مجلد 13/27 ج 215) (لا شيء أقرب إلى شيء منه) ، كما قال : { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } ، قال بعضهم معناه نحن املك به و اقرب اليه في المقدره عليه ، و قال آخرون بل معناه (و نحن اقرب اليه من حبل الوريد) بالعلم بما توسوس به نفسه !

*- وقال الإمام ابو الحسن الأشعري : "إن الله تعالى قد خلق العالم لا في زمان ولا مكان، فإن الزمان عندهم اعتباري عن تتابع التغييرات، والمكان عندهم اعتباري عن تحيزات المتحيزات" ، وقال : "كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتاج إلى مكان ، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه" [نقل ذلك عنه الحافظ ابن عساكر نقلاً عن القاضي أبي المعالي الجويني]

*- وقال الحافظ ابن حبان : " الحمد لله الذي ليس له حدٌ محدودٌ فيحتوى ، ولا له أجلٌ معدودٌ فيفنى ، ولا يحيط به جوامع المكان ، ولا يشتمل عليه تواتر الزمان " [الثقات]

*- قال الامام الخطابي (ت388هج) : " و من هذا الباب ان قوما منهم زعموا ان الله **حدا** ، و كان اعلى ما احتجوا به في ذلك ، حكاية عن ابن المبارك ، قال علي بن الحسن بن شقيق :قلت لابن المبارك :نعرف ربنا بحد ، او نشبته بحد ؟ قال :نعم بحد - فجعلوه اصلا في هذا الباب ، و زادوا الحد في صفاته تعالى عن ذلك ، سبيل هؤلاء -عافانا الله و اياهم -ان يعلموا ان صفات الله تعالى لا تؤخذ الا من الكتاب او من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم ، دون قول احد من الناس كائنا من كان ، علت درجته او نزلت ، تقدم زمانه او تأخر ، لأنها لا تدرك من طريق القياس و الاجتهاد ، فيكون فيها لقائل مقال و لناظر مجال ، على ان هذه الحكاية قد رويت لنا انه قيل له :أتعرف ربنا بحد ؟ قال نعم ، نعرف ربنا بجد، بالجيم (لا بالحاء) ، و زعم بعضهم انه جائز ان يقال : "ان له تعالى حدا لا كالحدود" ، كما نقول يد لا كالايدى . فيقال له :انما احوجنا الى ان نقول : "يد لا كالايدى" ، لان اليد قد جاء ذكرها في القرآن و السنة ، فلزم قبولها ، و لم يجز ردها ، -فأين ذكر الحد في الكتاب و السنة حتى نقول (حد لا كالحدود) ، -أرأيت لو قال جاهل :رأس لا كالرؤوس ، قياسا على قولنا :يد لا كالايدى ، هل تكون الحجة عليه الا نظير ما ذكرناه في الحد من انه لما جاء ذكر اليد وجب القول به ولما لم يجز ذكر الرأس لم يجز القول به ؟(الرسالة الناصحة)

-و قد رد ابن تيمية على الامام الخطابي قائلا : " اهل الاثبات المنازعون للخطابي وذويه يجيبون عن هذا بوجوه - : احدها ان هذا الكلام الذي ذكره انما يتوجه لو قالوا :ان له صفة هي (الحد) كما توهم هذا الراد عليهم !و هذا لم يقله احد ، و لا يقوله عاقل ، فان هذا الكلام لا حقيقة له ، اذ ليس في الصفات التي يوصف بها شيء من الموصوفات -كما يوصف **"باليد"** والعلم - صفة معينة يقال لها **"الحد"** ، و انما **"الحد"** ما يتميز به الشيء عن غيره من صفته و قدره ، كما هو المعروف من لفظ الحد في الموجودات"(بيان تلبيس ابن تيمية)

*- **قلت** : الشيخ الحراني هنا يفسر الماء بعد الجهد ب"الماء" **فالحد ليس صفة مثل اليد و العلم و لكنه "مايتميز به الشيء عن غيره من صفته و قدره كما هو المعروف من لفظ الحد في الموجودات"** كلام الحراني هذا ادانة له و لمقلديه ، حيث جعل وصفه لله تعالى بالحد امرا عاديا مثل أي وصف لاي موجود ، و هذا فهم **المشبهة** ، ثم تغايى و جعل اليد صفة و قارنها بالعلم ، و هذا فهم **الحشوية** لان اليد عضو و ليست صفة ، فالصفة امر معنوي و ليست جسما ، و اطلاق السلف الصالح على بعض الكلمات مصطلح "صفات خبرية" دليل على انها ليست صفات معهودة ، للعقل البشري قدرة على تصورها او تخيلها ، لذا قالوا "بامرارها كما جاءت" و قالوا "تفسيرها قراءتها" و قالوا "لاكيف و لامعنى"

*- و قال ابن حجرالهيتمي في الفتاوى الحديثية ، عن الامام احمد : "وما اشتهر بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد من أنه قائل بشيء من **الجهة** أو نحوها **فكذبٌ وبهتانٌ وافتراءٌ عليه**"

*- وقال ميمون بن محمد النسفي (ابو المعين ت508هج) ، تبصرة الأدلة ج/1 :171 : "القول بالمكان منافي للتوحيد"

*- وقال ابن عقيل شيخ الحنابلة في زمانه (بهاء الدين ، ت513هج) ، في الباز الأشهب / 86 :

"تعالى الله أن يكون له صفة تشغل الأمكنة ، لأن هذا عين التجسيم ، وليس الحق بذئ أجزاء وأبعاض يعالج بها"

*- اما بدر الدين الزركشي فقال في "تشنيف المسامع" (ج4/648) : "ونقل صاحب الخصال من الحنابلة عن أحمد أنه قال **"من قال جسم لا كالأجسام كفر"**

*- وقال الحافظ النووي: "إن الله تعالى ليس كمثله شيء ، وإنه منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في **جهة** وعن سائر صفات المخلوق" [شرح صحيح مسلم]

وقال الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، في المقاصد الحسنة ، ص342 : " قال شيخنا -يعني الحافظ ابن حجر : إنَّ علم الله يشمل جميع الأقطار ، والله سبحانه وتعالى منزه **عن الحلول في الأماكن** ، فإنه سبحانه وتعالى كان قبل أن **تحدث الأماكن**"

وقال القسطلاني (ت923هج) ، في إرشاد الساري /ج15/ص451 : " ذات الله منزَّة عن المكان والجهة "

و قال السيوطي (جلال الدين ، ت911هج) في [الوسائل إلى مسامرة الأوائل] ، ص 15 : فلما ولي صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا **بذكر العقيدة الأشعرية** ، فوظف المؤذنون على ذكرها كل ليلة إلى وقتنا هذا " وقال البيهقي في كتابه (الاسماء والصفات) ، نقلاً عن أبي سليمان الخطابي: "و الله تعالى لا يوصف بالحركة لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون وكلاهما من أعراض الحدث وأوصاف المخلوقين والله تبارك وتعالى متعال عنهما (ليس كمثله شيء .)

وقال الحافظ النووي ، عند ما أشار إلى منهجي السلف والخلف في أحاديث الصفات ، أحدهما : وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين ، إنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله ، ولها معنى يليق بها **وظاهرها غير مراد** [شرح صحيح مسلم]
 * - وقال القرطبي - عند تفسير قوله تعالى ، "تخرج الملائكة والروح إليه " - : وقوله "إليه" أي إلى المكان الذي هو محلهم ، وهو في السماء ، لأنها محل بره وكرامته . وقيل : هو كقول إبراهيم "إني ذاهب إلى ربي" أي إلى الموضع الذي أمرني به . وقيل : "إليه" أي إلى عرشه [الجامع لأحكام القرآن 18/ 245]
 و قال عند تفسيره قوله تعالى "وهو العلي العظيم" : "وقد حكى الطبري عن قوم أنهم قالوا : هو العلي عن خلقه بإرتفاع مكانه عن أماكن خلقه . قال ابن عطية : **هذا قول جهلة المجسمين** وكان الوجه ألا يحكى " (الجامع لأحكام القرآن 3/ 278)
 * - **قلت** : قول ابن عطية هذا كان قبل ظهور فرضية "حوادث لا أول لها" التي تكفر من لا يثبت المكان الحسي ، أما اليوم فالسكوت مشاركة في الاثم !!!

نفي السلف الصالح لحدوث الصفات :

الحدوث هو تحول الذات من حال إلى حال ، تبعاً لظروف معينة ، وهذا هو قياس الغائب على الشاهد ، واعتقادنا له في حق الله تعالى كفر صريح !
 * - قال محمد بن جرير الطبري " : الاستواء في كلام العرب منصرف إلى وجوه ، منها **الاحتياز والاستيلاء** ، ... ثم أول قوله تعالى "ثم استوى إلى السماء" ... فقال : علا عليهن **علم ملك و سلطان** ، لا علو انتقال و زوال" [جامع البيان، ج 1/ 192]
 وقال : "لا تحيط به الإوهام و لا تحويه الاقطار و لا تدركه الابصار" و قال : "هو الذي في السماء اله و في الارض اله " **لا أنه يتحيز** فيهما ، "و قال : " ... و القادر الذي لا يعجزه شيء اراده ، و المتكلم الذي لا يجوز عليه السكوت ... " (التبصير في معالم الدين)
 * - علق ابن باز على ذلك قائلًا : " ... هذا اطلاق ، غلط ، المؤلف له بعض الكلمات - الله يغفر له - فيها نقص ، الله جل و علا يوصف بالكلام و يوصف بالسكوت (شرح التبصير في معالم الدين)
 * - و ذكر ياقوت الحموي (ت 626 هـ) ان الطبري قال : " و اما حديث الجلوس فمحال" معجم الابداء (ج 6/ 2450)
 * - نقل الذهبي في سير اعلام النبلاء (11/ 245) عن الالكائي والأجري ، عن عبدالله بن احمد قوله : "سمعت أبي يقول : من قال القرآن مخلوق فهو عندنا **كافر** لأن القرآن من **علم** الله وفيه أسماء الله " * - ولهذا قال الالكائي في شرح السنة : "وهو قرآن واحد غير مخلوق وغير مجعول ومربوب ، بل هو صفة من صفات ذاته **لم يزل به متكلمًا** ، ومن قال غير هذا فهو **كافر ضال** ، مبتدع **مخالف** لمذاهب السنة والجماعة " * وقال الإصبهاني في "الحجة في بيان المحجة" (1/ 396) : "القرآن تكلم الله به **في القدم** " - و قال عبد الرحمن ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه" ص 56 : "..... وكان أحمد لا يقول بالجهة للبارئ!
 * - **ونقل أبو الفضل التميمي** في كتاب "اعتقاد الإمام أحمد" (ص 38) عن الإمام احمد أنه قال : " والله تعالى لا يلحقه **تغيير ولا تبدل** ولا تلحقه **الحدود** قبل خلق العرش ولا بعد خلق العرش ، وكان ينكر -الإمام أحمد - على من يقول إن الله في كل مكان بذاته لأن الأمكنة كلها **محدودة** "
 * - **وقال ابن كثير** (ت 774 هـ) ، في تفسيره ، ج 3 ص 427 : " وأما قوله تعالى : " ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ " فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ، ليس هذا موضع بسطها ، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك ، والأوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، من أئمة المسلمين قديما وحديثا ، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل . **والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله** ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، " **أَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** " ، بل الأمر كما قال الأئمة -منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري " - : من شبه الله بخلقهم فقد كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر . " وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة ، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ، ونفى عن الله تعالى النقص ، فقد سلك سبيل الهدى " * - **غير ان ابن تيمية** ينقل عن اشياخه أن من فهم الاستواء خلاف ما تقرر في نفوس العامة فهو جهمي ، الفتاوى (ج 5/ 95)
 * - **قلت** : لا يسأم المشبهة ، المجسمة من الكذب و الافتراء ، على أئمة اهل السنة ، لتدعيم العقائد الزائغة ، و لكن الله سبحانه و تعالى لا يصلح عمل المفسدين ، فبين الفينة و الاخرى يسلم الله عليهم من يفضح اباطيلهم ، و يكشف بهتانهم!
 * - فقد نسبوا للإمام ابي حنيفة القول بالجهة -مع العلم انهم ينشرون كتابا يدعون نسبهته الى ابن الامام احمد يصرح فيه بكفر الامام ابي حنيفة . !!!- و قد دحض الامام الكوثري في "**تكملة الرد على النونية**" ، ما نسب الى ابي حنيفة من القول بالجهة بادلة منها ان النقل عنه منسوب لمجسم وضاع و مجسم كذاب ، فالاول نعيم بن حماد ، قال عنه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" ج 7 ص : 16 [كان يضع الحديث] ، (وصحب نوح بن ابي مريم) ، و الثاني هو نوح ابن ابي مريم ، كان يلقب بجامع الكذب (التهذيب ج 10/ 433) كما كشف تلبيس الذهبي في نقله عن البيهقي ، حيث حذف عبارة "ان صحت الحكاية" ، من كلام البيهقي !
 * - **كما نسبوا للإمام مالك بن انس مثل ذلك -مع انه انكر بشدة مجرد التحدث بما يسمونه توحيدا -**

***- كما نسبوا للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، عقائد زائغة ، و كادوا يحكمون ترويجها لولا ان قيض الله لها ، من ينسفها بالادلة القاطعة ، و من ذلك : الطعن في روايتها الذين من بينهم : العشارى وابن كادش و الهكاري !**
***- فابن كادش هو أحمد بن عبيد الله (ت526هج) اعترف بالوضع ، قال ابن عساكر : " قال لى ابو العز ابن كادش : "وضعت انا فى حق ابى بكر حديثا !بالله ، أليس فعلت حسنا ؟ قال الذهبي فى "سير اعلام النبلاء ج19/559: " هذا يدل على جهله ، يفتخر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم "**
***- و العشارى هو محمد بن علي العشارى (ت452هج): كان مغفلا ساذجا ، قال عنه الذهبي : " ليس بحجة ، و قال : ".... و العتب انما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشاري يروى هذه الاباطيل "الميزان (ج3/656)**
***- و روى ابن الجوزي حديثا فى اسناده العشاري ، فقال : " هذا حديث موضوع لا يشك عاقل فى وضعه "**
***- اما ابو الحسن الهكاري ، علي بن احمد (ت486هج) ، فقال عنه ابن حجر فى لسان الميزان " :رايت بخط بعض اصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث باصبيهان " و نقل قول ابن النجار انه : " متهم بوضع الحديث و تركيب الاسانيد " ، كما نقل قول ابن عساكر عنه " :لم يكن موثوقا به "**

***- و خير ما نختم به هذا البحث المتواضع هو رأي الإمام مالك ، حيث قال : ".... لما حج ابو جعفر المنصور قال لى:انى عزمت ان أمر بكتبك هذه فتنسخ ثم ابعث بها الى كل مصر و أمرهم ان يعملوا بما فيها، لا يتعدوه الى ما سواه من هذا العلم المحدث ، فانى رأيت اصل العلم:رواية اهل المدينة و عملهم!،فقلت:لا تفعل،فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل،و سمعوا احاديث و رووا روايات ، و اخذ كل قوم بما سبق اليهم و عملوا به و دانوا به من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم،و غيرهم ، و ان ردهم عما اعتقدوه شديد،فدع الناس و ما هم عليه،و ما اختاره كل بلد لانفسهم !- فقال:لعمرى،لو طاوعتنى على ذلك لفعلته ".{تاريخ الطبري،1/660 وفضل الموطأ لابن عساكر، ص6 و تذكرة الذهبي ،1/195 و الانتقاء ،لابن عبد البر،ص41....}- قلت: {شتان بين من يرفض حمل الناس بالقوة على ما فى الموطأ ، و بين من يستحل دمانهم لمخالفتهم لعقيدة تحيز "الشباب الأمرد "فى جهة العدم المعدوم {**
***- نواكشوط ، بتاريخ : 2/ 8/2019 ، كان هذا تاريخ النسخة الاولى،و بعد ذلك { تم تنقيح الكتاب، و تقوية حججه ، و كان الانتهاء من ذلك يوم:17 شوال 1444 ،الموافق: 7 مايو 2023 م ، حيث وصل الكتاب الى صورته النهائية ، بعون الله و توفيقه } .**

اخوكم فى الله ، احمدفال بن محمد محمود آل قاضى

كتاب يرد على التهم التي تم بموجبها
الحكم بتبديع و تفسيق، بل تكفير: الإمام البخاري و
تلميذه الإمام مسلم و الإمام محمد بن جرير الطبري
و الإمام النسائي.... و من لطف الله تعالى ان تلك
التهم لا تزال هي نفس التهم التي يوجهها ادعياء
السلفية اليوم لأهل السنة ، و التي هي: القول
بحدوث الفاظ العباد و تفسير المقام المحمود
بالشفاعة العظمى و توقير و تجميل آل البيت
النبوي و عباد الله الصالحين